وقد وقفت على صورة سؤال للحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين
الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث
حديث صحيح او حسن او ضعيف وصورة جوابه
اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف
بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيانه
انتهى مواهب اللغيطي

كتاب مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات
تاليف الشيخ العالم العلامة البحر الفهامة
فريد عصره واوانه سيدى محمد المهدى
ابن احمد بن علي بن يوسف الفاسي
تغمده الله برحمته وادخله
فسيح جنته بمنه ولطفه
وكرمه واعاد علينا وعلى
المسلمين من بركته
انه تواب رحيم
جواد كريم
آمين
يا معين
تم



بخط المصنف ابن محمد بن يوسف بو الطيب الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يقول العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي ابن احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقباً ودارا ومحتداً الفهري مولدا كان الله له بمنه الحمد لله الذي اختص نبيه صلى الله عليه وسلم بخالص حبه فكان اولى الخليقة واحقهم به وجعل الصلوة عليه سببا لنيل رضاه وقربه ومن اكثر الصلوة عليه كان اولى الناس واخصهم به واحقهم بانالة حبائه وافاضة صيبه وجدهم بكفاية مهمه وغفران ذنبه وتطهير سره وتنوير قلبه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته وانبيائه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبه وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييدا كالشرح لمبانيه والتفسير لمعانيه جمعت فيه ما لزم من التقاييد والطرر ونسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله غير واحد ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز فجمع الفوائد وتحرير المقاصد وترك الزوائد فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد مقتصرا فيه على ما لا بد منه من القدر المفيد ومضيفا اليه بعض ما لم يكن في الاول تقرر وذاكرا للحن كله وتاركا الكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات راجيا من الله كماله وستره وتسديده وافضاله ولنقدم بعض التعريف بمولف الكتاب اذ لا شك ان ذلك حق وصواب فنقول الشيخ الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف الحسني كان رضي الله عنه في علا جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس الى الساحل فلقي به واحد وقته الشيخ العارف بالله محمد بن عبد الله امغار الصغير من اهل تيط وهو عين القطر قريب ساحل بلاد ازمور لقيه بيلاد دكالة فاخذ عنه



2

ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة فاقام بها اربعة عشر عاما ثم خرج للانتفاع به وكان بثغر آسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب على يديه هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد ثم اخرج صاحب آسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد حاحة فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبل الرشد فاستنارت لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر به الفقر والابتهاج بذكر الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار ذكره في جميع انحائه وكثر اتباعه في كل نواحيه وحييت به البلاد والعباد وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس آثارها وخبو انوارها وخلف كثيرا من المشائخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم المنذري وكل واحد في ملأ من اصحابه يدعو الناس الى الله تعالى ويجلبونهم الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالب القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثني عشر الفا وستماية وخمسة وستون كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على تفاوتهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه بافوغال مسموما في صلاة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بتقديم السين مهملة نحو حره وثمانماية ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه هنالك ووجد بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته نقل من سوس الى مراكش فوجد كهيئته يوم دفن لم تغير منه شيء وبنى عليه بيت ولما اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم يغير طول الزمان من احواله شيئا واثر الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر كحاله يوم توفي اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على وجهه حاصرا فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة ومنظومة ظاهرة والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان

وفاة المصنف



رائحة المسك توجد من قبره من كثرت صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم وطريقه رضي الله عنه شاذلية
وله كلام كثير في الطريق قيده الفاسي عنه يوجد مفترقا بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب
الفلاح وحزب الوسيلة مجرب سبحان الدايم لا يزول وله هذا الكتاب الذي تصدينا للكلام عليه المبدو
في جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم وبتقديم البسملة وافتتاح كتب العلم بها جرى عمل
الأئمة المصنفين واستقر امرهم حسبما قال الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسايل والقصد
الاقتداء بالكتاب العزيز فان العلماء متفقون على استحباب البسملة في اوله في غير الصلوة والاجماع منعقد
على تقديمها في خط المصحف وان كانت ليست آية منه عند مالك والعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم
كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع
وفي رواية اقطع وفي رواية اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى
الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال الحال يهتم به ومعنى الابتداء
بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة لفظ اسم او انه هنا واقع على المسمى ومعناه التبرك
باسمه سبحانه فالباء فيها للآلة وهي باء الاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم
مشتق من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته تعالى وخاص به
سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو اعرف المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات
الموصوفة بصفات الالهية كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلذلك تضاف
اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه تعالى للتخلق الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ
العبد منه التوله وهو استغراق القلب والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي
عند الاكثر وهو الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور والمختار والرحمن
الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف وكذلك الرحمن الرحيم والاخير نعت
لاسم الله وعلى انه علم اعني الرحمن يكون بدلا منه او عطف بيان ومنصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول
او للرحمن على الثاني اذ لا يتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل الخبرية والانشائية وقد
قيل بكل منهما والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت في جميع
النسخ وفي اكتفائه ومن مواطنها اعني الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها عمل الامة ولم تكن

قال العلامة الفاكهاني في شرح التتمة وفي
[illegible] ... ان
اعراب ... الشراح ... وقال بعضهم ان
رأى في المنام ... ذكره
الصفة للفظ ...
اسم اعرف المعارف انتهى

والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واله في اول الرسايل وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في العصر الاول
واحدث عند ولاية بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم بها الكتاب ايضا
قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى
فيه فيبدأ به وبالصلوة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر
الله ثم بالصلوة علي فهو اقطع اكتع والاهتمام بالاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والجمع
لذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر ربه عز وجل تانيسا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى
جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض ما يجب له
صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد وجميع النعم الواصلة
اليهم التي اعظمها الهداية للاسلام انما هي ببركته وعلى يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر
الله من لا يشكر الناس مع القيام برسم العبودية بالرجوع لما يقتضي الاصل تعينه فهو ابلغ
في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي
الاصل تعينه هو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل على محمد
صلى الله عليه وسلم هو الاشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم وافضل التعبدات ان لا يتقرب الى الله تعالى
الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم باذن من الله تعالى
كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال امر الامر بها فهو بمثابة امر الله سبحانه الملائكة بالسجود لآدم عليه
وعليهم السلام فكان شرفهم في امتثال امر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره سبحانه
وللامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقد قال القاضي ابو بكر
بن بكير في الآية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما
ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في
الصلوة عليه في كتاب حسبما ياتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها على البسملة
بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل
بالجواز بناء على حذف القول اي واقول صلى الله وحذف القول في كلام العرب كثير وهو شيء يذهب اليه

بكلام العرب

تعـ[illegible] على [illegible] صلى الله
الصلوة [illegible]

النحو نظيره في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشا على الخبر واما على ان جملة البسملة ليست
انشائية وهو الصحيح فيها والمختار اثبات الواو ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله الخروبي في كتابه كفاية المريد
وحلية العبيد عن شيخه ابي عبد الله محمد بن منصور الحلفاوي عن شيخه ابن الثعالبي عن شيخه ابي جمعة
المغراوي ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسئلة مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها
والله الموفق للصواب سبحانه وعديت الصلوة بعلى لانها بمعنى الخير والرحمة والعطف لانها في الاصل
انعطاف وسيد اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه اليا والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو يا وادغمت اليا في اليا لاجتماع المثلين والقاعدة ان المدغم هو الذي يقلب ويرد من
جنس المدغم فيه لكن لما كانت اليا احق من الواو قلبت الواو يا مطلقا وهل وزنه فيعل بكسر العين
او بفتحها وابدلت الفتحة كسرة او فيعل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ويجمع الثالث يجمعهم
على فعايل بالهمزة والله اعلم الحمد لله اي رضي الله عنه بالجملة بعد البسملة قضا لبعض ما يجب من حمد
الله تعالى والثنا عليه بكل وصف كماله وشكر نعمه والآية التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها
تاليف هذا الكتاب واقتدا بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه بالحمد في جميع خطبه وعملا
بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله
وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر ذي
بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر اوقال
اقطع على التردد فرواية البسملة صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله
بالخفض او بالحمد او بحمد الله يحتمل ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد بهذه الصيغة ويحتمل ان يكون
المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال احمد الله او حمده لاجزاه ويحتمل ان يكون
المراد الثنا ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله
فلما تعارضت رواية البسملة ورواية الحمد بحسب ظاهرهما اذ الابتدا باحد الامرين يفوت الابتدا بالاخر كان
الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتدا به حقيقة وبالاخر بالاضافة الى ما سواه
اي بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم لان حديثها اقوى عملا بالكتاب الله الوارد بتقديمها
واتى بالحمد بعدها لان الابتداء محمول على الوقت الذي يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين الشروع في المقصود

[illegible] انقطاع وجد بخط العلامة [illegible] الشيخ

مطلب في اصل سيد وتصغيره

والحمد لغة هو الثنا بالجميل على جهة التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة اولا واختار الشيخ رضي الله عنه الجملة
الاسمية دون غيرها اقتدا بالكتاب العزيز مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا
ومعنى او خبرية لفظا انشائية معنى في ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت
لله وعلى الثاني هي بدل من التلفظ بقولك احمد الله واختلف في أل في الحمد فقيل لتعريف
الجنس وهو الذي ذهب اليه صاحب الكشاف واختير وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور
وقيل انها للعهد الذهني واختلف في المعهود فقيل اي الحمد المعروف بينكم وقيل الا معنا الحمد الذي
حمد الله به نفسه في ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او للعهد او للانشاء
محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثاني الحمد الذي حمد الله به نفسه في ازله
ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الآن لا انشئ الحمد في المقابل قال ابن العاكانه ولا يتانى
الانشا في الاستغراق ولا الاستغراق والعهد بل هو مختص به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده
وهو عالم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء مع العهد
فانهما متنافيان لعدم المعهود وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ الحمد لله وهو امر حادث والعهد
ملحوظ بما وقع في الازل والله اعلم انتهى ولام الجر للاختصاص على الاشهر وقيل للاستحقاق وقيل للملك
الذي هو اسم موصول كلي وضعا جزئي استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وحق
الجملة الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب الى المشار اليه بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم
الجلالة جيء به للمدح مع زيادة تقرير للغرض المقصود من الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده به
وبيان نعمه الموجبة لحمده المقتضية امره بشكر المنعم هدانا اي ارشدنا فالهداية معناها الارشاد
والهادي في اسمائه تعالى معناه المرشد وهو تعالى مرشد خلقه تارة بالامر والنهي وتارة بخلق
القدرة على الايمان وهذا الثاني هو المجاز في الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز في قوله
هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة وعمومها والدخول في عمار المهد
بين ما من الظهور فان الافراد مما يقصد به الاختصاص للايمان والاسلام اللام للتعدية وهكذا
يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق
القلب بما علم مجي الرسول به من عند الله ضرورة اي الاذعان والقبول له ولا يعتبر التصديق المذكور الا مع

الكشّان

قف

الخضوع والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام لان الاسلام هو الخضوع والانقياد ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهي اعمال الجوارح وانما يظهر قبولها في العمل بها فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ بالشهادتين والصلوة والزكاة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة وابى من التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها فلم يكن مسلما ولا يعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذي هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم شرعا مؤمن فتساويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه في مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب وتكثير من عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار ما يفسر به الاسلام لانه نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال الصالحة محلها الجوارح فهي متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك فتارة يطلق ويراد به العمل القلبي بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان وهو ما يشترط منه او شرط فيه وتارة يطلق على سائر الطاعات بدنية او قلبية والحاصل انه قد يطلق على ما هو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال المنجي بلا خلاف الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان في ذلك والاخر على جزء وهو المتقدم الذكر وهو ايضا المفهوم وهو الخضوع والانقياد والاستسلام ومظهره وهو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدينية والاخروية واسناها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم من نسبة ذلك لاوصاف العبيد وقد قال تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقد قال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على ان الهداية للايمان بيده وحده لا شريك له قال الشيخ ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعاء الايمان عن كسب العبد

قف على ان الايمان والاسلام شرعا واحد

مطلب في ان ادعاء الايمان بكسب العبد وانه باستطاعته وقوته كفر

واستطاعته بقوته وحوله هو كفر نعمة الايمان واخاف على من توهم ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى **والصلاة** قال الامام الشافعي احب ان يقدم المرء بين خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء ان حكم الابتداء بالحمد والثناء على الله والصلوة على رسوله صلى الله عليه وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واعتناء بالفضلاء وايضا الابتداء السابق مطروق لغيره وهذا الثاني هو خاص به بل الابتداء بالصلوة مطلوب كما تقدم ومن شأنها ان يكون بعد ذكر الله ولما اتى بالابتداء الثاني بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلوة ايضا واكثر النسخ على افراد الصلاة عن السلام هنا وهو في النسخة التي صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفي حواشيها بخطه واسميها في هذا التقييد بالسهلية وهي نسخة كبير تلامذته الشيخ ابي عبد الله محمد الصغير التملي رضي الله عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه كملها ضحى يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد في بعض النسخ والصلاة والسلام وفي بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخرا قبل قوله وبعد بلفظ وسلم كثيرا كثيرا وقد كره العلماء افراد الصلوة عن السلام وعكسه وذكروا مناما تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يفرد الصلوة ولا يسلم اصلا اما لو صلى في وقت وسلم في وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا فان السلام وان سقط هنا على ما في النسخ المعتمدة فان الكتاب مملوء به ومع لزومه مع الصلوة على انه يحتمل ان يكون اتى به لفظا وترك خطا سهوا والله اعلم **على محمد نبيه** الثابت في النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ نبيه ويقع في بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى فنبيه نعت لمحمد وعلى الثانية محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلاة خبرية لفظا قصد بها انشاء الدعاء بالصلوة للنبي صلى الله عليه وسلم **الذي استنقذنا** نعت جيء به للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التي كل نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذ استخلص ونجى وسلم وانقذ واستنقذ واحد وزيادة الحرف للمبالغة والكلام في الضمير البارز

مطلب في ان حكم الابتداء بالحمد والثناء واجب او مستحب

مطلب في ان النسخة المسماة بالنسخة السهلية اي نسخة

هنا كالكلام فيه في هدانا المتقدم به اى بسببه صلى الله عليه وسلم من عبادة القبائح الخضوع
والتذلل بذل وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان مترادفان وقيل متغايران فالوثن
ما كان من صور لجثة منحوتة من حجارة او جص او خشب او غيره من جواهر الارض والصنم
الصورة بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة
البشر وقيل الصنم ما كان من حجر ونحوه ولا يقال وثن الا ما كان من ذهب وفضة او نحاس وقيل
عكسه وانما خصهما بالذكر دون غيرهما من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات العرب بجزيرتهم
والمؤلف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها
فلم يبق بجزيرة العرب الا دين واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الآن ولان
الاوثان والاصنام اخس المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة للتغيير بالدثور والانشقاق والانكسار
وغير ذلك والتصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر
اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم القبيحة والهوان
في عبادة الاصنام والاوثان الى اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه وعلى آله
وآل الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف في تعيين آل النبي صلى الله عليه وسلم
على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة اقوال مشهورها انهم بنو هاشم ما تناسلوا وهو
قول ابن القاسم ومالك واكثر اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه هذه
يثبت في بعض النسخ دون البعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي
في النسخة السهلية فيحتمل انه اكتفى بالصلوة على الآل لورودها في النص في تعليمه صلى الله عليه وسلم
كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا تصلوا على الصلوة البتراء قالوا وما
الصلوة البتراء يا رسول الله قال تقولون اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد فجعل الصلوة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل انه اكتفى بالصلوة
على الصحب لفظا ويحتمل انه اراد بالآل كل تقي كما اختاره جماعة من العلماء وسياق المؤلف رضي الله عنه
مشعر بالترشيح ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم اهل الصفا والوفاء ممن آمن به واخلص وقيل ان آله
جميع امته صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي ومال اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام مالك

مطلب في معاني الاوثان والاصنام

مطلب في ان المعروف من المذهب

مطلب في تعيين صلى الله عليه وسلم الصلوة البتراء

6

مطلب في ان آل النبي صلى الله عليه وسلم جميع امته

رضي الله عنه وكذا عزاه السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه واعرف
لمالك رحمه الله ان آل محمد كل من تبع دينه كما ان آل فرعون كل من تبعه وقد اختار هذا
الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبيد الهروي عن ابن عرفة ان آل الرجل من يؤول اليه بدين
او مذهب او نسب وهو عين القول الذي قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ
الآل منطبقا على الاصحاب لعمومه حينئذ النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار
وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير والطاعة
والقصد الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال وهو المتصف بصفة
تصدر عنها الامور كالعطاء ونحوه بسهولة او هو شريف الاصل او هو المفضل على غيره بحكم
الله سبحانه اذ اختار آل النبي صلى الله عليه وسلم بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار
اصحابه لصحبة نبيه ونصر دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل لامته والتزامهم
وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف هذه قد اخذها
من صدر كتاب المقدمات للقاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله مع تصرف يسير لاختياره
لها هنا فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى الذي هدانا للايمان والاسلام والصلاة والسلام
على رسوله الذي استنقذنا به من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته واصحابه
النجباء البررة الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد
بالنصب معمول لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه فالغرض وقال البجائي في شرح اللامية ويحتمل ان يكون العامل
فيها اخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان معناها اخرج مما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج
بعد الحمد لله والصلوة على نبيه الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق باقول مقدرا كانه قال انا
اقول بعد الحمد لله والصلاة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلوة وفي غير النسخة
المذكورة بدون ذكر المضاف وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى مع كون المحذوف
لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ وظرف مكان باعتبار الخط فالغرض الفاء جواب بعد
لتضمنه معنى اما المتضمنة معنى مهما يكن من شيء قاله بعضهم وقيل يؤتى بها ايضا لدفع توهم اضافة

بعد الى ما بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء اى القصد والسبب الحامل على تأليف هذا الكتاب هو ما يذكر والتقدير الغرض عندى فى هذا الكتاب اى الذى شرعت فيه وهو فى بدء كتبه وقد بدا بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة بالكتاب لبعضه ومحله على انه يحتمل تأخير الخطبة او وضع هذه الكلمة ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده ويحتمل انه اشار اليه على الحاضر لحضوره فى ذهنه والكتاب فى لفظ المؤلف بمعنى المكتوب والمكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب ذكر الصلوة اى ذكرى اياها اى ايرادها فيه كتابة والمراد كيفياتها وهى المذكورة فى فصل الكيفية على النبى صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والنبى علم بالغلبة عليه وفضايلها جمع فضيلة وهو ما يدل على من يتها وثواب قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب فاما الرفع فعلى انه مبتدأ وخبر الجملة بعده او على اقامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلاة باعتبار المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء او منصوب على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرها يكون من جملة الغرض المقصود بالذكر نذكرها هو بالنون فى النسخة السهلية وفى غيرها بالالف والضمير لفضايلها ان كانت مستانفا وعلى انه غير مستانف يكون الضمير لفضايلها وللصلاة معا او لفضايلها لانه اقرب مذكور وللصلاة لانها المقصود بالذات والمتقدم فى الذكر والاخبار وعلى انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر واعلم محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابى محمد حبيب بن محمد بن حبيب بن هشام القرطبى وجميع ما جمعت من ذلك محذوف الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله على من شاء الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى السند وهو الجارى فى اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة الحديث الى مخرجه او من وجده عنده فى كتابه فاطلق الاسناد على النسبة والعزو او يكون المراد ذكر الراوى الذى وقف السند عنده كالصحابى او التابعى

وذكر

يعنى مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف

مطلب فى وجوه الاعراب فى قول المصنف وفضائلها

7

وذكر من تنسب له الصلوة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر والمتعين والله اعلم ليسهل الكلام تعليل لذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اى استظهارها وقراءتها عن ظهر قلب ويحتمل ان المراد تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيأ قراءته متصلا بجملة من الاوراد نحو بابا لاحزاب والالم يتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلاة ولا على كونها بنوع صحيح الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم مشهور فهذا كله هو الذى سهل حذف الانشاء والا فمحل الاسناد معلوم وانه من الدين على يتعلق بتسهيل القارى تقديره القارى لها وقارئها على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهى اى الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهى ما يهتم به الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه بدوامه بمن التبعيضية لان الامور التى تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم من بعض واعلى رتبة فى التاكيد واهم هنا افعل تفضيل مشتق من فعل ثلاثيا لانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه لمن يريد اى عنى او اراد لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى فى وتقدير مضاف اى فى حق من يريد او على انه على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن ما تقدم اقرب معنى واصنع وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة وارشاد للمريد على الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه حتى يكون مشاهدا لقربه منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضى ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب اى مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود والمالك والخالق والمربى القائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشئ وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق الذى هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربى احسن مثواى ولا يطلق على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فى حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى بحبيبه

مطلب ان التعبد بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلوة ولا على كونها بنوع صحيح الرواية

مطلب فى وجه اهمية الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم

بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تع وابتغوا اليه الوسيلة ولا وسيلة اليه اقرب
ولا اعظم من رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله تعالى امرنا بها وحضنا عليها تشريفا له
وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما ووعد من استعملها احسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي
انجح الاعمال وارجح الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى الرحمن
وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويرتقى الى ارفع الدرجات وتجبر
صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب واوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام يا موسى
اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه
صلى الله عليه وسلم محبوب لله عز وجل عظيم القدر عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبته
المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلاة عليه والاقتداء بصلوة
وصلاة ملائكته عليه ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها
برضا الله وقضاء حوائج اخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المأمور
بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة
الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصى عددها
كما قال سبحانه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر
عن الصلوة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم
في الصلوة مع البسملة ومنها ما جرب من تأثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل
انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه حسبما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه
والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها
من حصول الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله
وذكر رسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة على الاذكار والدوام عليها يحصل به الاحتراق و
تكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوى النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام شيخ التربية ايضا

مطلب في ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم تغني عن الشيخ في الطريق

نف على نسخة الفوائد الحسـ

نف في ان في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات

من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عشر كرامات
احدهن صلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الاخيار
والرابعة مخالفة المنافقين الكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة عون على
قضاء الحوائج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار
والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فضلها كلها وذكر دلائلها
وفي كتاب حدائق الانوار في الصلوة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة
في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها و
يقتنيها الاولى امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى
في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الرابعة حصول عشر صلوات من الله سبحانه وتعالى على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة
انه يرفع له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة انها تمحى عنه عشر سيئات الثامنة
ترجى له اجابة دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة انها سبب
لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية العبد ما اهمه الثانية عشر
انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر
انها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلي السادسة
عشر انها سبب زكاة المصلي والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل
موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيمة التاسعة عشر انها سبب لرده
صلى الله عليه وسلم على المصلي والمسلم عليه العشرين انها سبب لتذكر ما نسيه المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
الحادية والعشرون انها سبب لطيب المجالس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية
والعشرون انها سبب لنفي الفقر عن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة والعشرون انها تنفي عن
العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم الرابعة والعشرون نجاته من دعائه
عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تاتي بصاحبها
على طريق الجنة وتخطئ بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجي من نتن المجلس الذي

مطلب في بيان اثنتا واربعين فائدة في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

التطهير

لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون انها سبب لتمام الكلام الذي ابتدئ
بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز
على الصراط التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
الموفية ثلاثين انها سبب لابقاء الله سبحانه الثناء الحسن على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء
والارض الحادية والثلاثون انها سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة
الثالثة والثلاثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها وذلك
عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي
عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة والثلاثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة
والثلاثون انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه وسلم السابعة
والثلاثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلاثون تادية الصلاة عليه لاقل القليل
من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله التي انعم بها علينا التاسعة والثلاثون انها متضمنة
لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلاة عليه من العبد دعا وسؤال من
ربه عز وجل فتارة يدعو النبي صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه ولا يخفى ما في هذا من المزية
للعبد الحادية والاربعون من اعظم الثمرات واجل الفوائد المكتسبات بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
انطباع صورته الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم مقام الشيخ المربي انتهى ويأتي للمؤلف ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكسب
الازواج والقصور ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق الرقاب والله اعلم **وسميته** هو
التسمية المعلق الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز والاسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه
ويتعدى كل منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا **بكتاب** والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل اسما لكل
مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهي فيه للبيان مثلا في خاتم حديد وباب ساج **دلايل الخيرات**
جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق
للخبير بها الذي يهدي ويسلك فيها والدلايل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها
وما ينشأ عنها وكل صلاة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول الى رضوانه وحلول جنانه

وغير ذلك

وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهي ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنورانيتها
وكشفها والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله تعالى اولئك
لهم الخيرات وكل خصلة وثمرة تنتجها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال
من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع
ذلك من خيرات الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوات نفسها ودلائلها
وفضائلها لانها تدل على قراتها وتحض عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل والشوارق
في قوله **وشوارق الانوار** واقعة على كيفيات الصلاة فيكون قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه
كتابه من ذكر الصلوة وفضائلها وتكون منطبقة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل
الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار جمع شارق يقال اشرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم
شروقا فهي شارق طلعت فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى
مفعل وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة هنا على
صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا فيه بمعنى مفعل فالاضافة
الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار
جمع نور قال الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من على اسم وصفة يقتضي
الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار التجليات العرفانية والواردات
الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب
ومطايا الاسرار الى حضرة الملك الجبار **في ذكر الصلوة** اي حال كونها في ذكر الصلوة **على النبي المختار**
معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق المصطفى عليهم ولم
يتعبدنا الله بالصلاة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلوة
على انبيائهم قال القسطلاني في المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع
ابتغاء اي طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبد الله الوركلي الفاسي رحمه الله تعالى فيما وضعه على هذا
الكتاب نكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلق تعينا المستفاد من الحال المحقق فيما في قوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وكلام يقتضي المقام ذلك في قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء

مطلب في بيان معنى النور على رواية الشيخ
زروق رضي الله عنه

فرع هل كانت الامم الماضية متعبدة بالصلوة على انبيائهم
او لا قال الشيخ العربي
الفاسي عند تعرضه لذكر الشيخ العربي
فيما ان كان يعني على نهج الاصل وعند قوله ولم يذكر الا اثنا ودروا بعضهم
بعد ما نقصه شرح الكتاب هنا قوله انا ابن في المقام تعدد مرتبة وبعد ان رد
الصالحين جاز ان في الخبر الجلال تدعى في ما يحد بعد علمه وعلى تعدده
فضل الكيفية الاقوال الاربع اثناه ولم يعرض شرحه نفيره
بعد قدرته اولا الاربع اثناه وبعض تقابيدات فيهما نائما الاول
الا الجزء الاثنا وبعض تقاييد انه ينبه تائما الاول
وهي قليلة والله الموفق انتهى بحروفه

وفي خط الشارح على اصله بهذا ما نصه في الكبير على قوله ابتغاء لمرضات الله تعالى ومحبته في رسوله الكريم يعني انه الف هذا الكتاب طلبا لرضى الله ومحبته في رسوله صلى الله عليه وسلم وان الحامل عليه هذان لا غيرهما من حظ عاجل او آجل وهذا من المؤلف رضي الله عنه تحقيق لخلوص عمله هذا من الشوائب وانه لم يرد به عرضا ولا عوضا وانما قصد به الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا امانيه ويصح ممن هو مثل المؤلف على ثبته محاربه وبصيرة من امره مجموعا على مولاه ناقلا باسه فرحا به متحدثا بنعمته ناصحا لعباده

مرضاة الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي كان موفيا اذ كان المذكور في الآية
هو الكامل المحقق اذ اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان
بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال المحصور فيها فيه
فانها انما هي قيود للمحصور فيه وهو ليعبدوا الله وفي نسخة ابتغاء مرضاة الله بالاضافة ولفظ
ابتغاء مفعول لاجله الفت ونحوه محذوف يعني انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء المرضاة اي لرضاه قال
ابو حيان في النهر ومعنى ذلك انه يبتغي رضى الله تعالى عنه وهو كناية عن فعله به ما يفعل الراضي بمن
يرضى عنه وهو ايضا الخبر اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضي الشيء وبه وعنه وعليه
رضى ورضوانا ويفتماه ومرضاة وهذا مصدر ميمي مبني على التاء كمرعاة والقياس تجريده من التاء
ووقف عليه بالتاء وبالهاء تعالى اي ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك
في غير الله سبحانه وتعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعار ذكر الله عز وجل ومحبة
بالنصب عطفا على ابتغاء قال ابو عبد الله الوزني وذكره لما تقدم في رسوله الكريم محمد هذا الاسم
الشريف عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم في الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله
على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت
على العطف والبدل لما قد نص عليه في التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت بدئ بالنعت ثم بالبيان
ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم تسليما حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما
عن شيخه ابن عبد السلام انه كان يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلاته بالتاء كيف
هو تسليما وانما يقول صلى الله عليه وسلم على آله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الا
التبرك حقيقة فلو نشأ الاخبار وان معاصره الزهري كان يقول يزيدها كما في الآية راجع لفظه
والله المسئول اي لا غيره اذ لا موجود سواه ولا مأمول الآخرة ولا راحم الا هو ان يجعلنا يعني
نفسه وهو ومن يختص به لسنته اي طريقته وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك الاعتقادات
والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال والكلام تتعلق بمعنى محذوف او تابعين محذوفا او الواو عليه
بالتابعين المذكور ولا يصح تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين اي
المقتفين لها التابعين منهجا او هذا لان الصلاة عليه وان كان امرها عظيما وخطبها جسيما

وفي خط الشارح على هامش هذا الشرح ما نصه في الشرح الكبير ويصح ان تكون اللام في لسنته للتمليك وقوله
من التابعين حالا ... [illegible]

10

ومحاسن الدين عليها لكن المصلي عليه حقيقة هو من اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل
عليه ولو لم يتلفظ بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان لم يفتر عنها طرفة عين
في السعة والضيق الا ان بركة ذلك ترجى له وبالله التوفيق ولذاته ذات الشيء حقيقته ونفسه
واللام كالتي قبلها في تعلقها بما على محذوفة او محبين محذوفة ايضا الكاملة اي الكاملة العبودية
لله والحرية مما سواه والكاملة الحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهي يصح
تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه الا ان مذكر كهذا ويصح تأنيثها باعتبار معنى الحقيقة الذي هو مركو
من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس فيه محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو الاعمال
وتحسن الاحوال وهو ان كانت المحبة حاصلة لديه لله ورسوله الكريم كما ان اصلها حاصل
لكل مسلم فالمحبة للاقدار وما يجب للنبي صلى الله عليه وسلم منها الايقان به والمؤمن لا يرضى عن نفسه
بشيء من الجنة لان فوق الجنة خيرات وللمحبة درجات وللناس فيها مقامات لا يسمو واصل اساس الخيرات ونعيما
ما حصل منها لا يملكه ولا هو في يده فيحق ان يسأل الله من فضله الثبات على ما هو منها حاصل و
تحصيل ما ليس بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شيء من
الممكنات ولا حجر عليه في ملكه يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء تعليلية اي انما يسأل الله
لانه عليه قدير لا اله غيره يشاركه في ملكه او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب
لحكمه وهذا شبه الدليل بعد الدعوى اي انما كان على ذلك قديرا لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره فكل نعمة
بنا او بشيء المخلوقات ايجادا وامدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا انما هي منه وحده لا شريك له فكما
احسن الينا اولا من غير سؤال منا لا انه يحسن الينا ثانيا بعد ذلك وكما ابتدأنا بنعمته من غير
اهلية ولا استحقاق منا له ان يتم علينا نعمته وهو نعم المولى اي المتولي ونعم النصير اي الناصر صيغة
فعيل للمبالغة فمن الله الا ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل من ذلك اذ هي التي
تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك ولا حول لنا اي لا حركة ولا مهرب عن
معصية الله الا بعصمته وتوفيقه ورحمته ولا قوة اي لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اي
بمعونته ومحبته وارادته العلي اي المتعالي في جلاله وكبريائه الى غير غاية ولا نهاية العالي فوق
خلقه بالقهر والغلبة العظيم الكبير الذي وجب له الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص وكل محال بابا

فصل الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشيء فانفصل اي قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان فيه وحجز بينه وبين ما بعده والتقدير هذا فصل في اي لاجل ذكر فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم او فصل بمعنى مفصول اي هذا الكلام مفصول عما قبله في فضل الصلاة الخ وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا القول هو الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة تحتها والله اعلم وفضل الصلاة ما جاء في مرتبتها من ذكر ثوابها والامر بها او صلاة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديثين من صلى علي في كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه الا انه لفظ ترجمته فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته صلى الله عليه وسلم وعدده بتقديم حديثين صلى علي صلت عليه الملائكة على حديث انا اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة ومن الغز لغيره في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم فضائل الصلاة للترتيب فيها ومنهم من يقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور في تقديمها وتاخيرها ثم ما جاء في فضل الصلاة له من جهة النقل مراتب فاولها ذكر الثواب ثم ورود الامر والحمل عليه ارفع لخلوه عن الخطر ثم ذكر صلاة الله وملائكته عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع الصلاة مع قصد الاقتداء والموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث الصحيح ثم الحسن ثم الضعيف ولما ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الآية الكريمة جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكانت الوجوه الاربع فيها ايضا مقدما في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضي الله عنهما فقال قال الله عز من العزة وهي من الصفات الجامعة للوحدانية والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجلة عن معرفته او حالية للتعظيم والتمييز وجل من الجلال وهو من الصفات الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم والقدرة وساير صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي مثلها في حكمها ان الله وملائكته يصلون اي يعطفون فالله يعطف رحمته والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبي محمد ابن عبد الله المختص بالنبوة الكلية المطلقة فلا يشاركه فيها والا فحملها عليه حمل الشتكلة

قال

قال للموحد الذهني وقد يقال للموحد الحضوري اي النبي الحاضر بين اظهر المخاطبين حينئذ وعن ابي عثمان الواعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية اتم واجمع من تشريف ادم عليه الصلوة والسلام بامر الملائكة بالسجود له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو الليث السمرقندي رحمه الله اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات فانظر هذه الآية فامر الله عباده بساير العبادات وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلاة عليه ثم امر المؤمنين بان يصلوا عليه انتهى وفي تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه هو وملائكته على امر المؤمنين بالصلاة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقتدا والتخلق اي اذا كان ربكم سبحانه يصلي عليه فتخلقوا انتم بذلك فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره واستغنائه بصلاة الله وملائكته عليه عن صلاة غيرهم الا انه فيه فقد نصره الله ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى في ذلك بالجملة الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التي هي حرف تاكيد لزيادة التوكيد وخبر الجملة مضارع لافادة الاستمرار التجددي وقيل هذه منقبة لم توجد لغيره وهي اعظم من سجود الملائكة لادم الذي وقع وانقطع ثم اختلف في معنى الصلوة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله والدعا والاستغفار من الملائكة والناس وقيل صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وقيل صلاة الله رحمته وصلاة الملائكة الدعا وكانه يريد الدعا بالرحمة وقيل ان معنى صلاة الملائكة الدعا بالبركة وقيل الصلاة من الله رحمته مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعا وقيل صلاته على انبيائه الثنا والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة وقيل صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبي رحمته وفرق بهذا بين صلاته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الاحزاب وبين صلاته على ساير المؤمنين في السورة المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها وقال الحليمي في الشعب معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة باجزال مثوبته

مطلب في ان الصلوة على النبي افضل من ساير العبادة

مطلب في بيان معاني الصلوة بالاقتدا في الاقتدا

مطلب في انعقاد الاجماع بان في اية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وتنويهه ما ليس في غيرها من الآيات

مطلب في مرتبة فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

وشفيعهم في امته وابدا فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلوة
عليه انتهى قيل ولا يعكر عليه عطف الآل والازواج والذرية عليه فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ
تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع
له وقال ابو العالية صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء قال ابن حجر
وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلاة الله تعالى عليه ثناؤه عليه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب
ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لا طلب اصل الصلاة وقيل ان المراد بالصلاة الاعتناء بشان
المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه القرافي واستحسنه الزركشي في شرح جمع الجوامع
لانه قدر مشترك وصلاة العبد المامور بها الدعاء بلفظ الصلاة خصوصا لا بنا بذلك تعظيما له ثم الصلاة
تستعمل اسما وهي هذه التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو صدورها وبهذا غاير
في الصحاح والقاموس بينهما فقالا الصلاة الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله على
رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع موضع المصدر يقال صلى صلاة لا تصلية دعى انتهى
بلفظ القاموس ونقل الشيخ ابو عبد الله الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين النهي
عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة وقال انه وقع في الكفر لمن تامله لان التصلية الاحراق
ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تفه قط بان تقول في الدعاء او الصلاة الشرعية او الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلاة بعد ان نقل الشاطبي وابن المرحل انه وقع
في كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب افندي الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي
عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا التصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحفظه وقالوا ان
صاحب القاموس تبع في ذلك الجوهري وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم في عدم ذكر المصادر
القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة اول سورة البقرة والصلاة اصلها
الانحناء والانعطاف ماخوذة من الصلوين وهما عرقان في الظهر في جانب الذنب الى الفخذين
وعظمان ينحنيان في الركوع والسجود قالوا ولذا كتب في المصحف بالواو وقال النووي وقال في اشتقاقها
اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض في الشفا في ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب في شرح المختصر
قال السهيلي بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قال واصلي عليه اي انحنى عليه رحمة وتعطفا

ثم

مطلب في النهي عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلوة ومعناها

مطلب فيمن عبر بالتصلية الشاطبي وابن المرحل والشهاب الخفاجي

مطلب في اشتقاق الصلوة من الصلوين

ثم سميت الرحمة حنوا وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك اللهم صل على محمد هو ارق وابلغ من قولك
رحم الله محمدا في الحنو والعطف والصلاة اصلها في المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما
قال الشاعر فما زلت في ليلى لها وتعطفي عليه كما تحنو على الولد الام ومنه قيل صليت على الشيء
اي دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه وكذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الاطلاق
ولا تقول صليت على العدو اي دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف
لانها في الاصل انعطاف ومن اجل ذلك عديت في اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اي حنوت عليه ولا تقول
في الدعاء الا دعوت له تخصيص باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرق بين الصلاة والدعاء
واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء اطلاقا ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا
التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام
في المغني اللبيب عندي ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله سبحانه رحمة
والى الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال واما قولهم في قراءة ورفع ملائكته
في الآية ان الصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب فغير الجمع
بين ذكر الله وملائكته في ضمير واحد ويتاتى الكلام على مثله في محل آخر ان شاء الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا في هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه وسلم
من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت الامم الماضية في كتابها يا ايها
المساكين وشتان ما بين الخطابين والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالاحكام
في ملته من الانس وغيرهم صلوا عليه في هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم انه يصلي
هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة في ذلك والمساهمة فيه فيصلون معهم عليه صلى الله
عليه وسلم والامر في الآية حمله العلماء على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ
ابن جرير الطبري فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضي عياض وغيره ولعله
اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها في الجملة انتهى
او لعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب الصادق بالوجوب والندب والله اعلم ثم اختلف في ذلك
الوجوب على تسعة اقوال اشهرها انها تجب في الجملة من غير حصر كما اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو

مطلب في اختلافهم في وجوب الصلاة الخ على تسعة اقوال

الذي شهره القاضي ابو الحسن بن القصار من المالكية الثاني انه يجب الاكثار منها من غير تقييد
بعدد وهو للقاضي ابو بكر بن بكير من المالكية الثالث يجب كلما ذكر وهو للطحاوي وجماعة من
الحنفية والحليمي وجماعة من الشافعية وحكي عن اللخمي من المالكية وابن بطة من الحنابلة وقال
ابن العربي من المالكية انه الاحوط الرابع في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذي عن
بعض اهل العلم الخامس في كل دعاء السادس انها تجب في العمر مرة في الصلاة او غيرها ككلمة التوحيد
وهو لابي بكر الرازي من الحنفية السابع تجب في الصلاة من غير تعيين المحل وهو عن ابي جعفر الباقر
رضي الله عنه الثامن تجب في التشهد وهو للشعبي واسحاق ابن راهويه التاسع تجب في القعود
اخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحلل وهو للامام الشافعي ومن تبعه وقال به ابن المواز
من المالكية وصححه ابن العربي في احكامه لكن قال ابو محمد ابن ابي زيد لعل ابن المواز يريد في الجملة
لا في الصلوة وحكي عن ابن المواز ايضا انها سنة في الصلاة وصححه ابن العربي في سراج المريدين وابن
الحاجب في مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متاكد الاستحباب فينبغي الاكثار منه بغير حصر
وقال ابن عطية في تفسيره الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل حين من الواجبات وجوب السنن
المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص على
استحباب الصلاة فيها منها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت والاحد والخميس والاوقات كل من
الثلاثة وعند الصباح والمساء وعند دخول المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم
وعند الصفا والمروة وفي التشهد الاول لذكر النبي فيه فتندب ولا تجب الصلوة فيه لذكره وفي نص
عليه الشافعية في التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفي خطبة الجمعة وغيرها من الخطب وعقب
اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء واوسطه واخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية
والشافعية بتكبيرات العيدين عندهم ايضا وفي صلاة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع
والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان الشيء وعند العطاس عند اهل التونسيين وعند
الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء وانتهاء وعند كتابة السؤال والفتوى ولكل مصنف ودارس
ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج ومزوج وفي الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من ختم بها
الكتاب ايضا وبين يدي سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه او كتابته عند من لا يقول بوجوبها

لذلك

وقد حققت مواطن بالتنصيص على استحباب الصلاة عليه السلام في مواطن

لذلك ولو ذكره في صلاة نفل على ما روي عن الحسن البصري والشعبي واحمد بن حنبل وفي الصلاة
عليه عند ذكره احاديث كثيرة قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى وقال الكواشي وطريق
الادب والاحتياط ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى ثم انما يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب ولهذا كره العلماء الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعة مواضع وهي الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة
والتعجب والذبح والعطاس على خلاف في الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاكل بدل
شهرة المبيع وزاد الرضاع ما يصدر من العوام في الاعراس وغيرها من اشتهارهم افعالهم للنظر
اليها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع زيادة عدم الوقار والاحتشام بل بمجون ولعب
ثم ذكر من المواضع التي نهي عن الصلاة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة والله اعلم
وسلموا حكم السلام في الوجوب وفي استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلاة لاستوائهما في
الامر بهما في الاية وفي معنى السلام ثلاثة اوجه احدها السلامة من النقائص والافات
لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى السلامة الثاني اي السلام مداوم على حفظك ورعايتك
ومتول له قائم به بحيث لا يكل امرك الى غيره ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث ان السلام
بمعنى المسالمة له والانقياد كما في آية ويسلموا تسليما فعلى ما اختير في الاول وهو مذهب المالكية
والشافعية فيه من جواز استعمال اللفظ المشترك في جميع معانيه دفعة واحدة يصح للمسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم ان يريدها جميعا والله اعلم تسليما مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون
الصلاة ولم تؤكد لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبي اغنى عنه لانه تعالى اخبر ان الله يصلي
بمكانه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى ترى في وجهه الحديث
قال العراقي في تخريجه اخرجه النسائي وابن حبان من حديث ابي طلحة باسناد جيد انتهى
واخرجه ايضا ابن المبارك في رقائقه وابن ابي شيبة في مصنفه والدارمي واحمد والحاكم و
البيهقي في الشعب باسناد صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله
يصلي على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحدة وهذا الاخبار من الله تعالى مشير الى ظهور كمال محبة
نبيه صلى الله عليه وسلم وعظيم جاهه عنده حتى تعداه ذلك الى امته بسببه حين كان من صلى عليه

ه

في ذكر الصلوة على النبي عليه السلام في بعض مواضع

منهم واحدة كافاه عنه بان يصلي عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلاة واحدة لم يتم لنا شي فكيف انه
يصلي عليه عشرا بكل واحدة وباي عمل نتوصل الى هذا وباي حيلة وسبب ينال ومن اين للعبد الحقير الذليل
ان يصلي عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية متبوعه النبي الكريم واتساع جاهه عنده ولعل تجلي
نبا طلعته صلى الله عليه وسلم من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب لظهور ما ظهر من البشر على وجهه وما في
السرائر يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه وعرف ذلك منه وهو
صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه عز وجل وحق له السرور
والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك العظيم ثم لنساير الفاظ الحديث ويروى هكذا في جل النسخ
ووجدته في نسخة معتبرة وروى وهو الذي في الاحيا وتقدم ان الحديث مروي باسنا جيد صحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم منصوب على الظرفية لا لاضافته الى اليوم وفي رواية في
الحديث هكذا كما في هذا الكتاب وفي اخرى ان ابا طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض
حجراته وفي بعضها قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفي بعضها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا بابي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال
فيتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه
واجتمع به فيه والا مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجراته الى المسجد والله اعلم
والبشرى هو مصدر بشر اي اخبر بما يسر ترى في وجهه اي يرى اثرها لان البشرى لا ترى وانما
يرى اثرها في بشرة المبشر بفتح الشين وفي رواية في الحديث والبشر يرى في وجهه والبشر هو
الناشئ في القلب عن البشرى عنه تنتشر البشرة فهو على هذا من اقامة السبب مقام المسبب
وعلى الاول من اقامة مسبب المسبب مقام السبب والله اعلم فقال انه الضمير للشان جاءني جبريل عليه السلام
هذا مبين لما في غير هذه الرواية التي عند المؤلف من قوله اتاني الملك واتاني آت فالمراد بالملك الملك
المبهم والاتي وهو جبريل عليه السلام وهو الذي كان يأتيه دون صاحبه من الملائكة عليهم السلام
فقال اما ترضى الهمزة للانكار الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم
ثبوته ان كان منفيا كهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده والم نشرح
لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الآيات وما كان مثل ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد وفي

مطلب في ان الصلوة الواحدة عليه صلى الله عليه وسلم لا يعادلها شي

في بعض

في بعض النسخ باسقاط الهمزة وفي بعضها فقال لي بزيادة لي يا محمد هذا الاسم الكريم الشريف
هو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى ويسميه في الدنيا
والآخرة وهو مختص بكلمة التوحيد وبه كني آدم عليه السلام وبه يتشفع وعليه صلى في مواضع
وبه كان يسمي نفسه صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت
محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلي
عليه المصلي وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يحيل عليه الشفاعة وبه يسميه جبريل عليه السلام
في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابرهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب
حين ولد وبه كان يدعوه قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السما باكيا لما قبض
روحه ينادي وا محمداه وبه يسمي نفسه لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحصر
الآن والله اعلم انه لا يصلي عليك احد من امتك اي اتباعك يعني واحدة الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد من امتك يعني مرة واحدة الا سلمت عليه عشرا هكذا في رواية ان المصلي
جبريل وفي غيرها اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الحديث وفي بعضها
فقال من صلى عليك صلى الله عليه بها عشرا امثالها ومن صلى واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر
سيئات ورفع له بها عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث متعددة في
بصلاة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها مسلم وابو داود والترمذي والنسائي
واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم عن ابي هريرة وعبد الله بن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب
وعمار بن ياسر وانس بن مالك وعمير بن نيار رضي الله عنهم وفسر القاضي عياض في الاكمال
والشيخ السنوسي في تكملته الصلاة في حديث مسلم بالرحمة ثم طرقا احتمال ان تكون ثنا يثني
به عليه عند ملائكته ونقل عياض معنى صلى الله عليه رحمته وتضعيف اجره على الصلاة عشرا
كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد تكون على وجهها وظاهرها تشريفا له بين
ملائكته كما قال في الحديث الآخر واذا ذكرني عبدي في ملا ذكرته في ملا خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ
ابو عبد الله الرصاع صلاة الله على عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق على الانعام بمعنى انه ينعم عليه نعمة
ثم نعمة ونعمته تعالى في الدنيا والآخرة وقال القاضي ابو عبد الله السكاكي اعلم ان الصلاة من الله رحمة وفي

مطلب في بيان شرف اسمه محمد صلى الله عليه وسلم الشريف وموضعا استعماله في الشريعة

في ... علم

رحمه الله رحمة واحدة لو خير لمن الدنيا بما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن
ويستجلب بركاتها من لطائف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه صلاة واحدة
كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن يصلي عليه عشرا وقال ابن شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان يصلي الله عليك فلو عملت في عمرك كل طاعة
ثم صلى الله عليك صلوة واحدة رجحت تلك الصلوة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك
تصلي على حسب وسعك وهو يصلي على حسب ربوبيته هذا اذا كان صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا
بكل صلاة ونقل القاضي عياض في الاكمال عن بعض من رآه من المحققين انه كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا حقه بذلك اجلالا
وحبا فيه لا لمن يقصد بذلك حظ نفسه من الثواب او رجا الاجابة لدعائه وهذا عندي فيه نظر انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اي احقهم بقربي وشفاعتي اكثرهم علي صلاة هكذا في الاحيا
والذي في الحديث ان اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره واخرجه الترمذي
وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح واخرجه
ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه و
اتخاذه عنده يدا بذلك كما قال لعلي ابن الموفق رضي الله عنه لما حج عنه حججا فراه في المنام هذه يد لك
عندي اكافيك بها يوم القيمة آخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة والخلائق في كرب الحساب ولانه
كثرت صلاته عليه تدل على شدة حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة
محبته له تدل على قوة متابعته له لان المحب لمن يحب مطيع ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلاة
والمحبة والمتابعة قربت روحه من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما تعارف وائتلاف وارتباط
والمناسبة فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم لا سيما ونوره من نوره وطابعه فيه ثم طلعت
على قول الشيخ ابي عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك انه من اعظم الثمرات واجل الفوائد
المكتسبة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متصلا
وذلك بالمداومة على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط والآداب
وتدبر الفاظها حتى يتمكن حبه من الباطن تمكنا صادقا خالصا ويميل بها نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم

مطلب في بيان انه لما كانت الصلاة ... رحمة الله رحمة واحدة لو خير ... الدنيا بما فيها

فيه ان من اعظم الثمرات واجل الفوائد

ويولف

ويولف بينهما في محل القرب والصفا تاليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء مع من احب والحب
يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يوذن بالوصلة قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انتهى الغرض منه هنا
وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة اخرجه ابن ماجة بسند ضعيف والطبراني
في الاوسط بسند حسن والامام احمد وسعيد بن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه
واخرجه ايضا ابن المبارك في الرقائق واخرجه الضياء المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله وملائكته بها سبعين
صلاة فليقل عبد ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا ما دام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ ما صلى علي وما ظرفية مصدرية اي مدة دوام صلاته علي او مدة صلاته علي وذلك ظاهر
فليقل عبد ذلك او ليكثر الضمير في يقل ويكثر عائد على من والفعلان بالتخفيف في النسخ
المعتمدة وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة صلاة الملائكة على المصلي ما دام يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم او الاشارة الى مدة صلاته هو اي فليقلل عند صلاته منها او ليكثر او الاشارة
بذلك لهذه الاخبار اي فليقلل عند سماعه لهذا اي بعد ان سمعه وحصل علمه فالاشارة للقريب بما
للبعيد والله اعلم والعطف للتخيير فالفا فصيحة اي اذا عرفت دوام ذلك ونفعه فان شئت
اكثرت لتربح الربح الكثير وان شئت فاقتصرت على القليل وهذا في الحقيقة حث على الاكثار
فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة في
المخير فيه على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال العز وفيه من البلاغة
ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك
وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ من
حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث اخيه حسين البخيل من ذكرت عنده
فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية الحسين بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة
مقروءة على المولف وعليها خطوطه وفيها الحسن في اللفظ الاول بغير يا وفي الاخرى باليا ثم

قوله بحسب المرء هو بسكون السين اى يكفيه او كافيه من البخل اى قدر وفيه كفاية لو كان مما يرغب فيه اولا يتوقف
على غيره في حصول القبح والذم والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان ذكر هو المبتدأ
وفي بعض النسخ المعتمدة بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن والاول هو الذي عند حبير واكرشا ع
والثاني هو الذي عند ابن وداعة والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة واطلق هنا على
ما يعمهما استعمالا او المراد فرض المسئلة في الرجل واوضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة ووقع
في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا مطلب في تصحيح لفظ البخل
وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر الخاء يبخل بفتحها مع الفصل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة
وعند حبير بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة فلا بالفاء وفي اخرى ولم
وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلاء والله اعلم لان البخيل منع الفضل او الاشياء
عن بذل ما ينبغي بذله شرعا او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروءة لانها تقتضي الثناء
على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا
واخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا منعم من الخلق مثله فانه الواسطة
لنا في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو لحرص شيء على هدانا ونجاتنا ومنهم بنا في الدنيا
والاخرة حتى انا لو استغرقنا اعمارنا وآناء ليلنا ونهارنا في الصلاة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله
عز وجل لكان ذلك قليلا في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبته لحسنه واحسانه ونحن مطالبون بذلك
واجب علينا بمقتضى الثناء والاحسان الا انا لا نتساه ولا نغفل عنه ثم انه هنا لم يقتصر على انه بخيل الا كان
من الصلاة عليه ابتداء من قبل نفسه بل بخل انه لا يحرك شفتيه الكثيفة ولا السنة لقلة تحقيقه في تحريكها
بالصلاة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكور له بصلى الله عليه وسلم فلا اعظم من هذا بخلا
وجفاء اعاذنا الله من ذلك بمنه وقانا شح انفسنا بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة
هكذا في النسخة السهلية وفي نسخ اخرى من الصلاة بزيادة من على يوم الجمعة اخرجه ابن ماجة من
حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا من الصلاة على يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان
احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء قال الدميري ورجال اسناده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي امامة

اكثروا

اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي
صلاة كان اقربهم مني منزلة قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر لا باس بسنده و
اخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
من حديث اوس بن اوس الثقفي من ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه
النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف
تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض
ان تاكل اجساد الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم في العلل وحكى
عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس اكثروا من الصلاة علي في يوم
الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب المكي اقل
مطلب في حث الاكثار يوم الجمعة من الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام ذلك ثلثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده الملائكة وتعرض عليه صلى الله
عليه وسلم فيه صلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله
مطلب وقال ابن القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام فللصلاة
عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو ان كل خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على
يده صلى الله عليه وسلم فهو عيد لهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الآخرة فانما تحصل لهم في يوم الجمعة
وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما انه فيها حل النور الباهر الشريف في بطن المكرمة آمنة فيكون
ليلة الجمعة ويومها نسبة من مولده الشريف من اتخاذه عيدا والاكثار الصلاة عليه فيه شكرا لله
وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في لفظ الاصل يتعلق باكثروا وقال صلى
الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مرة واحدة كتب له في صحيفته او معناه اوجبت او اثبتت او قضيت
له عشر حسنات جمع حسنة صفة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو في الاصل وصف ثم استعمل اسما
لكل خصلة موافقة لامر الشارع ومستجلبة لرضاه ومقتضية لثوابه ومحيت اي ذهبت او زالت
عنه من صحيفته عشر سيئات والمراد اذهب اثرها وهو المؤاخذة بها فمعنى ذلك غفرت له ولم
يؤاخذ بها والسيئات جمع سيئة من السوء وهو القبح وهو في الوصف والاسمية كالذي قبله الا انها

الخصلة المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال العراقي اخرجه النسائي
في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار وزاد فيه مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه
بها عشر درجات ولهم في السنن ولابن حبان من حديث انس نحوه دون قوله مخلصا من قلبه ودون
ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث انس انه
وحطت عنه عشر خطايا ونسبوه للنسائي والمفضل والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد
وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في الشعب بدون ذكر
الحط وابن ابي شيبة بذكر صلاة الله عشرا ورفعه عشر درجات دون غيرهما وحديث عمير ابن
نيار الانصاري البدري اخرجه النسائي واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم
في الحلية بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا انه ذوي الحديث المذكور مختلف فيه فقيل
فيه عمير وكنيته ابو سعيد لانه كان من اهل بدر رواه عنه ابنه سعيد وقيل ابنه عمير مصغرا وفيه
ابنه سعيد بن عمير وهو عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة بن نيار وقيل في الحديث انه رواه
سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير بن نيار عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله اعلم وروى
ابن ابي عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوات وزيادة
وكن له عدل عشر رقاب وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه
الدعوة النافعة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته
حلت له شفاعتي يوم القيمة هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ
بعد قوله والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود
الى اخره وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ
ما في الاحياء من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة
صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيمة حلت له شفاعتي
يوم القيمة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث جابر دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال النداء وللمستغفري في الدعوات حين يسمع المنادي للصلاة وزاد ابن وهب في ذكر
الصلاة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن ابن علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء

ذكر الصلاة فيه وله وللمستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال المنادي قد قامت الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة
التامة الحديث وزاد وتقبل شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله بن عمرو اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة وفيه فمن سال لي الوسيلة حلت عليه
الشفاعة انتهى وحديث جابر اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان وحديث ابي الدرداء
ذكر الصلوة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او
والذي في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم يذكرها الا فيما تقدم للعراقي عن
المستغفري من حديث ابي رافع وفيما اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن وفيما اخرجه
الدينوري وابن عبد البر عن يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه مذهبان النحويين فقال
الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير فكثر استعماله فخففت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة
وقال الخليل وسيبويه والبصريون ان اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء الذي هو
يا عوضوا منه هذه الميم المشددة والضمة في الهاء هي ضمة الاسم المنادى المفرد وذهب حرفان فعوض
بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه
وقد سمع في الشعر وانكره الزجاج والله اعلم رب اي يا رب هذه الدعوة بفتح الدال وعند البيهقي
اللهم اني اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد
وهي لا اله الا الله وهي دعوة الحق في قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض
على الكل قال ابن حجر النافعة الذي في البخاري التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسب ابن الجوزي
لاحمد والطبراني فيه الدعوة والصلاة النافعة ونفع هذه الدعوة في الدنيا والاخرة ظاهر
جلي وقوله في البخاري التامة اي التي لا يدخلها تبديل ولا تغيير بل هي باقية الى يوم النشور اولان
الشرك نقص او لانها هي التي تستحق صفة التمام وما سواها يعرض له الفساد وقال ابن التين
وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمدا رسول الله هي
الدعوة التامة والصلاة القائمة اي المدعو اليها التي ستقام وقال الطيبي ان الحيعلة هي
الصلاة القائمة من قوله يقيمون الصلاة ويحتمل ان المراد التي يقوم لها الناس فهو كعيشة راضية

آت بالهمزة المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هي اعلى درجة في الجنة هكذا في الحديث وفي اخرجه ابن
عساكر من الحسن بن علي فانه وسيلتي عند ربي شفاعة لكم وقيل الوسيلة هي القربة وقال الشيخ
ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو ان يكون في الجنة في
قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل لاحد شيء الا بواسطته انتهى وهذا
موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة لا منه وتفسيرها للعلو فانها اعلى درجة في الجنة بالعلو المعنوي
ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسي وهو قوله والوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي
منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والله اعلم والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفي القاموس الفضل ضد النقص
والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل وقال ابن حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى او تفسير الوسيلة
انتهى واما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء
من الروايات وابعثه هو فعل دعا من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة
ساكن في حالة او وصف او حكم كنوم او موت او اي حالة ووصف كان وتحريكه عن حالة ووصف الى اخرى كانتقاله
والحيا والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكانه وعلى الاول يكون
منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية
بتقدير ابعثه يوم القيمة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى
كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعط ويجوز ان يكون حالا اي
ابعثه ذا مقام محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القائم فيه وهو
النبي صلى الله عليه وسلم لا اختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم
يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون وكنى مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما
اي مقام محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة
في فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع وتشهد لذلك الاحاديث
الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والملق عليه الوعد لانه عسى من الله تعالى يجب الوقوع كما صح عن ابن

مطلب في انه عسى الواقع من الله تعالى [illegible] وجب الوقوع

عينة وغيره والموصوف اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت
لا يكون اعرف من المنعوت لكن في النكت للسيوطي على تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان
ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المغرب اشهر من الاول او مثله ثم قال يعني ابن هشام فان
قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور وابن مخشري والجرجاني كون عطف البيان اوضح واخص
قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه في ذلك فان قلت كيف يعرف الشيء وبينه ما هو دونه
قلت التعريف بانضمامه الى الاول لا ان التعريف حصل منه نفسه فافهمه انتهى والى هذا
ينظر ما لابن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم وعلى رواية التنكير
في المقام المحمود يكون الموصول صفة له وهي عند النسائي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والبيهقي
وذكرها ابن وهبون رواية عن البخاري زاد البيهقي في روايته انك لا تخلف الميعاد كما اخرجه عن نفسه
في كتابه لان كلامه صفو حلت له اي استحقت ووجبت ويؤيده رواية الطحاوي عن ابن مسعود
وجبت له او هي بمعنى غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده
رواية مسلم حلت عليه شفاعتي المراد جنس شفاعته ويحمل كل شافع على ما حرره محققا من موارد
الشرع ان ذلك في حق كل احد على حسب ما يليق بحاله ففي المطيع بادخال الجنة بغير حساب او بتخفيف
الحساب او بزيادة الدرجات وفي العاصي بالنجاة من النار او بتقصير مدة المقام فيها ان كان ممن نفذ فيه
الوعيد يوم القيمة معمول لحلت وسمي يوم القيمة لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم و
قيامهم لرب العالمين ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو مائة اسم انظرها
ان شئت في البدور السافرة والاحياء اوله من النفخة الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة
والنار وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط وابو الشيخ في
الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث ابي هريرة بسند ضعيف انتهى وذكره غيره والخطيب في
شرف اصحاب الحديث وصاحب الترغيب يعني الاصبهاني واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن
كثير انه لم يصح وقال المنذري في ترغيبه وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه
انتهى والكتاب يشمل التاليف والرسائل وغيرهما والله اعلم قال الشيخ زروق ويحتمل ان يكون
المراد كتب الصلاة وهو الظاهر وقراءة الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى قال الحطاب وسمعت

مطلب في سبب تسمية يوم القيمة بالقيمة

بعض مشايخ يذكر أنه يشترط في حصول الثواب المذكور التلفظ بالصلاة في حال الكتابة ولم أقف عليه
لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء أن ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك لم تزل
الملائكة تصلي عليه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وكذا عند ابن فرحون
في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه نزهة الأحداق في مكارم الأخلاق وغيرهما ومعنى تصلي
عليه تستغفر له وتدعو له وبدله في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفا وغيره وكأن هذه
الرواية تفسير للأخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين
معا تصلي عليه وتستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب هذا ظاهر في أن المراد كتب الصلاة
وأن المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلاة عليه في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه
فجوزي بإدامة الملائكة للصلاة عليه وهو كلام ما للأستاذ أبي محمد جبير فإنه عقد بابا في الثواب
من كتب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدأ بالحديث المتكلم عليه ثم ثنى بأحاديث ومرائي
تدل كلها على أن المراد الصلوة كتابة وقال سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم يكن لصاحب الحديث
فائدة إلا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه يصلي عليه ما دام في الكتاب وقال أبو سليمان
عبد الرحمن بن عطية وقيل عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني بفتح الدال والراء ووقع في نسخة
بضم الدال وفتح الراء وفي أخرى بفتح الدال ومد الراء وداراني أو داريا بتشديد الياء قرية بالشام
من قرى دمشق إلا أنه إذا كانت النسبة إلى داريا في على غير قياس وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة
بنونه بين المهملتين من جلة مشايخ الطريق وأكابر أساتيذها وأعيان مشاهيرها مات
سنة خمس وقيل خمس عشرة ومائتين من أراد أن يسأل الله حاجته بالضمير العائد إلى من
في النسخة الكثيرة المعتمدة منها النسخة السهلية ووقع في بعض النسخ بغير ضمير فليكثر
أكثر بالهمزة والذي عند غير واحد في نقل كلام أبي سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول أي فليبدأ
مسؤاله والله أعلم وأما قوله فليكثر فلم أجده فيحتمل أن الشيخ اطلع على نقله كذلك لأحد أو لأنه
كتبه من حفظه والله أعلم بالصلوة الباء زائدة في المفعول للتأكيد ويحتمل أن تكون متعلقة بمحذوف
أي فليكثر اللهج بالصلوة أو نحو ذلك ويكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج أو نحو ذلك على النبي
صلى الله عليه وسلم أخرج أبو داود والترمذي وصححه النسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي
في سننه

مطلب في استحباب الصلوة وسط الدعاء وأوله وآخره

في سننه عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله تعالى
ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال إذا صلى أحدكم
فليبدأ بحمد الله سبحانه والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء وفي الحصن
الحصين من آداب الدعاء الثناء على الله والصلاة على نبيه أولا وآخرا ونسب ذلك في الكبير لأبي داود
والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وقال النووي أجمع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله تعالى
والثناء عليه ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما قال والآثار في هذا الباب
كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب الصلاة وسط الدعاء أيضا وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى و
البيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
فإن الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فإن احتاج إلى شراب شربه أو الوضوء توضأ به وإلا
أهراقه ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره ثم يسأل الله حاجته وليختم يعني سؤاله
ووقع في نسخة بدل وليختم وليتم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الآن الفعل يختم الدعاء
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الفاء تعليلية وإن لتأكيد الإخبار التي سيقت لأجلها الدعاء
له وتتقنه والعمل عليه الله يقبل الصلاتين السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
فإن الصلاة عليه مقبولة والله سبحانه أكرم من أن يقبل بعضا ويرد بعضا وقال السخاوي لم
أقف على أصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء على الشيء كترتب الثواب على الطاعة والإسعاف
بالطلبة والمواجهة بما يرضي في المسألة وهو أكرم مضمن معنى أنزه ونحوه من هكذا في النسخة
السهلية وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بأفعل لما ضمنه من معنى
النزاهة وليست الجارة للمفضول بل هو متروك أبدا مع أفعل هنا لقصد التعميم أن يدع أي يترك
أي من ترك ما بينهما من غيره وهذا هو المفضل عليه المتروك أو أن أفعل هنا بمعنى اسم الفاعل
جيء به كذلك للمبالغة والمعنى أنه تنزيه رفيع عن فعل ذلك أي يتحاشى عنه والله أعلم ومن تمام
كلام أبي سليمان عند بعضهم وكل الأعمال فيها المقبول والمردود إلا الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فإنها
مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن عباس وروى الشيخ أبو طالب المكي حديث إذا سألتم الله

مطلب في أن الرد والقبول جائز في جميع الأعمال إلا الصلوة فإنها مقبولة غير مردودة

حاجة فابدؤوا بالصلاة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسأل حاجتين فيقضي احدهما ويرد الاخرى وذكره
حجة الاسلام في الاحيا وقال العراقي لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف عن ابي الدرداء انتهى وقال
في الشفا وفي الحديث الدعا بين الصلوتين علي لا يرد وعزاه جبير لكتاب شرف المصطفى وروى
عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسأل
الله شيئا فليبدأ بحمده والثنا عليه بما هو اهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه اجدر
ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله ابن بسر مرفوعا الدعا كله محجوب حتى يكون اوله ثنا على
الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن انس والطبراني في الاوسط وابو الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه موقوفا
ورفعه بعضهم كل دعا محجوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد قال المنذري والموقوف اصح والفاظهم
متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب رضي
الله عنه موقوفا قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك
صلى الله عليه وسلم وفي الشفا حديث كل دعا محجوب فاذا جاءت الصلاة علي صعد الدعا وعزاه ابو
محمد جبير لاسحق بن ابرهيم في النصايح له قال وذكر صاحب الكنز يعني شرف المصطفى ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعا الذي يصعد وتؤمل الاجابة وقال ابن عطا الله للدعا اركان
واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته
فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على محمد صلى
الله عليه وسلم وقال المحشي على شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي قدس الله سره في
سر سؤال الحاجة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطته
وواسطته وكونه ابنا ووسيلة هنا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله
عز وجل تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وانه لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم
والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه وسلم في اول دعائك
وآخره فيكون مثلك كمن دخل بتجارته على الباب بين اميرين يحرسها فهل تعرض لاحد

فصل للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات

بحث انما يصح هنا ما نصه ... اخذ الطريق عن ... ابي المحاسن

مطلب في الاحتياج بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

بل ينبسط جاههما عليه انتهى وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة
اخرجه الديلمي عن انس وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما يأتي في غيره من تقييده بما بعد صلاة
العصر مائتي مرة هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب للشيخ ابي طالب المكي رضي الله عنه ما نصه
وقد جاء في الخبر من صلى علي في يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين
سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي
الامي وتعقد واحدة وكيف ما صلى عليه بعد ان يأتي بلفظ ذكر الصلاة عليه فهي صلاة والصلاة
المشهورة هي التي رويت في التشهد انتهى وفي كتاب الاحيا قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة
فذكره بلفظ القوت سوا قال العراقي اخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال اظنه
عن ابي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن في الجامع الصغير الصلاة علي
نور على الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدي
في الضعفا والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة وعلى الدارقطني علامة الضعيف وظاهر هذا ايضا
الاطلاق في اليوم وقيده الشيخ ابن عبد الله بن ثابت في الكفاية بما بعد العصر فقال ويعد عصر الجمعة
اللهم صل على محمد فذكر ما في القوت والاحيا وساق الرواية بذلك اهـ بحروفه وقال في رواية اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم وهذه الرواية الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانما
تقال بعد عصر يوم الجمعة وذكر ابو العباس ابن منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد كلام سهل
بزيادة ذكر التحجب وفي كتاب جبير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وسلم
تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة خرجه ابو القاسم في كتاب القربة وهذه
رواية صريحة في التقييد في حديث ابي هريرة عند الحافظ ابي القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب
القوت صريح في الاطلاق في الكيفية وان الامر فيها واسع ومثله قول صاحب الاحيا وعلى الجملة
فكل ما اتى به من لفظ الصلاة ولو بالمشهور في التشهد كان مصليا والله اعلم خصوصية له بان
المغفرة والغفر والغفران الستر ومنه المغفر لانه يستر الرأس ومعنى الغفران هنا ستر الله
وصفحه وتجاوزه عن عبده ومحوه لسياته واذ محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت خطيئة ثمانين

مطلب في فضل ثمانين صلوة بعد صلوة الجمعة

مطلب في تصحيح الخطأ

سنة لفظ خطيئة بثبت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع التسالم والخطأ والخطاء ضد الصواب وخطيئة فعيلة من خطي بكسر الطاء خطاء بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما اخطأ رباعيا فمعناه لم يصب الصواب او اصاب الذنب على غير عمد مصدره الخطأ واسمه الخطا بالتحريك والقصر والمد فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الى غيره هذا هو الاعم وفي لغة هما بمعنى واحد قيل القد وروى عن ابي هريرة اختلف في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا واكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن بن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها مسلما مهاجرا صحبة الطفيل ابن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اهل الصفة وحفظ عنه حديثا كثيرا لما خصه به من غرفه لرغ ثوبه في الحد الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث فانه روى خمسة الاف حديث او ما يزيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعا بلفظ الخبر ومعناه اللهم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة على نور على الصراط هذه الاحاديث الثلثة هذا والذان بعده ساقها في الزاهر لابن فرحون بلفظ ما عنه فينا وترتيبه وما في من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد جبير وابن وداعة وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمرو وتقدم للسيوطي ان حديث الصلاة علي نور على الصراط اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد بسند ضعيف عن ابي هريرة واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبير عن انس ونسبه لكتاب بشرى المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انه قال الصلاة على نور على الصراط فمن صلى علي ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا آخر عن ابن عمرو والاحاديث المذكورة مشيرة الى ان الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة ومنهم من يكون في النور وانهم متفاوتون في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غير ما حديث وآيات والنور قال

قال سعد الدين التفتازاني هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار انتهى ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار هذا لما جاء من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وهذا اللفظ الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها فلا يكون كما للعزفي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخرج ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت عنده فاخطأ الصلاة علي اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر الباقر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطأ به طريق الجنة وذكر ابو هريرة رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة ذكره جبير فقد اخطأ طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والكنزي ولم يذكره بلفظ فقد سواهما فيما علمت وذكر ابن فرحون قبل ذلك بلفظ من نسي الصلاة علي نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفا من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله فقد اخطأ طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبير وان من تركها اخطأ الحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة وان من ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضي على هذا لتحقيق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه وبمعنى حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء على تارك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقا ووصفه بالبخل والجفا قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلاة عليه كلما انه على احتسابه واحتسابه مستمر انتهى وانما اراد النبي عليه السلام بالنسيان

قوله ونسي بمعنى ترك معناه مشهور

في قول من نسي الصلاة علي التارك لفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون وانما تاول النسيان بالترك لانه
كما قال الشيخ شيخنا ابو محمد عبد الرحمن في حاشيته على هذا الكتاب يكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى
الغفلة فان المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب عن ذلك او نسي فانه يجري
عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النائم عن حزبه والمريض والمسافر وكذا من
فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون
على سبيل الندور والقلة ويلتئم الكلام فيه والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم في الدين من حرج والله
اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج الى استدلال عليه في جعل
الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن حجر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد
ترك بغير عكس انتهى ثم هذا الناسي للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه في عمره قط او
لو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح الوغليسية الا كان تركه مع الامكان عاصيا
ان لم يمنعه كبر وان منعه كبر ونحوه فكافر ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بان
اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري في تركه ما جرى في ترك الواحدة
وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة
المحبة للرسول صلى الله عليه وسلم وعدم الاعتبار بدينه لا محالة ومن كان كذلك فالخطر انه لا يمشي على المنهاج
القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكبه ثم هو معرض للاضطراب عند صدمات الكوائن
وعروض الشكوك والانقلاب عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم سلم
سلم وهذا لا محالة يخطئ طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره
او سماعه وهذا توعد عليه ويعضده مجموع الاحاديث المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء وما معه
وذلك دليل الوجوب كما تقدم والله اعلم وإذا كان التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي
طريق الجنة بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الى الجنة هذا لانه لما اخبر بان
التارك للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم يخطئ طريق الجنة وليس [illegible] الا الاخذ للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
والتارك لها والجنة والنار ولم يكن بد من حكم احد الدارين [illegible] المصلي عليه عكس حكم التارك والله اعلم
ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك وقياس العكس الذي هذا منه الادلة الشرعية

المقدرة

22

مطلب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه احد العشرة المبشرة

المقدرة في فن الاصول والله اعلم وجاء في رواية عن عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه هو ابو محمد عبد
الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن
فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى
اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة
اثنين وثلاثين من الهجرة قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة
السهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام وقال يا محمد لا يصلي عليك
احد الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن فرحون وقال الحير اخرجه صاحب الشرف
وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكور في غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى
علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه
اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة او ان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق
والتعظيم والله اعلم وفي حديث آخر عن عبد الرحمن بن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام
بشرى وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا
رواه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ولعل هذه اول البشارة انه تعالى
على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجود الشكر مع كونها انما تضمنت مطلق صلاة الله
لا صلاته عشرا واكثر على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلى هكذا في النسخة السهلية
واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع والواو اوله ومن صلت عليه الملائكة
كان من اهل الجنة هكذا في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملائكة الخ واللفظ
الاول هو الذي عند ابن فرحون وكان [illegible] والله اعلم ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة
لانهم اهل حضرة الله [illegible] الله وما لطفوا به عنه لا عن اختيارهم مقربون
لا متغيرون عن [illegible] على ملائكته الدعاء بالرحمة والاستغفار فيقبل الله

ذلك منهم ويعامله بمغفرته ورحمته والله اعلم **وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا علي صلاة الكثيرة ازواجا**
في الجنة ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ ولم ينسبه ونقله السخاوي عن صاحب الدر المنظم فالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات وتمحو السيئات وترفع الدرجات وتبني القصور في الجنة كما يأتي و
تكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق لمن صلى عليه سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله ويستفيده ولم
تقرب الى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم الا يستحق كل خير ويفيده ودل هذه
الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث في ذلك كثيرة
وفي هذا الحديث الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة يثاب عليها بالازواج في الجنة واحاديث ذلك ايضا كثيرة
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي الحديث ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي و
لا مخرج وذكره ابن جبير عن انس ولم يعزه وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني
لم اجد عنه قوله فيها يأتي ورجلاه مغمورتان في الارض السابعة السفلى وعنقه ملتوية تحت
العرش فالله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي ولا يصح فانظره وكذا ايضا ان رواية انس
صلاة الظاهر انها هنا اسم لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا احرى بالمعولية
المطلقة من خلق الله السموات **تعظيما** مصدر عظمه اي اعتقد عظمته اي كماله الذي يملأ العين رفعة
والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال او الفاعل
على حذف مضاف اي حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلاته تعظيما بواسطة ادعاء ان الصلاة نفس التعظيم
مبالغة او على النعت للفظ صلاة وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعي وعلى كل حال فهو قيد في الصلاة
المترتب عليها ما سيذكر **لحقي** اي لشأني وقدري او لواجبي والثابت لي واللام لتقوية العامل **خلق**
الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية **ذلك القول ملكا** مفعول به او مفعول مطلق على اختلاف فيه
في نحو خلق الله السموات والملك واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية مقدسة عن ظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم به ومقتهم بما شاهدوه من حضرة
قربه وشغلهم وحيه والطاعة لهم طبع مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب
ولا تعدد في الصفات ولا في الافعال خلقهم الله تعالى على صفة يتأتى بها التصور في الهيئات كما خلقنا
على هيئة يتأتى لنا بها التصرف في الحركات وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الانفصال والانفصال والصعود

والنزول

والنزول وغير ذلك من اللوازم او هم ارواح مجردة غير متحيزة في ذلك خلاف والادلة فيه متعارضة
وظاهر السمع يدل للاول والذي شهد به اهل الكشف هو الثاني والله اعلم بالقلوب وحد الملك عند
الفلاسفة على ما قاله الامام حجة الاسلام في معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة ونطق عقلي غير
مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجسام الارضية فمنه عقلي ومنه نفسي ثم ما في حديث الاصل
يؤذن بخلق الملائكة من بعض الاعمال الصالحة او بسببها وذلك مستلزم لكون الملائكة لم تخلق
دفعة واحدة وقد ورد ذلك في بعض الاعمال وفي التذكرة للقرطبي على حديث يجيء البقرة وال عمران
يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال علماؤنا وقوله يحاجان اي يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما
ملائكة كما جاء في الحديث ان من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية خلق الله سبعين الف ملك
يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل الشيخ ولي الدين ابن العراقي في الاسئلة المكية عن
الملائكة عليهم السلام هل خلقوا دفعة واحدة ويكون بقاؤهم كذلك فاجاب لم يثبت في ذلك شيء
ولا يجوز الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال واما ما يحكى من
ان الله سبحانه يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت
بل هو باطل موضوع لا اصل له انتهى الا انه ورد في حديث ضعيف رواه ابن منجويه وابن مردويه
وابن ابي حاتم من طريق ابي هريرة ان في السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال الكعبة وفي السماء
نهرا يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فيغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينتفض فيخر عنه سبعون الف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا
يعودون اليه ابدا يولي عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم
الساعة فهذا على ضعفه يدل على انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقي في كتاب الرؤية
عن علي بن ابي ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة ترعد فرائصهم
من مخافته ما منهم ملك تقطر دمعة من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفي حديث الاصل ايضا
ان كانت من فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة الملك يتكون منه ففيه تجسيم المعاني
وسيأتي ما في ذلك قريبا ان شاء الله **له جناح بالمشرق** هكذا في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ جناح بالمشرق وعلى كليهما فالجملة من المبتدإ والخبر نعت لملكا

مطلب في ان للواحد من اهل الجنة ازواجا متعددة

وفي تعريف الملائكة

مطلب في قراءة شهد الله الآية وفوائده

وفي ان الملائكة خلقوا دفعة واحدة

مطلب في بيان انه هل ورد خلق بعض الاعمال الحسنة ملكا ام لا

والمشرق ناحية مشرق الشمس وجناحه الاخر بالمغرب اي ناحية مغرب الشمس وذلك انتهى الى
الناحيتين بجملتهما ورجلاه مقرونتان هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمدة بقاف
وراثين مهملتين ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قر اي ثبت الا انه لانه يكتفي بالفاعل فلا يصاغ
منه اسم مفعول فكانه بجاري على فعله قار ثان الا ان يكون مفعول بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا
اي ساترا وفي قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل اسم مفعول من اقره
اذا اثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل
بمفعول فيما له ثلاثي وفيما لا ثلاثي له وربما اخلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ بدلها
في الصحيحة مغروزتان اي ثابتتان من غرز الشيء في الارض بغين معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته في
بعضها مقرونتان اي مجموعتان من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا
اي جمعتهما في الارض هو اسم لكلها اسفل وهو اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين سبع مثل
السموات وهو ظاهر قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وقال مجاهد تتنزل الامر بينهن بين
السماء السابعة والارض السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض
طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين
وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان الارضين سبع حتى ادعي انه مذهب اهل السنة انظر الهيئة
السنية للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله ورضي عنه السفلى مؤنث الاسفل من السفول نقيض العلو
وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون وتسكن وهو العضو المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه
ملتوية بالتأنيث في النسخ المعتمدة ويقع في بعضها ملتو بالتذكير وانما كانت ملتوية والله اعلم لشدة
طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش وبين الارض السابعة السفلى فثني عنقه تحت العرش هو
العرش المجيد الذي ورد انه من ياقوتة حمراء وفي اخرى انه من زمردة خضراء وله اربع قوايم من
ياقوتة حمراء وفي اخرى انه خلقه الله من نوره وجاء في عظمه انه ما يقدر قدره الا الذي خلقه وهو اعظم
المخلوقات لله تعالى يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة وجيء بالمضارع حكاية
حال تلقي الملك لهذا الخطاب وصح في حديث الاسرا من قول عائشة رضي الله عنها اولم تسمع الله
يقول قال النووي هذا ما يرد ما ذكره مطرف ابن الشخير من النهي عن ان يقول احد يقول الله تحديث

مطلب في تعريف العرش

جاء لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النووي والصحيح جوازه له اي للملك صل على عبدي اي الذي
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى العهد وفي هذه الاضافة من التكريم والعطف مع
الامر بالصلاة عليه ما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم او للتشبيه في مطلق
حصول الصلاة في الوجود وما مصدرية صلى على نبيي المعهود الموجود الذي هذا العبد المصلي عليه على ملته
ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اختصاصا فهو نبيه المختص
والمختص هو به بالنبوة التي ليست لغيره ووقع في النسخ زيادة محمد بعده فهو الفاء سببية
يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته
لانه حينئذ تنقطع اعمال العباد من خير او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء ونحوه ولم يبق هنالك
الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وكرمه وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن
هذا الاثر ذكره القاضي عياض في الشفا وبيض له الحافظ السيوطي في مناهل الصفا ولم يذكر مخرجه وليردن
فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التوكيد فبني على الفتح وهو من الورود والورود
بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه والمعنى ليشرفن ويقدمن علي جار ومجرور وهو ضمير المتكلم الحوض
مفعول يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم او هي عوض من الضمير اي حوضي يوم
القيمة اقوام جمع قوم وهو اسم جمع وفي جمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة علي
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة كما عند جسوس وفي نسخ اخر صحيحة ايضا صلاتهم
بالاضافة كما في الشفا وهو عند ابن ودعة بالوجهين في موضعين والنسخة الاولى على معنى هذه
فان ال خلف عن الضمير ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حياته في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم
بعد ذلك في البرزخ قبل القيمة بعرض صلاتهم عليه وتسمية الملائكة عنده صلى الله عليه وسلم و
تعريفهم اياه بهم وبالقابهم واسمائهم بين يديه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور
صلاتهم عليهم او بروائحها الذكية او بسيمة لها زائدة على ذلك او بغير ذلك مما لا نعرفه هذا اذا كان
هؤلاء الاقوام غير موجودين في حياته فان كانوا او بعضهم موجودين حينئذ وسمعهم عنده من
رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم حينئذ بصلاتهم في عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي مرة واحدة ذكر جسوس منطرقا الا قوله من صلى

عَلَى النار حرّم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس وذكره ابن وداعة كلاهما من غير نسبة
واسند ابن بشكوال عن انس مرفوعا لِعَنَّ التسع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك
عند راسي يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلاة واحدة صلى الله وملائكته عليه عشرا ومن صلى على
عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة صلاة ومن صلى على مائة صلاة صلى الله وملائكته عليه الف صلاة
ولم تمس جسده النار واخرج ابو موسى المديني عن ابي هريرة رفعه من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة
ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال
الحافظ مغلطاى لا بأس به وفي الصدور للاكبر يبيع ابن سبع عن ابن عباس عن اكابر الصحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن
صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى على الفا زاحمت كتفه
كتفي على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن
صلى على مائة مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته ومن
صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل
لها اليه وهو كناية عن كمال النجاة من النار مطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر و
الصغائر وقد جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث
تقتضي تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلماء فقال قوم ان كل ما جاء من ذلك
انما هو في الصغائر وانها مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله ابن زروق
المعتقد السني ان الكبائر لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى هذا نص ائمتنا المتكلمين فاطبة
كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال وخلائق يطول عدهم قال ولا يخفى على من
شد طرفا من علوم الشريعة وغذي بشيء من لبان السنة ان تلك الاحاديث المكفرة انما هي
في الصغائر حملا للمطلق منها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكبائر وان الكبائر لا يكفرها
الا التوبة او فضل الله تعالى وان القول بالموازنة والاحباط مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على
الاطلاق من لا علم عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عن اليه شرعا يستند وانما علمه من الصحف المذموم
متبعها المستحق عليه في الزجر الادب الوجيع وطول السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول

والمعتقدات

مطلب في ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما اجتنب الكبائر

والمعتقدات ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر للجمهور اهل السنة
عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر
ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيئات باية ان الحسنات
يذهبن السيئات وغيرها من الآيات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ في الانكار
عليه قائلا لا يرد عليه الحث على التوبة في اي كثيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة
وعلى هذا المذهب مشى الابي في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة او فضل الله عز
وجل وحكى ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق العيد
وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الوغليسية بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث
تقتضي خلاف ذلك سيما حديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح
انتهى وصرح قوم اخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله منهم
ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني فيما
نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب الحج
من فتح الباري ايضا وكذا الطيبي في الكلام على حديث مسلم من قتل كافرا ثم سدد وقال الباجي
في المنتقى في حديث التامين والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلام الشيخ ابو زيد الثعالبي في كتابه
جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما ورد من الوعد الجميل في القرآن و
الاحاديث من انه من عمل كذا دخل الجنة كما نقل الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتابه العلوم
الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك ايضا القرطبي في المفهم ونقل
كلام الابي ثم نقل كلام ابن العربي بجملته وتعقبه ثم نقل اختيار ابن بزيزة لتكفير الكبائر في
واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز مغفرة الكبائر دون توبة
صحة تكفير الحج لما عدا حديث ما اجتنبت الكبائر مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميل الاكمال
واقره ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبعد الزماني
في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه السيد الشريف السلوي والبسيلي

مطلب في نتيجة بيان تكفير ما بين الصلوات بالنقول المعتبرة المتعاصرة

في تقييدها في التغيير وقد ألف في هذه المسألة الشيخ ابو العباس احمد بابا أقيت ونقل نصوص
هؤلاء المستثنين كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر للنظر هو القول الثاني
وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر ببعض الاعمال المقبولة بفضله تعالى لامور احدها ما ثبت من
قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة منه وحينئذ
فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب نجاة من شاء من عباده العاصين عملا صالحا
يعمله او قولا طيبا يقوله من اي انواع الطاعات سيما التي جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب ثانيها قال
الايمة ان ظواهر الشرع هي الجادة عند اختلاط الاراء واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة
العقلية والاشد ان ما جا في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن
اخرها ثم ذكر جماعة الفوا في الخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب من حفاظ المتاخرين
ثم قال وليس في جميع الاحاديث الواردة في ذلك الحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد
به يبين سيما منها ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لا يمكن تقييده ثم قال الى
غيرها من الاحاديث في هذا المعنى التي لو تتبعت لجا منها اوراق عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف
ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت الكبائر اصلا لانها صريحة في تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد
ثم ذكر تأويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى في تقوية هذا القول الثاني ذكر فيها
ما جاء في روايات كثيرة عن الصالحين وتواتر في رؤيتهم خلقا من الناس في المنام بعد موتهم فيذكر
كل احد انه غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم سرد من ذلك جملة صالحة ثم
قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كانت لا يستدل بها على الاحكام الشرعية كما قال المحققون
وتعقبوا لاجله ما وقع كثيرا لابي الاصبغ ابن سهل في احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق
نخبة العلما ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله في موافقاته وكذا عز الدين بن عبد السلام قبله في فتاويه
والشيخ البسيلي في نكت التفسير لكنها مما يستانس بها ويتقوى رجا العاصي بها في عمل عمل وفقه
لعله يحصل له بذلك الا اعتمادا على فضل الله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم لم يتوارد على محل واحد وان
المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا بخروجه من ذنوبه كيوم ولدته



ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين
لتكفير الكبائر بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله ان يغفر
ذنوبه كلها بسبب عمل صالح عمله ومن قاعدة السنة ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء بلا توبة
فضلا من الله ورحمة ومن فضله ورحمته ان يغفر له بسبب العمل الذي عمله وتوبته لذلك فيقبله
منه بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب سبحانه وقوله جسده
ذكره تقريبا لقصد الحقيقة وتحقيقا للمعاد البدني الذي علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي
يتنعم بالجنة ويعذب بالنار فهما حظ الجسد ونصيبه ولذا اعدتا واما الروح فنعيمها انما هو
بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول اي عليه بحيث لا ينسا
ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله والاقرار بالنبوة والتوحيد
ثابت لا يقتضي العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في يتعلق بثبت
الحياة الدنيا اذا فتن لم يزل وفي الاخرة عند المسألة اي سؤال القبر حين يسأله الملكان عن ربه
ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض من كل وادخله الجنة
اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيئ العمل وجاءت صلواته على هو بلفظ الجمع في النسخة
المعتمدة وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن وداعة نور هكذا في النسخة الكثيرة المعتمدة بتنوينه
الف وبتقديمه على له والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ له نور بتقديم له وتأنيث الضمير
وهو حينئذ للصلاة وفي ثلاث نسخ نور له باثبات الف التنوين وتاخير الجار والمجرور ومثل الاول
واقرب ما في النسخة المشهورة ان يكون نورا بالنصب حذف الف تنوينه ونصبه على الحال من
صلواته فيكون موافقا للنسخ التي ثبت فيها الالف له نعت مخصص لنور فضميره للمصلي كما تقدم
يوم القيمة يتعلق بجاءت على الصراط نعت ثان لنور او حال منه فيكون من تداخل الحال مسيرة
اي مسافة مصدر بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لكتابه ذلك من المضاف اليه ويصح رفعه
على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور الذي هو الخبر مقدم والضمير فيه لنور والجملة نعت لنور خمس
مائة عام بين يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة آلاف سنة
الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض

قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة عشر الف سنة خمسة آلاف صعود وخمسة آلاف هبوط
وخمسة آلاف مستوى ارق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر
مهزول من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي دفع لفظ نور وبقي هو على
رفعه ولفظه عن ابن وداعة وجاءته صلاته قد علاها نور يضيء له على الصراط مسيرة خمسمائة
عام ونبي الله بكل صلاة صلاها على قصرا في الجنة الخ ففيه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه
مجيء الصلاة بذاتها والنور حال لها اذ يدعيها الا انها تستحيل في نفسها نورا ومجيء الصلاة نورا
لصاحبها على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدارقطني وعلي بن عبد العزيز في مسنده عن
عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة
عجبا رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط مرة ويحبو مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته على فاقامته
على الصراط حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم والقضاعي في كتاب الاعداد
لرواية ابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر في على الصراط بيضيء وباسقاط يوم القيمة
الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على الظرفية بيضيء **واعطاه الله عز وجل بكل صلاة** الباء
للمقابلة **صلاها قصرا** كذا في النسخ المعتمدة من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ
والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة **في الجنة** يتعلق بكاين نعت لقصر ويحتمل تعلقه
باعطى **قل ذلك** جملة حالية او نعتية او استئناف بياني كان قائلا قال اهل ذلك مقيد بقلة
او كثرة فقال قل ذلك اي المذكور وهو الصلاة **او كثر** معطوفة على الجملة قبلها اي سواء كان ذلك
قليلا او كثيرا فانه يعطى بكل صلاة قصرا بالغا ذلك ما بلغ وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور
الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها تنال بالاعمال الصالحة وقد ورد في احاديث كثيرة في ذلك
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي هذا الحديث والواو ثبتت في اوله في بعض
النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ ووجد في طرة نسخة الشيخ
على انه في نسخة عليها خط المؤلف النبيء بالهمزة والله اعلم ثم وجد منسوبا للنسخة السهلية
اثبات الهمزة وفيها قال بعض والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله في
المحكم قال وقال سيبويه انه في الاصل صفة ولكن استعمل استعمال الاسماء والمطلق العبد هنا على ما يعم الذكر
والانثى

والانثى اتساعا او المراد الذكر لشرفه ولان الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا وواضح انه
لا فرق بينه وبين الانثى في ذلك والله اعلم **الا خرجت الصلاة مسرعة** اي مستبقة ومبتدرة
والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير **من فيه** تتعلق بخرجت وفيه وصف
الصلاة بالخروج والاسراع والمرور والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجيء والصلاة
معنى من المعاني وهذه الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن ورد نظائر هذا كثير
في القرآن والاحاديث الصحيحة وغيرهما مما هو على ظاهره او ذلك تشبيه او تمثيل به وهو مما يؤكد على
جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون يابون
ويحيلونه ويؤولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصوف يجيز ذلك ويسلمه ويبقيه على
ظاهره وقال العارف ابن ابي جمرة في الجمع بين ذلك ان حقيقة اعيان المخلوقات التي ليس للناس
اليها ادراك ولا من النبوة بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة
ظن لان العقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حد يقف عنده ولا يتسلك
فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من
الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التي ذكرها الشارع عليه السلام في الحديث ولم يكن للعقل
قدرة ان يصل لهذه الحقيقة التي اخبر بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله
المتكلمون حق لانه الصادر عن الجوهر وهو الذي يدرك بالعقل والحقيقة ما ذكره عليه السلام في الحديث
ولهذا نظائر كثيرة بين المتكلمين واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذي قررناه وما
اشبهه ثم مثل بمجيء الموت في هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر منها هنا
معاني وتوجد يوم القيامة جواهر محسوسة لانها توزن ولا يوزن في الميزان الا الجواهر انتهى
فلا الفاء عاطفة ويحتمل انها للعطف والسببية **يبقى** اي يترك **من الارض بر** هو ما خلا عن
العمران من الارض **ولا بحر** هو الماء الكثير والملح فقط **ولا شرق** هو جهة مشرق الشمس
ولا غرب هو جهة مغربها **الا ومرت** اي تسير وتمضي **به** اي بكل واحد مما ذكر من شرق الارض و
غربها وبرها وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة **وتقول انا صلاة** الصلاة هنا بمعنى
المتعلق **فلان** هنا كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة للعلم المؤنث منهم **ابن فلان** ...

بين المحدث عنه وتعيينه وتشخيصه صلى على محمد المختار وهو استيناف بياني لان الصلاة في قوله فيها اجمالا فكان سائلا سئل ما هذه الصلاة فقال صلى على محمد المختار خير خلق الله وهو في النسخة السهلية بجر خير على الاتباع وفي غيرها بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك الظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مررت به في اماكن الارض فلا الفا سببية ويحتمل انها للسببية والعطف يبقى شي مما مررت به في جميع الارض يعني من الجماد والحيوانات الغير العاقلة الا وصلى عليه المعنى لا يتاخر شي عن الصلاة عليه وهذه جملة حالية ماضوية بعد الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القران في غير ما اية حتى منع ابن مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذى عند غيرهما جواز اقترانها به وتركه لقوله نعم امرؤ هرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها وزر ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر واقرب مذكور او على المصلى عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من تلك الصلاة طاير بالبنا للمفعول هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلاة طايرا بالبنا للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم في نظيره له سبعون الف جناح يزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان سبحان المبدع لكل شان ولا يشغله شان عن شان الذى احاط كل شي علما واحصى كل شي عددا كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة اليه الا ما شذ عن ذلك وقال الفارسي في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ومقاصدهم وهنا يشمل كل لغة ويكتب الله له اى للعبد المصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب ذلك اى جزاؤه والاشارة تحتمل ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلاة في قوله فلا يبقى شي الا وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم كله يصح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او للمضاف اليه ولم اجده الا مخفوضا توكيدا للمضاف اليه والله اعلم وروى عن امير المؤمنين ابي الحسن

الصواب ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

على بن ابي طالب بن عبد مناف ابن عبد المطلب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص ببضعته الذى شهد له بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلى بابها وقال كنت مولاه فعلى مولاه وقال من كنت وليه فعلى وليه وهو اول من اسلم بعد خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك وقام فيها المقام العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر ابن الخطاب يستشيره في اموره ويفاوضه في نوازله وكان يتعوذ من معضلة ليس لها ابو الحسن واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذى في الاصل اخرجه ابو نعيم في الحلية عن على بن الحسين عن ابيه عن على بن ابي طالب رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن على بلفظ من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة وعلى وجهه نور والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم انه ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه جاء المحشر يوم القيمة ومعه اى على وجهه ليوافق رواية البيهقي نور يبلغ من قوته وعظمه انه لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر موضع المضمر وهو الضمير المستتر هنا الا كانت الجملة نعتا لنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي ويكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم بين الخلق من الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس فقط كلهم تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض النسخ لوسعهم اى لاتى عليهم وعمهم وكفاهم وذكر في بعض الاخبار جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الجزو ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتدا والجملة بعده او خبر على ساق العرش متعلق بمكتوب وساق العرش قائمته وقيل ان له ثلثمائة وستين قائمة وعرض كل قائمة

لعله ... [illegible]

عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة وقائمة ستون الف صحراء وفي كل صحراء ستون الف
عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس **من اشتاق** الاشتياق الميل الى المحبوب بحيث لا تحتوي
به الاحشاء بحيث لا يسكن بالقاء وهذا خبر مكتوب او مبتدؤه وجملة مكتوب الى اخره خبر نائب
فاعل ذكر لان المراد به لفظه ويحتمل ان يكون مكتوب هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق
بدل من مكتوب او تفسير له او خبر مبتدا محذوف اي هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع
وروي انه مكتوب على ساق العرش الخ **الي** بفتح ياء المتكلم مجرورا بالى هو الذي في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن سبع ومعنى من اشتاق الي اي الى لقائي
اي احبه **رحمته** لان من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن احب الله لقاءه رحمه ويشهد
للنسخة الاخرى حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
انظروا في ديوان عبدي فمن رأيتموه سأل الجنة اعطيته ومن استعاذ بي من النار اعذته والجنة
هي رحمته لقوله ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت رحمتي ارحم بك
من اشاء وعند الترمذي وابن حبان من سال الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله
الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار **ومن سالني اعطيته**
قال الله عز وجل قال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
الداع اذا دعان واخرج الترمذي من حديث جابر ما من احد يدعو بدعاء الا آتاه الله ما سأل او
كف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وروي عن عبادة ابن الصامت نحوه وزاد
فيه فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائي من حديث ابي سعيد الخدري وعند مالك
من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي شيبة هذا من حديث ابي سعيد وبنحوه من حديث
ابي هريرة ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر
عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخاري ومسلم والترمذي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة **ومن**
تقرب الي بالصلاة على محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة
باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلاة على محمد وحذف قوله صلى الله عليه وسلم واثباته في نسخ دون كل
بخلاف ذلك ففي نسخة زيادة ومن لم يسألني لم اعطه ومن تقرب الي الخ وهذا ثابت عند ابن سبع

وفي بعضها

29

وفي بعضها بالصلاة على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها بزيادة
صلى الله عليه وسلم والذي في ابن سبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها
عند ابن سبع وغفران الذنوب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث
ففي حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك
من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت
وان زدت فهو خير قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال
اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من انفع
وجوه اتباعه واجلها لا سيما ان كانت كثيرة فانها تدل على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه
ولا سيما ايضا ان فسرت الكثرة بما كان بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا
ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي والله اعلم الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبى
لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع كابي رضي الله عنه في الحديث المذكور والله اعلم **ولو كانت**
مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع والمعالمة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة ما
يحمل من غثاء ونحوه مما يعلو ويسود من الورق وغيرها **وروي عن بعض الصحابة** جمع صحابي بياء
النسب وهو مخصوص في العرف بما صاحب النبي صلى الله عليه وسلم **رضوان الله عليهم** جملة خبرية اللفظ
دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري العقيلي اذا رضيت علي بنو
قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقال ابن هشام ويحتمل انه ضمن معنى عطف وقال الكسائي
حمل على نقيضه وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله وقد سلك
سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما ساغ هذا لان معناها اقبلت
عليه بوجه ودها قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايراد على بعد المصدر
سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة واللعنة او بحرف جر كالرضوان وكأنهم لاحظوا وقوع المدعو به
على المدعو له او عليه انتهى **اجمعين** توكيد يؤكد به كما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد **انه قال**
ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم **يصلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم** قال الشيخ ابو جعفر

وداعة رحمه الله روى في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم
او يصلى عليه فيه الا انبعثت منه رائحة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله
في الارض الا الانس والجن فانهم لو وجدوا ريحها لاشتغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته ولا يجد
تلك الرائحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم
حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء كان في المجلس واحد او مائة الف يأخذ من الاجر هذا العدد
وما عند الله خير واجزل وفي حديث آخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا قامت منه
لرائحة طيبة حتى تبلغ اعنان السماء فتقول الملائكة هذه رائحة مجلس صلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ومما يلحق بهذا ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ ابا محمد جبيرا عن محمد بن سعيد بن مطرف الخياط
الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي
صلى الله عليه وسلم فانا في بعض الليالي قد كنت اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا ثم نهض نحوي وقال هات
هذا الفم الذي يكثر الصلاة علي اقبله فكنت استحيي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في
خدي فانتبهت فزعا في الحين وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله
عليه وسلم تسليما وبقيت رائحة المسك في خدي نحو ثمانية ايام تجدها زوجتي في كل يوم وليلة في خدي
انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبير من غير سند وذكر ابن سعد بل ان ابن بشكوال ذكرها
وقال حدثنا محمد بن سعيد الخياط الرجل الصالح الى اخره ثم قال ابن وداعة واذا اردت ان تعلم حقيقة
هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا فلم ثم تفرقوا على غير الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة يظهر لك ان المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله عليه وسلم
او يصلى فيها عليه توجد فيها روائح عطرية وتتم منها نوافح مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب
الطيبين واطهر الطاهرين وكان من خصائصه الشريفة التي عجلت له من صفات اهل الجنة انه كان لا يمر
بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رائحة كرائحة
المسك حتى لقد كان اصحابه يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه الكرامة
فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلي عليه فيه طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روائح طيبة فصلى الله عليه

منه سماه

مطلب في حكاية الخياط الرجل الصالح الى النبي [illegible] في منامه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم خده فانتبه واذا البيت يفوح مسكا من رائحته ودام رائحة المسك في خده نحو ثمانية ايام

وعلى آله

وعلى آله صلاة تطيب مجالس الذكر ويغفر بها عظيم الوزر انتهى ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ
ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه في بغية السالك قال حدثني ابي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريد
رحمه الله تعالى قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي علينا لقيه وجد بها الشيخ ابا علي يعني الخزاز فاجتمعنا
الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان بالحضرة والدي وكان علة الزكام
لا تفارقه حتى انه تحرم حاسة الشم فقال الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لكم ثمانية اعوام فما
اثرت فيك التصلية فقال له يا سيدي زادت عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الذي يغلب للاولاد
ما هكذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم قال فتنفس ابو علي في كف
والدي فوجدت من نفسه رائحة المسك لكنها ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو
القاسم فوالله لقد شقت رائحة المسك خياشم والدي حتى ارعفته من فوره وسال الدم من انفه و
عمت الرائحة منزلي حتى بلغ الجيران روائح المسك قال ثم قال الشيخ ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
انهم فازوا به دوننا والله لنزاحمنهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم انتهى
وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابو عبد الله الجزولي رضي الله عنه من ان رائحة المسك توجد من
قبره من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم **الا قامت منه** هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة وفي بعضها الا تناوحت بدل الا قامت منه كما تقدم لابن وداعة ومعناها وا
ومعنى تناوح تفوح وتتوهج **رائحة طيبة حتى تبلغ** يجوز نصبه بناء على الاستقبال لان البلوغ مستقبل
باعتبار ما قبله من القيام او التناوح ويجوز رفعه بناء على الحال اي حتى حالة الرائحة الطيبة انها تبلغ
حيث يذكر بعد **عنان السماء** العنان يطلق على كبد السماء اي وسطها وعلى ما بدا وعن اي عرض لك منها
اذ نظرت اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحاب التي تمسك الماء وهذا بالفتح لا غير والاول
قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان يراد بالعنان هنا كبد السماء او ما عن لك منها اي عرض اي ما
واجهك منها او نواحيها وهذا هو الاقرب وفي الاساس وبلغ عنان السماء اي نواحيها ويحتمل ان يراد به
السحاب والسماء وعلى كليهما المراد بالسماء الفلك الذي هو السقف المرفوع الذي يظل الارض واما على الاول
فلا اشكال واما على الثاني فلان السحاب في جهتها والاضافة لسبب والملائكة تسكن السماء كما تكون
ايضا في السحاب والسماء المذكور مؤنثة ويجوز تذكيرها وجمعها سموات **فتقول الملائكة** بتاء مثناة

من فوق فيما رأيته من النسخ ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر جمع
تكسير لمذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتأنيث ولا اشكال **بها مجلس** هكذا في النسخة
السهيلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها بمجلس وذكر رائحة وفي نسخ اخر هذه رائحة مجلس بتأنيث
الاشارة والاخبار عنها برائحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفي نسخة هذه
رائحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برائحة وهذه ضعفها من جهة الرواية والمعنى على الاول وهذا اي
منشأ هذه الرائحة وسببها اشير اليه بالقريب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر او هذا المشموم
مجلس اي رائحة فهو على حذف مضاف فيتفق على معنى الرواية باثبات رائحة والمعنى على الثاني هذه
الرائحة المشمومة رائحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رائحة مجلس او ان الرائحة اكتسبت التذكير من المضاف
اليه والله اعلم **صُلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم** اي ان الملائكة اذا شموا تلك الرائحة الطيبة علموا
انها رائحة مجلس صلي فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا اما ذكروا ما في انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه
فاطلق القول على ما في النفس وهو صحيح او لما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقال بعضهم لبعض
والله اعلم **ذكر في بعض الاخبار ان العبد المؤمن او الامة المؤمنة** يقال للمرأة امة كما يقال
للرجل عبد ويقال امة الله والجمع اماء واسوالعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من في السموات والارض
مماليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث قبله ولم اجد غيره واو في قوله او الامة للتنويع
اذا بدأ بالهمز وهو في النسخة السهيلية واكثر النسخ بالضمير مفرد وفي بعض النسخ بدءا احدهما
بذكر الواو على الظاهر معنا فان الضمير مثنى وفي نسخة بدءا بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى فالضمير
فانما افرد الضمير لان العطف باو والجاري في كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد يقال
زيد او عمرو لقيته ولا يقال لقيتهما وأتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه مذكر فاستحق
ابتناء الكلام عليه لكن قال في المغني اذا ... للتنويع حكمها حكم الواو في وجوب المطابقة نص عليه الابدي
وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير في بدءا والله اعلم **بالصلاة** اي بدأها فانها رأس او المعنى
شرع فيها فانها ظرفية ويحتمل به كلامه او دعاءه او ما يسمى بالصلاة فيتق المغفور ... والله اعلم
على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبناء للمفعول مخففا على ما في النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد
قرئ بهما في الآية الواردة فيها **له ابواب السماء** جمع باب وهو الطريق الى الشيء والموصل اليه وهو حسي

مطلب في ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير

حقيق

حقيقي كهذا وباب الدار ومعنوي مجازي ككل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب
وجاء نسبة الابواب للسماء في القرآن ووردت به الاحاديث كثيرا فيه ... ابطال لما ادعته الفلاسفة
والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق والالتيام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر
وفتح ابواب السماء ليلة الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام
العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر الفردة المتماثلة فيصح على كل من الاجرام ما يصح على الاخر
ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر
على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد الشرع به مستفيضا
فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس **والسرادقات** ضبط في النسخ المعتمدة بالجر عطفا على السماء
وبالرفع عطفا على ابواب والسرادقات بفتح السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء ودار به
من مضرب او خباء او بناء كالسور والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستمائة الف سرادق
ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم **حتى الى العرش** الحرفان هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول
حرف الجر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية او يقدر فعل مرجح حتى يتعلق به الى اي حتى ينتهي
يبلغ الفتح الى العرش وعلى ان حتى حرف جر فهي وما بعدها والله اعلم لان الى بمعناها جيء بها تاكيدا وتقوية لها
فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافي
الاجماع عليه وليس كذلك فالمراد فتح للمصلي ايضا والله اعلم **فلا يبقى ملك في السموات** يعني السبع
او جميع ما فتح من السموات السبع والسرادقات والعرش وكل ما ... عليها سماها الملكوت وتعلمها هذا
هو الظاهر اعني ان المراد ملائكة السموات والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر
فتح ذلك كله والله اعلم **الا صلى على محمد** لشرفها ذكره او العلم به زاد في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم **و**
يستغفرون لذلك العبد او الامة اي مدة ما **شاء الله** بحذف الضمير العائد على ما وكذا صلى الله
عليه وسلم من عشرة هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوائج ونفي الفقر وحل العقد
وكشف الكرب بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه المستغفري عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضيت له مائة حاجة منها سبعون
للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن فديك وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعي

مطلب في جواز الخرق والالتيام للاجرام العلوية

مطلب في دخول حرف الجر على جر اخر

مطلب في قراءة آية الصلاة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبعين مرة في مواجهته الشريفة وفضلها

قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية
ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى
الله عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة وحديث ابي بن كعب رضي الله عنه اذن تكفى همك ينطبق على ذلك
كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة من جميع ما يحتاج اليها ويضطر اليه من غير
في حصوله من الامور الدينية والدنيوية ومن امور النفع او الدفع فليكثر مضارع كثر بالتشديد من الصلاة هكذا
بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها في كلام ابي سليمان الداراني رضي الله عنه
وفي نسخة اخرى معتمدة من الصلاة بمن الابتدائية او الزائدة على من يقول بزيادتها في نحو هذا على
فانها اي الصلاة تعليلية تكشف اي تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب الفاظ متقاربة لمعانيها
ما يحزن القلب ويغمه ويلازمه ويأخذ بالنفس بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات
المكروهة وتكثر مضارع كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله
وقيل هو ما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذي او غيره وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية
الرزق فيها مقدار الانتفاع بها فالانتفاع بها رزق فاندفع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي محسوس
وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله عز وجل وقد جاءت في ذلك احاديث كثيرة
قولية وفعلية وقد افردها بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حسن الرفق باسباب الرزق
وتقضى الحوائج جمع حاجة على غير قياس والمراد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع
ما ذكر وينشأ عنها باذن الله تعالى وخلقه وجعله ومنه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع
صالح اسم فاعل من صلح اذا استقام في افعاله واحواله فيما بينه وبين الله تعالى وفيما بينه وبين خلقه
فاتى في ذلك بما ينبغي وتحرز عما لا ينبغي والمراد بهذا البعض هنا عبيد الله بالتصغير بن عمر القواريري
بفتح القاف رحمه الله من ائمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال طبقة احمد بن حنبل واسحاق
بن راهويه وابن خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبير وابن
وداعة وابن الفاكهاني قال عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرأيته في المنام فقلت له ما فعل الله بك
قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله عليه وسلم ويشبهها ما حكي عن الجعفري
قال الجعفري رجل من الصوفية قال رأيت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي

قلت

قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي
بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب من ذلك ايضا ما روى الحافظ ابو عبد الله النميري بسنده
يرفعه الى سفيان بن عيينة قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث
فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها فقلت له الست صاحبي الذي كنت
تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله
عليه وسلم الا كتبت بآخره صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي بهذا الذي ترى علي ونقل ابن وداعة في ذكر
الحكاية ايضا ابن سبع وابن بشكوال وجبير وذكر ابن سبع وابن بشكوال وجبير وابن وداعة
وابن مندويل عن محمد بن ابي سليمان قال رأيت ابي في النوم فقلت يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ونسبه جبير لكتاب القربة
يعني لابن بشكوال وقال ابو صالح عبد الله بن صالح الصوفي رُئي في بعض اصحاب الحديث في النوم
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال كان لي جار هو من تلاصق داره دارك او تقرب منها ناسخ هو الذي يكتب الكتب
لانه ينسخ هذا الكتاب من هذا اي يكتبه ويعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة وهو الوراق
لان صنعته الوراقة وهي كتب الورق وهي ورق الكتب قال الزمخشري في الاساس وهي جلود رقاق

مطلب في الرؤيا المنامية

فمات الموت مفارقة الحيوة للحي او هو صفة تخلقها ضد لها فرأيته اي رأيت مثاله لان المرئي في المنام
انما هو المثال لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤيا المنامية منها
ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو امثلة يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها
بتحديثه والقائه المعاني للروح في صور المحسوسات المخيلة فتكون تلك الصور امثلة دليلا على تلك
المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي
تحتاج الى التعبير قال شيخ شيوخنا عم جدي للاب والام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي رحمه الله
وستر جعلها في قالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات الحس وتلونها بالمحسوسات
حتى لو تجردت وصفت من ذلك لكشفت بالحقائق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المنام
بداية الوحي واوائله ثم تدرج الى الكمال حتى يعرف الحقائق والمعاني يقظة ونوما وكذلك من لم يغب

عليه الصلاة والسلام من الاولياء انتهى **في المنام** هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال السيد
الشريف الكازروني هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك يتبعها
الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم حالة يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ من
رطوبات الابخرة المتصاعدة من الجسد الى الرأس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا وذلك
لان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمتى صادفت منه فتورا او اعياء استولت
عليه وهو ضد الحس والحركة فيحصل فيه فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو
الغفوة والنوم الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع الجسد وحل
بالقلب وازال القوة والعقل فهو النوم الثقيل وانما تحصل الرؤيا كما قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
اذا لم يستغرق النوم جميع الاستشعار **فقلت له** اي لذلك المثال المؤدي ما في الشخص الذي هو مثال له و
المظهر لما عنده **ما فعل الله بك** لاستخباره حينئذ العلم بموته وان رؤياه له انما هي بعد موته لما تقرر
ان **فقال غفر لي** بالبناء للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر بالجنة او النار
ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته
وجوده **فقلت له** ثبتت لفظة له في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهيلية وغيرها **فبم** باثبات
الالف في النسخة السهيلية وسقطت في بعض النسخ المعتمرة **ذلك** باثبات هذا ايضا هو في النسخة
السهيلية والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية فحذفت
الفها وكانه لما علم حصلت لك المغفرة أكان فضلا لله مجردا او على سبب واذا كان مع سبب فما هو
وسبب السؤال اولا ما جبلت عليه النفس من التطلع الى معرفة حقائق الاشياء والوقوف على كنهها وحالها
بالامور وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء وحسن الظن بالله سبحانه
ومحبته والتعلق به وحده اذا كانت المغفرة عن محض الفضل والكرم والله اعلم **فقال كنت** وفي الاولى
نسخ الكتب **اذا كتبت اسم محمد** يعني الاسم الذي هو محمد والذي تقدم اذا كتبت اسم النبي ويحتمل ان المراد
لفظ النبي واسمه الخاص الذي هو محمد او اي اسم جرى ذكره به **صلى الله عليه وسلم في كتاب** يعم ما اذا كان
من جمعه وتاليفه وتقييده او كتاب غيره لكن كونه ورقا يقتضي ان المراد كتاب غيره **صليت عليه** يحتمل
بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم فبسبب ذلك غفر لي **فاعطاني ربي**

مطلب في معنى النوم

مطلب في انه متى يرى النائم الرؤيا

وسقط

وسقط لفظة به في بعض النسخ **ما** اي شيئا او الذي **لا عين رأت** برفع عين لان لا اخت ليس وحذف
العائد المنفصل المتصل برأت وجملة لا عين رأت صفة ما او صلتها **ولا اذن سمعت** جملة معطوفة
على الجملة قبلها والكلام فيها كالتي قبلها **ولا خطر على قلب بشر** اي آدمي لانه كثير الخواطر والتصوير
والتشكيل للاشياء وامور الآخرة خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونظائره وعجائبه فاعطانا ما ذكر
شيء عن المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له اعطاه ما ذكر لانها
بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاه ذلك قبل القيمة هو بعرضه عليه ورؤيته مقعده من
الجنة وما اعد له فيها فيتنعم بذلك والجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة عين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز
وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى
المؤلف رضي الله عنه بهذه الرؤيا في الفضائل مثبتا لمقتضاها ومرتبا عليها لانها رؤيا حق ليست
من اضغاث احلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحريشه ولا من حديث النفس ولا من احكام
الطبائع الاربع ومضمنها في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثابت معلوم من الشريعة وتقدم
المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل الصلوة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا سيما وهو من رجل
صالح كما اشار اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائي
الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة الا تاويل
والله اعلم **و** ثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجة **عن انس** هو ابو حمزة انس بن مالك بن
النضر الانصاري الخزرجي النجاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا مات
سنة تسعين او احدى او اثنتين او ثلاث وتسعين من الهجرة وقد جاوز المائة بثلاث سنين وقيل
دون المائة بسنة وقيل غير ذلك **انه** وسقط انه في نسخة **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
لا يؤمن احدكم اي لا يبلغ حقيقة الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد
الايمان الحقيقي البالغ الصادق الذي يجد حلاوته **حتى اكون احب اليه من نفسه** هذا التوكيد تقا
ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان
يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفسه او اهل او مال

مطلب في ترجمة انس بن مالك رضي الله عنه

وقال سهل رضي الله عنه من لم ير ولاية الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام
لا يذوق حلاوة السنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وانما
لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب شيئا آثره وآثر موافقته فمن لم يتم ذلك في كل
حال فهو كامل المحبة ومن خالف في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله
عليه وسلم للذي حد في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنه
فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله ومالي لان محبته
معلومة ضرورة وقدمه على الولد والوالد لانه مما هو ضروري لبقاء النفس ودفع ضررها عنها وهو القوت وسد
الرمق وما يقي من الثياب او يكن من البيوت ونحوها ثم اتبعه بالولد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله
وولدي ووالدي بافراد الوالد مرادا به الجنس في النسخ السهيلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالدي
بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هي رواية النسائي ووجهه مزيد الشفقة والحنان والعطف وفي رواية
البخاري بتقديم الوالد على الولد وذلك لان الاصل الانسان وولده فضله وفرعه والآخر لسبق وجودهما
وللاكثرية لان كل احد له والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان لا يخلو
من محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم وقد يبالغ في حب احد هؤلاء
حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي لاحسان ونحوه او هوى او لاعتقاد جمال او كمال ولفظ
الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة من
اهله وماله بدلا من والده وولده فجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل يشمل النفس وولده ووالده
وغيرهما والمال محبته ايضا معلومة ضرورة كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي هريرة والذي نفسي بيده
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وثبت في حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن هشام رضي الله عنه والآية التعريف بعمر رضي الله عنه
في الروضة قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا في
النسخة السهيلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري لانت احب الي
من كل شيء الا نفسي نفسي روحي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو
تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي ودفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء فقال عليه الصلاة

والسلام

والسلام لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم آنفا حتى اكون احب اليك من نفسك
والا فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما له به وعن ايمانه وصدقه قال انما قال لانه ذكى
نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر
من عظم قدره وخفي مقامه وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتفطنا
في نفسه وارتفاعا في همته فقال لما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط باصل الحب وكمال
الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب في هذا الباب باب الايمان الحب لا حب الطبع
فلا عبرة به وكان الحب لله هو مراد الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار
لا حب الطبع وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ويتكلف به وينال بالكسب فكان لذلك اختياريا
وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله
وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو لكتابته ولا براح للقلب عما جبل عليه من محبته ولا يخلو منه نفع
منة بفضله ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صارفا بالحق شاكيا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا اليه فيما اجابه النبي
صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا وانتزعه بحالا باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه
مخبرا عما حصل له في الحين محدثا بنعمة الله وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكان اخبره بحاله
الاولى التي لم ترضه فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله عنه والله اعلم فقال
قال المؤلف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين
جنبي ولما اخبر بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو ما ذكره المؤلف في قوله فقال
زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر تم ايمانك وحصلت
على حقيقة الايمان ولفظ الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر وآخر الحديث في النسخة السهيلية
وغيرها الآن يا عمر تم ايمانك وفي بعض النسخ المعتبرة زيادة او قال الآن تم ايمانك يا عمر ولفظ
الحديث عند البخاري هو ما قدمناه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث

والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ومن محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الصلاة عليه ووقع في لفظ اخر من رواية اخرى بدل هذا ومنها
صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال واستواء السر والعلانية بحيث يكون
العبد في جميع نوازله الدينية والدنيوية موافق الظاهر للباطن فما خطر بباله المريد به في حاله
وما اتصف به في حاله صدق في مقاله وما نطق به مقاله صدقته فيه افعاله فان كان فعل هذا
الوصف فسلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف من جهة الخلاق ولما كان النفاق الذي
هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويخفي مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله
كان الهرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق اكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والكمال في
الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفضه ما سوى الله تعالى
استبعادا ما سواه تعالى والعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات
والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه التوفي بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون
تطلع الى ثناء من الخلق ولا الى الجزاء من المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال
اذا احببت الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها
والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعباراتهم
فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى
ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن
التعبير عنها ولا تحد بحد اوضح منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق رضي الله عنه المحبة اخذ جمال
المحبوب لحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة
مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القاهر للحقيقة بتجليه المستغني عليه في
اختيار منه ولا مهلة ولا روية فانه مغازلة الجمال الاشعر بها واخذته لا تعد طلبا وحقيقة
ما يتولد عنه لا يعبر عنها تنفي الاعراض والاغراض وتغني الحقائق والاعراض فلا يبقى مع غير
المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار انتهى والمحبة لله عز وجل علامات منها تقديم امره على هوى النفس
ورعاية حدود الشرع والتزام التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كل ما هو

والرضا

والرضا بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب عند ذكره او سماع اسمه
وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد
في نسختين فقط تعالى قال اذا احببت رسوله فمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته اي عملت بها واجريتها
في امورك واحببت اي وقع منك الحب لما يحب بحبه اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته
او مثل حبه فلا تحب الا ما احبه فالبا يحتمل انها للسببية او للالة او بمعنى على او زائدة في المفعول
المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت ببغضه وواليت بولايته بكسر الواو
وفي نسخة فقط بولائه وعاديت بعداوته فمحبة رسوله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع
سنته وسلوك طريقته ولها مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب بحبه وتبغض ببغضه فلا تحب
الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له وملازما به ومنها ان توالي بولايته
وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبه محبوبان ومبغضه ومبغضه مبغوضان وتاتي من
علامة محبته ايضا ايثار محبته على كل محبوب والاشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز
وجل والاكثار من الصلاة عليه وان يؤثر رؤيته بجميع ما يملك او بملء الارض ذهبا لو كان
له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله وادابه من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع و
الزهد في الدنيا والاعراض عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الاخرة
والتقرب من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم واعتقاد
تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين والصلاح والزهد والبغض في الله
للظلمة والمبتدعة والفسقة والملعنة واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء
والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى ووجود الطمانينة
بذكره سبحانه والرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع
سنته واعتقادها والذب عنها على الراي والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي
عن المصائب شغلا بجماله وجمعا في حب محبوبه واغتباطا به وتسلية بما اصاب محبوبه وتعظيمه
عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ

بذكره والطرب عند سماع اسمه ومن تحقق بهذا كله فله من الآية نصيب موفور وهي قوله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة
الله تعالى اياه ولا يكون متبعا الا عن محبة الله تعالى اياه واثرته اياه على من سواه وتتفاوت
الناس يعني المؤمنين منهم في الايمان بالقوة والضعف على قدر تفاوتهم في محبته بالقوة
والضعف فمن كان في محبته اقوى كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته
صلى الله عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم وتتفاوتون
يعني الناس والمراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة على قدر تفاوتهم في بغضه كذلك
ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر وتوكيدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا
لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث بعده ان الايمان
ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد النور متمسك صاحبه بالغرور وان الناس
متفاوتون في الايمان والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو
المذهب الصحيح والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع
الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق تخضعا والخشوع
في القلب والبدن وهو تطامن القلب بالذلة والاستكانة والرهبة بين يدي الرب واثر الخشوع
هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقبالها على جهة الامر ما السبب
في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حالها فقال من وجد اي وجدانا قلبيا للايمان حلاوة
خشع حلاوة الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته وهي المعبر عنها في الحديث الآخر
بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها
اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان
فاخبر ان للايمان طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه وسلم
عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته له بالذوق تارة وبالطعام والشراب
اخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان وكلاهما في
الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى وقد غلط غلظ حجابه من ظن ان هذا طعام

ومعنى الخشوع والخضوع

وشرب

وشراب حسي للفم ثم قال والمقصود ان ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كنسبة حلاوة
الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال عليه السلام حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
والايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق ووجد ولا تزال الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذه
الحال فباشر الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد اجرى الله
على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة الايمان وهو كذلك وشواهده من القرآن
والاحاديث معلومة ومن لم يجدها لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل له
وفي نسخة وبم بزيادة الواو توجد اي الحلاوة او قيل بم تنال وتكتسب قد تكون في هذا [illegible]
في قصد بعض الحلاوة والعمل لها قال وفي نسخة فقال بزيادة فا بصدق الحب في الله اي بما يقوي الحب
في الله فهو من اضافة المصدر الى المفعول وبصادق الحب في الله اي الحب الصادق فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصع المحض الخالص الذي
لا يشوبه شيء من غيره ولا يكون لغاية شيء من نفس او هوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة
للمفعول بدليل ما قبله من قوله في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يقع
في حق العبد وقوله هنا حب الله بين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد حب الله لا حب غيره من اجله
او قيل بم يكتسب فقال بحب رسوله اي بصدق متابعته فجعل محبته تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم
واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا
وباطنا لان ما في الباطن يلوح على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولما ان الاعمق والمعتبر
فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وانما كان الخشوع هو المحقق في الحديث المتكلم عليه
المحبة لانتاج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال
من مقام الخوف والرجاء والحياء وغيرها من المقامات والاحوال جميعا نص على هذا ائمة الطريق وفي
الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك فان الحب وهبي واكتسابي والاكتسابي له
طريقان الاحسان والجمال وهذا اعلى والاحسان كاحسان الله الذي اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ومع
تدبرها في نفسه وفي كتابه عز وجل وجودها والاجمال كجماله سبحانه اذ كل جمال ظاهر فهو اثر جماله وعنه

وهبي بيا

فلا يجمل الا لرسولنا وانما صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبعه عنا بفضل الله تطهير السريرة
وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب صفاء
الود والله ذو الفضل العظيم فالتمسوا سببه عما قبله اى اطلبوا رضا الله ورضا رسوله
الثابت في النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث وقع الرضا بالمد ويقع في
غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم نقله الجوهري عن الاخفش قيل ولعله يعني انه
اسم مصدر غير قياسي فانه ليس على قاعدة اسم المصدر القياسي وهو الاتيان لغير الثلاثي بما للثلاثي
والاشبه انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله اعلم والرضا ضد
السخط وفسر بالقبول والتحقق في جمعهما الاضافة فيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله
في ضمير واحد والظاهر انه من كلام المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعني قوله فالتمسوا الى اخره
وقال النووي وغيره انه لا باس بهذه التثنية واما قوله صلى الله عليه وسلم للخطيب الذي خطب عنده
فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس
هذا بل لانه اختصر في محل الاطناب والايضاح وهي الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه وقف
على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان هذا الجمع خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم
بالصواب وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد الذين هكذا في النسخة السهلية وغيرها
وفي بعض النسخ الذي فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه قال الذي باعتبار لفظ آل اذ
هو اسم جمع وقال بعدهم باعتبار معناه او انه من ايقاع الذي على الجمع كقوله وان الذي حانت
بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد او على ان الذي مشتركة بين المفرد والجمع في قول
الاخفش امرنا بحبهم واكرامهم اى الاحسان اليهم والبر بهم وبهو صلتهم والاحسان اليهم
ووفاء حقوقهم والامر بذلك هو في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وجاءت
احاديث كثيرة بالتوصية بهم اوردها الحافظ السخاوي في احياء الميت بفضائل اهل البيت وغيره
فقال اهل الصفا بالمد وهو الخالص ومعناه المودة خلوصها والوفا بالمد والوفاء بالعهد
هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالآثار وقاموا

مطلب الرضاء بالله والرضى بالقضاء

بوفاء العبودية للملك الحق الواحد القهار ربهم فكانوا على العهد في الشهادة له بالربوبية من غير تحول
ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبراني في الاوسط بسند ضعيف وتمام في فوائده
والديلمي وابن مردويه والعقيلي في الضعفاء والحاكم في تاريخه والبيهقي في سننه وغيرهم كلهم
عن انس مرفوعا آل محمد كل تقي واختار هذا جماعة العلماء يعني ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم الاتقياء من امته
قياسا على ان الآل لاحد كل ما يورث فانما يرثه اقاربه بالاستحقاق والنبي صلى الله عليه وسلم
لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل شيئا من ذلك فقد
اخذ بنصيبه منها على انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازي كقوله سلمان منا اهل البيت لانا
اتقى طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقي اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا
معروف في لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك من آمن في النسخ الصحيحة من تكون بد لا من
اهل او خبر مبتدا مقدر اى وهم من آمن وفي نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية
والله اعلم بي في بعض النسخ بضمير المتكلم وفي بعضها به بضمير الغيبة واخلص يعني في ايمانه او فيه وفي ايمانه
وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله في المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو اخراج
الخلق من معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة
ونسيان الحظوظ كلها وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه عوضا في الدارين
وقيل غير ذلك فقيل وما علاماتهم بلفظ الجمع في النسخة السهلية وفي غيرها بالافراد لان كل شيء
له علامة وما استودع في غيب السرائر يظهر في مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن ومهما
تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم ومن اسر سريرة كساه الله رداءها
فقال ايثار محبتي اى تفضيلها واختيارها وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس
واهل ومال وحينئذ يتبعه في كل ورد وصدر ويشغل قلبه بذكره ولسانه بالصلاة عليه فيظهر ايثار
محبته عليه واشتغال هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل اشتغالا وفي
نسخة واشتغال مصدر اشتغل رباعيا متعديا وقيل ان اشتغل رباعيا لغة رديئة وهو الذي
عند الجوهري وابن طريف وابن القوطية وفي القاموس واشتغله لغة جيدة او قليلة او رديئة الباطن
اى باطنهم او الباطن منهم وهو القلب بذكري اى بالتحفظ والحضور وقال الكتاني الذكر القلبي نعم الذكر

يعني الاخلاص وحقيقته

والثنا بكسرها وقال غيرهما لغتان بمعنى بعد ذكر الله اى الحقيقى معه اى ان يكون على بال والمراد بالبعدية
التبعية اى ان يكونا ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا على الذكر الله عز وجل لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة
غيره من عبيده وذكره من نبيه او ولى وملك انما هى بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامره سبحانه
زاد فى نسختين بعد ذكر الله لفظ عز وجل ووقع فى رواية اخرى بدل هذا لفظ اخر هو علامتهم وفى
نسخة بدل قوله وفى اخرى وفى لفظ اخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد فى النسخة السهلية
وغيرها ادمانا ذكرى اى دامته ولو معه وبهذا الذكر يحتمل ان المراد به التعليم او الثنا او هما معا والاكثار
من الصلاة على فانما يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلاة عليه لا مطلق الصلاة وانما كان ادمان
ذكره والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وتشغله
القيام بحقه والتقرب اليه من كل ما عداه واجتمعت فيه همه فتوجه له عما سواه وقيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من القوى فى الايمان بكسرها لان المؤمنين متفاوتون فى الايمان بالقوة والضعف
كما جاء فى الحديث فى صحيح مسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير فقال
من آمن بى ولم يرنى اخرج الطيالسى فى مسنده بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال
كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اى الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة
قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
ايمانا قوم فى اصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمى
والطبرانى عن ابى عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون
من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وفى اخرى هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم
يجدون كتابا بين لوحين ويؤمنون بى ولم يرونى ويصدقون بما جئت به ويعملون به فهم خير منكم
قال ابو عمر ورواته ثقات واخرج احمد بسند حسن من حديث ابى ذر ان من اشد امتى لى حبا قوم يكونون
بعدى يود احدهم انه فقد اهله وماله وانه رآنى واخرج مسلم والحاكم عن ابى هريرة ان من اشد امتى
لى حبا ناس يكونون بعدى يود احدهم لو رآنى باهله وماله فمن انها تعليلية مؤمن بى على للعلقا
نحو وآتى المال على حبه اى مع حبه شوق هو نزوع باطن المحب حال الفراق الى وصل المحبوب وهو من الاحوال
السنية والمقامات العلية وقيل فيه انه عبارة عن هبوب قواصف رياح قرب المحبة بشدة ميلا الى

مطلب فى حديث المؤمن القوى خير الخ

لقا

لقا المشتاق بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر الشوق فلا يكون المحب الا
مشتاقا ابدا فهو من ضرورتها تحتما والتصدق فيها ولذلك عطف الصدق فى المحبة على الشوق كالتفسير له والشوق
زيادة وصف فى المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق فالشوق وهو شغف
المحبة فى حال منع المحب من المحبوب فالاشتياق هو زيادة الشغف فى حال وصل المحب بالمحبوب مخافة
القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن بالتلاقى والرؤية والاشتياق لا يزول باللقا ومن ثم قيل
ان الاشتياق اعلى من الشوق لانه لا يسكن بلقا المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسى رضى
الله عنه الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقا الحبيب وهو شوق النفوس وشوق
الارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق الارواح هو الذى سماه غيره والله اعلم فالمحب
ابدا مستغرق الهم فى شان محبوبه كما اشار اليه ذلك الشيخ ابن الفارض رضى الله عنه حيث قال
ومابين شوق واشتياق فنيت فى تولٍ بحظرٍ او تجلٍ بحضرةٍ ه منه هكذا فى بعض النسخ
بصيغة الغيبة ومن ابتدائية وفى بعض النسخ منى بصيغة المتكلم وهو الذى فى النسخة السهلية ومن
تعليلية او يكون شوق متضمن معنى بعدا او غيبة ونحوه وصدق فى محبتى الصدق فى محبته صلى الله عليه وسلم
ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه محافظا على اتباع سنته وما جاء به مقدما له على هواه
مهتديا بهديه متخلقا باخلاقه متادبا بشمائله وآدابه مقتفيا لآثاره متجنبا عن اخبار ما نهى عنه مجدا
فى ذلك كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اى فاذا وجد ما يذكر من العلامة من نفسه
فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد الله على ما اعطاه وليشكره على ما اسداه انه يود لو نسخ
هكذا فى جميع النسخ التى رأيت الا واحدة فيها تكرار انى ولو مصدرية فتعود الى النسخة المشهورة
بجميع ما يملك اى ببذل جميع ما يملك وعوضه نفيس بعقده ويكون له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفى
رواية اخرى وفى نسخة بدل قوله وفى اخرى وفى لفظ اخر ملء الارض ذهبا هكذا فى النسخة السهلية
ملا بدون حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح ففى اسقاط الخافض واما الضم ففى معنى
انه الموجود فى اخرى هذا اللفظ الذى هو ملا الارض ذهبا بدل الاخر الذى هو بجميع ما يملك مع قطع
النظر عن اعرابه فى محله فيعرب بالرفع على اول احواله ويكون مبتدأ وخبره فى اخرى والذى فى اكثر النسخ
بملء بيا الجر والبا للبدل او للمقابلة كما تقدم فى الاخرى والملا بفتح الميم مصدر ملأت الاناء ملأ وهذه

فرغنته وبالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ وهو في اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملأ
الارض من ذهب وذهبا منصوب على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار اليه بما للبعيد لبعد شأنه
جلالة ورفعة هو المؤمن بي حقا اى صدقا بلا شك او ثابتا اى راسخا لا يتزلزل الشدة يقينه
ووجود معاينته وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله
وصدقا نعت لمحذوف ايضا اى اخلاصا صادقا وهو مفعول مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص من
مطلقه ووصف زايد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لان اخلاص كل عبد في اعماله على حسب رتبته ومقامه
فاخلاص العامة والابرار حاصل امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال برهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم
في نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم في تحريهما منه واما المقربون فقد جاوزوا هذا الى عدم
رؤيتهم لانفسهم في عملهم فاخلاصهم انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى
احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل للعمل حظا لا عاجلا ولا آجلا وقيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ارأيت صلاة المصلين عليك ممن تبلغ عنك او بيانية غاب عنك اى
في حياتك ومن في النسخة السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها ممن باعادته وفي
اخرى وممن الذى بحر الموصول ايضا بمن يأتي بعدك اى بعد مماتك ومعنى ذلك اخبرني عنهما ما حالهما
عندك في صلاتهما عليك اتعرفه صلاتهما وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع بنفسى بلا واسطة
صلاة اهل محبتى الذين يصلون على محبة لى وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى عليه المحب عند قبره
او نائيا عنه واعرفهم لتألف ارواحهم بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلاتهم عليه واكثارهم لا من اجل
المحبة المقتضية لذلك وتعرض اى تشرع على وظاهره ان الذى يعرض عليه غير صاحبها المصلى بالمحبة
من انه من الملائكة فهو انما يسمعها بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد لكون العرض المذكور على
حقيقته ليس المراد به السمع الذى خص به المحب ولان فيه شيئا من معناه فقيل اظهر خصوصيته وتشريف اهل
محبته وفي عرض صلاة امته صلى الله عليه وسلم وسمعه اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم السلام
احاديث كثيرة تركنا عن ذكرها الاختصار وهذا آخر الفصل في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
الكثيرة الصحيحة وثبت في بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وسلم كثيرا

ای ان اخلاص کل احد بحسب اعماله ورتبته

وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى
الميم وهنا اللفظ الذى هو اسما مبتدأ سيدنا ومولانا زاد في نسخة بينهما ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم مائتان خبر مبتدأ ويحتمل ان يكون اسما خبر مبتدأ محذوف اى هذه اسماء وما يأتى خبر مبتدأ
محذوف ايضا اى هي ما لله علم وواحد معطوف على مائتان ثم وجه ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانه
فصل وتتمة من فضائله صلى الله عليه وسلم ان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه ويحصل بمعرفة
ذاته به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وتعظيم قدره عند خالقه وقد قال في الشفا ومن
خصائصه تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه وطوى اثناء ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم تعظيمه
لا تتم الا بمعرفة ان له اسماء كثيرة تدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد في محبته ثم معرفتها تفصيلا
تفيد زيادة في محبته وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه
الاسماء المذكورة كثير منها متفرق في هذا الكتاب في كيفيات الصلاة عليه فقد بدت هنا ليكون الشيخ الناظر
لفصل الكيفية قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التي تذكر في النبي صلى الله عليه وسلم وعرفانا اسمائه
عليه الصلاة والسلام وهكذا عقد الشيخ ابن العاكر انى في كتاب التحرير بابا في اسمائه صلى الله
عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى في القول البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى
نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة
انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقه عليه امته مما
اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لا سيما وهي او غالبها مدح دالة على ذكره
بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب ولما سماه به قيل له
لم سميته محمدا وليس من اسماء احد من آبائك فقال اني لارجو ان يحمده اهل السماء والارض وذكر ابو طالب
العابر انه سماه محمدا لرؤيا رآها فقال انه رأى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتعلق به
اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت آمنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا قائلا
يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا وامرت في رؤيا اخرى ان تسميه احمد

اى اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم

وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق ادم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي عام
ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه وبتبشير اهل الكتاب بقرب به سمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة
عشر رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته واما احمد فلم يتسم به احد قبله حسبما في حديث
مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم
من اكثر ومنهم من اقتصر كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده وفي اقتصاره على ما نبه على انها اسماء دون
غيرها او ذكره لجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم
الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان
وعشرون واختار المؤلف رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله وتبعه على
ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران رحمه الله قد اجتهدت نفسي واضنيت عنسي واعملت فكري فيما مضى
من عمري طمعا في جمع اسماء الرسول والامام المنتهى بالمنى والسؤل وحرصا من يختار نقله ويرتضى
فاجتمع لي بعد كد وجهد وصبري فورا بعد نجد ماءتان وواحد ولعل بحثه ماجد فسيح باع
كريم ساعد يطلع منها بعد زائد ويربي بذلك قدره على قدر ما قد ويستحق بذلك حمد حامد
ودعا راكع وساجد ثم سردها كما اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف رضي الله عنه وهي
يعني الاسماء المذكورة هذه يعني المسرودة بعد ثم ذكرها مبتديا منها باسمه صلى الله عليه وسلم
من معنى الحمد الذي هي سمة المنبئ عن ذاته الذي سائر اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد ولمعنى
الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني على صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبئة عن
الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى وهو اسمه احمد والاخر المبني على صيغة التفعيل للمبالغة في
المحمودية المنبئة عن التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء وهو اسمه محمد وقدم
هذا الثاني من بين الاسمين لاشتهاره اكثر وخص به كلمة التوحيد لانه انسب بحاله في مقام المحبوبية
وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سمعا عند جميع واشوقها
لا الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته
صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل
وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الفعل فيه مضعف عينه لقصد المبالغة فكان

الاصل محمود واما احمد فبنيا للمفعول ثم ضعف فصار انتقل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة
لتكرار الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مفرح
وممدح الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته
محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما
واحكاما وجميع عوالمه المتنزلة بها والظاهرة بها فهو محمود في الارض وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا
والاخرة ففي الدنيا ما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد
كما يقتضي اللفظ ومع ذلك فهو الحامد اذ ما حمده احد الا بما علمه اياه اذ هو منبع الجميع فهو الحامد وان
شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق ويحمده لحمد يحمده الله على السنة عباده فهو
الحامد المحمود الا انه خص من حيث تنزل الامر ومبدء الفاعلية بالاحمدية ومن حيث تجلي الامر ومنتهى
المفعولية بالمحمودية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل
من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي
يحمده فيه الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله الابي في شرح الحاجبية ثم انه لم
يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته
احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد ايضا منقول من الصفة التي
معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد
لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفا اولا اسمه احمد فافعل
مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد وهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد وافضل
من حمد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال
الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما وعده يحمده فيه الاولون
والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه من المحامد ما لم يعط غيره لقوله فيلهمني من
محامده ما لم يعطه وسمي الله في كتب انبيائه بالحمادين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد انتهى قال
الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات لطيفة من حيث حروفه ومادته ثم من
جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار فرد من ميم الملك

كما قال صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه غيري

الاعلى وجاء الحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر
ودال الدوام في الاتصال الاجته لوجه الانقطاع والانفصال واما ثانيا فان صورة اسمه على شكل الانسان
فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه والانسان صغير وكبير كما هو
في مصطلح القوم فافهم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد ثم محمود فاعلم ان من اسمائه
تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات
من عباده وسمى نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل على
مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى اكثر من حمد بفتح الحاء وقد وقع تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام
ونقل عن التورات ايضا وذكر العرفي والرصاع انه سمي في القرآن محمود واما اسمه صلى الله عليه وسلم
احيد فسمي به في التوراة والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة
التحتية ودال مهملة وهو غير عربي وفي بعض النسخ الشفا المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون
التحتية وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجهين ضبط في
نسخ هذا الكتاب وقيل هو بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها وقيل بضم الهمزة
وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة
احيد وانما سميت احيدا لاني احيد عن امتي نار جهنم ويؤيده ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع
فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل الا انه يكون من توافق اللغات وذكره الماوردي
في تفسيره وضبطه بمد الالف وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل من انه الواحد لانفراده
في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم وحيد فانه يقال فلان واحد وحيد
اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيرته
وشمائله وفضائله وحسن اخلاقه ومعراجه وارتقائه الى محل لم يبلغه سواه وشريعته ومعجزاته
وجاهه وتعلق سائر الخلق به لانه لم يشركه احد في ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لانه
لم يقبل خلق الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماح فتفسيره في الحديث بانه الذي يمحو
الله به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب

مطلب في ان صورة اسم محمد على صورة الانسان

مطلب في اسمه محمود وقع في زبور داود عليه السلام

وما زوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى الظهور والغلبة كما
قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث بانه الذي يمحى به سيئات من اتبعه اي تمحى
به فيمحى عنه ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم
فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد نار
ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحاها برسوله
صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس
في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال سيدي
عبد الجليل القصري رضي الله عنه في شعب الايمان في هذا الاسم تقول محى يمحو فهو ماح اذا اذهب اثر الممحو وهذا الاسم
المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من امدح اسمائه وادلها على عظيم فضله وكرمه على
الله عز وجل وذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيا وفيهم
من لم يقدر على محوه بالكلية حتى يظهر دينه على الدين كله وبنينا عليه السلام قال وانا الماحي الذي يمحو
الله بي الكفر ويمحو فعل حال وهو الدائم فابتداء المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل
يمحو مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته في امته فلا يزال نوره يمحو
حتى يظهر الله دينه ويمحو دين ابليس من الارض في اخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
قبل الانبياء لامحى الكفر كله باسمه الماحي ولطلبت النبوة والرسالة بمبعثه لانه لم يكن يبقى لهم ما يبعثون
له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى
هذا الماحي بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله جماعات في وقت
واحد الى بعض الناس فلم تقدروا على ما قدر عليه وهو نفس وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما
لم يقم الجميع منهم ثم بلاده وارتجى مع غربته ووحدته على الجميع فهذا فضل الايمان به فضل ثم
نبه على ان سبب عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله قبض الله
نور محمد الماحي وارساله ريحا من تحت العرش تقبض من الارض الاولياء قامت القيامة فاذا ما توجه
النور الى الاخرة ادبرت الدنيا لحكمة عظيمة فانه انما محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم اسباب

اسمه

فلا يبقى كون ويؤمن الكافرين لا ينفع نفسا ايمانها فكان سبب المحو بكل وجه وبكل معنى انتهى وأما
صلى الله عليه وسلم حاشر فتفسيره في الحديث بانه الذي يحشر الناس على قدميه اي يقدمهم وهم خلفه
وقيل على سابقته والقدم مأخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اي سابقة
وفضيلة عنده وقيل على اثره وبعد نبوته اذ ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي كما قال تعالى وخاتم النبيين
فهو آخر الانبياء والساعة في اثره فالقدم عبارة عن الاثر لانه منها وقيل على قدمي اي قدامي بمعنى امامي
وحوالي اي يجتمعون الي في القيمة وقيل قدمي سنتي وقد روي ان الحاشر الذي يحشر الناس خلفه وعلى
ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمي انه يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول من تنشق عنه الارض فيحشر الناس
على اثره واما تفسيره يحشر لاهل الكتاب باخراجهم من حصونهم وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية
ودراية وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم
وكرمه الذاتي والفعلي الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع من الاماكن الى المحشر الذي هو الجمع و
الاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم ولامر عظيم مهم وانما سمي فاعل من قولك حشر يحشر فهو
حاشر اي جامع الخلق اليه ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم والمحشر
الجسيم الذي لا يتجرأ احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم
اليه لمقامه وفضله الكريم واداله العظيم اذ لا يجدون على من وأي من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يتقعقعون
من كل مكان الى مقامه وهو مع مولاه يخلع عليه خلعة حلل الجود والكرم ويناجيه باسراره والناس يحشرون
اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم
العظيم يرغب اليه فيه الخلايق كلهم حتى ابرهيم الخليل عليه السلام وبيده لواء الحمد تحته ادم فمن دونه وقوله
يحشر الناس على قدمي اي يتقدمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع على مقامي وموضع قدمي يتلاذون
بازدحام تقول العرب قد حشرتهم السنة اي سنة القحط والشدة اذا اضمتهم من البوادي
الى الحاضرة ومواضع الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجمعون في البرزخ من
اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد ولسده ككلا لا يحشرون الى المحشر على اثره فالكل يحبسوا عليه حتى يتقدم فيحشر
الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ جنس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون

ولا يحيط بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة هو يحشرهم
ولا يتبع ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل معنى حتى في مقامات الغنى بالنظر الى انه
اول من ينظر هو ثم ينظر الناس على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الآتي
عقب الانبياء فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر من يعقب غيره ومنه العقب بمعنى الولد وعيسى عليه
السلام وان كان سينزل الى الارض في آخر الزمان متصفا بصفة النبوة وقايمة به فانما يحكم
بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
قيل وهذا الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا جاء وجرت شفاعته خمدت
النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القرآن يدخلونها فينسيهم الله تعالى اسم محمد صلى الله عليه
وسلم حتى يذكرهم جبريل عليه السلام فيذكرونه فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل
على هذا الاسم عاقب كل شيء وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقب الشيء شدته وبهذا الاسم
في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله
عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل يدعونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل
ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والآخرة فمن الرسل من لم يقدر ان يخرج الى العاقبة احدا
منهم ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين او الثلاثة او النفر اليسير وانما اكثر اتباع من كثر منهم
لقربهم من بعثة العاقب عليه السلام الذي اعقب كل خير فان بحكمة اسمه عقبت ذلك وعقب
الرجل ما تولد عنه من ولد فبعث عليه السلام بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة
وقويت به النبوة كما تقول عقبت الشيء شددته فهو شد الازار وقوى الامر لانه العاقب فهو في
نفسه يعقب كل خير فناسب معنى اسمه وفعله كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء واقام اود
النبوة كما يجب وقوله عليه السلام انا العاقب الذي ليس بعده نبي لانه قد انتهى في عواقب الخيرات
الى تمام غاياتها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع يبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور
الاخروية وتقوم عليه في يومه لانه قد اتم هو ذلك واكمله فافهم وهو العاقب ايضا بمعنى آخر في المقامات
واحوال الانبياء والاولياء والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى هو في مقامات كلها يطلب
نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان هو العاقب بعد ذلك كله واخره فدرجته فوق كل درجة

يس بعدد احوال الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **طه** فروى النقاش عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال لي في القرآن سبعة اسماء فذكر منها طه وذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى
وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادي على طريق الرمز والاكتفاء بحرفين
من الكلمتين بدلا على الباقي كما في قوله قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وهذا القول مروي عن
الواسطي وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدي وقيل معناه يا مطلع الشفاعة للامة ويا هادي
الخلق الى الملة وقيل الطاء في الحساب بتسعة والها بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا فتبه القمر ليلة البدر
وهذه الاقوال من محاسن التفاسير وبل ونكت الاشارة لا انها مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسكان الها
على انه امر منه صلى الله عليه وسلم بان يطأ الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن علي وابن العباس رضي الله عنهم
انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده على احدى رجليه فامر ان يطأ الارض بقدميه معا وان الاصل
طأ فقلبت همزته ها كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز ان يكون الاصل من وطئ على ترك
الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت الها فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف
الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الحرف والمعتمد ان طه من اسماء
حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون الطمأنينة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **يس** فاخرج ابن
عدي في الكامل عن علي وجابر ... بن يزيد وابن عباس وعايشة وابو نعيم في الدلائل وابن مردويه
في تفسيره عن ابي الطفيل رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لي عند ربي عشرة اسماء
ذكر منها يس وفي سنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا سيد
البشر وقيل يا سيد وفيه تعظيم وتمجيد على تفسيره بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القرآن
وقيل من اسماء الله تعالى اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم **طاهر** فهو الطاهر في نفسه حسا
ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة النظافة والنقاء والنزاهة والخلو من
العيب اما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة
التي يكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة المني ونصوا ايضا على انه
جسده الطاهر الشريف خارج عن الخلاف الذي في طهارة جسد الآدمي بعد الموت ونصوا ايضا على طهارة
جميع فضلاته واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لمالك ابن سنان وعبد الله ابن الزبير على

شرب

شرب دمه وام ايمن وام يوسف على شرب بوله واما الطهارة المعنوية فقد براه الله تعالى من كل خلق
ذميم ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع
احواله عن كل ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع شيء مما يتقى به عليه بالنسبة الى علو مقامه فهو مغفور
له لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
والله ما ندري نفسي ما انا مفعول بي الا هذا الرجل الذي بين لنا الله انه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر اخرجه الحاكم وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امته وما تأخر منها وخوطب لانه سبب
المغفرة واما هو في نفسه فلا ذنب له واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطهر** وهو في النسخة
المعتمدة بفتح الها اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم
في نفسه ومخبر فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد
ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراد ها منه وخصه بها اظهارا للعناية به وذلك الفاعل لا تمترى
العقول في انه الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا ووقع في بعض النسخ ضبطه بكسر
على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات والاصر عليها والموا
خذة بها والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **طيب** فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين
ولا اطيب منه وحسبك انه عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصل اليه يجعله في طيبه ومن تطيب
عبقت رايحته وشمها اهل المدينة وعلموا به ولا يجد ونه مثبرا في الطيب وكان لا يمر في طريق
فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك الرايحة
كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحربي وابن عساكر في تاريخه عن جابر قال اردفني
النبي صلى الله عليه وسلم فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم علي مسكا وكانت كفه اطيب ريحا من المسك
والعنبر كانما كفه عطار طيبا مس طيبا او لم يمس يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها
على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان من ريحها على رأسه وكان اذا دخل الخلا انشقت الارض
فابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشربت
ام ايمن وغيرها بوله صلى الله عليه وسلم غلطا فما وجدت له طعم البول ولو وجدت لعلمت انه بول وقد شرب
دمه عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رايحته في فيه الى ان قتل وقد شرب

دمه غير واحد واستدلوا بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك في خصائصه صلى الله
عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التي صور منها صلى الله عليه وسلم من الخلاف في طهارة المني
فقالوا لا خلاف في طهارتها وكان صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شيء يستكره مما يظهر على الانسان بل كان
طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه كان لا يبلى ومنه الا طيب وقد قال

مطلب في انه لا يتسخ ثوبه صلى الله عليه وسلم

الفقراء من قال ان ثوب النبي صلى الله عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حدا وبالجملة فهو
صلى الله عليه وسلم طيب الله نفحه في الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت واعتلت به القلوب فطابت
وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان
فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فكل ما اعتنى طيب الطيب منه
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد** فقد ورد اطلاقه عليه في احاديث كثيرة صحيحة
كما في حديث الترمذي انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد
ادم وفي حديث الصحيحين انا سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذي قومه اي يتقدم عليهم بما فيه
من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه بالاطلاق والعظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو
الذي يراس قومه وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثوب
وقيل هو الحليم وقيل هو السخي ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها لدا الباب هذا قول اهل اللغة
في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز وجل قال قتادة السيد العابد
الورع الحليم وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح
من ان يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا والاخرة واما قال
في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد والشفاعة فيه عن غيره حين يلجا
اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع الخلائق مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم
الانبياء والمرسلون وتلك الدار دار الدوام والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما
بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى
بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله عليه وسلامه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد
ادم النوع الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم كما يقال

تميم

تميم له ولا والاده وكذا يقال بني تميم لما يشتمل تميما وهو ابو القبيلة وهو مجاز في الاب حقيقة
عرفية واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكليف جواب
ويشهد لسيادته صلى الله عليه وسلم على ادم عليه السلام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيمة
وحديث الشفاعة المشهور في تقديمه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى غيره من اكابر الرسل
عليهم السلام وظهوره بالسيادة عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا مشفع وانا اول
من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول ونبي فمن خصائصه انه خاطبه بهما في القران دون سائر انبيائه والنبي رجل اختصه الله

مطلب في تحقيق النبي والرسول

بسماع وحيه بملك او دونه وقيل هو رجل اوحى الله اليه بالعمل بشرع معين وقال القرافي ان النبوة
ليست هي مجرد الوحي كما يعتقد كثير لحصوله لمن ليس بنبي كمريم وليست بنبوة على الصحيح بل النبوة عند
المحققين ايجاد الله لرجل بحكم انشائي انتهى ثم اختلف فيما يفترق به الرسول وما يزيد الرسول
عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص من مطلق النبي لزيادة عليه
بالامر بالتبليغ وقيل انه لا يحكم الا رسالة والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في ان الرسول يأتي
بشرع جديد او نسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكدا لشرع غيره
كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا الشريعة موسى عليهم السلام ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران
او السنة فانما المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين
والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته في الخلق عاملة وكل من تقدم
من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه
اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسم النبي والرسول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الرحمة**
فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين
رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه
الله تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب ولكنا نفهم بالاتباع فمن اتبعه رحم
في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم
بالايمان بالله ونجا من صلي نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيها من العذاب المخلد

والخزي المؤبد وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصول على الخير الكثير والملك الكبير وبهذا الاسم
من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قيم** بفتح القاف وكسر المثناة التحتية
وتشديدها وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها قُثَم بضم القاف وفتح المثلثة
وهما ثابتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها او
الجامع لجميع الناس بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد القائم بامر الناس
وامر الدين او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامر الخلق ومدبر العالم
في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع
والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجامع للخير والكثير العطاء وقد كان صلى الله
عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات والمناقب فمعنى الاسمين
واحد او متقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم **جامع** فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق
في غيره من الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضي الله عنهم وكيف لا وهم
صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تجلياته فما منهم الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره كل
على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او جلت منه حصلت وبطلعته ظهرت وعنه استمد الوجود كله كما
استمدت الشجرة عن البذرة وهو بذرة الوجود وابو موجود ويعسوب الارواح وهو الروح الاعظم
وادم الاكبر وهو ذو الكلمة الجامعة والرسالة الجليلة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم
بتاليفه بينهم وجمع شتاتهم والجامع لدواير الخيرات وجوامع الخصوصيات والرسالة والنبوة والحقائق
العيانية واسرار التوحيد الربانية وجوامع الفيض الرحمانية واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقتف**
واسمه **مقفى** والاول بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط التحتية اخره في النسخ الكثيرة المعتمدة
ووقع في نسخة بالتحتية اخره والثاني بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها فمعناهما التابع والمقفى
من قفا بتشديد الفاء اي تبع وهو قد تبع الانبياء قبله اي جاء اخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع
شيئا فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف على احوالهم وشرايعهم فاختار الله
له من كل شيء احسنه وكان له في قصصهم وللامة عبر وفوايد وقيل ان معنى الاسمين التابع لهدي النبيين
وسننهم قبله وهو الاولى مع ان التكرار بينهما وبين العاقب وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل

القصري

القصري ان المقفى من اعظم اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على كرم ذاته وفضله وهو على وزن
مفعل اي جعلني الله مقفيا حتى نهضت في الفضائل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم
خلفي وورائي بتقفيتي في كل عمل وفضل جسماني وروحاني ودخلت الالف واللام فيه للتعريف
اي عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه في جميع الملكوت والملك من ملك او ادمي ودليل ذلك
من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه في الملكوت ودرجات الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه
لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه ووصل الى مقام لم يحله ملك مقرب ولا نبي مرسل وللعبادة
في عروجه من نكتة علوم تحتمل تفرع الاسماء وللمقفى ايضا معنى اخر وذلك انه قفى الكل اي جعل الملك
كله بما فيه بمنزلة الشيء المطروح خلف الظهر والقفا فلم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على
الكل ولمعرفته وحبه وشغفه بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الملاحم** فالملاحم
جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد والوقعة العظيمة وهو مأخوذ من اختلاط
المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمة الثوب بسداه او هي من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها وفي هذا
اشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف لانه صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال
واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل
ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التي وقعت بين
امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في الاقطار على تعاقب
الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم
بذلك اضيف اليه واضيف الى الملاحم بالجمع الكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله عليه
وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ ان وطئ المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة
يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا شغل الا ذلك
وبسبب ذلك دوخ العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه
التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبع واربعون
وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رسول الراحة** فلانه صلى الله عليه
وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في

مطلب في عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم وسراياه

شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لأمنهم وفوزهم وراحة للكافرين
بتركه قتلهم وسبي ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى
رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كامل** فهو الكامل النبوة
لله تعالى الكامل الأوصاف بتكميل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال
على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة جميلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال
هو ما انكشف لبصائرهم من جمال الحق وقدسه كالروح وصورهم البشرية مغموم ومعطى بذلك وهو فيه
صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر
الفضل والافضال وشبيه في المؤلفة وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلاله وعينه
من جماله فاصبح فرحا مؤيدا منصورا واما اسمه صلى الله عليه وسلم **اكليل** فسمي به في الزبور والاكليل
بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو ما كلل ما يورد بالشيء من جوانبه واشتهر
لما يوضع على الراس فيحيط به شبه عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى
التاج اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسر وروح
وجوده واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مدثر** و**مزمل** واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم
كما هو معلوم من علم التصريف والمتدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب والمتزمل بمعناه وسمي صلى
الله عليه وسلم به لما روي انه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل سمي اسما
من الحال التي كان عليها حين النزول فروي انه اتاه وهو في قطيفة وقيل معناه يا ايها النائم
وكان متدثرا في ثوب نومه فكان توبيخه على هذا هو القطيفة وقيل انه في هذا الخطاب ملاطفة
وتانيس له من الروع وتنشيط له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف فتنشطه يا ايها
المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها
وانما هو مشتق من حالته التي كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب
بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي كان عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم يا ابا تراب اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس
وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقرآن وقيل بالنبوة واثقالها اي قد تدثرت هذا

وروي ان الله تعالى سماه صلى الله عليه وسلم في القرآن بسبعة اسماء محمد واحمد وعبد الله وطه ويس والمزمل والمدثر نقله القاضي عياض في الشفا

[illegible]

الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل للاعباء الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون
التزمل مجازا وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول الامر فلما شرع خاطبه الله تعالى بالنبوة والرسالة
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عبد الله** فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه
عبدا وذلك غاية التفضيل والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده
والعبد اسم مضاف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من لا رب فمن عرف نفسه بالعبودية عرف
ربه بالربوبية فشهود العبودية يستلزم شهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية
هو العبد علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية كمال الانسان وذلك موقوف
على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال الانساني ولما كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كامل
الرسالة وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الايجاد قال الله
سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكان صلى الله عليه وسلم الاكمل على الاطلاق
وعبوديته اكمل كل كمال فلما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية
اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به في اشرف مقاماته فقال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت
النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله فاثبت ما هو ثابت له وسلم سواه ما هو اهله
لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء الى الله تعالى ولما خير صلى الله
عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب
الى الله تعالى وما ينضاف اليه لان النبي كالعبد تشريفا فتمنع اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك
اذ لا يحسن ان يقال ملك الله الا يوم من عكس النسبة قال الشيخ البكري رضي الله عنه وفي انموذج اللبيب
للسيوطي رحمه الله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها
على احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعم العبد واما اسمه صلى الله عليه وسلم **حبيب الله** ففي حديث
الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله
وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله
ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى

[illegible]

بحبا واتخذ نجيبا وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقساما وعلاماتها
وعلى المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطي
كل من اهل له على مقدار ما قسم منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت
اسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره فظهر منهم مقام الادلال
واقسموا على محبوبهم بجاههم عند ذي الجلال وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القنط
حتى انبسط للطلب الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض باسباب القبض العظيمة جميع العالمين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفا الود يقال اصفا الود خلص واصفى
لصديقه اخلص مودته واصطفيتك اتخذتك وجعلتك لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نجي الله فهو فعيل من المناجاة والكلام النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف
واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء اخرهم
او ختموا به فهو كالخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى
الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخرجه الشيخان
واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه
على الما ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث
ومن وجوه المدح به ان فيه دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم
له ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه
اخر من نبئ وقال بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق و
ارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي تعجز عنها عقولهم وتقريرا لحجج القاطعة
وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل بحيث لا يتصور عليه
مزيد كما ينصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فلم يبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام ومتابعته

لشريعته

لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يوكد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه في هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع
والختم الطبع وخاتمة كل شي اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم
به وتقول ختم زرعه سقاه اول سقية كانه سقاه في الاول سقيا ينهيه الى اخر نهاية وبهذا كله
من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم وخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع
فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لنبوته وجوهره
الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان
محمدا عليه السلام ادرجت فيه اول القدر السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيص الفضايل
ما يظهر ويعلو به ابد الابدين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد قسم له واذا قلت خاتم
بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم به فان نبينا صلى الله عليه وسلم وعا جعلت فيه
النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطي من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع
الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما كملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا خفي
وطوي على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شي لم ينله بالارتقاء ابدا
ولذلك كان الخاتم في ظهره عليه السلام ثم قال وجه اخر واذا قلنا خاتم بالكسر في التاء فانه الاخر وروح
المعنى فيه انه تمام الشي وكماله ولو لم يكن لظهر النقص في الشي المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المكمل
المتمم فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التمام
ولهذا المعنى عد عليه السلام في خصائصه التي اعطيها دون الانبياء فقال وختم بي النبيون وانا خاتم
النبيين فساقها في معرض المدح من الله والتفضيل وجا اخر في الختم كان الانبيا قبله في اوقاتهم
يبعثون جماعة جماعة الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لتقوي الكل
البرحاء من التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين
عليه السلام بعث في الاخر غريبا من ابنا جنسه واخوته وهم الانبيا لم يعنه منهم احد فنهض
بذاته الفاضلة في ذات الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا
فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم الرسل عليهم السلام لانها

لان الاعم يستلزم الاخص دون عكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعد وهو خاتم الرسل واما اسمه صلى الله عليه وسلم محيي فلانه صلى الله عليه وسلم احيا موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم باذن الله عز وجل حتى آمنا به اخرج حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك عن عايشة رضي الله عنها والحق ضعفه لا وضعه فقد اتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيا ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيي لي بنتي فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة جابر بعد ذبحها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسقط بعضهم دما بعض فالف بين قلوبهم وكفوا عن سقط دمائهم فكان في بعثه حياة وابقاء لهم وحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدايمة في اعلى درجات الجنان وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران وحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه وحياته وسبب وجوده وبقايه واما اسمه صلى الله عليه وسلم منج فهو سبب نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة نجوا من الخلود في النار ومنج في التنجيج بالتاء اثباتا وتركها وبالتشديد والتخفيف بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين فكان غالب مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امر الله تعالى فكانت تلك المجالس توجب للصحابة رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان

وتسديد

مطلب في احياء ابويه صلى الله عليه وسلم

مطلب في احيائه صلى الله عليه وسلم ابنة رجل وشاة جابر

48

وتسديد البصيرة وتصحيح النظر وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه وسنته وقال القاضي ابو بكر بن العربي المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولقد اعترف الخلق لربه سبحانه وتعالى بانه الرب في قوله الست بربكم قالوا بلى ثم جهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم الذكر بافضل اصفيائه فقال له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن له دينه في الارض والتذكير وعلم الذكر فيها عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان تذكر آلاؤه ونعمه للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار وانقاذه اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا والرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسوء عن امته وظهور مرتبته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم وقد آتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والآخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعة عنه ولا يخيبه في سؤال بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة وفي حديث جابر عند مسلم وفي حديث ابي موسى عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم ثم قيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم قال تعالى فالف بين قلوبكم وقال ولكن الله الف بينهم وقال رحماء بينهم وقال في شرح شفاء السمناني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله لولاك لولاك ما خلقت

ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم [illegible]

الا ملائكة انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بنبي التوبة** فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم
بعدما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح بابها ففي حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان ادم عليه السلام لما رأى اسمه صلى الله
عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من
هذا النوع الانساني فتمام الباب لها ما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم ففي بنيه صوابه
التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفون بالتوابين لانهم كلما اذنبوا
تابوا وفي نبي التوبة لان كل فضل في امته فله او نبي اهل التوبة او لان توبتهم مقبولة في كل زمان
ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل او اصرحتى تطلع الشمس
من مغربها ويغرغر وان تكررت مع تكرر الذنوب ما كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى ان الله
يحب التوابين وكانت الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته
بشروط الموت شاقة كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله
عليه وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملته تقوم الساعة التي من اشراطها العلامة
المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له فمن لم يدخل باب التوبة على
يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا
بالتوبة اي الرجوع الى الله والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع
من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة اي طلبها وذلك مستلزم لقبولها بشروطها ثم
ان الرسل عليهم الصلاة والسلام نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق
او وقعت منهم ولانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتب به
بجير بن زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك فطر اليه فانه
لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن الاخلاق ولين الجانب وخفض
الجناح ووطاءة الكنف وكرم القدرة على الغاية التي لا تعرف الا منه فكان باب التوبة عنده
مفتوحا لجميع الخلق وبين كل مؤمن حتى الغائب والعبد وقال صلى الله عليه وسلم التوبة تجب
ما قبلها فهو نبي التوبة اي القابل لها المحقق بقبولها على ما بين السماء وسعة له القبول وايضا قد قال

تعالى

تعالى لقد تاب الله على النبي الآية وهو لكل احد بحسبه ذكره التفسير انما معنى تاب الله عليه ادام توبته
وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم نبي تلك التوبة
التي نسبها له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول واني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه صلى الله
عليه وسلم انه قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار
لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دايم وعروج متصل كلما اخلف مقاما وترقى عنه تاب
منه واستغفر فهو دايم التوبة والاستغفار على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الآية وقوله تعالى
ان تحرص على هداهم الآية وقوله سبحانه وان كان كبر عليك اعراضهم الآية الى غير ذلك مما جاء من حرصه
صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص او بمعناه والحرص شدة الرغبة في الشيء وقوة الطلب
له وقد كان صلى الله عليه وسلم احرص شيء على هداية الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله فرادى وجماعة في
منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه ويفرون ويستهزؤن به ويسبونه ويحقدون
منه فيهمزونه ويلمزونه ويحذرون منه ويحرضون عليه مع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يقول لهم
وينصحهم ويدعو لهم ويدعوهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها
حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ثم تعلم انه حرص علينا السلام على اصلاح العباد
وهداهم انما كان امتثالا لامر الله وابتغاء لمرضاته ولما كان حرصه صلى الله عليه وسلم على هدايتهم
بطابعه تلما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا لرضاه لذلك كان تسليمه بالمنا الله تعالى في
خلقه وحكمه وملكه الى غاية لا منتهى لها فلا يريد الا ما اراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه
صلى الله عليه وسلم **معلوم** واسمه **شهير** فهو المعلوم الذي لا يحتاج الى التعريف وشهرته تغني عن تعريفه
وهو الشهير في المشارق والمغارب وساير اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها ساير
نواحيها وارجايها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض
في الدنيا والاخرة في عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار واما اسمه صلى الله عليه وسلم **شاهد**
واسمه **شهيد** فسماه الله تعالى بهما في قوله انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم بتبليغ

مطلب في ان اول توبة وقعت توبة ادم صلوات الله على نبينا وعليه

الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم وبخلتهم وضلالهم او شاهدا للانبياء بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود
وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا روى ان الامم يوم القيمة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم
الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيوتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون
فيقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه
الصادق فيوتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعد التهم وهذه الشهادة وان
كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على
اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليهم قاله البيضاوي وقيل وقد يكون الشهيد والشاهد
بمعنى شهادة الله تعالى بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا هو الاية وقيل
معناهما العالم وهو العليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مشهود** فهو بمعنى انه تشهده الملائكة
اي تحضره والله اعلم وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال
مفعول بمعنى فاعل او معنى مفعول لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيمة اي يشهده امته
على امته فيشهد بعد التهم كما تقدم في الكلام قبل هذا واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بشير** واسمه
مبشر واسمه **نذير** واسمه **منذر** فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال ان انا الا نذير وبشير لقوم يومنون وقال انني لكم منه
نذير وبشير وقال انما انت نذير وقال انما انت منذر وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا
اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة وقيل انه بشير للمتقين
برضى رب العالمين والخائفين بالامن يوم الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق
المبين ومعنى كونه نذيرا اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات والبشير
فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال بشره وبشره مخففا ومضعفا وابشره
بالهمزة والاسم البشارة بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون للشر اذا
كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة به فهي لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم
بعذاب اليم اي اخبرهم والبشارة المطلقة هي الاخبار بما يسره سميت بذلك لتاثيرها في البشرة وهي

ظاهر

وهي ظاهر الجلد عند الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل اليه
ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم **نور** فقال تعالى قد جاءكم
من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفأ
ويابى الله الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير بعده في قوله
يهدي به من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما بالواو دون او كما قيل لان الضمير راجع اليهما
معا باعتبار المذكور او لانهما كالشيء الواحد وهذا باتحادهما عين هداية الاخر وقد صرح القراني في تفسيره
بجواز مثله جواز امطرها او به ورد القرآن في آيات كثيرة وقال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة الاية قال كعب وابن جبير وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى
الله عليه وسلم فقوله تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سراج** فسماه الله تعالى به في قوله و
سراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به فهو نير في ذاته
منير لغيره فهو السراج الكامل في الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفاسي رحمه الله
السراج هو الحامل للنور وهو لغة المصباح الحامل للنار من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به و
يوصف به الشمس والقمر وكل مضيء مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته واستسرجت
منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه يستضاء به من ظلمات الجهالة
وتقتبس من نوره انوار البصائر ولم تذكر اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه
هنا ان كان بمطلق السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراءه لكون النور السرجي
يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الحقيقية للابصار ونوره صلى الله عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل
ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلوا عليكم ايات الله مبينات
ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي هو المصباح
ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله
عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة لظهوره الصوري واللاحقة من غير مانع ولا حجاب
ولا كلفة وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقصه شيئا وفي غيبة الصورية لم يغب الاستمداد

من نوره بل هو سوجه في الوزع المقتبسة منه سابقته ولاحقه هو مصباح كل فضل فما تقتبس الاعن ضوئه الاضوآء انتهى وحيث كان السراج هو المصباح فهذا كانه في شرح اسمه مصباحا وهو الكلام بعد

هذا وامّا اسمه صلى الله عليه وسلم **هدى** بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه الله سبيل هدى وهداية بمعنى ارشده الا ان الهدى قد يكون لازما بمعنى الابتدا وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى الدلالة على خلافه فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي هدى من الاول اللازم وذلك لما اجتمع فيه من الكمال بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق سمي بالمصدر مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه ومن اتبعه فقد اهتدى وبه سمي لذلك هدى وكانه هو نفس الهدى فالله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مهدي** فهو في النسخ التسهيلية بضم الميم وفي غيرها بفتحها مع الاتفاق على اثبات اليا في آخره فاما الاول فهو من اهدى رباعيا ومنه قراءة فان الله لا يهدي من يضل بضم اليا وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة على الله والدعا اليه لكني لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من اهداء الهدية وقد كان يهدي الى الكعبة وغيرها واما اهداؤه صلى الله عليه وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شي واجله وافخمه وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته • اجبريل قل لي كان دحية اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية • قال سعد الدين الفرغاني في شرحه اي لمن يهدى من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون بمعنى اسمه هو تيا لله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق فمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه صلى الله عليه وسلم **منير** فقال تعالى فيه وسراجا منيرا اسم فاعل انار ينير انارة اما لانه هو في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا فصيره ذا نور يضيء به واما لانه طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله تعالى نوره ومنير لغيره اي مظهر للعباد البصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما يطلب ابصاره من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز من المهالك

والمهدي

والمهالك ومنير لغيره ايضا بمعنى مكسبه نورا مقتبسا منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **داع** فيحتمل انه اسم فاعل من دعا الله ناداه او رغب اليه وعبده من نحو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعو ربي الآية ويحتمل انه من دعا الخلق الى الله ليقبلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعي الله وقال قل هذه سبيلي ادعو الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقال وادع الى سبيل ربك وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حين شا تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء المنثور قبل دحو الارض ورفع السما وهو في انفراد ملكوته وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحا وامرج الما وارفع السما واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان وموج الما واثار الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الما فسطح الارض على وجه الما ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السما قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم ابان فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسما الاشيا فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ايتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير انباءنا ونطقه بمستودع نورنا ولم يزل الله يخبئ النور تحت الزمان الى ان فضل محمدا صلى الله عليه وسلم طاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعا صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم متقدم النبوة قبل كل شي وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدا الانوار الى الله تعالى كما دعاهم اخرا في خلقه

قبل ان فالاعلى رضي الله عنه في تقدير الخليقة وابداعها وايجادها
في قطر انشاء جسمانية عن فاتحة
سبع ونا سبع وفي الشعب
نا ثانيا ٥

جمعوه اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية الى قوله تعالى لتؤمنن
به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد و
سيرها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون نذيرا للعالمين والعالم هم جميع
الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم
من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا
بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا
نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك انتهى
وقال الشيخ ابو عثمان المغربي فلم يكن داعي حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة
الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم
عن خلافته من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الكلية والاشارة
الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبيا والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين
والمتأخرين داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعوه
الخلق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة فكل
آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها
للناس في الظلم والشيخ عبد الجليل هو السابق على كل هؤلاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدعو
فانه اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعا فانه لم يخاطبه في القرآن الا بيا ايها النبي ويا ايها الرسول
تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناديها بيا ايها الذين
آمنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه
صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه او المراد
دعاؤه في المعراج حين زج به في النور زجا فخرق به سبعين الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا
وانقطع عنه حس كل ملك وانسي كما ذكره ابن سبع في شفائه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا احمد ليدن الحبيب او المراد

دعاؤه

في قطرات انشا ... ما نصه ... قال ان ... لا تذكر كلام ... السابق ... البوصيري ... الشيخ ... اه

مطلب في تشريفه صلى الله عليه وسلم وامته بسبب النداء بالنداء المختص

دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي في دلائله فقول جبريل
له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجيء ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير
فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به قال البيهقي ان الله قد اشتاق الى
لقائك معناه قد اراد لقائك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك
او المراد دعاؤه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث وفي حديث رواه
الطبراني عن حذيفة قال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم
اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد فيحمد الله ويثني عليه او المراد دعاؤه الى الزيادة في الجنة
فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجيب فالاجابة مترتبة على الدعاء
فما فسر به مدعو يكون تابعا له وانه اجاب لما دعي اليه وفيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم اول
مجيب لربه تعالى يوم الست فهو اول من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته
والايمان به وقد كان يجيب الوليمة ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه الى كراع او الى
خبز الشعير والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم في حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه
احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاقه وحسن عشرته صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجاب فانه كان مجاب الدعا عند ربه تعالى وقد ظهرت
اجابة دعائه في اموره لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوة مستجابة وقد جمع القاضي
عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم
وصدقه واتبعه ما لم يجب احدا من الرسل قبله فانه اكثرهم تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب
الشفاعة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم حفي فهو من الحفاوة وهي الاعتناء
بالشيء والتهمم به والمبالغة في السؤال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اي بليغ في السؤال عنه
والاستحفاء عن كذا استخبره على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك كانك حفي عنها اي بليغ في
السؤال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة اذا تلطف بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي
بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده

مطلب في اجابته صلى الله عليه وسلم للدعوة ولو كانت الى كراع او اهالة سنخة متغيرة

مطلب في اجابته صلى الله عليه وسلم لمن سأله بلبيك

كفاطمة واصدقا خديجة واخته من الرضاعة الشيما لما قدمت عليه والوافدين عليه وما
جا من اكرامه لجميعهم وبشرة برّه بهم او من تخفيفه بقومه ومبالغته في نصحهم وحرصه على
هدايتهم وارشادهم او من تممه باموامته واعتنايه بهم في الدنيا والاخرة او من شدة
اعتنايه واهتمامه بجميع كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضايه
ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع الى دعاء الخلق
الى الله وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم على امر الله وعبادته وحده والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم عفو فقد وصفه الله تعالى به في القرآن والتوراة كما في حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وامره
الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح والعفو والصفوح مبالغة في
العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال عفى عن الشيء تركه وعفا الذنب ومعا عنه غفره
وتجاوز عنه وصفح عن الشيء صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه اى انه صلى الله عليه وسلم
كان شانه الترك للمواخذة بالجناية والاعراض والتجاوز عن الزلات اذا صدرت من احد في جانبه
صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنها بترك المواخذة وصفح عن زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال
الاذى وقد قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه قط
وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم
من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله ويغضب حتى لا يقوم لغضبه
شيء وقد وصفه الله تعالى في التوراة بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحى الى شعيا شله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد و
جرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة
حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك على الصحابة
مشقة شديدة وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة
اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون وسحر وسقي السم وتعرض من تعرض لقتله فعفى عن
الفاعلين لذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني انه

من الولي

مطلب في اجتماع النبوة والرسالة والولاية فيه صلى الله عليه وسلم

من الولي وهو القرب والدنو والولاية هي المحبة او القرب او المتابعة فالولي لغة بمعنى المحب او القريب
او المتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي اسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى
فمعنى ولي على هذا اى ولي الله اى القريب منه وهو بالمعنى الاول الذي هو الناصر فعيل بمعنى فاعل
وبالمعنى الثاني بمعنى مفعول على مقتضى ما في لطايف المنن والنبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت فيه
النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايهما افضل فيه فقيل نبوته افضل من رسالته
لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس لان الرسالة امر بالمعنى معطاه
النبي زايدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة والنبوة تبين
الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب
الرب وقيل بالعكس لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال وهذا
كله على تفسير النبوة والرسالة اما من جعل النبوة مجرد الخبر والرسالة رفعة النبي الى اقصى درجات
المخلوقين وجعله كاملا في نفسه مكملا لغيره متوليا سياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح و
الولاية حظوته في بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة ومن
جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الخلق وكذلك الولاية فضلهما عليها
ومن راى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليها باستصلاح
الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته
لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حق فقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما
اوتي موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت اى هو الثابت الذي لا يتبدل
ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل او المتحقق صدقه وامره او معنى كونه حقا اى ذا حق اى جاء
بالحق للخلق من ربه وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المتين وجعل عين الحق على هذا مبالغة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوي فهو بمعنى المراد بقوله تعالى ذي قوة عند ذي العرش على قول ومعناه
القوي في حاله القادر على متابعة اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام
بحقوق الله عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات والكون

مع الخلق على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما اسمه صلى الله عليه وسلم امين
فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه
وسلم قبل البعثة محمد الامين وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السما وقد سماه الله تعالى
امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين
الله على وحيه ودينه وهو امين من في السما والارض وفي الدر المنظم للعزفي واما اسمه امين
فهو الذي يلقى اليه بمقاليد المعاني ثقة بقيامه عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما
تقدم واما اسمه الامين فانه حفظ ما اوحى اليه وما كلف علمه وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية
الامين لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسما كله او جله لابن
العربي وقال غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه من عقاب ربه اشارة الى ما بشر به ربه
عز وجل في سورة الفتح حيث قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فسمى بما
يناسب قدره وقيل معناه الامين فيما اخبر به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده بدليل
المعجزة الظاهرة على يديه النازلة منزلة قوله تعالى عز وجل صدق عبدي في كل ما يبلغه عني فسمى
لهذا المعنى بما ناسب حقيقته انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم مامون فسمي به في قول
بُجَيْر بن زُهَيْر بن ابي سُلْمى سَقَاكَ بِهَا المَأْمُونُ كَأْسًا رَوِيَّةً • فَأَنْهَلَكَ المَأْمُونُ مِنْهَا وَ
عَلَّكَا • فلما سمعها صلى الله عليه وسلم قال مامون انا والله تعالى والمامون هو الذي لا يخاف من جهته
شره وهو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم فقال الله سبحانه
لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم والاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله
سبحانه والكريم هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللايقة به والكرم على وجهين الاول كرم
الذات والصفات وهو جلالتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل والثاني كرم الفعال
وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي عفوا بغير وسيلة ولا سوال وبالعفو وكلها
صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بني آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم
بساير الوجوه والاعتبارات فهو اكرمهم اصلا ووصفا وخَلْقًا وخُلُقًا وقدرا وفعلا صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكرم بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم الا انه منطو

فيه

فيه الى الذي كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين
فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين بعلو مكانته
عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرنه سبحانه ذكره بذكره فما اذن باسم احد سواه ولا قرن اسم احد
مع اسمه الا اياه فاعلن به في السابقة على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان
واما اسمه صلى الله عليه وسلم متين فهو من متن الشي بالضم متانة صلب واشتد فكان
شديدا قويا في دين الله آخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا على اعدائه من الكافرين
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبين فقال الله تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى
وقل اني انا النذير المبين ومعناه البين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين بمعنى انه عربي
اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مؤمل بكسر الميم
المشددة فهو من امل الشي بالتشديد بمعنى رجاه وهو المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجي
لفضله الناظر لعطفه وطوله المعتقد للنظر عليه الحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم
وهو مومل اصحابه واتباعه في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دنيا واخرى
وكل خير وبركة انما يؤملونه من قبله بواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم وصول بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان
صلى الله عليه وسلم واصلا للناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم الايمان واقومهم بالوفا واحسن
العهد وكان يصل قرابته من غير ان يوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل
ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين وكان يتعاهد اصدقا خديجة بعد موتها
ويهدي اليهم ويهش اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جي باخته من الرضاع الشيما في سبي هوازن
اكرمها وبسط لها رداه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع
الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم ذو قوة فالكلام فيه بعينه الكلام في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء
بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة

معناها للمهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة
قدره ورفعة شانه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو مكانة** فهو كاسمه مكين وقد تقدم الكلام
عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو عز** فهو العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له
او الذي لا ينال ولا يدرك او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وانما كانت العزة
للمؤمنين بالاتباع والتبعية فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم
عزة له فانه اختصاصا بالعزة والتعظيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **ذو فضل** فالفضل في
الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه
وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في ساير انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثناء الله عليهم
وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مطيع** فقد كان مطيعا
لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي
تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **قدم صدق** فهو كثير من اسمائه صلى الله عليه وسلم ففي البخاري
عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه
وسلم وعن علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد شفيع وفيه
اشارة الى وجه التشبيه من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع
له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
صدق او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع
لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة بنبيها صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله
ان معناه سابقة رحمة اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي الحكيم هو امام الصادقين
والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق
على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **رحمة** فقال
الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه جميع الانبياء

او رسالة الله تعالى بخط المؤلف

خلقوا

خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري على هذه الآية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم
بنص هذه الآية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد الخ
انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول جعل
الله تعالى للجنة بابا زايدا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وباب التوبة
فهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح
الى يوم القيمة وساير الابواب ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب التوبة من الجنة
الزايد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله
تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد
رحمة للعالمين وساير الانبياء بعثتهم رحمة فلذلك سعد من اجاب ما بعثوا به من الهدى
وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم مولده ونفسه رحمة واتاه وكل
مدفنه الى نفخ الصور رحمة تلك الرحمة وامانه قايم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بشرى**
وعند غير المؤلف بشرى عيسى فلقوله تعالى في سورة الصف واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل
اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى
الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الآية المذكورة كما يشير
بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابرهيم واسمعيل عليهما السلام عند بنائهما البيت الحرام
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت
العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى صلى الله عليه وسلم وقد اخرج
ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابرهيم وكان اخر من بشر بي عيسى بن مريم
وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا ياخذون العهد
من اممهم وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم بشرى
للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فهو صلى الله عليه وسلم بشرى
مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة

في جميع الانبيا عليهم السلام او كونه بشري في نفسه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال في النصرة والغيث يقال في المطر واستغثته
طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم
من الاغاثة والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة تتلاعب
بهم امواج الجهالة قد اشفوا على السقوط المهلك الجبار واقيموا على شفا حفرة من النار فا
ستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد
وزينة واصلاح لهم بما ينشا عنهم من النبات والاشجار والثمار والانهار وجري العيون والانهار
وهو غيث وغياث لهم ايضا فتشبيه النبي صلى الله عليه وسلم بما جا به من الهدى والنور والرحمة
وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة وتبصرتهم من الجهل وحيا قلوبهم وتنويرها
بالايمان بعد موتها وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احيا البلاد وتزيينها وتنضيرها
وريها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود
وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس في
تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش ونعمة الله محمد صلى الله
عليه وسلم فسمي نعمة كما سمي رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني
يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به
الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الها وكسر الدال وتشديد اليا
فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن
ابي هريرة موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله بعثني رحمة
مهداة بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبيا الى
اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين
والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله
عليه وسلم عروة وثقى وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف وفي بعضها

بتعريف

بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى
فقد استمسك بالعروة الوثقى انه محمد صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع الامساك
وشد اليد من الشي ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك
والاخذ به ويقال له المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات ما بقي مثلا لكل ما
يعتصم به ويلجا اليه انتهى ويقال المال له اصل ثابت في الارض كالشجر وغيره من جميع الشجر المتاصل
في الارض عروة فاذا كانت السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا
ما يستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا لانه من وافق محل
الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية فان كان قصده الاعتصام حصلت له
العصمة وكثيرا ما تستعار العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له وغير
ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول المستمسك به بالايمان به واتباعه
صلى الله عليه وسلم حجة
وحجته على العصمة في الدنيا والاخرة والارتفاع الى عليين وهذا تعلق خاص في العام كله
متعلق به صلى الله عليه وسلم في الايجاد والامداد والشي الذي هو به منوط والوثقى فعلى
من وثق الشي بالضم وثاقة صلب واشتد وهو هنا ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم طريق الله الموصل اليه ويسلك الذي
اليه الذي من ضل وحاد عنه تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله
من طريقه واماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد والسين الطريق
المستوي او الواضح والمستقيم الذي لا عوج له فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له
واصل لسعادة الدارين ناج والمنحرف عنه ضال لانه غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط
مستقيم فقال ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن البصري
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي ذلك في تفسير صراط الذين
انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان
الصراط المستقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه صلى

عليه وسلم ذكر الله فعن مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد صلى
الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من راه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه واحواله
واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا
في ذكر اسمه فسماه الله تعالى ذكر الله ولان ذاته توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله
وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله و
احواله وسكناته ونومه ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه
وحمده اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر الشرف ولذكر
الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر ذكره وهو الاول في المقادير واول مذكور
في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما بها
وخلق خلقه على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق اسمه من
اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن بايعه فانما بايع الله فكان
صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيف الله فهو
كناية عن مضائه وجرمه في تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصره
عليهم ودعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله هو جنده وانصاره
واتباعه واهله الذين ياوون اليه ويتبعون امره ويجتنبون نهيه وتسميته صلى الله
عليه وسلم بذلك متجه فانه فعل ما يفعله الجند تدويخ العدو وقهره ورده عن الكفر جبرا
وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنيفية السمحة غيره ثم انه
لم يزل يدعو الناس الى الله ويجاهدهم على دينه وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا له طوعا وكرها
وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق ايواء
الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا واخباتا ومعرفة به وجمعا عليه واستقامة
على طاعته وقيل انما سمي حزب الله والحزب هو الجماعة لانه هو اكتسب في جميع الموحدين على كلمة
الاخلاص ونظم الاسلام والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر
الصادق رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم وحكى ابو عبد

الرحمن

الرحمن السلمي في قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا محمد صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد
والصحيح ان المراد به النجم على ظاهره وعلى ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ واستعارة من
طلوع النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى بالنجم وانه اهتدى الى صراط مستقيم
وقال في هداية النجم وبالنجم هم يهتدون او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم
وان كان استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه التشبيه الاضاءة مع الرفعة لان زحل في السماء
السابعة والثاقب المضيء الوهاج كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع على
النجوم وهو ترشيح للاستعارة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص
فانه يقال اصطفى الشيء صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه
من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى من جميع ادران او منافع
البشرية فسمي بما ناسب وصفه وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمي بما ناسب وصفه وقيل
منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم في النسخ المعتمدة
بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك الاسماء بعده واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعد هذا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم امي فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقال
تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي هو
الذي لا يقرا ولا يكتب وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن ولا يقران ما كتب
فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه منها او لانه باق على اصل ولادتها لم يقرا ولم يكتب او هو
منسوب الى الحالة التي كان عليها عند ها وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل هو منسوب
الى امة العرب لان القراءة والكتابة لم تكن معروفة فيهم فكني به عن ذلك وقيل هو منسوب الى الامة
لان الامة بنفسه وامية صلى الله عليه وسلم وصف كمال في حقه بل هي معجزة له دالة على نبوته
كفاه بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرا ولا يكتب ولم يدارس ولم يتلق ممن قرا وكتب
لما ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السالفة وشرائعهم والملاحم

على علوم الاولين والاخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين
والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال الخلق على الاطلاق واما ميته في كل علم وحكمة و
ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به كافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا
واضحا من دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته كالاثبات للختامية والمقصود من القراءة و
الكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة
المطلوبة منهما استغني عنهما ميما في ذلك لو كان يحسنه من الريبة بالاستغنا بالكتابة عن تلاوته
كما قال تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ولما كانت الامية
مرتبطة بالنبوة لم يرد لفظ الامي في حقه صلى الله عليه وسلم الا مع لفظ النبي فلا يرد لفظ الامي
عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مختار** فعن كعب الاحبار قال في التوراة مكتوب قال الله
محمد عبدي المتوكل المختار ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمي وابو نعيم ومثله
فيما اوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام وسياتي نصه ان شا الله تعالى في اسم المتوكل واما
اسمه صلى الله عليه وسلم **اجير** بالجيم على وزن امير فذكر في بعض الصحف المنزلة ان اسمه اجير
قيل يعني انه يجير امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **جبار** فسمي به
في زبور داود عليه السلام في قوله في مزمور اربعة واربعين فاضت النعمة من شفتيك من اجل
هذا بارك الله الى الابد تقلد ايها الجبار سيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة
يمينك وسهامك مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم لتنزيل
الله له منزلة الموجود لتحققه في علمه الحضوري عنده والنعمة التي فاضت من شفتيه هي القول الذي
يقوله وهو الكتاب الذي انزل عليه والسنة التي سنها وانا موسه صاحب الشرع وسر الخير وهو
جبريل عليه السلام وهيبة يمينه اي الخوف من سيفه فكني عما ذكر عنه او تجوز باليمين عما يفيد ومعنى
الجبار في حقه صلى الله عليه وسلم اما الاصلاح امته بالهداية والتعليم او لقهره اعداءه او لعلو
منزلته على البشر وعظيم خطره او المجاهد للقتال او الذي جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر
جبرا قال القاضي عياض ونفى تعالى عنه في القران جبرية التكبر التي لا تليق به تعالى وما انت

عليهم بجبار وكتب المؤلف رضي الله تعالى عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة التي بالنسخة
وفي اخرى احيى خيار انتهى يعني بالحاء المهملة فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما
كنيته صلى الله عليه وسلم **ابو القاسم** والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة احاديث صحيحة واما
كنيته صلى الله عليه وسلم **ابو الطاهر** وكنيته **ابو الطيب** فقد ذكرهما غير واحد في اسمائه صلى الله
عليه وسلم واما كنيته صلى الله عليه وسلم **ابو ابرهيم** فقد جا في حديث تكنية جبريل عليه السلام له صلى
الله عليه وسلم بها الكنى الاربع كنية له باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل
هما الواحد يسمى بعبد الله وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما الولدين احدهما الطاهر
والاخر الطيب وهو قول ابن اسحق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مشفع** بفتح الفا المشددة
اسم مفعول فمعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب واسقاط العذاب
وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل
يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود في الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شفيع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة من شافع والكلام في الشفاعة هي التوسط في
قضا الحاجة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صالح** فالمراد به المتاهل لحضرة الله بتجرده من رق
الاشيا ولهذا التجرد مراتب بقدر ما يكون فيه من التجرد يكون فيه من الصلاح وحريته صلى الله
عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصلح فهو المصلح للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم
وتطهير سرايرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد تقي مصلح وسيد امين
قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم وقبايل
العرب كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مهيمن** فسماه به عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله
حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ . خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ . وروي ثم احتوى بيتك المهيمن
قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد احتوى بيتك الشاهد بشرفك
واحتوى شرفك الشاهد بفضلك وهو بفتح ميمه الاولى وكسر الثانية وروي فتحها وقوله تعالى

مطلب الاختلاف في الطاهر والطيب انهما ابنان له صلى الله عليه وسلم او هما اسمان لولد واحد

وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وروي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القرآن وهو على هذا حال من كاف اليك او على ان في الكلام حذفا كانه قال وجعلناك يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقرآن على انه حال بعد حال من الكتاب ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القايم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صادق** فقد ورد في الحديث الصحيح تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشرف الحيا وحصافة العقل وجزالة الراي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق وهو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مصدق** وهو في النسخ المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول فسمي لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور الاجساد ما لم يصدق غيره والمصدق بالكسر اسم فاعل من صدق المشدد سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **صدوق** فسمي به في قوله وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم **سيد المرسلين** فروى البزار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلالا نورا واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **امام المتقين** فلحديث مسلم انا اتقاكم لله وتقدم الآن حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية مما يخاف وما يخشى من الاسوا في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب نواهيه ثم يتقي الشبهات

ثم الشهوات

ثم الشهوات والفضلات وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقي غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد وامام المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقايدهم الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم طاعة واجهدهم في عبادته وتقواه لا تدرك ولا يحصيها التعبير ولا تدرى نهاية ما اليه بالتيسير واما اسمه صلى الله عليه وسلم **قايد الغر المحجلين** فقد تقدم الآن حديث البزار وقايد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر جمع اغر من الغرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض في القوايم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء وورد معناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم الذي هم امته وينسبون اليه وقد جعل ذلك علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيامة قال الشهاب الخفاجي والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية كقوله • الناس للموت كخيل الطراد • والسابق السابق منها الجواد • واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم **خليل الرحمن** ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو تشبك البعض بالبعض كما قال الشاعر • قد تخللت مسلك الروح مني • وبذا سمي الخليل خليلا • فاذا ما نطقت كنت كلامي • واذا ما صمت كنت الغليلا • فهو اوصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله تعالى الاخلاء يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة والمحبة هل هما شي واحد او شيان وعلى الثاني ايهما ابلغ وبماذا يمتاز احدهما عن الاخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بر** بفتح الباء الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضايل وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مبر** بفتح الميم و الموحدة فهو مفعل

من البر اسم مصدر سمّي به مبالغة او اسم مكان اى هو محل البر ووقع في بعض النسخ بضم فكسر وبضم
ففتح والاول اسم فاعل من ابر اذا اتى بالبر او ابر يمينه صدق فيها ووفى او يمين غموس اذا لم يحنثه
والثاني اسم مفعول من ابره اذا لم يحنثه في يمينه او جعله بارا بفتح البا اى صاحب بر بكسرها واما اسمه
صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر والمنزلة في الدنيا والاخرة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده
وجده وصدقه في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات و
الاقوال والاعمال وهي ايضا فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة وضدها الغش والتدليس وستر
العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل
انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر او القائم به ثم يحتمل مع ذلك ان يكون اشارة الى توليته التصرف
في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه
اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت منه لغيره بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو
صلى الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان يكون المراد
التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم باجتهاده حسبما ذكروا في خصائصه انه يجوز ان يقال
له احكم بما شئت فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره
واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمي به في التوراة في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم
به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص وذكره عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه
الدارمي وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار وفيها
اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام اني باعث نبيا اميا افتح به اذانا صما وقلوبا غلفا و
اعينا عميا مولده مكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار

ولا يجزى

ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي للبهيمة المثقلة
ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال
للخنا لو يمر الى جنب السراج لم يطفه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعراع لم يسمع تحت قدميه
ابعثه مبشرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه والمتوكل هو الذي يكل امره الى الله
ويعتصم به ويتعلق بالله على كل حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة
وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الاطلاق وسيد
الموحدين على التحقيق والاستغراق واما اسمه صلى الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله
اى الضمين لامته الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين لحييه
وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم وقال من يضمن لي خصلة واحدة
اضمن له الجنة لا يسال الناس شيئا واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخائف
على امته شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشق عليهم وقد قال تعالى فيه عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن
شفقته على امته تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشياء مخافة ان تفرض عليهم وانه كان
يسمع بكاء الصبي فيتجوز في صلاته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه ارسل الله اليه جبريل
وملك الجبال يقول له ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم
بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية اخرى اؤخر
عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل الكبائر من امته وامره اياهم
بالستر وامر امته ان يستغفروا للمحدود ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة
عليهم ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من تهممه بامته كل الناس يسالون في انفسهم وهو يقول امتي امتي
يا رب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع اخباره وسيره علم ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقيم السنة فسمي به في التوراة والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا قيل اى للناس محمدا
مقيم السنة بعد الفترة وقال في التوراة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا
لا اله الا الله والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبيا عليهم السلام وطريقتهم واما متمم نعوتها

وتعديلا وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه او اقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة
مكنية يجعل ذلك كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد
ودعوتهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقدس** بفتح الدال
المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب لعصمته
تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها او مغفرتها لو فرض وقوع شيء منها يسمى ذنبا بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل المراد ما تقدم
من ذنوب امتك وما تاخر وخوطب لانه سبب المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه
باتباعه عنها كما قال ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور او يكون بمعنى مطهر من الاخلاق
الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل
على غيره وقيل تقديسه الصلاة عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم **روح القدس** فمعناه
الروح المقدسة من النقائص والقدس الطهارة كما تقدم الآن واما اسمه صلى الله عليه وسلم
روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام
به وجوده فلولاه لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره ومنه
يترقى وينبعث الى غيره ويمد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه تعالى واضافة الروح اليه
كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك لمالك للتشريف
وروحه صلى الله عليه وسلم هو منشا عين الارواح وابوها واس وجودها واول صادر عن الله
عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو صلى الله عليه وسلم روح
الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **روح القسط** والقسط العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاه لم يكن له
قيام ولا وجود قال في البردة في وصف ايات القرءان الذي اتى به ۝ فالقسط من غيرها في الناس لم
يقم ۝ واما اسمه صلى الله عليه وسلم **كاف** فهو الكافي من اتبعه عن الكتب السالفة بما انزل عليه
صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وكان اهل الكتاب يقرؤون
التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل

الكتاب

الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية وقال ابن عباس رضي الله عنهما
يا معشر المسلمين كيف تسالون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار بالله تقرؤونه
محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله وغيروا بايديهم الكتاب
فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم ولا
والله ما راينا رجلا منهم قط يسالكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما راى مع
عمر رضي الله عنه صحيفة وفيها شيء من التوراة وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقال
صلى الله عليه وسلم وقد جيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم
الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية اخرجه
ابن ابي حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتاب التوراة والانجيل ونظرهما
لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف
بكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته
صلى الله عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة بدون يا اخره
وفي بعضها باليا وكذلك مكتف بعده وشان وسهل في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مكتف** فهو صلى الله عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه بالتجائه عليه
وانقطاعه اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه الحال الشريفة ومعدنها ومنه اقتبس كل
احد من العالمين نصيبه منها وقد كان صلى الله عليه وسلم ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون
في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
بالغ فمعناه والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم به فواصل
وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان مادته تبعا
دائرة على هذا المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول
الى الله والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق
بالنهى ما يمكن في حق المخلوق علمه وسعة دائرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم
صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **بليغ** فقال تعالى

مطلب في الاجماع بعدم جواز الاشتغال بكتاب التوراة والانجيل ونحوهما

في صحة اشتقاق ما ينسب تعلق بزيادة ه

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما
انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله
مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عايشة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا
وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء اخرجه العقيلي في الضعفا
وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله
ما امره بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شا الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم **شاف** فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض
والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم
والاخبار والشافي برأيه ومواعظه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **واصل**
فمعناه واصل الى الله وقد تقدم هذا في الواو ومعناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا ايضا
في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **موصول** فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع
وعدم القطع والهجر يعني انه موصول لمولاه وبه وصل علمه وكرامة مجمع عليه وصل خاصا به
لا يقاربه في مقامه لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بالواو بين الصاد
ووقع في بعضها بدله موصل وبهذا سمي به في التوراة وقيل معناه مرحوم ولعل على هذا اسم مفعول
واما على انه اسم فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى الله ما امر بتبليغه اليهم او يوصل
من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة
والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق بالسجود
في الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير وفي اللوح وعند كل الانبياء والسابق في الامامة
والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وساير الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها
وذلك عناية من الله تعالى به وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم
وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه
وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله عليه وسلم المبرز

في الخلق في ساير انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له في شيء من ذلك واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **سايق** فهو من السوق نقيض القود وقيل ان معناه انه يسوق الى الله الاخيار يسوق
الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وفسر كونه داعي
الله بالسايق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم **هاد** فمعناه المرشد لعباد الله بدعايهم
اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية على انواع منها
خلق الاهتدا ويوصف بها الله سبحانه خاصة ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل
معنى الهداية وهذه يوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء منه
ولكل قوم هاد وقال تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
ولا تستعمل الهداية الا في الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهدايته
صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مهد بضم الميم فهو من اسما الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فاما كان هذا
بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهداء الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى
وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله تعالى
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مقدم** بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق
بالبا الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **عزيز** فقد تقدم معناه في اسمه
ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاضل** فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى
الله عليه وسلم **مفضل** بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره
فاضلا ولا خفاء بانه الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره
على العالمين وخصه على الانبيا والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك قال الشيخ
ابو عبد الله البكي انما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء والرسل فلوجوه
الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية
الامة انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه الصلوة والسلام خير الانبيا وهو المطلوب وايضا قوله
عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم ادم اذ لم تكن له سيادة

في انواع الهداية وضروبها

عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر ادم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني ادم هذا الجنس الانساني
او نقول ثبت بهذا سيادته على ابرهيم وموسى وعيسى ونبينا هو باقوى سيادة منهم فهو سيد
الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غير مكمل للغير او
مكملا للغير والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل
الاعمال الطاعة له فمن كان لهذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
اقوى في هذين الشانين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة وبدليل ما ظهر في امته
وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج
وغير ذلك مما لم تكن لغيره ولا في غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل وكل
من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان اني اذ وسط
علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما
الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو
صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره استمدت الانوار وقد قال
عليه السلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء والانوار على قسمين طبيعية و
روحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المنبوث منه الخلق وذو الخلق
المنبوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب الارواح اي اصلها وكنت نبيا وادم
بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك انبا
عن اختصاصه بسر البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة
الا الله بقوله عليه السلام يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن
اجل هذه الفضيلة سال اولوا العزم من الرسل كابرهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلهم من امته
انتهى هذا وما ثبت من النهي عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث نحمله عند المحققين على
التفضيل بالخصائص والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص
من الله تعالى بحكم المشية السابقة والقدر الازلي لا لما تدل بعلة تقتضي نقص المفضل عليه منهم

بيان انه صلى الله عليه وسلم افضل في العلم والعمل

بيان ما ثبت من النهي عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث

اوسبب وجد في الفاضل وفقد في المفضول حتى يتعارف النقص والتقصير الى الفضل اذ ما من نبي
الا واتى بما امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا تفضيل بحكم من الله لا يصح القدوم عليه
الا بسمع وقد قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته
صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الامة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على الافضلية
على الجملة والتفضيل في انه قد يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق اكتفا عملا بما هو المعتقد
او لا صونا للادب وعملا بنحو قوله لا تفضلوني على موسى ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى وهذا
هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **فاتح** ففي حديث الاسرا
الطويل عن ابي هريرة من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك فاتحا وخاتما وفيه
من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه تعالى وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا و
خاتما فيكون الفاتح هنا بمعنى المبدا المقدم في الانبياء او الفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح
الله به باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله
او الناصر للحق او المبتدي بهداية الامة او الذي فتح الله به ابواب الجنة او الذي فتح الله به
باب الشفاعة لساير الشفعاء او الذي فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح او الذي
فتح الله به الامصار او الذي فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم **مفتاح** فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد فتحه وعظمه او المفتاح اسم
الة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور او
غير ذلك مما يكون فيه الفتح مما تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح الرحمة**
فانه ما رحم احد في الدنيا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم في الاخرة الا على يديه و[illegible]
من عنده ومتابعته صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم **مفتاح الجنة**
فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا من امن به فدخلها على يديه فكانه هو مفتاحها لذلك
ويحتمل ان يكون المراد انه مفتاح الجنة حسا فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتي فيستفتح فتفتح

له فيكون هو مفتاحها كما في حديث مسلم واحمد عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال آتي باب الجنة
فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي حديث
الطبراني انه يقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الايمان
فالمراد انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه وبنوره يستضاء
في طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه
الاقوم بعثه الله دليلا يدل عليه ويعرف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل
على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله فكل داع الى الله تعالى فانما
يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو صلى الله عليه وسلم علم الايمان اى محبته علامة
الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا فلا رزقنا الله بمنه وفضله واما اسمه صلى الله
عليه وسلم علم اليقين فيعرف مما تقدم الآن في الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه
وهو السبيل الموصل اليه واليقين في الجملة هو على الايمان ووصف خاص فيه وهو بمعنى العلم و
التحقق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون مع كشف وشهود وتجل وانفتاح ثم
ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين
اليقين وحق اليقين والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل
عليها والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء في السعي فيها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال ولا يصح مما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول
في ملته صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل الله عملا ما لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة واما اسمه صلى
الله عليه وسلم مقيل العثرات بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر
في شيء وقع فيه والعثرة بالمثلثة والاقالة جبرها والمسامحة فيها والتجاوز عنها مع استحقاق
الجاني للمؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح عن الشيء صفحا
اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اى انه صلى الله عليه وسلم كان
شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد في جانبه

صلى الله

64

صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن زلته لا انه من شيمته كف الاذى وتحمل
الاذى وقد تقدم هنا في اسمه عفو واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان
شفاعته في الاخرة ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق للاراحة
من الموقف وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء او سببهم جلها ويحتمل ان تكون هي
المراد هنا فتكون أل للعهد لانه عند غيره صاحب الشفاعة الكبرى وخصته بالذكر لفخامة امرها
ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة فيمن
استحق النار ان لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد
الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عمن يحاسب وشفاعته
في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم
اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في
اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسؤاله ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وشفاعته
في تقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة وهم قوم استوت حسناتهم
وسيآتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين
في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيمة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة
على عمل وكلها راجعة الى الشفاعة المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده بها فيما يليق به ويحتاج اليه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المقام بفتح الميم فانما يعني به والله اعلم المقام المحمود كما
هو مصرح به عند غيره وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق والرسوخ في كل امر من امور
الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه
مخصوص بالمجد واسمه مخصوص بالشرف فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو
الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية
والحقيقة فلا يدرك شانه ولا تبلغ غايته ولا يوازيه فيها احد بل هو منفرد في جلاله وكماله

صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده
فهو بالحقيقة وبالاصالة له صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فقد تقدم
الكلام عليها في الفضائل واما تسميته صلى الله عليه وسلم صاحب السيف فيحتمل ان يكون في اسمائه
لما نعت به في الزبور في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم بدليل انه
ليس يتقلد السيوف امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم
ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة
لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفضيلة فهي فعيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال
وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة
مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم وزكاء العقل وحسن السمت الى غير ذلك من الخصال الحميدة والاوصاف
الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء او فضل
من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة من هذا وانه الجامع لاشتات
الفضائل ويحتمل انها خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة و
الاوصاف الغريبة التي ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول ولا يحصل الا بالنقول انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصفه به مع الرداء في الكتب القديمة ولباس ذلك
هو الشائع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله عليه وسلم الازار دون السراويل والازار ما ستر اسفل
الجسد وقيل هو الملحفة وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الحجة فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
كثيرة وحججه وبراهينه قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل انما حفظ منها يبلغ الفا وقيل
ثلاثة الاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا وهي المعجزة الكبرى الباقية
بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه
من الاخلاق الحميدة والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن
الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب السلطان

معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تعد ولا تحصى وقيل انما حفظ يبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة

وهو

وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث فله معان منها البرهان والحجة ومنه قوله تعالى
ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة والملك
للمراد وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض
الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحياء ان جمع له صلى الله عليه وسلم بين النبوة والسلطان وتقدم
في اسمه صلى الله عليه وسلم مؤكد قول ابن العربي ان الله مكنه من السيطرة واتاه السلطنة
ومكن به دينه في الارض واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الرداء فوصف به في الكتب
القديمة كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء او الازار وتقدم الازار والرداء ما يلتحف
به وقيل ما ستر اعلى الجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها
المرتبة الزائدة على سائر الخلائق العالية الشان السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى
الله عليه وسلم صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب والعمائم تيجان العرب
اى قائمة لهم مقام التيجان للعجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن للعرب وكون العمائم معروفة للعرب
دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكني به عن انه من
صميم العرب واشرفهم حسبا ونسبا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمائم غيره من
الانبياء واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح
الفاء فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس
مثل القلنسوة او الخمار وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على
اللواء الذي كان يعقده لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه يحمل اللواء واللواء
الراية او قريب منها وفرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر
الخشني اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اى الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه في الدنيا بجسده
احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات
والرؤية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما رآه من الآيات فهي ثابتة

ابنانی عن انس بن مالك رضی الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة
ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بي حتى اتيت بيت
المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم
عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما فرحبا بي ودعوا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم
واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثله فاذا
انا بادريس صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا
الى السماء الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج
بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي بخير
ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا بابرهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى
البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد
من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم
وليلة قال ارجع الى ربك فسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى وقلت
حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك قال
فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم
وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت

له عشرا

كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى
انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وفيها احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث ابن شهاب عن انس عن
ابي ذر عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابرهيم فقالا
له والابن الصالح ومنها في حديث ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث انس قال ثم ادخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به وامته
كذلك وقد يحمل على انه القضيب الممشوق الذي كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء
يمسكونه تبركا فكان لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل الممدود الدقيق فان كان المراد
بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته وغنايمه وقضيب على
هذا فعيل بمعنى فاعل من قضبه بمعنى قطعه يعني انه بالغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة
عن شجاعته وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطبائهم
وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البراق
فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة فوق الحمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس
او عرفه عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وحافره كحافر بعير وصدره ياقوتة حمراء وظهره
درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمي
لسرعته او لبياضه وصفائه او لما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برقاء وركبه صلى الله عليه
وسلم لما اسري به ويحشر يوم القيمة عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره
من الانبياء ام لا والصحيح الاول واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم
النبوة وهو غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا لانه وصف كمال ومن
علامات نبوته وقد كان منعوتا به في الكتب السالفة منها كتاب شعيا الا ان الانبياء الماضين
كان الخاتم في ايمانهم ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان

فهذا مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل وتخصيصه بظهره عليه
الصلاة والسلام فيه من الحكم ما لم يقرع اسماع الجاهلين من العلما ومعنى ذلك ان النبي والرسول
حامل لما ينزل عليه من السما من الوحي فينزل على ظهره اثقال اعبا النبوة وتقوى فيه وقد ورد
في الجبران من الانبياء من كان ينفسخ تحت النبوة مع انه لم يلق اليه كما لنا انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا فنزل على ظهر كل حامل منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم في موضع النزول
لانه بقي له ما يرتقي اليه عاجلا واجلا في مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه جميع
الاجزاء فحملها واطاقها فكان الختم في موضع النزول وفي الظهر وهو موضع الحمل اذ النبي صلى الله
عليه وسلم بذاته ساجدا الى الارض مستندا بظهره الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبري من
الحول والقوة وذلك اعلام واخبار واشارة الى ان النبوة محجوبة على الانبيا مخصوصة بهم
عند الله من جهة العلو لا تنال بكسب عقلي ولا بنظر علمي ولا اجتهاد ادمي بل بفضل من الله ورحمة
منه ينزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون غيرهم ويكونون انبيا الى الخلق دون
غيرهم ولو لم تكن محجوبة لنالها كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لها رسول
الرسول ويبعث النبي ومن الحكمة ايضا في تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
هو موضع الحمل للوحي المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلي الانزال عليه ليس بينه وبين
المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو النبي والله الخبير المنبي فكان الخاتم في موضع
لا يرتقي اليه احد ولو ارتقى اليه احد لصار في موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء
تحت ذلك الختم لا يرتقي اليه احد ويكون هو فوق الجميع والكل في ضمنه يقتبسون من موضع
ذلك الختم والانزال عليه وهم تحته فكان ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقايم عليهم
وجه اخر اذ جعلت الانبيا كلهم سالكين وسايرين في القيمة وغيرها كان الخاتم في ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم يأتمون به ويمشون وراه بركة كمال الختم في كل وقت من الله عز وجل ما لم تره
عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر انتهى وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة و
متولها انها قطعة لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمام واثر الحجمة
حولها شعر متراكم عليها وخيلان كانها التاليل السود والاصح انه ختم به حين شق صدره المكرم

في بيان موضع الخاتم الشريف ورواية خبث ... صلى الله عليه وسلم وبيان حقيقة الخاتم المبارك على صاحبه الصلاة والسلام ... وبركه

الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي السمة
والمراد بها الخاتم وقد ورد نعته به في الكتب القديمة فهو من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم
الدال على انه الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق العلامات التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها كما يعرفون ابناءهم مما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه
او مكانه او بامه او دابته او غيرهما مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما
يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصر فيكون اللفظ العام بالافراد
على هذا الارادة الجنس واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق
على ما هو اعم منها واختصاصها عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله تعالى قد جاءكم برهان من ربكم
قيل هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل ان يكون هو المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنقولة
بها في محاجة المنكرين وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة
والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات
التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر
وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي الشجر
لدعوته وكذا شهادة الكتب المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات
لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره ينبيك بالخبر وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه
من الادلة الواردة في الكتاب والسنة كما في حق ابرهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا اتيناها
ابرهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكان ذلك الاسم يشمل تسميته بصاحب الحجة
وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البيان فهو المبين للناس ما نزل
اليهم من القران والشرايع وطرق الرشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلال
والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب مما فيه العقاب من
ساير الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبها تجلى الظلام عن النور وبان للناس
ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير مشاكلتهم

دايما فنار جهنم قايمين على شفى حفرة منها فانقذهم منها ببيانه وهدايته واستخلصهم باهتمامه
وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة
والنظر بالنور وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم به عليه الحجة
وتتضح المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دايرته وتحتمله طاقته واما اسمه
صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان فلقوله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وكان اهل الجنة
يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشات
في بني سعد بن بكر فانى ياتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد الخدري وقوله كانت لغة
اسمعيل قد درست فجاءني بها جبريل فحفظنيها وغيرهما مما في معناهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مطهر الجنان بفتح الهاء المشددة وبفتح الجيم في الجنان بالفتح القلب وكان ذا اشارة الى تطهير
قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء ونبذوها وقالوا هذا حظ الشيطان
منك ثم غسلوا بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او بهذا اشارة ووصف لحالة
قلبه بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم
وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد
فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم رؤوف
فقد قال بالمؤمنين رؤوف رحيم وقيل ان الاسمين في الآية بمعنى متقارب لان الرافة نوع من الرحمة
وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرافة ارق من الرحمة
وانها شفقة زايدة وتلطف بالمنعم عليه وبهذا قيل رؤوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال الغزالي
الرافة الطف رحمة بالمنة منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة
والعطف والحنان وقد تقدم الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع
خير وصلاح لا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه انه لا ياخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد
وهو وصف كمال ورحمة وضده ذلك وصف تجبر ونقمة والحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه

نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم منهاجا و
طريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير ودوام ذكره على مر الدهور فقد تولى الله
حفظه فهو محفوظ بحفظ الله الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين
فقد تقدم معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون بمعنى
محدث تقول كون الله العالم اى احدثه فتكون ومعنى سيد الكونين سيد اهلهما وهنا في قول
الاصح من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام على هذا المضمر الذي هو الاهل وهو في
فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا
بهما اهلهما تسمية لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في النحو هنا على معنى اللام
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشيء نفسه وذاته وحقيقته
والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به
والكون في حوزته والدخول في حرز ملته والنعيم هكذا هو في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي
غيرها من النسخ المعتبرة ايضا النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين الغر بفتح
الغين المعجمة بعدها راء مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ ويوجد في بعضها عين
العز بكسر المهملة ثم زاء منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه واوله
وخياره والعين تطلق بمعنى العين الباصرة وبمعنى خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله
عليه وسلم عين الغر وزينهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل ان
المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها واسبقها او لانهم يبعثون يوم القيمة
غرا محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة
المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز
بالعين المهملة والزاي فمعناه ان العز كله منوط به ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه
على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله وسعد الخلق فانه
صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وجدهم وحظهم وهو سعد قد تم في خلقه فكل سعيد في الوجود

بقا على ظهور شخصه او لا احتماله فاما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده
منه فهو السعيد حقا وهو اكسير للسعادة وقطب دايرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم خطيب
الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء مما لم يسمع به احد من
خلق الله في شفاعته لفصل القضا بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له بفضله
عليهم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم
العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد
اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف الكرب
فالكرب بضم الكاف وفتح الرا جمع كربة ومعنى كاشفها اي مذهبها ومفرجها وشمل كرب الدنيا
والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجا اليه والاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه
والاكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب
بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم ودرجاتهم وقدرهم
عند الله وفي الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد
الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم ولاخرين
في تعديل موازينهم ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وبوس وضيق يمصون النوى
من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر متشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم
لا يدينون بدين ولا ينقادون لملك ولا يستقرون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم
دما بعض ويسبون نساءهم وابناءهم ويستبيحون حريمهم وينتهكون حرمتهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا منذ زمان اسمعيل
عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون
عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوة و
الرسالة وخير اهل الارض والسما عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا من انفسهم فصلح
به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على ساير البلاد والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم

وانقادوا

وانقادوا لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة
وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم و
يحفظون امثالهم وينقلون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك ويتعبدون لله عز وجل
بها الى الان الذي في نسخ صحيحة عز العرب كما ذكرنا وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف
المضمومة بدل العين وبخطه بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي
يطلب به القرب عنده وبعونه صلى الله عليه وسلم ينال القرب من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل
ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز
به صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذي يفرج
الله كرب الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة به والالتجا اليه والتعلق باذياله والتوسل
بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها
وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج
وفي بعضها زيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما الاول وهو رفيع الدرج اسم جنس درجة
وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التي لا درجة فوقها
عند الله في مقامات الاختصاص في جنة عدن احسا ومعنى وقد قطع في الاسراء بها مسافة
لا يوصف بعدها ولا يدرك رفعتها ووطئ مكانا ما وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب وذلك دليل
علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الكلام من قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني النبي صلى
الله عليه وسلم وفي الاستعمال ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما كريم المخرج بفتح الميم والراء
وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل ان يكون اشارة الى كرم اصله ومنبعه و
شرف نسبه وهذا امر معلوم شهير ويأتي الكلام عليه في غير هذا المحل ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون
الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله
عز وجل وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيها والله انك لخير ارض
الله واحب ارض الله الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ثم
ختم الشيخ رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وعلى اله لما ينبغي من ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عند ذكره وبين الصلاة هكذا لفظها في النسخ السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلاة دائمة الى ابد الابدين ثم لما ختم اسمائه
صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله عليه وسلم ختمها دعاءه بقوله **اللهم**
بمعنى يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع
الدعا وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى
وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه بجميع اسمائه قال الاقليشي قال لي الاعلم ابو
محمد البطليوسي يعني ابن السيد فيما قرأت عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات
الجمع الا ترى انك تقول عليه للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع بمنزلة الواو الدالة
على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك زيدت في اخر اسم الله تعالى تشعر وتؤذن بان هذا
الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله تعالى كلها فاذا قال الداعي اللهم فكأنه قال يا الله الذي له الاسماء
الحسنى قال ولاجل استغراقه لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف لانها قد
اجتمعت فيه وهو حجة لما قال سيبويه لفظه يعني في منعه وصفه ولاجل ما تضمنه هذا اللفظ
من عظيم الشأن يؤثر ويرغب في التوجه به في الدعا وقيل فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى **يا رب** بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى
المضاف الى ياء المتكلم او على انه مقطوع عن الاضافة بني على الضم والله اعلم **بجاه** البا في هذه ونحوه
تشبه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة **نبيك** اي المذكور في هذه الاسماء
المصطفى اي المختار لك **ورسولك المرتضى** اي المقبول لديك المحظي لديك الكريم عليك ومعلوم انه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم **طهر** اي نظف
ونق **قلوبنا** جمع قلب وسمي قلبا لتقلبه تارة بطلب المعالي والارتقاء الى الحضرة العلية وتارة
يخلد الى ارض الشهوات وتارة يكون بينهما **من كل وصف** اي صفة من نعوتنا مما يذكر بعد من
صفات البشرية المنافية للعبودية مثل الكبر والعجب والرياء والسمعة والحقد والحسد وحب
الجاه والمال وغيرها من النعوت الذميمة والاخلاق اللئيمة **يباعدنا عن مشاهدتك** اي
رؤيتك ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه **ومحبتك**

مطلب في ان لفظ اللهم مجمع الدعاء وانه الاسم الاعظم

مطلب في لغات لفظ يا رب مكسورا ومضموما

الاضافة

70

الاضافة للمفعول له كالذي قبله ويحتمل انها في محبتك للفاعل **وامتنا** اي اقبض ارواحنا متمكنين
ومستعملين **على السنة** اي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهي طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من
الصحابة ومن اتبع سبيلهم **والشوق الى لقائك** الذي هو اعني اللقاء عبارة عن رفع حجاب الوهم
بالتوفيق به ووجوده والشوق لازم المحبة ودليل الصدق فيها فمن صدق في محبة الله احب لقاءه
واشتاق اليه لا محالة على ما به من استقامة او اعوجاج ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه واذا
احب الله لقاءه اقبل عليه ودنى عنه بفضله ورحمته **يا ذا الجلال** اي العظمة **والاكرام** اي الاكرام
للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمي معنى يا ذا الجلال والاكرام المستحق لان
يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم
ولما امر به النبي صلى الله عليه وسلم وحض عليه في احاديث عنه من الدعاء به والاكثار منه ثم ختم دعاءه
والترجمة كلها بقوله **وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما** لما ينبغي من
الختم بذلك زاد في بعض النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف رضي الله عنه ترجمة الاسماء
بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا في ذلك او تابعا للشيخ تاج الدين
الفاكهاني فانه عقد في كتابه الفجر المنير بابا في صفة القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يتبرك
المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة وليشاهده مشتاق وليلثمه ويزداد فيه حبا وشوقا وقد
استنابوا مثال النعل عن النعل وجعلوا له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص
وبركات وقد جربت وقالوا فيه اشعارا كثيرة والغوا في صورته ورووه بالاسانيد وقال القائل

إِذَا مَا الشَّوْقُ أَقْلَقَنِي إِلَيْهَا ... وَلَمْ أَظْفَرْ بِمَطْلُوبِي لَدَيْهَا
نَقَشْتُ مِثَالَهَا فِي الْكَفِّ نَقْشًا ... وَقُلْتُ لِنَاظِرِي قَصْرًا عَلَيْهَا

ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع
او اربعة وفي الاخيرة ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان هذا الكتاب
قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته واحواله
وهذا مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما يلحق بذلك
وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية به انه اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من نور مراعاة

مطلب في معنى يا ذا الجلال والاكرام وانه الاسم الاعظم

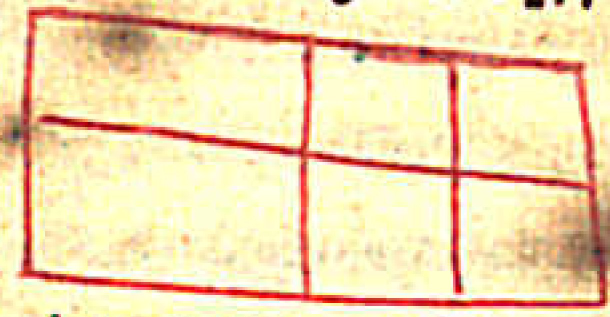
مطلب في فوائد تصوير الروضة المطهرة ومشاهدة صورتها وتقبيلها والتحريض على كمال التنزيه

مطلب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

لحقيقة بشريته وتبعيته نيابة بكمال المعجزة يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته
ويتألف معها تآلفا يتمكن به من الاستفادة من أسراره والاقتباس من أنواره صلى الله عليه وسلم
قال فإن لم يرزق تشخص صورته فيريها كأنه جالس عند قبره المبارك يشير إليه حتى ما ذكره فإنه
القلب حتى شغله شيء امتنع من قبول غيره في الوقت إلا آخر كلامه فيحتاج إلى تصوير الروضة
المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من المصلين
عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكره وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت في تأليف
لبعض المشارقة يقول فيها إنه ينبغي لذاكر اسم الجلالة من المريدين أن يكتبه بالذهب في رقة و
يجعله نصب عينيه فإذا تصور قارئ هذا الكتاب الروضة صورة حسنة بألوان حسنة وخصوصا
بالذهب فهو من معنى ذلك والله أعلم فقال مبتديا على ما في هذه النسخة السهلية بسم الله
الرحمن الرحيم صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الإنشاء والخبر على أن جملة
البسملة خبرية معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله بدون ذكر الصحب للانطباق لفظا لا
عليهم أو اقتصارا على مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لا استقلالا
بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء كل أمر مهم بالتسمية والصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه الإشارة إلى صورة الروضة والقبور التي تأتي لحضورها ذهنا
ولتنزيل الأمر المتوقع منزلة الواقع والمنوي فعله المعزوم عليه قريبا متصلا بإشارته منزلة
ما فعل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به إلى كل حاضر عيانا كان أو معنى صفة الروضة أي مثالها
والروضة في اللغة أرض أو مكان مطمئن ذات أشجار ورياحين ومياه فاستعيرت للموضع
ذات الأنوار والرحمة والبركة والخير والأفضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل
أنه يعني شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل أنه يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها
من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعتمدة العتيقة وصفة الروضة على ما
هي عليه الآن بعد إنشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ما ذكره بعض المتأخرين عما أخبر
به الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات الحطاب عن والده وقد حصل إنشاؤها أن القبور الشريفة ليس
عليها علامة سوى ارتفاع الأرض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب مصلياتنا في هذا الزمان

ليست

ليست بمثلثة ولا مربعة ولا مخمسة مطموسة بالبناء من أسفل ومن فوق ولم يبق لها علا
طاقة في أعلاها يخرج منها النور كهذه



ثم على القبة المذكورة قبة أخرى أعظم منها
لكنها إلى التخميس أقرب وهي على ثلاث طبقات
الطبقة الأولى التي تلي الأساس والأساس منشأ بحجارة سود ملبس بالرخام الأبيض غير
الرخامة التي فيها المسمار الفضي فإنها حمراء جدا والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة
من العود وفيها تربط الكسوة وليست بمخمسة كما هي الأولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو
الصومعة أو تقرب منها وهي مربعة على أركان أربعة وسوار عشر غير الروضة الصغيرة وأرضها
مفروش بالرخام غير الموضع الذي يذكر أنه يدفن فيه عيسى عليه السلام في الحجرة وهو معروف
عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها أربعة أبواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك
النحاس يفتح عند نزول الشدائد ليس إلا وباب الوقود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب
فاطمة كذلك لا يدخل فيه بالشمع وبالبخرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة لكشف الصندوق المواجه
لرأسه عليه الصلاة والسلام ورشه بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها لكنس
الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة أيضا لجعل الأبواب كلها بحلل الحرير انتهى
المباركة هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما لنسخنا وأصل البركة النمو وزيادة الخير الدائم
والمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء وروضة رسول
الله صلى الله عليه وسلم هي مجمع البركات وأصل الخيرات ومتنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع
المسرات التي دفن أي ستر وغطي بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه
هما صاحباه في روضته بعد مماته وصاحباه في حياته الصحبة العامة التي يشترك فيها غيرهما
من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها لهما أحد من الصحابة رضي الله
تعالى عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي عنه يوم مات عمر إني كنت لأرجو أن يجعلك الله مع
صاحبيك لأني كثيرا ما كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت أنا وأبو بكر وعمر
وخرجت أنا وأبو بكر وعمر وفعلت أنا وأبو بكر وعمر أو كما قال وروى ابن عساكر عن أبي ذر

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر
وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر بن ابي عاصم في السنة
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه آخذ بيده وعمر
عن يساره اخذ بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة واخرج الحارث بن
ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله بن عمر مرسلا وابو نعيم في الدلائل عنه عن ابيه موصولا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر الحديث **ابو بكر**
هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب فهو يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب لعتيق اما
لجماله وعتاقة وجهه او لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اول من امن به صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي تلك
الدار والاجماع على افضليته على ساير الصحابة ولا يعتد بخلاف الروافض ومن قال بقولهم
وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقال
عايشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الى غير ذلك
وتوفي رضي الله عنه يوم الجمعة وقيل عشية يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل ليلة الاربعاء
لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن
ثلاث وستين سنة وغسلته زوجه اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان به طرف من
سل وقيل انه اغتسل بما بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته **وعمر** وهو ابو حفص عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب واسلم رابع اربعين رجلا وقيل
بعد بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين واول من فرق
جمع المشركين ومقدم من اقسام عماد الدين بسيفه بعد سيد المرسلين ولا خلاف ان

مطلب في ترجمة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

مطلب في ترجمة عمر الفاروق رضي الله عنه

ورتبته

ورتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف وسئل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس بعد
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال أوفي ذلك شك واستشهد
رضي الله عنه في اخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على
خلاف فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين رضي الله
عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها **رضي الله عنهما** اي انعم عليهما او اراد الانعام عليهما و
لفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضع
المؤلف صفة الروضة هكذا وهذه
صورة ما في النسخة السهلية ابو بكر
مؤخر قليلا عن النبي صلى الله عليه وسلم

قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قبر ابي بكر رضي الله عنه
قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وان كان خلفه وعمر خلف بحيال ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة على القبر الاول المكتوب قبر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى
الله عليه وسلم وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة على سبع
روايات او نحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى ما عليه الاكثر وجزم به رزين ويحيى العلوي
ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله
عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي ابي بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي
في الاذكار وذكر ابن الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله ثم
تتنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى الى اليمين قدر ذراع
وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان رأس ابي بكر عند منكب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورأس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما وصفتها هكذا

النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه
عمر رضي الله عنه

وهذه الصفة قال السيد السمهودي هي اشهر الروايات
وذكر عن يحيى العلوي انه ذكرها في كتابه بسنده عن نافع
بن ابي نعيم وغيره من المشايخ ممن [illegible] ثقة وقال

رضي الخ ليس من خط الشارح وانما هو من زيادات الناسخ ٥

رضي الخ ليس من خط الشارح بل هو من زيادات الناسخ ٥

الذي في خط الشارح في الدائرة الاولى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الثانية ابو بكر رضي الله عنه وفي الثالثة عمر رضي الله عنه ليس الا فليتنبه ٥٥

كذلك وصفه اهل الحديث عن عروة عن عائشة انتهى والثانية ما رواه ابو داود والحاكم
وصحح اسناده عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم
وابو بكر رأسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رأسه عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد ثم صورها عن ابن عساكر
هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم | عمر رضي الله عنه
ابو بكر رضي الله عنه

وذكر العز في هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال وروي عن محمد بن المنكدر ان قبر ابي
بكر خلف قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودي فبان بذلك ان الروايتين ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصورها ابو الفرج بن الجوزي
بوضعها هكذا
ونسب ابن حجر
هذه الصفة الى الاكثر وهي الرواية السادسة وما عدا هذه الثلاثة ضعيفة
ثم قال اعني المؤلف **هكذا** وها حرف تنبيه والكاف حرف تشبيه وذا اسم اشارة والمشار اليه
هو ما صوره من صفة الروضة الشريفة المقدسة **ذكره** بالتذكير للشيء الموصوف وفي نسخة
ذكرها بضمير التأنيث لصفة الروضة **عروة** هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي
بالفرع على اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنين وقيل ثلاث وقيل اربع
وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة اثنتين او ثلاث وعشرين
من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل
عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين وام عروة اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
وهو **ابن الزبير** ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت
خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه **رضي الله عنه** جملة استئنافية لا محل لها **قال**

ترجمة عروة بن زبير رضي الله عنهما

استيناف بياني كأن قائلا قال له وكيف ذكره فقال **قال** **ودفن رسول الله صلى الله عليه وسلم**
في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي
بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع في الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم
الصاد المهملة وتشديد الفاء هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت **ودفن ابو بكر رضي**
الله عنه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكن في النسخة
التسهيلية مؤخر قليلا كأنه عند منكبيه كما تقدم **ودفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه**
عند رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون رأسه خلف رجلي ابي بكر ويحتمل ان رأسه تحتهما
وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقط فيكون رأس عمر مسامتا لقدمي ابي بكر حاجا عن
مسامتة قدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية
وحينئذ يكون الباقي قبرين واحد عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم واخر عند رأس عمر رضي الله عنه
ويحتمل ان يكون رأس عمر خلف ساقي ابي بكر فيكون مسامتا لقدمي النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم اقف عليها وانما ذكر عند السمهودي الرواية
الاولى كما تقدم والله اعلم **وبقيت السهوة الشرقية فارغة** ظاهره ان البيت فيه سهوتان
غربية وشرقية دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية وبقيت الشرقية
ويحتمل ان المراد وبقيت جهة السهوة الشرقية اي الجهة الشرقية من السهوة فاطلق اسم
الكل على البعض ولو اراد الاول لقال دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية وفي
سهوة بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها علم انها
سهوة واحدة والله اعلم فالموضع الباقي هو عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
قبلة المدينة الى الجنوب فرأس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق
يقال اي على الالسنة او في التآليف وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان
ضعيفا مرضه بقوله يقال واتبعه بقوله **والله اعلم** لعدم الجزم بمقتضاه **ان عيسى ابن**
مريم نسب الى امه لكونه مخلوقا من غير اب فقامت مقام الاب زاد في بعض النسخ عليه
السلام **يدفن فيه** بعد نزوله الى الارض وموته وفي العارضة لابن العربي روى ان عيسى عليه السلام

تنكح امرأة من بني ضب اسمها راضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهنا موضع
قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال بقي في البيت موضع قبر
في السهوة الشرقية يدفن فيه عيسى بن مريم عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال المكتوب في التوراة محمد رسول الله وعيسى بن مريم يدفن معه
وكذلك اي كهذا الذي يقال جاء في الخبر اي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم
لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن
مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري
فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره في المواهب وقال كذا ذكره في تحقيق
النصرة والله اعلم انتهى ونحوه لابن الجوزي للقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد
في الحديث ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه يتزوج و
يولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع سنين هو في حديث مسلم
وفي حديث داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه وسنده عند الطبراني واحمد في المسند
والزهد وابي الشيخ ابن حيان في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي في تكميله لتفسير الجلال المحلي فيحتمل
ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي انه رفع وله ثلاث وثلاثون
سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقالت
عائشة رضي الله عنها هي ام المؤمنين عائشة الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ست سنين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها ثمان عشرة سنة ومن
فضلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على ساير
الطعام وقيل له من احب الناس اليك فقال عائشة الحديث وقال انه ما اتاه الوحي في لحاف
واحدة من نسايه غير عائشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت
من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وبهذا الاصح في وفاتها وتوفيت وهي ابنة ست وستين
سنة واوصت ان تدفن في البقيع وصلى عليها ابو هريرة وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة

مطلب في مناقب سيدنا عيسى صلوات الله عليه وسلامه وانه يتقدر ما يمكث على الارض

مطلب في ترجمة سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله عنها

في ايام

في ايام معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك في الموطأ
عن يحيى بن سعيد عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجري
فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن
في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف رأيت يعني في المنام
ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالقمر ابدع في تشبيهه لان القمر يملأ الارض بنوره ويؤنس من يشاهده ونوره
من غير حر يقرع ولا كلل يتوقع والناظر الى القمر ليلة بالشمس يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشى البصر و
تجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنث ثم لا يلزم من تمثيل الثلاثة
اقمارا تساويهم في القدر والنور والحسن والله اعلم على انه يحتمل انه كونه رأت شمسا وقمرين
فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار
كلها الذي منه يستمد كل ذي نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلويات كلها والشيخان
رضي الله عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل الانوار الحسية كلها
فاذا ذهبت ذهب بذهابها جميع الانوار فبقي الكون مظلما فمثل لها اقمار دلالة على بقاء
الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه وروحه
المحمدي في حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت ثلاثة دون الرابع
وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا لان الثلاثة كلهم ما توافي حيا
والرابع انما ياتي في آخر الزمان سقطن جمع ساقط كركع قد ورد قوله من سقط بيع وقع او بمعنى
غاب حجري هكذا في جميع الا النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء
واختلف فيه روايات الموطأ ففي بعضها كما هنا وهو الذي للاكثر الرواة قال في المشارق
وهو اظهر في للباب وعبارة ابي بكر يعني الصديق وفي بعضها ما في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعنى
بيته قال في المشارق اي في حضني ثوبي والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى
الكشح وفي القاموس ان الحجر هو ما بين يديك من ثوبك ومعنى الاولى التي في الاصل قال في المشارق

اي منزلي وبيتي ونحوه في الشفا وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن حجر والسيوطي في التوشيح وفي القاموس
ان الحجرة هي الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث والاثار تدل على ان الحجرة غير البيت الا
ان اكثرها يدل على ان الحجرة خارج البيت وكذا قول الجوهري حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال
والحجرة حظيرة للابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل في البيت واما
تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع في المحل والمعنى الذي يحام
عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبي صلى الله عليه وسلم مدفون داخل بيته او خارجه على
ما تقدم في تفسير السهوة وعلى ما ذكرنا الان في الحجرة هل هي البيت او موضع داخله او موضع خارج
وهي ساحته وفناؤه يدار بحجر حائط او جريد ويطين بالطين للستر ويحتمل ان يقال
بانه كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على ما هو بيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته
والحاصل انه صلى الله عليه وسلم دفن في الموضع الذي قبض فيه وهل كان في نفس البيت او في
ساحته لحجر او نحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى حائط صدر البيت وعلى الثاني
يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذي بينه وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم
وبين البيت وفي طبقات ابن سعد ما يدل على انه دفن في ساحة البيت الى حائط بيت عائشة
والله اعلم فقصت رؤياي على ابي بكر اي حدثته بها ولم تذكر انها قصتها على النبي صلى
الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصتها له عليه لا سيما ان كانت راتها في بيت ابي بكر لكونها
ضيفة عنده او نحوه واما انها اقتصرت على ذكر ابي بكر لذكرها قال له في ذلك بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لي يا عائشة ليدفنن الكلام للقسم في بيتك هذا القول لما توفي في
حجرتي والله اعلم واضيفت الحجر الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت له صلى الله عليه
وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتفرقة بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يدر
اي بيت من بيوتها فاذا قيل بيت عائشة او حفصة او غيرهما علم اي بيت يراد وقد لا يقصد
التعيين بكون المقام للاجمال او نسبة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم
ثلاثة هم خير اهل الارض هذا رفعة كواكب السما وشرفها وكونها محل اهتداء والاقمار
خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السما

ايضا

ايضا وخير العالمين اجمعين لان هذا القدر هو الذي اشترك الثلاثة ولان اهل الارض
هم الذين يدفنون فكانه يقول ليدفنن في بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا وهو قوله
فقال ليدفنن الى قوله الارض غير ثابت في الموطا من رواية يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي وهو
ثابت في غيرها حسبما اشار اليه كلام صاحب المشارق فلما توفي بالبناء للمفعول ويجوز توفي
بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لي
ابو بكر توفيقا على صدق رؤياها وصحة تعبيرها لها هذا المدفون واحد من اقمارك الثلاثة
التي كنت رايت في رؤياك وقصصتها علي وهو خيرهم بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت
عليه الاقمار على ما في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة
المؤنث من يعقل وغيره وهو جار على لفظ الاقمار صلى الله عليه يحتمل عود الضمير الى لفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والى معنى الضمير
في هو الذي هو اسم الاشارة في قوله هذا واحد وعلى آله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذي هو
تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذي هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله
كثيرا هذا الذي في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى آله اجمعين
صلاة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا اخر تراجم فصل الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم
وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم نشرع في ذكر كيفيات الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم مبتديا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمدة ونحوها
ثم بما روي عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلا
والاخيار والعلما الابرار عادتهم في اورادهم او سطروه في تواليفهم مترجما لذلك بقوله
هذا فصل اي قطع لما كان قبله وحاجز بينه وبين ما بعده في ذكر كيفية اي هيئة وهو
منسوب لكيف اسم الاستفهام لانه من شانها ان يسال بها عن حال الاشياء فما يجاب به يقال
فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شيء بقوله كيف هو وقد جا
في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم

هذه التصلية ليست في نسخة الشارح فتأمل ـه

فهي هنا مأخوذة من تلك الاحاديث والمسؤول عنه في الاحاديث هو صفة الصلاة لا جنسها
لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولا جهل لهم وان ظاهر امرهم الرغبة هنا الذي استظهره القاضي عياض
في الاكمال وصفة الصلاة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اي قول المصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين او
غيرهم من الائمة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود
من الكتاب بالقصد وهو المجزأ بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة
السهلية لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقرأ في بعض الاحيان ليعلم
ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدي منه
الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكره وصفاته صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلي عليه
مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول
اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صح
صلى الله عليه وسلم الى اخرها ونحو ذلك الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة
بزيادة بعضها على بعض ما نصه محبوب يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال
امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه اهلا لذلك ونحو
هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها اعلى من العمل على الاجر لان صاحب
ذلك عامل على حظ نفسه ووافق معه والعامل على ذلك لم يبحث او صلاته ولا او صافي
بنيه وحسنه فاحشا وعظم قدره الثالث اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم فقال
بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر بن العربي وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون
القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلاة التقرب
بذلك الى الله تعالى لا كسائر الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم
القشيري في تفسيره والقرطبي نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم قال الشيخ شيخنا ابو محمد
عبد الرحمن بن محمد الفاسي علما للسنوسي في كتابه انه هذا ظاهر الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما

تنبيه

مطلب في قوله صلى الله عليه وسلم مع كل اسم من اسمائه

مطلب في ان فائدة الصلوات الشريفة هل ترجع على المصلي او على المصلى عليه صلى الله عليه وسلم

تنبيه على الادب في التقصير والآخر الاخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي فضله انتهى الرابع قال
الخطاب باغرب القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
هي لمن صلى عليه وسلم عليه كما علم بما تضمنه انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة منامات
كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي شرح الوغليسية
للشيخ زروق قال ابن العربي ولا تجزئ بغير لفظ مروي عنه عليه السلام انتهى ونحوه لابن
العربي نحا الشيخ تقي الدين السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم
هي الكيفية الواردة في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه صلى الله عليه
وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة عليه بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها
فهو شاك من اتيانه بالصلوة المطلوبة لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلوة
عليه منهم هي قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار ما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على طريقة الاولى والافضل
انتهى ووسع غيرهم في ذلك لاختلاف الروايات في الكيفية المأمور بها وتنويعها واختلاف
طرقها بالزيادة والنقص في ذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه صلى الله عليه وسلم
وفي ذكر من يصلى عليه من الال والذرية والاولاد ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح
من الفاظ الصلاة بالكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المؤلفين من المحدثين و
الفقهاء وغيرهم على الصلاة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم ولفظ عليه السلام ونحو ذلك
من الكيفيات المختصرة حتى يكاد ذلك يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها
الخامس اختلف في افضل الكيفيات التي يصلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة قال
الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من الزيادة والنقص والافضل
والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس قال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي في شرح الالفية
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مجابة على القطع فاذا اقترن بها السؤال شفعت بفضل
الله تعالى فيه فقيل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه هذا الشيخ السنوسي

السبكي

مطلب في ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم مجابة بالقطع

وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا وان لم يكن قطع فلا مرية في غلبة الظن وقوة الرجا وكانه
انما يذكر ذلك عن بعض السلف الصالح الى ما تقدم في الفضايل عن ابن عباس وابي الدرداء
وابي سليمان الداراني رضي الله عنهم ولا التصريح فيه بقطع والله اعلم انتا به وصلوا هذا الفصل
من اوله الى تمام الصلوة المروية عن الحسن البصري رضي الله عنه وهي الصلاة الثالثة عشر من
الفصل كلها نقلها من الشفا للقاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى بلفظه وترتيبه وحذف
الراوي من جميعها والاسناد من اولها الى الصلاة التي ادرجها فيه من رسالة الشيخ ابي محمد بن
ابي زيد ولفظ ترجمة الشفا فصل في كيفية الصلاة والتسليم عليه ثم ابتدا المؤلف هذا
الفصل بقوله بسم الله الرحمن الرحيم على ما في النسخة السهلية وغيرها من نسخ
كثيرة معتمدة صلى الله بحذف الواو اولا مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشا على ان جملة
البسملة خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجي اي السيد المعين المعلوم
عند اهل الملة اي سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع الخلق
ومولانا محمد وعلى آله باعادة كلمة على ردا على الشيعة في قولهم انجمع الكل مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله ويتقولون في ذلك
حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر معنى سلم واختلفت النسخ في هذه الصلاة
فثبتت مع البسملة في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي نسخة عتيقة معتمدة
باثبات البسملة فقط دون الصلاة وسقطتا معا في جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلاة اختلفت
النسخ في لفظها واللفظ الذي ذكرناه هو الذي في النسخة السهلية وكتب الشيخ المؤلف رضي
الله عنه عليها طرة بخطه تفيد الثبوت في الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه
الجليل وقيل معناه الذي يفزع اليه عند النوايب واصله سيود على وزن فيعل قلبت الواو يا
لاجتماع الواو واليا وسبق احدهما بالسكون وادغم اليا في اليا فقالوا سيد انتهى الصلاة
الاولى اسند حديثها في الشفا من طريق مالك عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه واخرجه مالك
في الموطأ والشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان واحمد عن ابي حميد وقال العراقي
والسخاوي متفق عليه وهو انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال

الشيخ

الشيخ الجزولي هو توجه للمطلوب وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سيل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف يا النداء المتضمنة لوجود البينونة المغوية
النفسانية وحذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم من حرف النداء في لفظ الجلالة
يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما جعل هذا الاسم العظيم في اوايل الادعية غالبا
لانه جامع لجميع معاني الاسما الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجا العطاردي والحسن
البصري والنضر بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عليه عند ملايكتك او شرف وكرم
او عظم او اعتن ورد الخير او اجعل العطف الرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن العطف
والحنان على محمد وازواجه جمع زوج ويقال للرجل والمراة ويقال للمراة ايضا زوجة
والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات اللاتي اختارهن الله تعالى
لنبيه وخيرة خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا والاخرة حتى استحققن ان يصلى عليهن
معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله في شانهن ما انزل من ايتا نهن اجرهن مرتين و
كونهن لسن كاحد من النسا وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين و
بني البنات فهو شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غابر الزمن وآل حقيقة
له الامر بضعته فاطمة رضي الله عنها كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل وما مصدرية
فالمشبه به الصلاة بمعنى المصدر او موصوف فالمشبه به الصلاة بمعنى المفعول صليت جملة
هي صلة الموصول فلا محل لها على ابرهيم الخليل عليه الصلوة والسلام بالتشبيه بابرهيم كما في
جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في نسخة على ابرهيم بالتشبيه بال ابرهيم وروايات الحديث
في ذلك مختلفة والذي في رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين
وفي الموطأ بالاثبات وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلما قديما وحديثا وهو ان
القاعدة ان المشبه بالشيء اعلا رتبة اذ يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى
فلا يكون ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابرهيم فكيف
يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجاب العلما عن ذلك باجوبة كثيرة نذكر هنا
ما رايناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلوة على ابرهيم وقول الملايكة في بيته رحمة

ع السؤال الوارد في الصلوات الابراهيمية من جهة التشبيه بما صليت

الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اى كما تقدمت منك الصلاة على ابرهيم فنسألك
منك الصلوة على محمد بطريق الاولى لان الذى يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك
ختم بما ختم الآية وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلاة باصل الصلاة لا للقدر
بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم وقوله تعالى واحسن كما احسن الله اليك ومنها انه قال ذلك تواضعا و
شرع ذلك لامته ليكتسبوا به الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير فقد
اعطيه النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع في التشبيه وانما وقع في التشبيه الزايد على ما كان عنده
طلبا ان يكون له مثل ما كان لابرهيم ولآله زيادة على ما خصه الله تعالى به قبل السؤال ومنها
دفع المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد
يكون التشبيه بالمثل بل بالدون كما في قوله مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى
ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة
وكذا هنا لما كان تعظيم ابرهيم وآل ابرهيم بالصلاة عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف
حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابرهيم وآل ابرهيم ويؤيد ذلك
ختم الطلب المذكور بقوله في العالمين اى كما اظهرت الصلوة على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين
فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما
اشتهر وقالوا ايضا في خصوص التشبيه بابرهيم دون غيره من الانبيا على جميعهم الصلوة
والسلام انه لذلك الابوة فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالآباء في الفضايل مرغوب فيه
ولرفعة شانه في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولما هو معروف لهم في هذه الملة الشريفة
مما لا يحتاج الى تعريف به ولا يشك الذى منه موافقته في معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله
تعالى ملة ابيكم ابرهيم انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يتم له ذلك الى يوم الدين ويجعل له به لسان
صدق في الآخرين كما جعله لابيه ابرهيم عليه السلام مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله عليه وسلم
من ذلك فلسانا وكتبه له في الذاكرين بالحج واجابة لدعاء ابرهيم بقوله واجعل لى لسان صدق في الآخرين
ولانه صلى الله عليه وسلم بالاقتداء به ومما يعزى للشيخ ابى محمد المرجاني انه قال سر التشبيه

بابرهيم

بابرهيم دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من آثار التجلى بالجمال
فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابرهيم ليسالوا له التجلى بالجمال وهذا انما
يقتضى المشاركة في الوصف الذى هو التجلى بالجمال لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته
عنده وبارك اى افض بركات الدين والدنيا اوادم ما اعطيته من التشريف والكرامة والبركة
كثرة الخير والكرامة ونماؤها والزيادة منها اوهى الثبات على ذلك اوهى التطهير والتزكية
من المعايب اوهى الزيادة في الدين والذرية على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابرهيم
كذا في النسخة السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابرهيم وسقط في بعض النسخ وروايات
الحديث في ذلك مختلفة والذى في صحيح البخارى من رواية ابى ذر اثباته كما تقدم وفي رواية
احمد وابى داود على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في الموضعين وفي رواية ابن ماجه كما باركت على ابرهيم
في العالمين انك حميد فعيل بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد لنفسه
ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات والفعال التى منها
كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا سؤلنا و
لا تخيب رجانا الصلاة الثانية منسوبة في الشفا لرواية مالك عن ابى مسعود الانصارى واخرج
حديثها مالك في الموطا ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى عن ابن مسعود الانصارى البدرى
رضى الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن
سعد امرنا الله ان نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آله هكذا في النسخة السهلية
وغيرها بالاضافة الى الضمير وكذلك هو في الشفا ولعله رواية في الموطا والذى في رواية يحيى
بن يحيى الليثى الاندلسى اضافته الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك في نسخة معتبرة
من هذا الكتاب كما صليت على ابرهيم هكذا في جميع ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفي
رواية في الحديث التشبيه بالآل فقط وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم هكذا هو
التشبيه بالآل فقط في الملخص للشيخ ابى الحسن القابسى وقد بينه كتابه على رواية ابن القاسم
للموطا واختلفت في ذلك النسخ من رواية يحيى فالذى في نسخة من روايته مقروة على اشياخنا منهم

القاضي ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت على ابرهيم دون ذكر الآل وفي غيرها مع
رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك نسخ هذا الكتاب فالذي في النسخة السهلية
واكثر النسخ على آل ابرهيم كما للقابسي ووقع في نسخة على ابرهيم بدون ذكر الآل وفي اخرى
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وهي برواية مذكورة في الحديث ايضا في العالمين هذا ثابت
في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل وبارك ويحتمل رجوعه
لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعا لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلوة
والبركة المطلوبتين بين العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من بينهم
ويحتمل ان يكون على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء الامير في الجيش
اي حصل منه المجيء ومن الجيش معه وقيل معناه كما اظهرت الصلوة على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
في العالمين وكأن معناه على هذا اجعل الصلاة عليه منتشرة في جميع الخلق كما جعلتها فيهم
على ابرهيم والله اعلم والعالمون جمع عالم على الصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما
نصب علما على العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعدد في العالم
وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس وعالم الجن وعالم
الملئكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون تغليبا للعقلاء كالانس والملائكة والانعام
الاصل فيه وغيرهم تطفل عليهم انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام
مبنيا للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه سابق على نزول
اية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الصلاة الثالثة نسبها في الشفا لرواية كعب بن عجرة
رضي الله عنه واخرج حديثها الايمة الستة واحمد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب
بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول
الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفي
روايات البخاري وغيره ولفظها في الاصل اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد بدون على مع آل
محمد في الموضعين الا في نسخة فقط وبدون ذكر الآل مع ابرهيم في الموضعين ايضا وبارك

قوله والسلام كما قد علمتم يعني آخر حديث الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام رواية عن ابن مسعود على ما في النسائي بعينه

بالواو

بن عمرو

بالواو دون اللهم ودونها انك حميد مجيد قبلها الصلاة الرابعة ذكرها في الشفا عن عقبة
بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو مسعود الانصاري البدري المتقدم واخرجها ابو داود
والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة
والحاكم والبيهقي في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها اللهم صل على محمد
النبي الامي وعلى آل محمد هذا الذي ذكره منها المؤلف تبعا له اي للشفا وتمامها كما صليت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد الصلاة الخامسة نسبها في الشفا لرواية ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجة ولفظها اللهم صل على محمد عبدك
المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة العامة منه قال في الشفا بعد
هذا وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت على ابرهيم الى اخره ولفظه في
البخاري اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكره منها في الشفا الصلاة السادسة اسندها
في الشفا عن علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال عدهن
في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند
رب العزة وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك
حميد مجيد وهو حديث مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن
منده وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى
آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم
انك حميد مجيد ترحم لغة غير فصيحة وقيل هي لحن وقيل انما بعد كونها غير فصيحة لا يصح اطلاقها
على الله فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة او المجازاة او نحو ذلك لان الترحم منا
سؤال الرحمة وهو من الله تعالى اعطا الرحمة التي من شأنها ان تسأل وفي الحديث الدعا للنبي
صلى الله عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز ذلك الجمهور استنادا
لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك

ومنعه جماعة لايهامه النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل
من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال قال النبي رحمه الله لانه
خلاف الادب وخلاف المامور به عند ذكره من الصلاة عليه ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف
ما يجب علينا من تخصيصه بما يشير الى تفخيمه وتعظيمه اللايق بمنصبه الشريف وجوازه
تبعا للصلاة ونحوها على وجه الاطناب والخطابة ورب شيء يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا
اللهم وتحنن اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطايف التقريب والاصطفا
وهو نبأ تكثير من حن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد
مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد
الصلاة السابعة في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما يدعو به بعد التشهد
من مثاو هي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد رحمه الله بمعنى
عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد من زيادة الرحمة فقال
وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وهما قبيحا خفي عنه علم الاثر والنظر فزاد وارحم
محمدا وهي كلمة لا اصل لها والحديث ضعيف وردت فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم
وبارك وتحنن وسلم وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادة فحذار ان تقول انتهى
يشير بالحديث الضعيف الى حديث الصلاة قبل نزول هذه وقال السخاوي من زاده رأى من
فضايل الاعمال يكفي فيها الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل
لها وبالغ في الاختيار بتركه اذ لم يات في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي قايله لانه ليس
في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال
ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح فمسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود
لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ثم وجدت لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن ابي هريرة
يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابرهيم وعلى

آل

80

آل ابرهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا سعيد بن سليمان
مولى سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول انتهى وسبقه الى مثله صاحب
القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت بتخفيف الحا وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى
الصلاة او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره وتقدر لكل عامل ما يليق به فيقدر
لرحمة مفعول وصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه ورحمته وباركت على ابرهيم وعلى
آل ابرهيم انك حميد مجيد الصلاة الثامنة ذكرها في الشفا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سره ان
يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي بعد ونذكر الامي وهو
الشيخ بخطه لفظ النبي في النسخة السهلية وكذا كلما جاء من جمعه كانبيائك فانه يفيع الهمزة
الاولى على انبيا الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه امهات المؤمنين هن امهات
المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق البرة والتعظيم وفيما عدا ذلك هن كالاجنبيات
يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن فيه كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذلك هن
كالاجنبيات في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والا حرم نكاحهن
عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه وازواجه
صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف احدى عشرة خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية
وهي اولاهن ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عايشة
بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب
القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته صلى الله عليه وسلم
مثل خديجة ثم ام سلمة بنت ابي امية ابن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة بنت
ابي سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب الاسرائيلية النضرية
من سبط هارون بن عمران عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف

مطلب في صلاتنا على النبي والانبياء

مطلب في تعداد الزوجات المطهرات رضوان الله عليهن المدخول بهن وعددهن

في ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل سودة واختلف هل
ماتت في حياته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده واكثر البواقي
كلهن بقين بعده وما تقدم في ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير
ذلك وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هؤلاء لكن لم يبين في المشهور من اقاويل العلماء
بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن
اربع مارية بتخفيف الياء ام ابرهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها
في بعض السبي اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله عنهن اجمعين **و**
ذريته واهل بيته قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل
من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل به بنسب او سبب **كما صليت على ابرهيم انك حميد**
مجيد الصلاة التاسعة ذكرها في الشفا برواية زيد بن خارجة الانصاري واخرجها
النسائي وابو نعيم والديلمي في مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصاري رضي الله عنه
انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك فقال صلوا علي واجتهدوا في
الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق
الصلاة على مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلوة فيشمل البركة وفي رواية اخرى اخرجها
النسائي واحمد والطبراني في الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلوة قبل البركة بلفظ اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد الخ الصلاة العاشرة ذكرها في الشفا
عن سلامة الكندي ان عليا رضي الله عنه كان يعلمهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بها
واخرجها الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور وقال ابن سعد
والعنبري رواه عن علي سلامة وغيره وهي **اللهم داحي** اي يا داحي اي باسط **المدحوات** اي
المبسوطات وهي الارضون وكل شيء بسطته ووسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي
على الله وهو وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاق ما كان كذلك ومن
يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادتها لم يجز اطلاق مثل هذا **وباري** بالهمزة
اسم فاعل من برأ بمعنى خلق **المسموكات** اي المرفوعات والمراد بها السموات وكل شيء رفعته واعليته

مطلب وانه صلى الله عليه وسلم تزوج بغير زوجاته المطهرات المشهورات لكنها ما تبع حديثها المشهور

فقد سمكته

81

فقد سمكته **وجبار القلوب** قهارها الذي ينفذ حكمه عليها كرها **على فطراتها** ما جبلها
وطبعها عليه **شقيها** نعت للقلوب والشقي من طبعه الله على الكفر **وسعيدها** وهو
من طبعه الله على الايمان والضماير الثلاثة للقلوب فهو على الغيبها ومحل الهلاك
او الغيب والهداية او الضلال بجعل الله تع وخلقه **اجعل شرايف** جمع شريفة بمعنى عالية
رفيعة القدر فايقة كاملة وهو مضاف الى **صلواتك** اضافة الصفة الى الموصوف اي
صلواتك الشرايف وهو وصف لازم كالشف والصلوات جمع صلوة اي حنانك ورحمتك
وعطفك **ونوامي** جمع نامية من نمى الشيء والمال نماء ونموا زاد اي ما زاد الى غير نهاية **بركاتك**
جمع بركة اي خيراتك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصفة للموصوف ايضا **ورافة**
هي اشد الرحمة او ارقها والطفها وهي الرحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق **تحننك** مصدر
تحنن صيغة مبالغة واشتقاقه من حن بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤول هو ارفع الصلوات
وازكى البركات والطف الرحمات **على محمد** اي نازلة ومتوالية عليه **عبدك** المختص منك المستحق
بكمال العبودية لك **ورسولك** المختص بالرسالة الجامعة المحيطة المطلقة العامة **الفاتح لما**
اغلق بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب ونحوه
اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقة ويستعار لما صعب واشكل وابهم فالمعنى
انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته
ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اي التبس
وابهم او فتح الله به باب الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شيء او فتح
النبوة فانه اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح به ابواب الرحمة على امته
او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله **والخاتم لما سبق** من النبوة والرسالة
فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم
لما سبق على الفاتح لما اغلق وقد وجدته كذلك في نسخة من هذا الكتاب **والمعلن** اسم فاعل
من اعلن اي جهر والمراد المظهر **الحق** بالنصب مفعول المعلن وبالجر باضافته اليه وليس
منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت عند الله الذي كل ما اسسه من الاد

والكشرايع باطل وهو دين الاسلام **بالحق** اى بالامر الحق اى انه فى اعلانه مصاحب للحق ملازم له
دايرمعه فالبا للمصاحبة والحق المراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه وجوبا من
الهزل والتحقق المداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة المشتمل على الحكمة التامة
والعدل القايم والصدق الاتم والتبليغ الاعم المباين للقهر والغلبة الدنيا وتحتمل ان يكون المراد
بالحق القران والمراد به الله عز وجل فانه من اسمايه فيكون المراد ان اعلانه صلى الله عليه وسلم
كاين بالله تعالى اى بشهوده ومعونته وتأييده لا بنفسه او بغيره من عوالمه **والدامغ** اى
القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ ومشق عنها ثم استعير
هنا للمبطل **لجيشات** جمع جيشة وهي المرة من جاش اذا فار وارتفع استعارة من فور
القدر وارتفاعها **الاباطيل** جمع باطل وهو مقابل الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى
شريعة الاسلام من الملل والنحل **كما** الكاف للتشبيه او بمعنى على او التعليل وما مصدرية **حمل**
بفتح الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ الباطل كما حمل امر
او فعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر
مبتدأ مقدر هي هذه الحالة المذكورة من اعلان الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال
الرسالة واعباها فقام باتم قيام او المعنى صلى وسلم عليه لقيامه بذلك اى فعل به هذا جزآء
وكفاء لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف اى ما حمل الامر او نحو ذلك
فاضطلع بامرك اى نهض به لقوته عليه والفاء سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور
او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه اوامر والبا قيل انها للتعدية وباء التعدية هي التي تخلف الهمزة
نحو ذهب الله بنورهم اى اذهب نورهم والاقرب فيما هنا انها للالصاق او للسببية او للاستعانة
او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت الباء للالصاق يكون الاطلاع وقع
بنفس الامر سواء كان بمعنى الشأن او بمعنى اقتضاء الفعل الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر
المأمور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر الذي حمله وعلى السببية قام بما حمل بسبب امرك
امتثالا لا لغرض اخر فالامر حاصلا والامر على الاستعانة فالمراد به تيسيره واعانته فالامر احد
الامور وعلى معنى قام به عن امرك وعلى هذه المعاني الا على السببية والاستعانة او بمعنى عن ما اقا

ان يكون في الكلام حذف اى فاضطلع به بامرك والضمير لما حمل فيكون هو المضطلع به واما ان يكون
المضطلع به هو قوله **بطاعتك** فيكون الكلام منقلبا لهذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول يكون
المطلع به محذوف فاما على ان الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك للالصاق ويكون
المحذوف واما على انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء في
بامرك للالصاق يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان
يطيع فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعته لك
او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك والله اعلم وروى في غير هذا الكتاب لطاعتك باللام
وفي الكفاية للحافظ ابي عبد الله بن ثابت فاضطلع بامرك وقام بطاعتك والطاعة
امتثال الامر وهو اسم مصدر اطاع **مستوفزا** بكسر الفاء اى قام بامرك وبطاعتك حال كونه مستوفزا
او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل وفي القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم
قال واستوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه او
استقل على رجليه ولما يستو قايما وقد تهيا للوثوب انتهى وهي حال المتاهب لامتثال ورود
الامر ينتظر وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذي هو التهيؤ للامتثال والمبادرة
اليه والمراد انه قام في الاتيان بما امر به جادا مستعجلا غير متوان **في** للظرفية المجازية
ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها **مرضاتك**
مصدر ميمي مبني على التاء كمرعاة والقياس تجريده كرمى ووقع في نسخة من هذا الكتاب وفي
بعض نسخ الشفا وعند العزفي وحجتي والسخاوي بعد هذا بغير نكل في قدم ولا وهي في
عزم والنكل بوزن طفل وجبل القيد او القيد الشديد والوهي الوهن والغفلة والمعنى
لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا ضعف في عزيمته **واعيا** اى حافظا فهما **لوحيك** الذي
اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمله من الاعبا وما القيد من المشاقة في تبليغ الرسالة والوحى القاء
كلام في خفاء بسرعة **حافظا لعهدك** اى صاينا له ومتمسكا به ومدا وما عليه وهو ما عهدت
به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك والقيام بحق نشر دينك او غير ذلك
مما لا يعلمه الا هو سر بينك وبينه والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق

٥٥٥ بعد بخط المؤلف مجرد او عليه بالحمرة

الذي تلزم مراعاته ماضيا اي سائر الحاله مستمرا واخذا بالعزم على مضا ذاركه بزلال
بمجمة من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى الاستقبال او للظرفية فالمعنى على امضايه من تبليغ
وغيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها اورى يستعمل لازما فيقال اورى الزند
اذا اخرجت منه نارا ومتعديا فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر هنا وضميره
للنبي صلى الله عليه وسلم قبسا هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار في راس فتيلة او نحو
والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدي به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام
والحق لقابس اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد بذلك ان هذا
القبس لا حايل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن يقتبس والمراد انه صلى الله عليه وسلم
اظهر نورا من الحق لطالبه وقال المحشي والمراد تصوير ما اظهره عليه الصلاة والسلام من الذكر
والنور وتمثيلها استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف والاسرار انتهى الاء
الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة تصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام وعدم الانقطاع وضميره
للالاء باهله اي اهل ذلك القبس وهم المؤمنون الذين اهتدوا هداهم الله تعالى لاقتباس انواره والا
بمناره واتباع سننه القويم واقتفا اثاره واسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو مفعول بتصل جمع
سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار يستعمل في كل ما يتوصل به الى غيره قال الشيخ شيوخنا ابو عبد الله القرشي
رحمه الله فيما وجدته بخطه والجملة الكبرى استينافية عقب بها الكلام السابق تنبيها على ان
هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستضيء منه على اسهل المسالك واقرب
التناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا ان يتناوله فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل
لا يصل اليه الا من اوصله اليه فضل الله ونعمته او نقول لانهم الذين تشدونه فضلا من الله ونعمة
والله يختص برحمته من يشا فكان النفوس سايمة في مسرح ما وصف اولا من حال هذا القبس
فهي متطلعة الى سبب يوصلها اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستانف هذه الجملة وارتجا لتنفسه
صرفا لاعناق الهمم ان تشرئب الى ما تناوله من عند انفسها وحزبا عن كل سبب الا السبب الحق
فقيل لها السبب الحق الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان ورود هذه الجملة
عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله

واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته ان آلاء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله
غير منقطعة وهو وصف غير مخصص لان موصوفه نكرة او هي نعت لقابس وضمير اهله واسبابه
له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اي تلحقه آلاء الله بحزبه وجماعته والمراد ان من
القبس هو لقابس من نعمته ان آلاء الله توصله الى ان يقتبس فيلحق بجماعة القابسين و
يصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويتعين
باهله المتاهلون له كما تقدم وهذا الاعراب كله لهذا الكلام هو على رفع آلاء ونصب اسبابه و
هو الثابت في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفا وعلى ان الالاء منصوب يكون مفعولا
بقابس او على نزع الخافض اي من آلاء الله والمراد بالالاء على هذا امور الدين والاسلام ونصب
لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة وجملة تصل الخ يصح ان تكون نعتا للقبس واسبابه مرفوع
فاعل بتصل وتصل حينئذ من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه للقبس والاليا
مع هذا ان خفضنا الالاء باضافة قابس اليه وقد وجدته في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة
وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب ويصح ان تكون جملة تصل الخ حالا من الالاء وتصل على هذا
من الوصل بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الالاء واسبابه مفعول بتصل والضمير في اهله
واسبابه لقابسها والله اعلم به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بذلك القبس وقدم للاهتمام
به وللمناسبة هديت القلوب الضالة عن طريق الحق في ظلمة الجهل هديت مبني للمفعول
والقلوب نائبه بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بمعجمتين وهي المرة من الخوض وهو
الدخول في الماء استعير للشروع في الحديث والدخول في كلام باطل وفعل يذم والمراد خوضات الخلق
في الفتن جمع فتنة وهو ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد هنا والاثم هو الذنب
والمراد ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال السيئة كلها محى
هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة به هديت القلوب الخ ان كان ضمير به للقبس
فهي نعت له او استينافية وان كان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فهي المعترضة بين المتعاطفين
والله اعلم وابهج معطوف على اورى وهو في النسخة السهلية وغيرها بالبا الموحدة بمعنى
حسن من البهجة وهي الحسن وفي نسخة معتمدة انهج بالنون وفي اخرى كذلك ونهج بالنون

ثلاثي دون همزة وكلاهما بمعنى الفتح وبين وفاعله على كل ضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والجملة
معطوفة على جملة اودى وهذه اللفظة ثابتة في هذا الكتاب وعند غيره بالاتيان وعزمه وعليه
يكون قوله بعده موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى للمفعول الثاني بنفسه وباللام
وبالى وعلى اثباتها يكون **موضحات** مفعولا ابهج وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح
وهو الكشف والبيان اي الواضحات في انفسها او الموضحات لغيرها او التي اوضحها غيرها لان وضح يستعمل
لازما كما عند غير الاصمعي ويستعمل متعديا **الاعلام** جمع علم بفتحتين وهو هنا العلم وهو الاثر يستدل
به على الطريق اضيف اليه وصفه في المعنى اي الاعلام الموضحات اي التي اوضحها وبينها اي التي او
الطريق لانا لكين لكونها متضحة في نفسها والمراد بالطرق طرق الحكم يعني انه ابهج معالمها وهي
هنا واقعة على معالم الدين التي بين النبي صلى الله عليه وسلم **ونايرات** جمع نايرة اسم فاعل من النور
الذي هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار وانار ثلاثي ورباعي والرباعي لازم ومتعد ومعنى نار
اضاء وظهر واتضح قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه الا ان المعنى الاول انظر **الاحكام**
الشرعية بما اشتملت عليه **ومنيرات** من انار المتعدي او اللازم جمع منيرة في نفسها او بمعنى موضحة
ما اشكل والمراد قواعد **الاسلام** المنيرة او ما شرعه صلى الله عليه وسلم وقرره من قواعد
الدين واصوله التي لا يلتبس بناء ما اشكل عليها واخذه منها **فهو** صلى الله عليه وسلم **امينك** اللهم
اي تعتمد على وحيك ورسالتك وملكوتك الذي اطلعته عليها واستحفظته اياها
فهو امين اي حافظ لها قايم بالواجب فيها **المامون** اي الذي يؤمن من ان يقع منه تبديل او تغيير
او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه او هو بمعنى الذي قبله فهو نعت مؤكد لتساويهما
مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا قيل ان معناه الذي ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته
حفيظا عليها كما اشار اليه بقوله **وخازن** اي محرز **علمك** اي معلومك الذي علمته والاضافة للتشريف
المخزون في غيبك حتى انزلته اليه وايتمنته عليه دون غيره فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه
لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته في بعضه فلا يطلع
على شيء منه الا من ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم **وشهيدك** فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة
اي الذي ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهي شهادته على امته كشهادتهم على الانبياء وانهم

بتصديق الانبيا عليهم السلام على تبليغهم لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا **يوم الدين** اي الجزاء بما يعمله الله وهو يوم
القيمة **وبعيثك** فعيل بمعنى مفعول اي مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته بتبليغ اوامرك
ونواهيك **نعمة** منصوب على الحال بناء على ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم في
اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه **ورسولك** اي الذي ارسلته للناس جميعا **بالحق** متعلق
برسولك بالدين الحق الثابت في نفس الامر **رحمة** حال من لفظ رسولك فهو صلى الله عليه وسلم عين
الرحمة كما تقدم في الاسماء وهذا الاعراب اولى وابلغ فيقتصر عليه **اللهم افسح** بهمزة وصل
وفتح السين اي وسع وفي نسخة بقطع الهمزة وكسر السين وهو الظاهر في المعنى **له** صلى الله عليه وسلم
زاد ابن سبع منفسحا وثبت في نسخة من هذا الكتاب **في عدنك** بسكون الدال اي فيما تقيمه
مطلب في ان جنة عدن اعلى الجنان وسيدتها
فيه من محل الرحمة او في جنتك جنة عدن وهي قصبة الجنة واعلى الجنان وسيدتها وفيها
الكثيب الذي تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح عدونا اي اقامة وجنات عدن اي اقامة
والجنة دار الاقامة وهي جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب والاضافة فيها
في لفظ الاصل لتشريف المضاف والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالرحمة صلى الله
عليه وسلم بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره **واجزه** بهمز
وصل اي كافيه ولا عبرة بما يوجد في النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الا ان يكون بكسر الجيم
وسكون الزاي من الجايزة وهي العطية وقد قيل بذلك ولكنا عليه هو ما تقدم ذكره
من جملة ما حصل واصطلاعه به وما تبع ذلك **مضاعفات الخير** اي مثوبات وعطايا مضاعفات
الخير اي التي خيرها مضاعف او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الخير المضاعف اي المزيد
فيه فاكثر باعتبار المركوز التقوى وكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخبر الكثير على ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات هو المفعول الثاني
لاجزه **من** تتعلق باجزه او بمضاعفات وهي على الاول ابتدائية او تعليلية وعلى الثاني
ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله اعلم **فضلك** اي كرمك وانعامك
الذي تمن به على من تشاء بمحض اختيارك لا لوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار

مهنآت جمع مُهَنَّأة بضم الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد تقرأ تخفيفا
ويوجد في بعض النسخ مهنأة بالافراد مع الهمزة وتركها وهو اسم مفعول من الهنا وهو ساغ
النفع او تيسره بلا مشقة وهي حال لازمة من مضاعفات اى سوغات بلا تنغيص او ميسرات بلا
مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة من الكدر والكدورة ضد
الصفا اى صافيات من الشوائب خالصات من الغوائل غير منقصات وهي حال او صفة لمهنات
مؤكدة او بدل منها لافادة التنصيص على نفي الشوائب قلت او جلت لان النفي في مثل هذا ابلغ
من الاثبات كما بين قولك الدار فارغة وقولك لا احد فيها ومما يشهد له الباب قوله تعالى صراط
الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب
يلحقهم ولا ضلال يصحبهم مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم
ولا الضالين بهما من تتعلق بمهنات او بدل من قوله من فضلك ولا يضر في هذا الفصل
بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه فوز بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية
مع السلامة ثوابك الذى تثيب به على العمل الصالح او تجزى به فالثواب هو الجزاء والاجر على العمل
الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول مضافا الى مفعوله اى من ثوابك المفوز به
الحلول كذا في هذا الكتاب بحاء مهملة اسم مفعول من حل المكان او به وفيه حلولا اذا نزل
او سكن فالثواب المحلول على هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اى الذى
استوجبه واستحقه من حل اذا وجب وجزيل اى عظيم عطائك اى احسانك وانعامك
والعطا يكون اسما للاعطا مصدر اعطاه اذا ناوله ويكون اسما للمعطى اى النوال المعلول
به من علّ يعلّ بالضم سقاه العلل وهو الشراب الثاني او الشرب بعد الشرب تباعا والمراد
بذلك تتابع هذا العطا الجزيل واتصاله او المراد ان عطاه تعالى مضاعف متصل بعضه ببعض كانه
يعل عباده اى يعطيهم عطا بعد عطا والعطا المعلول به من اعطيه لا معلولا وهو فيه على حذف المجرور
اتساعا وفي بعض النسخ بدل المعلول المحلول وهي مبنية للاخرى الا ان الاول اصح رواية اللهم
اعل بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا على اى فوق بناء بموحدة مكسورة ونون ممدود بمعنى
مراد به المفعول اى مبني الناس غيره بناءه بموحدة ونون اى ارفع فوق اعمال العاملين عمله

اواجعل

او اجعل مقاعده في الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل مقدار ورتبة
ونائله اشرف من جميع الذوات او ما اخلده من معالم دينه وشيده من حصون ملته و
اظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه واصطفاه من اطباعه اعلا واشرف وافضل مما لغيره
من ذلك وما زالت العرب تتجوز بتسمية هذا النحو بناء واكرم مثواه اى محل قامته
اجعله كريما اى حسنا مرضيا لديك اى عندك ونزله بضم النون والزاى الطعام الذى يهيا
للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى المكان الذى يهيا للنزول فيه
ووجد في نسخة معتبرة ونزوله بالواو مصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم
نوره الذى اودعته فيه اى اجعله تاما كاملا فيكون في سائر جهاته وحواسه وقلبه
كما روى في الحديث اللهم اجعل في قلبي نورا وفي قبري نورا الحديث واتمم له نوره في الاخرة بادامته
واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبي والذين
امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية وقيل في
تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم ما يسوءهم ونورهم في الصراط يمشى امامهم ويكون بايمانهم
فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله بنور الجنة او المراد بنوره دينه واتمامه
بابلاغه الغاية في نشره واظهاره واعلائه على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل من تتعلق
باجزه وهى تعليلية او بمعنى على وفيها معنى البدلية اذا اريد بعث الرسالة او ابتدائية او زائدة
على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث بنون
افتعل بالموحدة قبل المثناة على ما في النسخ الصحيحة وفي غيرها بنون ثم موحدة وصيغة
الافتعال ابلغ في اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اثرها هنا ومعنى البعث دائر
على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه في القيمة ويحتمل بعثه في الدنيا بالرسالة له صلى الله عليه وسلم
مقبول الشهادة هذا المنصوب الثاني لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة اى اعطه ذلك فهو
من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد شهادته في المحشر للانبياء وعلى اممهم وفي نسخة
الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاول اصح في هذا الكتاب والاولى اجزه عما
اجل بشده اياه رسولا وما لاقاه في سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاه قبول الشهادة

لا يخزى

في الاخرة اي ان يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب للعمل لان الذين يشهد لهم او عليهم
هم الذين بعث اليهم والمعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة ان يكون مقبول الشهادة من حيث
لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته بصدد الرد في وقت من الاوقات وهذا على ان
من لابتداء الغاية في الزمان والعمل الكائن عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه
مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال والمعنى اجزه على ما تقدم ذكره ابتعاثك
اياه في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا على زيادة من قيل وقد يكون المراد اجزه
على ابتعاثك له وسلوكه على حال اتصافه بالصدق والعدالة والامانة اشار الى ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف بالامين
وبالمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا يكون الجزاء المطلوب غير
المعين في اللفظ وانما الطلب الجزاء على بعثه على تلك الحال فيكون الجزاء مناسبا للحال والله
والله اعلم واصل الشهادة في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم
صرفت الكلمة حتى صيغت في اداء ما تقرر علمه في النفس باي وجه تقرر من حضور او غيره ومرضي
اسم مفعول رضيه يرضاه رضا المقالة اي ما يقوله من الشهادة والشفاعة فلا يسخط
ولا يرد له قول ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان يكون نعتا لاسم الحال فتكون منه خلة
منطق اسم مصدر بمعنى النطق اي قول عدل بمعنى معتدل مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق
قيل والمراد بهذا ما يقوله عند الشفاعة من حمد ومحامد لا يحمده بها احد وخطة معطوف على منطق
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الامر والقضية او الطريقة فصل اي قطع والمراد
القاطع اي الفاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى فاعل كرجل عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه
وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح اسقاطه وهو ثابت عند ابن سبع وجبير ومعناه الوجه
الذي يكون به الظفر وبرهان اي حجة عظيم اي قوي ظاهر الصلوة الحادية عشرة ذكرها في الشفا
عن علي رضي الله عنه وذكر في المواهب اللدنية الشيخ زين الدين ابن الحسين المراغي ذكره في كتاب تحقيق
النصرة وقال انه روي لما صلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما يقولون
فسألوا ابن مسعود فامرهم ان يسالوا عليا فقال لهم ان الله وملئكته يصلون على النبي

يا ايها

يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكان اتى بالآية مقدمة في صدر هذه الصلاة
تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر في الصورة كترتيبه في المعنى ولتقع صلاته بعدها امتثالا
لامر الله تعالى في قوله عقبها لبيك اي اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال اللهم
اي يا الله ربي اي مالكي وخالقي وسيدي ومعبودي ومن رباني باحسانه وغذاني بامتنانه وعودني
خيره ووجه الى امره وهو مضاف الى المتكلم على ما في النسخ وهو منادى ثان حذف منه ياء النداء
على ما عند سيبويه فان الميم في اللهم عنده تمنع الوصفية وسعديك اي اسعادا لك بعد
اسعاد في طاعتك وامتثال اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك نصب اللفظين على المصدرية
وعاملهما محذوف وجوبا كما علم في فنه والتثنية فيهما لمجرد التاكيد والتكرار قال الشيخ شيخنا
ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجدته بخطه وانما كانوا يثنون الفاعل ويجمعونه دلالة على
تكرر فعله بوقوعه مرتين واكثر كذلك قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل اي قف قف
وقوله تعالى رب ارجعون اي ارجعني ارجعني ارجعني حسبما حرره ذكره الرضي ووجهه بشدة
ملابسة الفعل لفاعله حتى كانهما شيء واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالصلة الذي هو
مادة الفعل فالملابسة بينهما كبيرة وانما توجه تلك حفظا لها الامر على ان احدهما قولي وهو لبيك
وسعديك وسمعنا واطعنا ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلي وهو الاخذ في الاتيان
بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله مبتداء وهو جمع صلاة قال ابو عبد الله العربي يستعمل
اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر الذي هو صدورها والجنس والصلاة حقيقة واحدة
لا تعدد فيها في الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوم والاشتغال
وللرحمة الخاصة المفسر بالصلاة انواع واحوال لا تنحصر فجمعت الصلاة هنا باعتبار ذلك
لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين
وغيرهم ممن ياتي ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله وصلوات من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوات
مطلوب من كل واحد من افراد المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلاة الا ان الجمع افاد تعددها
وتكررها والاضافة اصل وضعه تعريفها على اعتبار العهد فيكون المعهود ما في قوله تعالى ان الله
وملائكته الآية على ارادة الجنس اي المطلوب هنا هو جنس تلك الصلاة المخبر عنها لا عينها فلا يحتاج

الى طلب حصوله وانما يطلب زايد من جنسه فان الترغيب انما يستدعي ما ليس بحاصل مما لا يعلم
انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول صلوة من كل واحد من افراد
المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلاة جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلاة
كل واحد من تلك الافراد اعم من ان يكون صلاة متحدة او متعددة وهذا كما تقول هذه ثياب
زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر وهذا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى
يقال عليه لعله باعتباره مع ما عطف عليه واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم
فهو من باب مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلاة كل واحد
من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر من صلاة واحدة والذي دلت
عليه الآية هو تعدد الصلاة وتكررها من كل واحد من افرادها لدلالة الفعل في يصلون على
الاستمرار التجددي وعليه فالمخبر في الآية هو ما وقع من الصلاة وما سيقع والمطلوب في ذكره هنا
هو ما سيقع وان كان موعودا به بوعد صادق ففيه من فوائد محل الطلب هذا على تسليم
الآية في هذا الطلب والله اعلم البر نعت لاسم الجلالة ومعناه الصادق في وعده المحسن
الذي يوصل الخيرات الى الخلق باللطف والرفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل صيغة مبالغة
من الرحمة وصلوات الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نوراني يظهر في صور مختلفة ويقدر
على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب من ينفي المجرد ويحصر الممكن في الجوهر
والعرض وهو رأي اكثر الاشاعرة واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب
والحليمي وهو قول جميع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز
فالملائكة عندهم مجرد مختص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المفتوح والفخر في بعض كتبه
في اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون على الطاعة لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال في الملائكة للجنس او للعهد في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي او عوض من الضمير اي ملائكته ليطابق الآية المقربين جمع مقرب اسم مفعول
من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل في الزمان والمكان والنسبة والحظوة و
الرعاية والقدر والمراد هنا قرب الحظوة اي الملائكة الاحظياء عند الله وقربهم ان هذ

تنبيه على تعريف الملائكة

فالملائكة ... ممكنة وقد تبطل التابع والمتبوع لعدم جواز العطف بالجر مراعاة للفظ والجواز بالنصب نظرا للمحل والله اعلم تامل

الوصف

الوصف هنا مفسر للاضافة في الآية فانا التشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف لان ليس
المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضي التعميم والاستكثار ووصف
القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم
وصلاة الصديقين قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربي رحمه الله فيما وجد بخطه
في بعض تواليفه هو جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من الصدق
وهو مطابقة الدليل المذكور والتصديق تلقي ذلك الصدق بالقبول والاذعان لحكمه وللخبر جهتان
جهة مخبر بالكسر ومن وصفها الصدق وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال اثر
الفعل ومحل ظهوره والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة
ومستودع سرها ومحل ارثها فيلزمها الصدق الذي هو لازم الموروث فالصديق هو الذي صار له
الصدق والتصديق للذي وجب صدقه في القول والفعل والحال مصدقا للاخر منه وعنه ولذلك
كان الصديق ارفع الناس درجة بعد الانبياء انتهى وصلوات الشهداء جمع شهيد
وهو في عرف الشرع اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا
وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة او بالوفاء لله او بمعنى فاعل
على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من
الشهود اي الحاضر عند حضرة انس للبقاء مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في الشرع على غير
القتيل ممن الحق به فيما نشأ اسكان من الاجر وقد جاء ذكرهم في الاحاديث مفترقا وصلوات الصالحين
جمع صالح وهو من استقامت افعاله واحواله وقام بما عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
العباد اي الآتي بما ينبغي والمتحرز عما لا ينبغي ويشمل من حيث الاطلاق الملائكة والانس والجن
ولذا الطلاقات الا ان المراد به هنا من في المرتبة الرابعة من الآية وهي ادنى مراتبها الاربع التي
فيها من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القايم بوظايف الطاعات والعبادات
الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما مرشد تسبيح اي تنزيه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم
نفي النقايص كلها ووجوب الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو
سلب الكمال الحقيقي عن غيره واثباته له فقط ونفي العدم عنه واثباته لغيره لك اللهم من

بيانية شيء او موجود وكل شيء مسبح لله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده سبح لله ما في السموات
وما في الارض وهل هذا التسبيح بلسان الحال او بلسان المقال اختلف في ذلك وكان من يقول
بانه بالمقال يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد منه في كل شيء وفي كل شيء له آية تدل
على انه واحد والتسبيح المقالي ان كان بمعنى كلام نفساني فهو يستلزم الادراك والادراك يستلزم
الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بعين بصيرة ولا سيما
اذ من قاعدة اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة وانما بمجرد اللفظ المشتمل على الحروف
والاصوات فانه لا يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابي الحسن الاشعري وكل شيء يشهد لله
سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة وكل من الله ربه فمحمد صلى الله
عليه وسلم رسوله ولا يصل اليه مدد الا بواسطته فهو يحمده ويشكره ويثني ويحيي لوجوده ولمن
هو واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما في قوله وما يسبح من الفاظ
العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فتستغرق كل موجود وكل موجود طالب صلاة هنا
يا حرف نداء للبعيد مسافة وجلالة او رفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم
وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالم جمع عالم وهو كل موجود سوى الله تعالى
يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى
على متعلق بالاستقرار المقدر الذي هو خبر لصلاة الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى
والمقصود اللهم صل انت وملائكتك والمومنون الذين هم النبيون والصديقون والشهداء و
الصالحين وعموم الموجودات المسبحين الشاهدين للحق تعالى في تسبيحهم بالوحدانية سيدنا
الصحيح جواز الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم
في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة وغيرها الا
حيث تعبد بلفظ ما روي فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال
البرزلي ولا خلاف ان كلما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام
انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك
ان تترك لفظ السيادة ففيه سر نظير لمن لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال

مطلب في عموم التسبيح لكل شيء والمقال والحال

مطلب في التحريض على ذكر السيادة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

ابو

ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير للنبي في الآية فحسن الاتيان بالابدال لان
المقام للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف يفتخر به ويتيمن به خاتم النبيين نعت
للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير
في الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا
في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم والطابع الذي هو آلة للختم
الذي يكون عنده التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء اخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه
وسيد المرسلين اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب العالمين قال
الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي
الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا
مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق
الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية
على الجميع فالرسالة تابعة لها بالتوجه الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من الانواع
المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في ذلك
فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي والبرهان
النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا هذه الآية تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين
نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكنا اجمعنا على انه عليه الصلاة والسلام
لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكن وقع
في النسخة من تفسير الرازي لكنا بينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال ابن ابي شريف على ان قوله
اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين
بل لو صرح بالمنع فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم
في تفسيرها الجن والانس وقال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي
والنسفي في حكاية اجماع انفرادا بحكايته امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان مدرك

مطلب في ارساله صلى الله عليه وسلم للملائكة

نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في
الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ
والاتقان لما من الشهرة عند علما النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها والكلايق بهذه المسئلة
التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن دعوى القطع في شيء من الجانبين انتهى وقال ولا
لعل ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فانه
موافق لقول ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى
بمعناه والقول ببعثته صلى الله عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي محتجا باية الفرقان المتقدم
اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول
جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند جمع محققين
وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهم
معصومون انهم كانوا كلفوا بتعظيمه والايمان به واشارة ذكره انتهى اما بعثته الى كافة الانس
والجن فمحل وفاق زاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق
منطبق عليها ايضا قال الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراك لتؤمن به وتخضع
وان من شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات
جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
الى الخلق كافة انتهى وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هي فطرته المسبحة
باستلزام وجوده لها وهي المشار اليها بقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه والله اعلم
الشاهد البشير الداعي اسم فاعل من دعاه الى الشيء يدعوه ناداه ليقبل اليه فاذا الى الشيء ولا دعو
محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره وهو الخلق اي الداعي الخلق **اليك** اللهم
والى للانتها الغاية والمنتهى هو الاقبال المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعا متعلقا به
حرف الانتها لانه هو المنتهي تجوزا في الاكتفا بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل
اليه وهو هنا الضمير العايد الى الجناب الاقدس **باذنك** اي اللهم اي امرك وهو متعلق
بالداعي **والسراج المنير عليه** صلى الله عليه وسلم **السلام** من الله او [illegible] منه ومن الملائكة

بعثه صلى الله عليه وسلم الى الحيوانات والجمادات ... [illegible]

والنبيين

والنبيين ومن ذكر معهم والواو تثبت في نسخ معتمدة وتسقط في اخرى مثلها منها النسخة
السهلية وهي ثابتة عند ابن سبع والعزفي وابن وداعة في الشفا والمواهب والكفاية
لابن ثابت ولعل سقوط الواو سهوا وتصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو فجملة التسليم
معطوفة على جملة الصلاة وعلى سقوط الواو فتكون جملة التسليم استينافية وهي في محل
التتميم لما قبلها كقولك ثابت زيد رحمه الله الصلاة الثمانية عشر ذكرها في الشفا عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه واخرجها ابن ماجة والبيهقي في الشعب والدارقطني وغيرهم وهي
اللهم اجعل فعل دعا من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشيء على صفة
ما من كم او كيف او وضع او نحو ذلك سوا كان ذلك الفعل هو ايجاده على تلك الصفة او نقله
اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الحكم والاخر الوصف المحكوم عليه المقصود بمعنى الفعل
اليه **صلواتك وبركاتك ورحمتك** بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل الدعا له
صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على مقول الوضع بمعنى او نحو واحلل عليه فيعمه
ويشمله من كل وجه ويكون محلا لهذه الفواضل **سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين**
محمد عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموضوع او الفاعل
له وضده الشر وهما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد
بالاحوال ويختلفان في حال واحدة بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه
فيكون خيرا من وجه وشرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به في سلوك الصراط
المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي لا قبح
معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكانت الاضافة على معنى في اي امام في الخير يقتدى به او بمعنى
اللام اي موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام للخير يقتدى بالخير ويتبعه فيوصله الى مقتضى الرحمة
الممتدة منه السارية في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **وقائد الخير** اسم فاعل
من قاده يقوده جذبه من امامه بسبب حسي او معنوي فيتبعه ويجري في الانقياد فيه ما جرى
في الذي قبله **ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه** صلى الله عليه وسلم من
غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهو

بعطف الدعا له صلى الله عليه وسلم بالرحمة

تمنى حصوله مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي
المحبة والسرور بما رآه فقط فيرى في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع اخر يعني
من الحاضرين في ذلك اليوم والاول ما يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرتبي
والوضعي والنسبي والنظم الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع ذلك لكن
في التأخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وفي بعض النسخ على آل
ابرهيم بزيادة آل انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابرهيم وفي بعض النسخ على آل ابرهيم بزيادة آل انك حميد مجيد الصلاة الثانية عشر
ذكرها في الشفا عن الحسن البصري رضي الله عنه وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس
الاوفى من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله اختلف في تعيين
آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذووا قرابته الذين حرمت عليهم الصدقة
وعوضوا منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب جمهور العلما ونص عليه الشافعي واختاره
الباجي وقد اختلف في تعيينهم اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول
ابن القاسم وعليه اكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو
المطلب وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة ونسب هذا الاكثر
العلما قال الازهري وهو اقرب للصواب واختاره النووي وقيل غير ذلك مما يطول
واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم جمع لصاحب كما يقول سيبويه وابا وعنه وهو
المختار او جمع له كما يقوله الاخفش والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن
المجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقيل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل
اجتماعه به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى ولم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا او وقعت له
ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا واولاده صلى الله عليه وسلم جمع ولد
ويستعمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده
صلى الله عليه وسلم القاسم وابرهيم وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلاثة اسما
لولد واحد على الصحيح وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة رضي الله عنها
الابرهيم

التفسير نخ

مطلب اختلف في تعيين آله صلى الله عليه وسلم

مطلب في عدد اولاده صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثة وانا ثلاثة اسماء ثلاثة

الابرهيم فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما الذكور فماتوا صغارا واما الاناث
فتزوجن كلهن فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة وامية واما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها
ام كلثوم فلم تلد واما فاطمة فتزوجها علي ابن ابي طالب فولدت له الحسن والحسين ومحسنا و
وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاثة الاول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تعقب واحدة منهن واما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط رضوان
الله عليهم اجمعين وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه وسلم هم آل علي
وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم في صحيح مسلم وقيل في آية انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن و
الحسين وهو قول الجمهور وقيل هم ازواجه وآله وهو المختار وقيل غير ذلك وقال في المواهب اللدنية
واعلم انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلاة والسلام
والثاني اهل بيته والثالث ذوو القربى والرابع عترته فاما الآل فذهب قوم انهم اهل
بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها خمس الخمس وقال قوم
من دان بدينه وتبعه فيه واما اهل بيته فقيل هم ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه
في رحم وقيل من اتصل به بنسب وسبب واما ذوو القربى فروي الواحدي في تفسيره بسنده
عن ابن عباس قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناؤهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت الرجل ذريته ويدل عليه قوله
تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم يتصل عيسى بابرهيم الا من جهة امه مريم انتهى وقال
ابن عرفة الاستدلال بما ذكر بالاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب واصهاره
صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج واهل بيت الزوجة وزوج
بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن

مطلب في بيان آل بيته صلى الله عليه وسلم

الاعرابي هو مصر ربنا اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب او جوار انتهى **وانصاره** صلى الله
عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد واسم فاعل نصر ينصر نصرا والاسم النصرة وناصر الشخص
معينه ومظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه او يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاميه
ممن يريد اذايته وهو وصف عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره على اعلاء كلمة
الله تعالى وقمع المعاندين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رام اذيته ولما
كان الاوس والخزرج لهم في هذه الخصلة اليد البيضاء اختصوا في العرف الشرعي باسم الانصار
فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد على هذه
الصورة ويحتمل قصره لفظ الاصل عليهم واذا كان المراد عموم في كل من اتصف بنصره وعلى
عمومه يحتمل قصرها على زمنه صلى الله عليه وسلم ويحتمل عمومها في كل من نصر دينه الى يوم القيمة
بقول او فعل وتعليم علم او ذب عن شريعته او غير ذلك من وجوه النصرة **واشياعه** اي اتباعه
وانصاره جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار متابعتهم له اي
مسايرتهم له وموافقتهم له في اغراضه حبيب امر به يمتون الى بعضهم من نسب او دين او رأي
او بلد او صناعة او امر يجامع ويقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ويحتمل قصره على زمنه
صلى الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره او اتى بعده ممن امن به واتبعه ونسبتها لما قبله
على هذا عام بعد خاص **ومحبيه** جمع محب اسم فاعل احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام
وان المراد الحب الخاص الصادق الذي يؤثره به صاحبه على نفسه واهله وماله وعلى الاول تكون
نسبته لما قبل الاشياع للعموم وكذا للاشياع اذا كان مقصورا على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى
عموم الاشياع والمحبين يكونان متساويين وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم
والمحبين بالمحبة الخاصة يكون بينهما عموم وخصوص من وجه **وامته** الامة كل جماعة يجمعها
امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا او اختيارا والمراد هنا
اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه القويم ونسبتها لما قبل الاشياع العموم بعد
الخصوص وهو مساو للاشياع والمحبين ان كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما
او خاصا من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكونان اعم من الامة والاشياع

مطلب في بيان معاني الشيعة

والله اعلم

والله اعلم **وصل علينا** المتكلم او هو ومن يختص به وعلى كليهما هو خاص بعد عام وعلى الاول
قال ابو عبد الله العربي يكون جمع الضمير ليجمع بين ادب الرجا في تعيين الكمال النفس بوجه ما
والادب في اجمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع لها انفراد تدخل عليها منه داخلة العجب
والاظهار الوصف والاكتفا والاستبداد بنفسها **معهم** فتحصل لنا الصلوات تبعا تبع لهم ومعا
الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ امته واما جميع ما انسحب عليه حكم القال من المباشر
لعلى وهلم جرا الى تمام المعطوفات **اجمعين** توكيد لاستغراق افراد المؤكد المنحصر في ضمير المتكلم و
الغيبة على المعنى الثاني في المعية اي فتعمنا الصلاة نحن وهم اجمعين **يا ارحم الراحمين** قال
الشيخ ابو عبد الله العربي رحمه الله وارحم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة
جميعها منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فباعتبار نسبة الرحمة المجعولة فيهم
لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم فاي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم
فيما نسب اليهم صح لهم الوصف حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في هذا الكلام الكريم انتهى
ثم هذه الصلاة المفروغ منها قد احتوت على الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف
في الصلاة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه ولا يصلى على غيره من الانبيا وهذا
ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل
التبعية فهو جائز وادعي عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف بالجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة التنزيه او خلاف
الاولى حكاها النووي في الاذكار ونسب الثالث لكثير ثم قال والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه
كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه
بمعنى الصلاة فلا يستعمل في غائب ولا يفرد به غير الانبيا واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال
في الشفا ويذكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضى انتهى وقال بعض
العلما الصلوة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان لاصحابه والرحمة لسائر المؤمنين قال
ابن العربي وهي خطط مختصة بمراتب مختصة وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الفضلا
والتابعين فمن بعدهم من العلما والعبا وسائر الاخيار واما قول بعض العلما ان الترضي خاص

مطلب في الاختلاف في الصلاة على غير الانبياء

بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كذلك قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابا وذلك كله
اكثر من ان تحصى انتهى وهذه الصلاة اخر ما نقله المؤلف متصلا من الشفا ثم قال اللهم
صل على محمد الكلمات الاربع ذكر العوفي وابو العباس بن منديل في تحفة القاصد في سني المقاصد
ان الامام الشافعي رضي الله عنه رُئي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم
قال بخمس كلمات كنت اصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هي قال كنت اقول اللهم
صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت بالصلاة
عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما تنبغي الصلاة عليه وسيأتي في اول
الحزب بعد هذا فيها خمس كلمات وزاد فيها هناك وعلى آل محمد عدد العدد الكمية المنفصلة وهو
منصوب على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلاة عددها مساو لعدد ما يذكر من صلى عليه
كالملائكة ومؤمني الانس والجن وصل اللهم على محمد عدد من لم يصل عليه من الانس والجن وعلى
ان المراد الصلاة بالمقال يشمل من لم يصل عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى ومن لم يصل عليه جميع الموجودات
وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية امرتنا اي مثل امرك ايانا اي صل عليه صلاة
توافق امرك واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الآتي كاعراب عدد المتقدم قريبا بالصلاة عليه
في قولك يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والتشبيه راجع اما للعدد الصلاة فتكون
المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار عدد متعلق الامر وهم المامورون واما للوصف هو اعم من
العددية وغيرها وهو الظاهر المتبادر بمعنى انك امرتنا بالصلاة عليه ولا تامرنا الا بما هو
كمال لنا وكامل في نفسه ونحن لا قدرة لنا على توفية حق ذلك الكمال المقصود الطبيعي الا باقدار
انت فكن انت يا ربنا المتولي للصلاة عليه بتلك الصلاة الكاملة التي امرتنا بها ليكون
نقصنا مغفورا لكمالك قيل وقد تكون الكاف للتعليل اي من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك
منا لانك البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من آثار وصفاتك تباركت وتعاليت انتهى
وقد يكون المراد صل عليه اي اسألك ان تصلي عليه لاجل امرك لنا اي انما سألناك ان تصلي عليه
قياما بامرك لنا بذلك والله اعلم وصل اللهم عليه كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة

صلى الله
يجب في النسخة السهلية يجب بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية والضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي غيرها يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيح معنى محتمل ان رواية وعلى انما
موصوفة وهي جارية على محذوف اي صل عليه صلاة مثل الامر الذي يجب من الصلاة ان يصلى عليه
ولعلا ان يصلى في النسخ بالياء التحتية لقلنا مثل الصلاة التي تجب ان تصلي اليه ومعنى يجب
بالجيم اي علينا ولما عرف هذا ينبغي قوله ان يصلى عليه للمفعول ومعنى كما يجب كما هو اهله وكما
يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل يجب بالجيم او مفعول يجب بالحاء ويجب بالجيم وهو آخر
في معناه هنا اي كما ينبغي في حكمة المنعم الحكيم الذي يراعي كل احد وما يناسبه فيتم على كل
احد على قدره ويصلي عليه الصلاة التي تناسب قدره وبني يصلى للمفعول لعدم الاعتناء الى
ذكر الفاعل لان المقصود الصلاة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام اخر وحذف لو حفه
لانه لا يأتي بتلك الصلاة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا هل يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال
ابن عرفة يحصل له ثواب اكثر ممن صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد ثواب
من صلى ذلك حقيقة وقيل بلغو العدد وعدم اعتباره واحتج الابي لكل من القولين الاولين
وقال الشيخ زروق في قواعده وفي تحصيل ذكر جامع لعدد كقول سبحان الله عدد خلقه
على ما يهون به مع تضعيفه او دونه او لغوه اقوال والصحيح بلا تضعيف وقال في بعض شروح الحكم
في القول الاول هو الاولى بالكريم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار ثم قال وقد يقال ان ذلك
يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه العجز والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل
والذي يمنعه ذلك ليس كالموفق لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد هذه الصلوات الخمس من هذه الى تمام صلاة سعد بن عطار كلها من
كتاب الشيخ ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فاتى بهذه الاولى مرفوعة الى النبي صلى الله
عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى لنبينا بوري وذكر لها فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير
لشفا ابن سبع وليس عند ابن الفاكهاني وعلى آل محمد ويروى ان من اراد رؤيته صلى الله عليه
وسلم في المنام فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهي مذكورة بدون وعلى آل محمد فانه يراه

على حكاية الامام الشافعي رؤيا في المنام وعفو ربه

على ما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة وارد عدد

فائدة ويروى ان من اراد رؤيته [illegible]

في منامه قيل ويزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور
كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق قريبا غير ان هذا محكي الى ان والفعل لفظا والاو(لى)
تقديرا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله
اي مستحق له ومتاهل باختصاصك اياه اي صل عليه صلاة تناسب منزلته عندك واهليته
وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره اي يكون الاكرام جليل القدر على نسبة جلالة قدر زيد و
يحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلواتك اي لانه اهل لصلواتك عليه كما تقول اكرم زيدا
كما هو اخوك اي لاخوته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما الكاف للتشبيه وما مصدرية
او موصولة تحب اوله والكلمة بالمهملة من المحبة اي صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه
وترضاه اي تقبله اي تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلي
عليه الا الصلاة التي توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من العين ولفظ وترضاه
في النسخة السهلية وغيرها بثبات الضمير وفي غيرها من نسخ صحاح ايضا بدونها كما عند جبير وابن
وداعة وابن الفاكهاني ولفظ عدد وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم
يا رب محمد هذه ذكرها جبير مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وذكر لها فضلا
كبيرا ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند
ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين
كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم في الحلية وقال حديث غريب ومعنى يا رب محمد اي مالكه وسيده
المربي له بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به
من كل احد والاضافة لتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم في هذا التركيب على هذه
الصفة للاستعطاف و يا رب آل محمد صل على محمد وآل محمد بدون لفظة على واعط محمدا صلى
الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول باليد واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه
في جميع تصاريفه من التناول فمعنى اعط اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بيده
فيتمكن منه الدرجة اي المنزلة وهي على حذف النعت اي الرفيعة والوسيلة في ظرفيتها الجنة

مطلب رواية الطبراني بسند ضعيف حديث جزى الله عنا الحديث

هو دار

هي دار الثواب في الآخرة اللهم يا رب محمد وآل محمد اجز محمدا صلى الله عليه وسلم ما هو
الثمرة فعل دعاء وهو في الاصل من جزاه يجزيه اذا اتى عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثواب
ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده بما
كما هنا فانه مقام العصمة والكمال الذي لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا اعطه تعالى
ما قام به من حقك ما اي الذي هو اهله اي متاهل له مستحق له عندك بمقتضى كرامته عليك وقد
وقع في حزب الفلاح للمؤلف قدس الله روحه حسبما استفاض في اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه
الشيخ ابي عثمان سعيد الركالي جزى الله سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله
باثبات لفظ افضل وقد انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضي التفضيل على ما هو اهله
صلى الله عليه وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بان شرط مثل هذا الافعل ان هو
بعضه وتبعه في ذلك كثير من عوام المتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير كما توهموا وقد
انكر الناس عليهم ذلك لضعف انكارهم وكتبوا في ذلك على اقدارهم ومن ذلك ما للشيخ ابي
عبد الله العربي رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما يجب الاتيان معه بمن اذا
كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر
اي من كل ما سواه والا ما ذو ال والمضاف فيجب ان لا يؤتى معه بمن ولا اخفاء ان المتكلم فيه انما
المضاف ثم ان افعل المقصود به التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه
نحو زيد افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل لانه ليس منهم ولا خفاء
بان المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو اهل المضاف اليه وهذا
ما هو محجوب لغة وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من الخيل ولا يصح في المضاف زيد اجرى
الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت له
اعطني احسن ثيابي قبلك لم تكن مطالبا الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه اكثرها حسنا منها
ولو كان الامر كما توهموه من انه على تقدير من لكان مضافا لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا له
برابع وهذا لا يقول به عاقل ثم اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال معناه زيد يزيد
فضله على فضل كل رجل منهم فقس فضله بفضل زيد ولما قرب بعض النحاة هذا المعنى

مطلب استعمال افعل التفضيل

بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم من تشذ اشيا من مبادى العربية منهم
ان لم تتم موضعا اصليا فتقدر حيث لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدير وانما
هو شي حدث في تفكيك الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ اخر يفيد هذا المعنى سوا
كما سبق في التقدير الثالث اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس على تقدير من واي
افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجز الذي هو اهله ومعناه ان هذا الجز المطلق يزيد
فضله على فضل كل بعض من ابعاض الجز الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا
وقيس فضل هذا البعض الافضل بفضل كل بعض بعض من الابعاض الباقية وكونها
هو اهله صلى الله عليه وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الى ايراد دليل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت
لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث فقد ورد في رواية
فيه على ان مثل هذا من الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد فيه على صحة معناه ووضوحه ف
لا يلزم الذاكر او الداعي او المصلي بنحو ما ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن
بعدهم والممنوع نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفا فيه ولا اشكال
والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته**
هذه نقلها جبر من كتاب المشرف وعن احمد بن موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين الآل واهل البيت من الفرق
تقدمت **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد** هذه ذكرها جبر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعة
وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها
ايضا ابن سبع وابن وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث
ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه بسند فيه
مجاهيل **حتى لا يبقى من الصلاة** المماثلة في المقدار لكل الصلوات التي صليتها وابرزتها للوجود
على انبيائك وملائكتك وساير اهل اختصاصك **شي** ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلاة
عليه للوجود هو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة مثل

[margin note: [illegible] قضاء مائة حاجة من الصلوة بهذه الصلاة كل يوم مائة مرة]

جميع

جميع ما للجميع اهل الاختصاص عنه ويزيد عليهم بمثل ما سلف له هو فيكون اكثر من الجميع
جملة وتفصيلا ولا تشك ان ما اختصه به ربه سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه
لاهل اختصاصه من انبيائه وملائكته وغيرهم ويحتمل عند الوضاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة
في كثرة اعطا الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطى الملك لفلان كل شي او انعم على فلان حتى
لم يبق من النعمة شي اي هو في نعمة وافرة بحيث لا يبقى تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه
لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام وما شاكله على هذا ونحوه
من التخصيص لئلا يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما ياتي بعد من الرحمة والبركة
والسلام **وارحم محمدا وآل محمد حتى لا يبقى من الرحمة** بالافراد في جل النسخ ووقع في بعض
النسخ بلفظ الجمع **شي وبارك على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى من البركة** هو في الافراد والجمع
كالذي قبله واما بلفظ الصلاة قبله فبالافراد لا غير **شي وسلم على محمد وعلى آل محمد حتى**
لا يبقى من السلام شي اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطا وانها تقال
ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مسا وذكر لها فضلا كثيرا **في الاولين** اي المتقدمين بالزمان
على هذه الامة من اهل الايمان في الامم الماضية او المراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل
هذه الصلاة هذا كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان تكون الاولية
باعتبار الصلاة والمعنى صل عليه في اول من تصلي وفي اخر من تصلي عليه ان كان المذكور في
مصلى عليهم كما ياتي **وصل على محمد في الآخرين** هم هذه الامة او اخرها او من ياتي بعد
هذه الصلاة على مقابلة ما تقدم في الاولين **وصل على محمد في النبيين وصل على محمد في**
المرسلين خاص بعد عام بالنسبة الى النبيين عليهم الصلاة والسلام اجمعين **وصل على**
محمد في الملا هم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوو الراي من القوم يملون العيون رواء
والقلوب جلالة وبهاء **الاعلى** نعت له وهو افعل من العلو دال على زيادته وكثرته والمراد
به الملائكة وقيل الملائكة العلوية ومحلهم السما وهي اعلى من الارض ولا كفى في الملائكة علوا
ولا عيب بل هم دائمون في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسما للوحي فهم اعلى في
الجملة من الجن والانس **الى يوم الدين** اي صلاة دائمة الى يوم الجزاء وهو يوم القيمة من دائم

يوديه جزاه ومنه قولهم كما تدين تدان وفي الاخطه على الجمع المذكورة في هذه الصلاة يحتمل ان تكون على معنى الاختصاص اي خصه فيها ذكر بصلاة خاصة تخصه من بينهم او على معنى انه مصلى عليه معهم وفي جملة من يصلى عليه منهم وهذا على ان الجمع المذكورة مصلى عليها او على معنى حصول الصلاة من الله تعالى ومن كل جمع ذكر كما يقال جا الامير في الجيش اذ حصل منهم الجميع ومن الجيش معه او على معنى حصول الصلاة من الجمع المذكورة الا انه يبقى على هذين الاحتمالين اذا كان المراد بالاولين من تقدم من مؤمني الامم الماضية هل يكونون مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله العربي الا ان يقال ان كل طبقة من الاحيا اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا اخرين بالنسبة لمن قبلهم انتهى **اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة** فعيلة من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين بالمنزلة التي لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك الموقف **والشرف** هو علو القدرة والجاه والمنزلة **والدرجة الكبيرة** اي العظيمة الشان **اللهم اني امنت** اي صدقت **بمحمد** اي برسالته وبكل ما جاء وبكل ما اخبر به عنه واتبعته والتزمت دينه القويم وهذا ثمرة ما قبله **ولم اره** الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من تاخر زمان كما هنا او سبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه والكلام يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الصورة لعله مما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القران و الحديث وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقايهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر الوصف قبل الحكم والطلب مؤذن بالعلية **فلا** التاسيسية ولا دعائية اي فبسبب ايماني به ولم اره لا **تحرمني** مضارع مجزوم مفتوح التا مكسور الرا من حرمه كضربه او مفتوح الرا من حرمه كعلمه او مضموم التا من احرمه كاكرمه منعه ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا لا سيما في الجنة في حق المحب المشتاق اليه **في الجنان** بكسر الجيم جمع الجنات وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد مع انه مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشيء الواحد لكونها يرد عليها سور واحد فمن سكن واحدة

قوله ان الجنة كلها كالشيء الواحد فمن سكن واحدة كانه سكن جميعها

منهن

رؤيته

95

منهن فكانه سكن جميعها ولانه لا يعرف الجنة التي يكون فيها مثواه بعينها فطلب كلها بالنسبة اليها سواء **رؤيته** بالبصر وكما كانت الجنة ثوابا بالايمان فالتكن فيها ثوابا وعوضا على عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان مع عدم الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلب دخول الجنة التي تطلب رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا انه انما تشوق لذلك بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لتعلق محبته بها واشتياقه اليه ولا قتضا المقام ولان رؤية الحبيب والاجتماع به اهنأ شيء واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات فتهنو الرؤية وتنعم بها التنعم التام **وارزقني** اللهم اي اعطني **صحبته** صلى الله عليه وسلم في الجنة اي ملابسته ومرافقته وملازمته اذ بذلك يحصل دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل النسخ من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر في ابن وداعة والمراد حينئذ محبته في الدنيا **وتوفني** اللهم اي امتني **على** تتعلق بتوفني وهو لا يستقل المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فكانه اشمر رايحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل وبمقدر منصوب على الحال وتكون حالا مؤسسة اي حال كوني دايما ثابتا مستقرا على التزام **ملته** اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الحيالي وابن الفرس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة الا ان الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة **واسقني** من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بضم السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى مفعولين ولفظ الاول يحتملهما فتوصل همزتها وتقطع **من** تبعيضية اي شيئا من **حوضه** اي بعضه والحوض لغة مجمع للماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما نيف على العشرين وبقيته ذلك في غيرهما مما صح نقله واشتهرت رواته ثم رواه من الصحابة

قوله ... ... السقي ... صح

المذكورين من الثقات بعين امثالهم وممن بعدهم اضعافا اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته
السلف واهل السنة من الخلف مشربا بفتح الميم والرا اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا
بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية لملابسته للفعل وهو
منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف
المتعلق اى ماء مشروبا كما في القاموس والشرب بالكسر الما كالمشروب وعلى هذا لا يحتاج
الى تأويل ولا تقدير بل المشرب هو الما والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله اعلم
رويا نعت له وهو فعيل من روى يروى كبقى يبقى والرى حالة هي ضد العطش تحدث عند
اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الرى وفعيل
هنا صيغة مبالغة نايب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم والسميع بمعنى مسمع في قوله
امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الشي اذا امتلا او بمعنى مفعل
اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازى فيهما بمعنى صاحبه
في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم سايغا نعت ثان لمشربا اسم فاعل من ساغ الشراب
يسوغ سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيا نعت ثالث لمشربا ايضا وهو
فعيل من هنؤ بالضم والهمز هناءة محمودا وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة
ويجوز ابقاء همزه على الاصل وبه قرا الجمهور هنيا مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء
وادغام يا فعيل فيها وبه قرا الحسن ونختاره هنا لمناسبة رويا وقرى قوله تعالى في سورة مريم
ولا يظلمون شيا بالوجهين لا نافية نظما فعل مضارع من ظمئ يظما ظما كعطش وزنا ومعنى
ومصدرا وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الما بعده منصوب على الظرفية
بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر ما اضيف اليه او ما نسب اليه الفعل عما اضيف هو اليه في الزمان
وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخر الرتبي والمكاني في خصه ونحوهما والضمير عايد على
المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب من الحوض ظما ابدا منصوب على الظرفية
لنفى الظما والعامل فيه الفعل المنفى والابد الزمان المستقبل لا نهاية له كما في الاخرة اى لا
بانقطاع كما في الدنيا وجملة لا نظما بعده ابدا نعت رابع لقوله مشربا وهذه النعوت
كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد

اسقني

اسقني من حوضه الذي هو الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على
كل من الفاظ العموم شي اى متشي قدير صيغة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل
والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثنا على الله عز وجل
بكمال القدرة التي هي المطالب التي هي كلها من اثارها الخاصة بها وللاحاديث المدح ما
فهو ابلغ في الطلب وانجح في المسالة اللهم ابلغ من البلاغ يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا
كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياها ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة
والمنزلة ونحوهما تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى الغاية مقصودا كما مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها دايرة على هذا المعنى روح مفعول اول لابلغ
وهو المنتهى اليه فهو الثاني من حيث المعنى محمد مضاف اليه ما قبله مني اتى بهذا ليلي العمل
بنفسه تقربا وتوددا وتحققا بأداء الواجب وظهورا في حضرة الجانب وتشرفا به وتحوقا
في خفارته واغتناما للذكر فيه تحية مفعول ثان لابلغ والتحية شعار اللقاء والاجلال ولا
سمي بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاة بقولهم اطال الله حياتك ونحوه وغلب
في ذلك حتى اطلق على ما يستعمل في هذا المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ السلام
لكثرة استعماله ايضا في هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من
عند الله وسلاما من عطف المرادف او شبهه والتنكير فيهما للتعظيم بدليل المقام و لسلم
من التقييد المعروض للتحية بما لم يحيه به الله فالمطلق فيكون ذلك موكولا الى الله تعالى
ليحيه تعالى بما يرضاه له فيكون هذا المصلي قد حياه في ذكره بما حياه الله به وفي هذا الكلام
اشعار بمحبته خاصة وايمان صادق وايتلاف روحاني وشوق قايم نشا عنه هذا
السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية والسلام الى روحه صلى الله
عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك في هيجان شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتداد
صبابته اليه فكان ذلك داعية له الى اعادة طلب رؤيته في الجنان تاكيدا لذلك واهتماما
به لاجل ما به من نار الشوق فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل وما كافة
او مصدرية امنت به كذا في غالب النسخ بالضمير ووقع في نسخة بحذفه ولم اره فلا تحرمني

مطلب معنى التحية

في الجنان رؤيته الفاء سببية داخلة على المسبب بجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته
في الجنة التي هي دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يؤذن بعظم ذلك عنده واهميته لديه و
احتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك كان محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق
مع ما في تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضي رحمته واظهار الافتقار
الى الله وانه ان حرمه فلا معطي له ليكون معادلا للحرمان في الدنيا فلا يجمع عليه مصيبتان ولانه
ادعى لدوام الرؤية لان دوام متعلق هذه العقبة التي هي عدم الحرمان هو بدوام وجود
الرؤية من غير انقطاع والمجرور الذي هو قوله في الجنة تنازع عامله وهو اما الفعل المنفي
الذي هو قوله فلا تحرمني واما المصدر المتاخر الذي هو قوله رؤيته والاول احسن
صناعة والثاني وان ضعف المصدر بتاخره فالظروف والمجرورات يكفي فيها ادنى شيء من
رائحة الفعل وقد اشتمل سؤاله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والاخر بالقصد
الثاني وهو كونها في الجنة وخص طلبه الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم
نعيم وثواب واهنا النعيم ما كان على الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا انها
قد ربما كانت ذات اهوال تشغب تلك النعمة وربما اعقبها العقاب والحرمان منها
كما في حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعدها ولان الجنة هي
دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها في مكان الاستقرار
الذي هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلاة سعيد بن عطاء في
في غالب النسخ ووقع في بعضها زيادة وارزقني صحبته هنا في اخرها مرة اخرى ووجدت
في بعضها هذه اللفظة في نسخة وثبت في الصحة بدل صحبته بالميم والاولى ثابتة كونها
مخالفة للفظ المتقدم بكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر
الصلاة المذكورة كجبير وابن ودعة والله اعلم اللهم تقبل قال في الشفا وعن طاوس
عن ابن عباس انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عنه عبد بن حميد واسمعيل القاضي في
فضل الصلاة قال ابن كثير واسناده جيد قوي صحيح وتقبل فعل دعاء من تقبل شفاعته
او علمه او كلامه او هديته وقبل يتقبل كعلم يعلم قبولا مثله تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف

شفاعة

97

شفاعته والموافقة لكلامه ومجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفعل اللغوي من
المجرد فلذلك اثره عليه هنا شفاعة مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما توجه
طالبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف طالبه محمد صلى الله عليه وسلم
الكبرى نعت لشفاعة مؤنث اكبر افعل تفضيل اقتضى ان هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من
شفاعته صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات ستة كما تقرر
وتقدم والكبرى هي العامة في فصل القضاء واما من شفاعة غيره فيكون نعتا كاشفا لشفاعته
والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته اي منزلته عندك وفي جنات عدن اي زدها رفعة
العليا نعت له وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلى من غيرها من درجة غيره
وهو نعت كاشف واته فعل دعاء من آتاه يؤتيه ايتاء كاعطاه يعطيه اعطاء وزنا ومعنى
سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين واسكان الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسئوله و
مطلوبه ويحتمل ان يراد به البغية او الامر الموافق للغرض لان من شانه ان يسئل اي يطلب
ويبتغي في الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا والعامل فيهما آته او سؤله فعلى الاول يكونان
الدنيا والاخرة ظرفا للايتاء له صلى الله عليه وسلم بغيته ومسئوله اي يحصل ذلك في الدنيا و
يحصل في الاخرة وعلى الثاني تكونان ظرفا للبغية المسئولة اي مسئوله فيما يرجع الى امر الاخرة او ما
يرجع الى امر الدنيا من غير تعرض لاعطائها له في الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه
منك في دار الدنيا او في دار الاخرة فاعطه له كما ابتغى وتسأل والمراد بالاخرة ما بعد القبر و
بالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها
سميت دنيا لدنوها من العباد لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها عنهم
او لان كل شيء فيها مستاخر وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف ولانه
المهم المقدم كما الكاف للتشبيه وهو راجع الى المطلق الفعل من غير تعرض الى قيد لا يرد عليه كم وكيف
ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل وما مصدرية والله اعلم اتيت ابراهيم لان سؤاله في القرآن
كثيرة وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثته صلى الله عليه وسلم في
اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة من المفوض له والحاقه بالصالحين وجعله من

ثم تسمية الدنيا بالاولى والاخرة بالاخرى

ورثة جنة النعيم واجاز وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى وآتيناه
في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين **وموسى** كما في قوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما بالذكر لعظم شأنهما في الانبيا
فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعا غيرهم منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وزكريا
واخبر عن قوله ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلاة والسلام وهذا اخر سلام
ابن عباس رضي الله عنهما وبين فيها لفظ الصلاة فالمراد بالصلاة الدعا للنبي صلى الله عليه
وسلم **اللهم صل على محمد وعلى آل محمد** هذه رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات هذه
احداها وهي رواية البيهقي وجماعة **كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل وسلم و
بارك على سيدنا محمد نبيك** المختص منك بالنبوة الجامعة لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب
باشرفها ومثابات الترفيع باجمعهن وحي وتكليم ومناجاة وخلة ومحبة واصطفا وطهور
من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعيين بالروح الاول والقلم الاعلى **ورسولك** المختص منك
بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة لما دتيه في تعاطيها الوجود بالامداد من عين الوجود المستوي
على اطوار العوالم وحركات ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول
بحكم وارسلناك الا للناس رسول للناس مطلقا لم تتقيد بقيد ولم تخصص بمخصص فهو رسول
للكافة بالكافة من الامداد بما فيهم من وجود ونمو ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم
وما هو الاصلح بهم في معاشهم ومعادهم وما يلتحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين **وابرهيم خليلك وصفيك** فعيل من صفي يصفو والصفوة الخالص الذي لا
كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء **وموسى كليمك**
اي مكلمك بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الآية تكليم بالمصدر في قوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله عز وجل كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين
الف كلمة وثلثمائة كلمة وثلاث عشر كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى
عليه السلام فقال موسى يا رب انت الذي تكلمني ام غيرك قال الله تعالى يا موسى انا اكلمك

قف على هذه الفوائد المختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم

في تعداد ما كلم الله سبحانه موسى صلوات الله على نبينا وعليه

لا رسول بيني

لا رسول بيني وبينك **ونجيك** فعيل من ناجاه يناجيه والاسم النجوى وهو المحادثة سرا **وعيسى
روحك وكلمتك** بمقتضى قوله تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى ارسل به جبريل عليه السلام
الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته وهي اضافة ملك الى مالك اي الروح الذي
هو لله وخلق من خلقه ومعنى وصفه بالكلمة انه لكونه بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة
والمراد بكلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف في هذه الصلاة كل واحد من هؤلاء
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى الكتاب العزيز ووصف
سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية الجامعة لتلك الخاصيات باشرفها على ما تقرر قبل قريبا
وكل واحد منهم له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ونبينا صلى الله عليه وسلم
الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشموله قال الشيخ محيي الدين ابن العربي
في خاتمة كتاب البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة ابوابا وانواعا عند المفاضل اسبابا اذ هي راجعة
الى الزيادة والنقص بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له
وفضله الاخر باحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد فضل صاحبه من غير الجهة التي فضله
هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين
جملة وتفضيلا ثم بعده ابرهيم عليه السلام على الاصح الخلاف ثم موسى عليه السلام **وعلى جميع انبيائك**
كلهم من غير تخصيص **ورسلك** جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكن السين تخفيفا **وانبيائك**
جمع نبي **وخيرتك** عطف عام على خاص بفتح اليا وتسكينها يوصف به الواحد والجمع قال ابن
قتيبة لم يات فعلة في الواحد الا قليلا تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثير اي
المختارون **من** تبعيضية **خلقك** اي مخلوقك فيشمل خيرة الملائكة وخيار الانس والجن
من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم من مطلق المؤمن **واصفيائك** جمع صفي وهو الذي
صفت محبته اي خلصت من الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته **وخاصتك**
اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة ومصدر وقد منه نوع قربة
يتميزون به عن العامة والمراد هنا من استخلصتهم لنفسك واخترتهم لقربك **واوليائك**

في فضله صلى الله عليه وسلم على العالمين
ثم يليه ابرهيم ثم بعده موسى والاختلافات
في هذه المسئلة في الفضلية معلومات اتعد على نبينا وعليهم

جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب ويحتمل ان المراد الولاية العامة والخاصة والالفاظ الاربعة
بمعنى او متقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذا كان المراد بالولاية
العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل الارض فان منهم المؤمن والكافر
والاول باعتبار ان اهلها المقصودين والمعتبرين هم المؤمنون اهل اي سكان ارضك وهم
الانس والجن وسمائك واهلها هم الملائكة والاضافة فيهما للتشريف لان المقام لم يحل
يسكنه اهل الشرك تشريف للمحل وهذه صلوة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله عليه وسلم
وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلوة عليهم معه وقدم ابرهيم لابوته وتقدمه زمانا ورتبة
لانه افضل الانبياء بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم موسى وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله
عليه وسلم ابرهيم فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وصلى الله يحتمل كونه
عاطفة او استينافية والخبر بخبر او يعين والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى على
سيدنا محمد صلاة يساوي عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان وجواهر واعراض
واعيان ومعاني اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تاخر وما وجد وما عدم بكل
وجه يمكن عدها به ورضا نفسه اي ذاته يقال ذات الشيء ونفسه وعينه وماهيته
وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضا معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير
لله تعالى اي ما يرضيه تعالى في الصلاة على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبي صلى الله
عليه وسلم وزنة بكسر الزاي قال الخطابي هي ثقل الشيء ورزانته اي هذه الصلاة يوزنه ثوابا
او ثوابه لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابي وهو خلق عظيم لله
سبحانه لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته بكسر الميم هو ما
يكثر به ويزاد وقال في المشارق اي قدرها وقال السيوطي في الدر النثير في تلخيص نهاية ابن
الاثير اي مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها في الكثرة بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه من
وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به التقريب لان الكلام لا يدخل في الكيل والوزن
بل في العدد والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابي هو مصدر

مطلب في بقية الاختلافات في بيان تفضيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام

مطلب في معاني كلمة مداد

كالمدد يقال مددت الشيء امده مددا ومدادا وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارثي بجمعنا
المد مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله تعالى لا تنتهي الى امد
ولا تحد ولا تحصى بعدد ولكنه ضرب المثل ليدل على الكثرة والوفور وقال في المشارق
وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله تعالى قال الامام الفخر المراد بها
عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات علم الله تعالى انتهى وقيل هي الدالة على حكمه
وعجائبه وعدد وما عطف عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ في هذه
الصلاة ماخوذة من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضي الله عنها في صحيح
مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي تسبح ثم رجع
وهي جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت
بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن انتهى سبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة
وكما الواو عاطفة والكاف للتشبيه وما موصولة اي وصلاة مثل الذي هو صلى الله عليه وسلم
اهله اي حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وحظوته لديه ويصح
عود الضمير على الله تعالى اي ما هو تعالى حقيق بان يجازي به نبيه الكريم عليه فيكون جزاء
مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام وكلما ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل الاتية
الى المصدرية الظرفية اي كل وقت ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون الضمير في ذكره
وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله او يكون ذلك كالذي قبله وهذا لكنا بعدهما والذكر
يحتمل ان يكون المراد به القلبي وهو الاستحضار ومنه النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون
اللساني ومنه السكوت والترك ويذهب بالغفلة مذهب الترك وعلى معطوف على السابق
اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقية سئل مالك
بن انس رضي الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته الاقربون
وفي القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون ممن مضى وغبر اي بقي
الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة وهو لقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

مطلب حديث ام المؤمنين جويرية رضي الله عنها وبيانه صلى الله عليه وسلم لها فضائل سبحانه

اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون اى يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف
كاشف شامل لجميع اهل البيت وسلم جملة معطوفة على جملة صل فهو بفتح الكلام واللام تسليما
منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له اللهم صل على محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخة التسهيلية
وغيرها من النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط
على هذه الثالثة التي مع ازواجه وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على
عام والملائكة والمقربين بثبت الواو في نسخة عتيقة منها النسخة التسهيلية فيكون
من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت
في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله
هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف
وكثيرا قال ابن عطية وغيره استعمل لفظ العباد في مقام التشريف والتكرمة والعبيد في
الاستحقار والاستضعاف او قصد ذم الصالحين جمع صالح والظاهر ان المراد به المؤمن
مطلقا في السما والارض من ملك او انسي او جني حاضر او غايب حي او ميت فيكون من عطف
العام على الخاص عدد مفعول مطلق له ما مصدرية او موصول اسم امطرته قال ابن القوطية مطرت
السما مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب وبه نزل القرآن انتهى لكن
يرد قوله تعالى هذا عارض ممطرنا الاتهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمة والعدد
هنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما
موصول لكن فالعائد المنصوب به محذوف اى الذى امطرته السما لفظ مشترك يقع على السقف المرفوع
الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشي بما هو منه او بما يؤول اليه والمراد
هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السما لا من الارض وهو الذى يدل عليه القرآن و
الحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انما هو بخار يتصعد من البحر الذى بالارض منذ ظرف
زمان مضاف للجملة قوله بنيتها اى خلقتها واقمتها او ظرف لزمان مضاف لقوله بنيتها اى منذ يوم
بنيتها ومنذ خبر لما بعدها وقيل مبتدا وخبرها ما بعدها الزمان للعدد وصل على محمد عدد ما مصدرية
او موصول لكن انبتت الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان ما موصول فالعائد المنصوب

على قوله وكثيرا الخ

في معاني السماء

محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته الارض من البقول والاشجار واسناد الانبات الى
السما والانبات الى الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى منذ دحوتها
اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم في السما فانك اللام للتعليل سؤال ان يصلي عليه
عدد النجوم اى بسبب سؤالي ذلك انك احصيتها اى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها
والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل عليه عددها وصل على محمد عدد ما مصدرية
نفثت اى اخرجت النفس بفتح الفا استعجالا بالبرد للركود الارواح جمع روح بضم الرا
وقد يكون ايضا جمعا للريح بكسرها والارواح في لفظ الاصل المراد بها روح الانسان وغيره
من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها اى عدد انفاس الخلايق من مبدا خلق
ارواحهم وايجادها في اجسادها او من بدء خلق الروح الى حين هذا الطلب وصل على
محمد عدد ما اى الذى خلقت بحذف العايد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوي
وسفلي وجماد وحيوان في الماضي الى الان الملاقي لاول المستقبل باعتبار وقت هذا الطلب
وعدد ما اى الذى تخلق من جميع ما ذكر في الحال والمستقبل من الان الملاقي لاخر الماضي الى
ما لا نهاية له وعدد ما اى الذى احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود من المخلوقات
المذكورة او المراد ما في اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق المبالغة في الطلب
وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه متعذرا لان ما احاط به العلم لا يكون
فيه العدد فلا بد فيه من التخصيص يجري على قاعدة الامكان العقلي والمخصص في مثل هذا
هو العقل كما في قوله تعالى خالق كل شي فان العقل يخصصه لانا ندرك بضرورة انه
تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداهما وقد اختلف العلما في جواز مثل الموهم
عند ما لا يتوهم به او كان من سبيل الثنا ويل واضح المحمل او تخصص بعرف الاستعمال في معنى صحيح
وقد اختار جماعة من العلما كيفيات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت
على مثل ما احتوت هذه من قوله عدد علمك وعدد ما احاط به علمك وقالوا انها افضل الكيفيات
منهم الشيخ عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي وابن العطار ونقله عنه تلميذه
المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف ذلك اى امثاله والمراد المماثلة في الكمية

على اختلاف العلما في جواز اطلاق
الموهم عند لا يتوهم

على ان افضل كيفيات الصلوات ما اشتمل
على عدد علمك وعدد ما احاط به علمك

والاشارة راجعة للجمع المذكور الذي هو المخلوقات لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع
حملا للمعلومات على المخلوقات كما تقدم او المراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم صل
عليهم اي المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعم الصلاة عليهم
اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد النبي صلى الله
عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما وتفخيما وشواهده من القرآن وكلام العرب موجودة
معروفة وهذه الصلاة من هنا الى قوله كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت في
بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة على ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهلية عدد
خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اي غاية علمك
اي معلومك وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهرها تناهي المعلومات وبلوغ العلم الى غاية
يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بان يراد به مبلغ ما اعده تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم وما هو له اهل عنده او نحو هذا من الوجوه الصحيحة وآياتك اي مبلغ
عددها وما تضمنته من حكم واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله
اعلم ويحتمل على طريق ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما
تضمنته آيات الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اولا ولجميع من
شمله الضمير في عليه ممن ذكر قبله والله اعلم اللهم صل عليهم صلاة تفوق اي تعلو
وتفضل بضم الضاد اي تصير افضل عند التفاضل الا انها على قدره تعالى صلاة مفعول لتفوق
بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من تبعيضية تتعلق بالمصلين
الخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق بمعنى الايجاد والاختراع وقد يطلق
بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق اجمعين توكيد للمصلين لان صلاتهم
على افرادهم كفضلك اي مثل فضلك على جميع خلقك فيكون فضل صلاته تعالى على صلاتهم
طبق فضله عليهم لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين
وفي الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلاتهم انما هي فعله وخلقه سبحانه وليس المراد هنا
حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث على حادث كفضل القديم على الحادث

[illegible]

وانما

وانما المراد المبالغة في التفضيل وتصوير ما بين المتفاوتين من التفاوت التام البالغ
حد الغاية اللهم صل عليهم صلاة دائمة اي باقية مستمرة مستمرة الدوام اي متوالية
التجدد متصلة البقاء على للمصاحبة كما في وآتى المال على حبه اي مع حبه ويحتمل الظرفية كقولك
كان ذلك على عهد كذا اي فيه مر اي مسير ومضي مصدر مر يمر مرورا وممرا الليالي والايام
متصلة اي متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشياء بعضها
ببعض كاتحاد طرفي الدائرة الدوام لا انقضاء مصدر انقضى الشيء اي فرغ ولم يبق منه
شيء لها اي للصلاة ولا انصرام مصدر انصرم اي انقطع على مر الليالي والايام هذا سقط
في بعض النسخ والكثير الصحيح ثبوته وهو ثابت في النسخة السهلية عدد كل وابل هو
المطر الغزير الشديد النافع ويقال له ايضا الوبل وطل هو الندا وليس المطر وقيل اضعفه
وثبت بخط المؤلف رضي الله عنه هنا في طرة هذا المحل من النسخة السهلية ما نصه
الوابل الغزير ذو انهمار والطل ما رق من الامطار انتهى وهو بيت من نظم اللحياني في
غريبه والمعدود المطرات فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتألف من القطرات
ولا يقال في القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات فيكون على حذف مضاف
اي قطرات وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد نبيك وابراهيم خليلك خصه لتاكد
حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكثير من المصلين عليه من العرب والعجم
ولموافقته في معالم الملة ولرفعة شانه في الرسل عليهم السلام واجابة لدعائه بقوله
واجعل لي لسان صدق في الآخرين وعلى جميع انبيائك واصفيائك من بيانية او
تبعيضية على ما تقدم في مثله اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضا نفسك
وزنة عرشك ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلاة
مكررة اسم مفعول مؤنث من كرر الشيء اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق بين التكرير
والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زايدة على الاولى بخلاف التكرير قال ابو هلال
العسكري والمصدر التكرير والتكرار بفتح التاء وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا
لمكررة ما احصى علمك مما خلقته وابرزته للوجود كما مر وملء ما احصى علمك مما خلقته

قال الخطابي في قوله في الحديث ملأ السموات وملأ الارض هذا كلام تمثيل وتقريب والكلام لا يقدر
بالمكاييل ولا تحتشي به الظروف ولا تسعه الاوعية وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر
ان تكون تلك الكلمات اجساما تملأ الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملأ السموات والارضين وقد يحتمل
ان يكون المراد باجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به التعظيم لها والتفخيم لشانها كما يقول القائل
تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف بيمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة
تملأ طباق الارضين اي انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا الكلمة تملأ الفم وتملأ السمع
ونحوها من الكلام والملأ بكسر الميم الاسم والملأ المصدر من قولك ملات الاناء ملأ انتهى
واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشيء باعتبار مساواته له في الكمية ما احصى علمه صلاة
تزيد وتفوق وتفضل صلاة المصلين عليه من الخلق اجمعين كفضله على جميع
خلقه ثم بعد صلاتك هذه على النبي صلى الله عليه وسلم ايها القارئ تدعو بهذا الدعاء
الذي اسطره لك الآن فانه مرجو اي مأمول ومنتظر الاجابة هي اسعاف الطالب بطلبته
او مواجهته بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب ولهذا اعقبه بقوله ان شاء الله
لان كل شيء موقوف على مشيته تعالى فلا يكون الا ما شاء واليها يستند كل شيء ولا تستند
هي الى شيء مع ما في الاتيان بذلك من التبرك واغتنام ذكر اسمه حيث وجد له محلا وانما كان
مرجو الاجابة لما تقدم من استجابة الدعاء بعد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او بين
الصلوتين عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بعد يتعلق بمرجو الصلاة أل فيها للتعريف
الجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الآن على النبي صلى
الله عليه وسلم بما قرأته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد يتعلق بتدعو والمراد بعد
هذه الصلاة التي صليتها الآن فالمراد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف
من الصلاة عليه قبل هذا وأل في قوله بعد الصلاة للعهد الحضوري والمراد الصلاة الحاضرة
في الكتاب الموضوع منها وليس المراد ان القارئ يبتدي صلاة من عند نفسه كما قد يتوهم والدعاء
المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية ممن يتولى لزم بكسر الزاي بمعنى لم يفارق
ملة اي شريعة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم حرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه

ولا التفريط فيه واعز اي اجل واعظم او اغنى ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وسكون
اللام مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة الاسلام بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفاء اي صان عهده اي
موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل بطاعته وامتثال امره واجتناب
نهيه وذمته من عطف المرادف الا انه في الاصل اشرب معنى الخفارة وملاحظة
الذم في التضييع والتنقص والاخفار ونصر اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته
الى الله تعالى وكثر ضد القلة والوحدة اي عدد وزكى تابعيه جمع تابع وهو السائر
على سيره والمراد هنا في الدين وفرقته جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم ويشمل
الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم ووافق اي اتى او لاقى على ميعاد او تشبيه
في الاخرة زمرته بالنعم جماعته ولم يخالف بل يوافق ويسلك سبيله طريقه او هو
الطريق الذي فيه سهولة وسنته اي طريقته وسيرته اللهم اني اسالك اي اطلب
منك والسؤال احد اقسام الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب
الحق تعالى سمي سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء للطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى كلام عدد
كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه الضروري والقرافي في شرح التنقيح
فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون والله الموفق سبحانه قال الشيخ ابو عبد الله
الهواري رحمه الله فيما وجد بخطه والجملة انشائية بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني
الاستمساك اي الاعتصام بسنته طريقه ودينه واعوذ اي استجير بك وهو انشاء
ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من الانحراف اي الميل عما اي الذي جاء به من عند الله
من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنيفية السمحة ويشمل الانحراف بالبدعة
وبالمعصية ولما الكفر فانه اكثر من الميل والانحراف بل هو انه يعرض عنه بالكلية ويلقيه
وراء ظهره وتشمل الدعاء بالاخروية اللهم اني اسالك لنفسي من تبعيضية اي اجعل لي
حظا في خير اي ما اعطي ادم من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل بعض الخير ونحن نسال من ذلك الخير بعضه ايضا واما على انه من الثانية زائدة

في معنى السؤال والطلب وفرق بينهما

او بيانية فلانا انما نسئل لانفسنا بعض ماسال نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك
هو المناسب لنا والجايز في حقنا ويحتمل ان تكون من زايدة والمراد اني اسئلك كل ما سال صلى الله
عليه وسلم او لنفسه او لمن سال له النبي صلى الله عليه وسلم كاينا من كان فتكون سائلين جميع
ماسال صلى الله عليه وسلم فما كان خاصا به سالناه له وما كان صالحا لنا سالناه لانفسنا
ويكون سوالنا كالتامين على دعايه وهذا على الامر الثانية زايدة او بيانية ايضا
والخير هو الامر الحسن الذي فيه منفعة عاجلة او اجلة ويأتي مصدرا يقال خار الله
لك خيرا صنعه وصفة مخففا من خير بالتشديد اي متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف
الهمزة لكثرة دوره واسما كما قال تعالى ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل
لكل كمال ونفع وامر ملايم يقال الايمان خير والاسلام والعافية خير ولفظ الاصل من هذا
ما موصوفة جارية على مقدر وهي نعت له اي الامر الذي سالك منه يحتمل ان تكون من تبعيضية
ومفعول سال الثاني فهو للمجرور اي شيئا منه اي بعضه ويحتمل ان تكون زائدة والمفعول الثاني
هو الضمير اي سالكه والضمير في منه على كليهما راجع الى ما فهو العايد من الصلة الى الموصول
وقد يحتمل ان يكون العايد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اي سالكه
ويكون ضمير منه عايدا على لفظ خير السابق على طريق الاستخدام ومن على هذا بيانية اي ما سالكه
من خير اي الذي هو خير ووقع في بعض النسخ اللهم اني اسئلك من كل خير سالك منه محمد
نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او له ولغيره او لامته واعوذ اي التجي واعتصم
بك الباء للتعدية من ابتدائية في غير المكان والزمان شر ضد الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة
او اجلة وهو السوء والامر الكريه السيء اي سوء ما اي الامر الذي استعاذك منه من لابتداء
الغاية والضمير عايد الى الموصول محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره
اخرج الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم
على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسئلك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ

مطلب في معنى الخير

مطلب في جوامع الدعوات

ولاحول

ولاحول ولاقوة الا بالله زاد في رواية العلي العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجة
من حديث عائشة رضي الله عنها اللهم اني اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني
اسئلك من خير ما سالك به عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم
اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من
قول او عمل واسئلك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا وهذا كله من جوامع الدعا وقد
اخرج ابو داود والحاكم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك مع ما فيه من الاستحباب بوسيلته
صلى الله عليه وسلم والاقتداء بامامته والكون خلفه وسلب الارادة اليه بواسطته
والله اعلم باب الدعا وما ينبغي ان يدعى به والله اعلم اللهم احفظني اي احفظني و
امنعني من اشر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل فالاضافة بيانية و
الاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها واشدها فقط او شر فيها بولا لانها
كلها شر والشر سيغاد منه جملة وهي جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر
والفضيحة والعذاب والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الآراء والجنون والمال والاولاد
والاعجاب بالشيء وعافني اي ادفع عني وسلمني من جميع المحن جمع محنة وهي ما يختبر به وغلب
استعمالها في الشدة والامر المولم والمحن والامتحان الاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد مني ما
اي الذي ظهر وهي الجوارح الظاهرة باستعمالها فيما يرضي الله في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما اي الذي بطن وهو القلب الذي اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله ونق اي
نظف وحسن قلبي لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات والاحوال من الحقد بكسر الحاء وسكون
القاف وهو اعتقاد العداوة واسكانها في القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية عند الغير النعمة و
ومحبة زوالها عنه ولا تجعل علي تباعة من تبعت الشيء بكسر الباء اسرت في اثره اي ما يتبع بسببه
ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او حريم او مال وسائرها يلزمه تاديته
بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعي كالبيع والاجارة والقرض وبغيره كالغصب والتسيير

مطلب في معنى الفتنة

البراءة من التبوع حتى لا يتخلف في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي واداءه وتحليل من له الحق [illegible]
وقع وارضا الله تعالى لاهل الحق عنه في الاخرة لاحد ممن يصح ان لا تكون له تباعة كالانبياء كا
لترتب حقه بوجه ما اللهم اني اسئلك الاخذ اي التمسك باحسن ما اي الامر الذي تعلم
انه حسن في حقنا شرعا مما يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو اقرب الى رضاك
عنا وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا اليه وتفتح بصائرنا لتمييز الاحسن الاشد تقريبا اليك
فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا فيما امرتنا به وطلبا لرضاك و
اضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا الى الله تعالى في ذلك فيكون من حيث يعلم انه احسن وحتما
لنا لا من حيث نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك اي التخلية والاجتناب
لسيئ اي قبيح واللام لتقوية المعمول ما اي الامر الذي تعلم اي سيئا في حقنا لا ترضاه منا اي
لكل ما تعلم انه سيئ والموصول الذي هو ما من الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له
ايضا والمفرد المضاف الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيئ حقيره وجليله
مطلوب الترك فلذلك لم يؤت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله كمال فيه فلذلك
اتى فيه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال في الجهتين واسئلك التكفل بالرزق
اي الضمان والتحمل منك بالرزق او تكفلك برزقي على معاقبة أل للضمير وعموما فالمراد به
التكفل الخاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب او مباركا فيه
او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها او مع الرضا والعزة وعدم الحرص
والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير
في تحصيله والسلامة من الجبن والقطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق الهدى [illegible]
لكونه مصحوبا بالعناية واللطف ونحو ذلك مما فسر به التكفل الوارد في حق طالب العلم وغيره
والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كما قال الله تعالى وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للمعطا
ارزاق وبفتح الراء مصدر كنصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اي الرزق المعهود المشار اليه
في الاي والاحاديث واسئلك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة

[illegible]

ووجود العزوف والانصراف ثم يحتمل انه هنا غير مقيد بمتعلق حتى يتوصل الى الجميع متعلقاته
لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى الزهد في المال والجاه
واسبابهما ثم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه
ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اي مع اجراء الرزق
الكفاف علي وتيسيره لي ويكون سؤال الرزق قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد وسؤال اجراء
الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا وقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اسئلك الزهد في ما جاوز الكفاف قيل فالعامل في الجر يكون
مقدرا على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة في الجمل بعد ذي أل الجنسية وما فيها من
الاحتمالين وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد
وزيد في الدار انتهى ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والقصد
به هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال وجاه وشهوات
وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد ان يقع الزهد
في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد والغنى بالله
والتشغل به عما سواه والغيبة فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والركون الى نظره
واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي فاقة وذلك لغناهم بالله وثقتهم به واستهلاكهم
في محبته ومن ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة رضي الله عن جميعهم ووجه تخصيص
الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد
والعامل في المجرور على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال الآخر
الوجه الاول اقرب واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه
يستغنى عن تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها مما
يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة مقام او نحو ذلك والله
اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه والذي لا زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص

اوماكان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما و اسألك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج
يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبين
البا سببية او للمصاحبة والبين مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين او اسم مصدر
بان اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول
والثاني والمخرج ببين الحق اي ظهوره واتضاحه وعلى الثالث والمخرج ببيان الله تعالى
الحق اي ابانته اياه اي اظهاره اياه وايضاحه وهذا متعلق اي البيان بالدلالة الآتية عليه
من كل شبهة بضم الشين والبا وتسكين البا وهي كل امر متشبه ملتبس لم ينكشف حقيقة
امره وتدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون اما
بالوقوف على النص واتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رؤيا صالحة او تيسير
ما فيه الخيرة او اشارة من مشير من اهل القبول اشارة او غير ذلك والفلج هو في النسخة
التسهيلية بفتح الفا واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفا وسكون اللام مصدر
فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز فالاسم منه الفُلج بضم الفا وسكون اللام بالصواب نقيض
الخطأ وهو ما يوافق الحق في كل حجة هي ما يستظهر به في المطالب حتى في الدعاوى والخصومات
والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب العيني هي الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق
الحجة هنا على ما من شأنه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالفعل
ام لا فيكون اطلق الحجة هنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كانه سأل الفوز
بالصواب في كل امر يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل
ولا انحراف ووضع الشيء في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن
ذلك في الغضب هو غلظة عارضة تقتضي الانتقام بالايقاع او الذم وتستعمل تارة في
مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان الدم واستشاطة في
الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة الواقع لارادة المريد للوجب لاعتراضه وعدم
قبوله في الرضا هو مطابقة ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي
القبول وعدم الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودة في الطبيعة وتتبعها الرحمة

مطلب في معنى الغضب والرضاء

وهي

وهي رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه الرقة وتارة
في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضى بسؤال العدل فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال
والاستقامة فاسأل الله تعالى دوام العدل فيهما فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما
سواهما احرى فكان وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حدود الله تعالى
في جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم وحديث ابن
عمر عند الطبراني وانما سأل الله تعالى العدل في الغضب ولم يسأله زواله لانه كما قال الحجة
الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول بل انه لا يجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار
والمنع من المنكرات ولا يحصل كثير من الخيرات الا به وهو بمنزلة كلب الصائد انتهى
والتسليم هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق في الصدر
لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية يجرى اي يمضي وينفذ به الضمير عائد على الموصول
الذي هو ما والبا للتعدية اي يجريه اي يمضيه القضاء اي قضاء الله تعالى على عبده من خير
وشر ونفع وضر وغير ذلك من الاضداد والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضاء
لضمير الخطاب وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه
فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون صفة فعلية
قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو الانسب بقوله يجرى ثم انه
طلب التسليم بالفعل وانما التسليم على طريقة الحقيقة للفاعل او صفته التي بها الفعل
وقد يكون للفعل بطريق المجاز بخلاف الرضا ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان
الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرضا به لان الرضا بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضا
بالكفر كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضاء والرضا انما يجب بالقضاء دون المقضي قال الخيالي قيل
لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضا بمقتضى تلك الصفة فالصواب
ان يجاب بان الرضا بالكفر لا من حيث ذاته بل من حيث هو مقضي ليس بكفر وانت خبير بان رضى
القلب بفعل الله تعالى بل بتعلق صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضى بما يستلزم
الرضا بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر الحيثيات كما يشهد

تنبيه على قوله وانما سأل الله تعالى العدل

مطلب في معاني القضاء وبيان ذكر رضاء بالقضاء

مطلب على قوله قال السعد الخ

على تعريف الفقر والغنى

سلامة النطع ولما كان الرضا الاول هو الاصل اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى
واسالك الاقتصاد اي التوسط وخير الامور اوسطها في الفقر هو فوت الدنيا والخلو
منها والغنى بكسر الغين مقصور وهو ايضا ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين هو متابعة
الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف والتواضع هو الاستضعاف
ضد التكبر وسبب التواضع معرفة العبد بنقص نفسه وذلته وعجزه او شهود عظمة ربه
وهذا اقوى واكمل من الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون
غيره في القول هو هنا النطق الخارج الكلي والفعل هو حركة العبد الاختيارية بانواعها
يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة في مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد
والعزم والاعتقاد وقد يطلق في مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاقوال
والافعال وقد يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان وافعال الاركان والمراد
هنا الاطلاق الاول وهو المتداول او الثاني وهو انسب فلا تكبر على خلق الله في قول ولا
فعل ولا اعتقاده بغلظة او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال في مشيه او تقدم في
طريق او تصدر في مجلس او اعتقاد مزية وشفوف لنفسه عليهم او غير ذلك واسالك الصدق
هو عند الجمهور مطابقة الخبر الواقع في نفس الامر وافق الاعتقاد او لا وضده الكذب وهو عدم
مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما
في الصدق وعدمه في الكذب فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص
الكتاب والسنة على وجوب الصدق وتحريم الكذب في الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا
ما استثني مما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور في كتب الفقه وغيرها في الجد بكسر الجيم
وهو الامر الذي ما تنبه العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد في تحصيله لانتاجه ما يحمد من جد في
الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دايرة على الصلابة والجزالة والهزل بفتح الها وسكون الزاي
وهو ضد الجد كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب الاخر
لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا في حالي جده وهزله كما في حديث اني امزح ولا اقول
الا حقا وذلك المزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاجه نتيجته والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا

قال بعض

في بيان ما لا يذم من الهزل واللعب

قال بعض العلماء اذا كان القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد التوجه
وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووي المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط ويداوم عليه
فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر في مهمات الدين ويؤول في كثير
من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه
الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما
كان يفعله في نادر الاحوال لمصلحة لتطييب نفس المخاطب ومؤانسته قال وهذا لا منع فيه
قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل قال الشيخ زروق رضي الله عنه اصول التقوى
ثلاثة خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنا والفقر
والفروع ثلاثة حفظ الحرمة ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاثة افراد القلب لله
في جميع الاوقات والزام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات وتتميمها
بثلاثة حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتاني في التوجه وقال ايضا
اصول الخير ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع تتبعه ثلاثة الانصاف من
نفسه وترك الانتقال وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاثة العدل في الرضا
والغضب والقصد في الغنا والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة تتبعها
ثلاثة العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال اللهم اني تاكيدا لاعتراف النفس
التي شانها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الاقرار لي تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب
ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب عليه اللوم لمخالفته امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة
والباطنة فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلاة والقيام وغيرهما من الافعال المامور بها
ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها وذنوبا فيما بيني وبين
خلقك مما يرجع لنفوسهم واعراضهم واموالهم كالقتل والجرح والقذف والغيبة
والتعدي وما يلتحق بذلك من حقوقهم التي يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن
تجب نفقته والنصيحة والانقاذ من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد
لا ينفك عن الذنوب هذه وهذه ولا سبيل له الى تنزيه نفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع

على تفصيل الحصر بهذه الاشياء

القيام بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فما الا الرجوع الى مولاه والتعلق به في غفرانها وتحملها فلهذا قال

اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك منها اى من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اى تجاوز عنه واجعل بيني وبينه سترا يحول بيني وبين شره ويحقق الرجاء في ذلك فضل الله تعالى وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفور على مقتضى المشية وخصوصا من الديوان الثاني المذكور في الحديث النبوي الاتي على قايله افضل الصلاة والسلام وما كان منها اى من تلك الذنوب لخلقك اى لا بهم تعلق فتحمله اى اده عني وارضهم خصمي لان حقوقهم لا متروكة لها واغنني بقطع الهمزة لانه رباعي قال تعالى ان الظن لا يغني من الحق شيئا بفضلك عن تادية حقوقهم فلا احتاج الى ما اؤديها به والباء سببية انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بيني وبينك وما بيني وبين خلقك واذا علمتني بالمغفرة في ذلك ارضيتهم عني لان حقوقهم لا تترك وقد اخرج الامام احمد والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبا الله به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فاما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبا الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شا ويتجاوز واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظالم العباد القصاص لا محالة والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط حق المظلوم اما باذى الظالم واما باذا الله تعالى عنه لما دل على ذلك من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم لغرمائهم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه والطيالسي والبزار وابو نعيم في الحلية عن انس رضي الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سوآء اللهم نور بالعلم هو ارتسام صورة المعلوم في الذهن والباء سببية قلبي قال حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هي المخاطبة وهي التي تثاب وتعاقب ولها تعلق بالقلب الجسماني الصنوبري الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا ونفسا ومعنى الدعا

مطلب في حديث الدواوين الثلاثة

مطلب في تعريف القلب

اللهم علمني

107

اللهم علمني العلم الذي هو نور فيتنور به قلبي وهو العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله او معناه اللهم انفعني بما علمتني وادخله سويدا قلبي ونوره به لان العلم الشرعي وان كان نورا في نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم النافع هو الذي تدخل حقيقة معناه لسويدا القلب فينطبع به انطباع السواد في الابيض والبياض في الاسود وتتصور الامور بنوره في القلب على حقيقتها ويقع به ظل في الصدر هو صور الامور حسنها وقبيحها فياتي حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطلوب في الخارج الدال على نفعه في بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضيء به كما يستضيء البصر بالنور ولان العلم تتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح به الاحكام كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدني اى اجعله عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك قالوا بجسدك لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الرأس والشوى والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الرأس وما كان غير مقتل وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلص نج او من الخلوص وهو الصفا فمعنى خلص صف من الفتن جمع فتنة والمراد كل ما يفتن العبد على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره سري هو باطن الروح وهو في الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل جميع الانوار التي بالمقة المودعة في الذات الانسانية واشغل بهمزة وصل بفتح الغين من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجرد ضد الفراغ واما اشغله مزيدا فلغة رديئة قاله الجوهري وابن القوطية وابن طريف بالاعتبار هو النظر المذكور بالله تعالى فكري هو حركة النفس في المعقولات والتفكر النظر والاعتبار وكذلك التفكر وقد ورد الامر بالتفكر وجاء في فضل وانه افضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير وقني اى استرني وادفع عني شر وسواس جمع وسواس او وسواس محذوف اليا بعد الواو وثبت في نسخة وساويس باليا فيكون جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوس على حد قوله تنقاد الصياريف وهو مثل وسويس بمعنى حديث النفس والتسويل والتزيين الشيطان هو من شطن اى بعد لبعده عن الحق واجرني اى احفظني

مطلب في التفكر

واحجبني واستغني منه اي من الشيطان يا رحمن برحمتك حتى اي كي لا يكون له اي للشيطان علي سلطان
اي حكم وتسلط بالاغواء والوسوسة وغلبته بحججه الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون
الداعي ممن شمله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم الذين استثناهم في قوله
الا عبادك منهم المخلصين وذلك لصحة ايمانهم بالله وتوكلهم عليه لقوله تعالى انه ليس له
سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت في النسخة
التسهيلية فان تجزئة الكتاب الى الاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبتت في النسخة
المذكورة والمعتبر في ذلك من فصل الكيفية اذا ابتدأ القراءة منه كما تقدم التنبيه على
ذلك وهذا الحزب نحو من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثاني من تمام
الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلاة وقراءة وغير ذلك وهو
الطائفة من القرآن او غيره يوظفها على نفسه يقرؤها اللهم اني اسألك من خير ما
تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتداء الحزب الثاني قال الشيخ ابو عبد الله الفرنجي
رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى
خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية و
يحتمل ان يراد خير ما تعلم انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير او
على الشر فالمضاف اليها مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضرر
الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذي هو خير غير الذي هو شر انتهى واستغفرك
اي اطلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفر لي من كل ما تعلم من ذنوبي وسيئاتي انك
اي انما سألتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر والاعمال الحسنة والسيئة
على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن ذلك كذلك وانت علام صيغة مبالغة من العلم
الغيوب جمع غيب وهو ما غاب عن المخلوقين وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء
رواه شداد بن اوس الانصاري رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اللهم اني اسألك الثبات في الامر كله واسألك عزيمة الرشد وفي لفظ العزيمة على الرشد
واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك قلبا سليما وفي لفظ قلبا تقيا

ابتداء الحزب الثاني

ولسانا

ولسانا ناطقا واسألك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم
انك انت علام الغيوب وفي رواية اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد
واسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله خرجه الترمذي والنسائي وابن
حبان ورواه ايضا ابو نعيم في الحلية من طرق اللهم ارحمني ضمنه معنى اجرني او انجني
او ارحمني فلذلك عداه بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتي بلفظه ليكون
ناشئا عن الرحمة ومصحوبا بها من زمان هو الوقت الذي كان فيه خصوصا وقت التأليف
والتكلم بهذا الدعاء ولذلك قال هذا اشارة للتقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضي طلب
الرحمة والاغاثة وهو المذكور في قوله واحداق الفتن اي احاطتها وهي جمع فتنة وهي
هنا الهرج والفتن والعيث في البلاد وعدم الامن على النفس وما يلحق بها او كل ما يفتن
القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بالباء
لارادة التعميم مع الاختصار اي به وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم
الخلاص والواو تحتمل انها عاطفة للمساوي المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام او
للخاص على العام وتطاول اي استعلاء وترفع اهل الجرأة اي الاقدام والتسلط والجناية
وهو بفتح الجيم وسكون الراء علي واستضعافهم اياي اي استعدادهم اياه لرؤيته
ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى يؤدي ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم
استعاذ من الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلني منك
اي من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو في محل نصب على الحال
من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اي لا من غيرك على الانفراد او الاشتراك وليفيد السلامة
من استثقال الاجتماع حرفي جر متممين اثنين في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ
اي ملجأ اي محل يلجأ اليه ويعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع اي ممنوع او مانع من لجأ
اليه وحرز بكسر الحاء المكان الممتنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اي مانع من تعلق
بعياذي من جميع خلقك لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم الا الضرر اما ظاهرا او باطنا
الا قليلا حتى تعليلية اي كي تبلغني ويحتمل ان تكون بالمعنى الى اي الى ان تبلغني اجلي

من الوقت الذي علم الله تعالى موت الحي فيه معافا من شرورهم وساير الفتن والمحن
وبهو اسم مفعول من عافاه الله اي سلمه ودفع عنه وفي هذا الكلام سؤال العافية وقد وردت
احاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف العبد والله اعلم اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل محمد عدد من صلى عليه بالمقال من الملائكة والانس والجن وصل
على محمد وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن والحيوانات الغير العاقلة
والجمادات اذ قلنا ان هذه لا تصلي عليه تعالى وصل على محمد وعلى آل محمد كما تنبغي مضارع
انبغى الشيء استحق ان يبغى اي يطلب ويحتمل الوجوب والاستحباب والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في حقنا وجوب واستحباب الصلاة عليه وصل على محمد وعلى آل
محمد كما تجب وجوبا عرفيا او مرجعها اعتبار الاولى والاخلق اي ينبغي او وجوبا شرعيا
اي علينا فيكون بمنزلة قوله بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلاة عليه وصل
على محمد وعلى آل محمد كما امرت اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتماله غيره ان يصلى عليه
وصل على محمد وعلى آل محمد الذي نوره مبتدأ من نور الانوار خبره والجملة صلة الموصول
الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره صلى الله عليه وسلم
الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصاير لايح وقد سماه الله تعالى نورا
فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء في التفسير ان النور محمد صلى الله عليه
وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومعنى قوله من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار
هو الله عز وجل وقد ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر
بنفسه المظهر لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دونه
واسطة فهي الخصوصية التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور ناشئ من نور الانوار
وان كان بواسطة وكونه دون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت انا
اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث وقوله والخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق
اول الاشياء نور نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله عليه وسلم

وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ المتكلم عليه هكذا هو في
النسخة التسهيلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط لفظ من فيكون نور الانوار خبرا
عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار بمعنى انه نورها او هو عنصرها
الذي منه انبعاثها واقتباسها او مادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها او مددها
الذي منه استمدادها وفي نسخة للمؤلف اللهم صل على نور الانوار وقوله اللهم صل على من فاضت
من نوره جميع الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على منور الانوار اي ان نوره صلى الله عليه
وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه فالاسناد
مجازي والجاعل حقيقة هو الله سبحانه او بمعنى ممدها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار
ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتي اللهم صل على من فاضت من نوره جميع الانوار
والله اعلم واشرق اي اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار وجاء بمحذوف تاء التانيث على احد
الوجهين الجائزين في الفعل المسند لجمع التكسير بشعاع بفتح الشين وهو الشيء المتوقف
على الجسم المضيء لذاته توقفا قويا كالمتوقف على جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضيء
لذاته كالحاصل لسطح الارض المقابل للشمس لاجل الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت
الشمس شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم الاسرار
جمع سر واصله الامر الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون بمعنى باطن الروح
او بمعنى سر الاحوال اما مع التوافق او التخالف والله اعلم وسر الاحوال هو الذي قال
فيه الاستاذ القشيري ويطلق لفظ السر على ما يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق
سبحانه في الاحوال وقال فيه صاحب عوارف المعارف بعد ان تكلم على الروح والنفس والعقل
ثم قال واما السر فليس هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانما هو لما
صفت النفس وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ في العروج الى محل القرب
وتبعه القلب متطلعا الى الروح فاكتسب وصفا زايدا على وصفه وللاصفا القلب وصف
زايد على وصفه بتطلعه الى الروح اكتسب الروح وصفا زايدا على وصفه في حال العروج فا
ستعجم ذلك على الواجدين فسموه سرا انتهى الا انه ينبغي السر بمعنى باطن الروح
الواجدين

على معنى السر

ولا يثبت الا الذى هو حال وغيره يشتهما معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به
اسرار الذات والصفات والاسما والافعال والمراد بها في الاصل ان بواطن الخلق اشرقت
واضائت او اشرقت فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سره صلى الله عليه وسلم ومدده
السارى فيها بحسب استعدادها وصفايها ولم يصل اليها مدد من الحق الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم او ان المراد ان سره صلى الله عليه وسلم مظهر لاسرار الذات والصفات
والاسما والافعال ومرآة تجليها لان سره مقابل لهذه الاسرار وقابل للانوار الفايضة
عليه منها فهى متجلية فيه وظاهرة به وبواسطة نور سره الممتد منها قبل الخلق ما قسم لهم
من تلك الانوار السارية اليهم من تلك الاسرار فالتقدير في لفظ الاسرار على ان المراد بالنفس
فيه باطن الروح اى اسرار الخلق او الاسرار من الخلق وعلى الاخير المشروف فيه محذوف
اى في بواطن الخلق والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى اهل بيته الابرار جمع
بر كلتفه او بار كصاحب وادغمت الا فيهما في الراء اى الطاهرين المطيعين من برأ ذا
لم تلحقه ريبة ضد فجر وقال الحسن هم الذين لا يؤذون الذر ولا يرضون الشر اجمعين
اللهم صل على محمد وعلى آله بحر انوارك استعير البحر لاتساعه وتقاليب هذه المادة
تدل على الاتساع ولكثرة مايه ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار وان كانها واعظمها
واعظمها ولتموجه فللنور تموج ولامداده لساير المياه ورجوعها اليه واضافة الانوار
الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله وهى على معنى الاضافة في قوله تعالى
مثل نوره وقوله تعالى يهدى الله لنوره من يشا ومعدن قال الجوهرى معدن كل شى
من حيث يكون اصله انتهى وهو من عدن بالمكان اى اقام لاقامة الشى الذى من
شانه ان يكون هنالك فيه كالذهب مثلا من شانه ان يكون في المكان الخاص فيه يطلب
ويلتمس وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات والافعال
والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار اقامتها وثباتها وحصولها فيه ومنه تطلب
وتلتمس ويستمد نورها ويقتبس ولسان حجتك على خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم اسرار نسخه
عنها المبين لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها وعروس بوزن صبور وهو لغة

الزوج رجلا او امرأة في ايام البناء مملكتك هو موضع الملك شبه مجتمع العرس وما فيه
من الاحتفال والتناهى في التصنع والتانق في تحسينه وترتيب اموره وكونه جديدا طريفا
واهله في فرح وسرور ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين
له موقرين لامره متمتعين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم الذى هو
العروس والمراد تشبيه مجتمع العرس بالمملكة وعكس التشبيه هنا لاقتضاء المقام
ذلك لتفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها الذى لاجله كانت هو المصطفى صلى الله
عليه وسلم كما ان سر مجتمع العرس ونكتته ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى
صلى الله عليه وسلم هو الانسان الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق في الملك والملكوت خلعت
عليه اسرار الاسما والصفات ومكن من التصرف في البسايط والمركبات والعروس يحاكى شانه
شان الملك والسلطان في نفوذ الامر وحرمة الجميع له وتعززهم لشانه ووجدانه ما يحب
ويشتهى مع الراحة واصحابه في مؤنته وتحت اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستعارة
وفي المواهب اللدنية وقد قال بعض العلما في قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى
انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك
الذى هو المقتدى به والمتمسك باسبابه في الوصول الى محل قربك ومشاهدتك والحضرة
مأخوذة من الحضور والاضافة على معنى في كامام المسجد او على معنى اللام وتقديره في الاهل
حضرتك ووقع في نسخة هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسياق الكلام عليه في الموضع
المتفق عليه وخاتم انبيائك صلاة تدوم اى تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك اى مصحوبة
معه وتبقى لا يعرض لها فنا ولا نفاد ببقائك اى مع صلاة ترضيك لموافقتها لامرك
وخلوصها من الشوايب فتقبلها بفضلك وترضيه لما يصحبها من النور ويحفها من آثار
القبول وثبت بعد هذا في النسخ المعتبرة وترضى بها عنا والبا سببية اى تكون سببا لان
عنا يا ارحم الراحمين الذى من سعة رحمته وكمال وصفه نرجو قبول سؤالنا والا فليس
لذلك باهل زاد في بعض النسخ بعد هذا يا رب العالمين وهو ساقط في النسخة السهلية
وغيرها اللهم رب الحل والحرام ذكر جبر والفرنى وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه

قال بلغني انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام
والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرأ محمدا منى السلام الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول
ان فلان بن فلان يبلغك السلام ونقله ابن الفاكهاني وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال
والذى فى النسخة السهلية وغيرها رب الحل والحرام بعد الان اكرا وفى بعضها باسقاط الحل
صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحا ما جاوز الحرم والحرم يطلق على حرم مكة
وحرم المدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا فى حرم مكة وقد يراد بالحرم الحرام والحرام
البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا هذا الشخص الذى حل من النسك وبالحرام
المحرم به والله اعلم ورب المشعر بفتح الميم فى الافصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح
وقزح موضع معروف بالمزدلفة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبى صلى الله عليه وسلم غداة
يوم النحر وقيل قزح من اسما المزدلفة وقيل المشعر الحرام هو المزدلفة كلها والمزدلفة
من الحرم الحرام ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم بالغلبة ويسمى ايضا
البيت العتيق ولها اسما اخر متعددة ويسمى كل من المشعر والمسجد والبيت والبلد حراما
لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن و
هو ركن الكعبة المشرفة وهو الذى فيه الحجر الاسود ويقال له لذلك الركن الاسود وهو الشرقى
والمقام هو مقام ابرهيم الخليل عليه السلام المعروف الذى قام عليه لما بنى الكعبة وهو حجر قدر
ذراع وفيه اثر سبع اصابع من اصابع رجليه عليه السلام وذكرت هذه المخلوقات العظام القدر
عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها وتوسلا بذكرها لنجح المطلب ومناسبتها للمقام لانها
من وطن النبى صلى الله عليه وسلم وخصوصيته وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى
الله عليه وسلم وناشئ عنه ابلغ اى اوصل لسيدنا مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه فهو
الثانى من حيث المعنى وعدى الفعل اليه هنا باللام والمعروف تعديته اى مفعوليه معا بنفسه
ومولانا محمد منا السلام مفعول ثان لابلغ وهذا من معنى تسليم الناس بعضهم على بعض وبعث
بعضهم السلام على بعض ومتاركه ذلك هنا هو المحبة والتعظيم والتشوق وهو عنوان على ذلك
وقد كان من شان السلف انهم يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك

مطلب ودوام على هذا الدعاء كل خميس عشية

مطلب فى سبب تسمية كل من البيت والبلد والمشعر الحرام

مطلب فى ارسال السلام وجوازه وتوقيعه

عبدالله

عبدالله بن عمرو وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم وجا عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم
عليه احد الا رد عليه السلام وورد فى هذا الذى فى الاصل كما تقدم ان الله يبعث ملكا يبلغه
عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق
الاولين الذى قبله عموما من ادم عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم
القيمة وهو يحتمل ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم اخرون بالنسبة لمن قبلهم والمراد
تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا اولية التقدم الرياسى وهو
تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين
غير الانبيا من ساير الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم ما صح من
قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وهو مستند اطلاق المولى لانه بمعناه هنا وقال
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقال الائمة فهو فى هذا يعنى بذلك ولى الاسلام
من كنت ناصره ومواليه ومكافيه ومحبه ومصافيه فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله
مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى كل مؤمن
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين يراد بهما معا مطلق الزمان الصادق
بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر
ما كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدود ويكون جزءا من الزمان
وقطعة منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من
عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منهما والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملاء الاعلى صلاة متصلة متجددة الى يوم الدين
اى الجزاء اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد صلاة مستمرة حتى اى الى ان ترث الارض ومن عليها
برجوع ملك ذلك اليه بعد انقراض الدنيا وفنا اهلها اذ هو الباقى بعد فناء خلقه واليه
مرجع كل شيء ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار
وقال البيضاوى فى تفسير الآية انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك
ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين

مطلب فى مستند اطلاق السيد والمولى عليه صلى الله عليه وسلم

اى خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبى الامى هذه رواية في حديث
ابي مسعود الانصارى رضي الله عنه وتقدم ذكره مخرجا وهو في الشيخ بخطه البنى هذا والذى
بعد في هذه الصلاة في النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد النبي الامى كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد هذا اخرها اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك تقدم ما فيه وجرى بمعنى تقدم ومضى به
الضمير عايد على الموصول الذى هو ما والبا للمصاحبة قلمك بالكتاب فيما مضى في اللوح المحفوظ
والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلوة وفيما ياتى في الفروع المنتسخة
الاتية واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته قبل خلق السموات والارض وقد
كتب فيه مقادير كل شيء وما هو كاين الى يوم القيمة وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة
منه كالفروع المنتسخة من الاصول وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكر في الاية وسبقت به
اى بكونه ووجوده مشيتك اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو عن مشيته تعالى وتقديره
وصلت عليه ملائكتك صلاة تدوم بدوامك باقية بفضلك الباء سببية واحسانك
هو المعاملة بخير الى لا انتها الغاية والجمعية ابد الابد الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية
له كما في الاخرة او الا بانقضاء الازمنة كما في هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدها
الى الاخر للمبالغة والتاكيد في التابيد والدلالة على عدم الانقطاع ابدا بدل من الجار والمجرور قبله
او ظرف ثان لا على البدلية لا نهاية اى لا غاية ولا تمام لابديته الضمير لقوله ابدا ولا فناء لا عدم
لديموميته اى دوامه وبقايه والديمومية هى النسبة بين الديمومية دونيا بعد الميم وهو
المصدر وبين موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديموميته معطوفة
عليها وضميرها للمعاد ضميرها اللهم صل على محمد سيدنا وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك و
احصاه جمع عدده واحاط به كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام
مبين اى كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملائكتك كشهادتهم بوحدانيتك ونبوة
نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لا شهادة
يا اهم على غفرانك لقوم كالذين مر بهم يذكرون ندموا اهل بو قنعن... الخ فرتك مما شهدها

مطلب في اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة

بعبادتك او عليهم وخصهم الكلام الكاتبين وارض عن الصحابة اى عاملهم بالقبول والاقبال
والاكرام والافضال وارحم امته قابلها بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم عقب
الكلام على صلاة الحسن البصري رضي الله عنه الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من
المؤمنين بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحب فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار وغيرهم والسابقين
وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت صحبته له خاصة او عامة او لم تطل ومن كان
من ذوى قرابته او غيرهم ومن كان من العرب او غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن
الرجال والنساء ومن الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس
والجن على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشي واويس القرني على عدهم فيهم والصلاة
على الصحابة رضي الله عنهم لم ترد في النص عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما وردت فيه عنه
على الال فاستحب الائمة رضي الله عنهم الصلاة على الصحب تبعا بطريق الالحاق من باب الارفاق
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه ايضا رواية ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه الا انه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم تخرج هذه الرواية ولفظة على ثبتت
في النسخة السهلية في المواضع الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم
بخشوع القلب عند السجود لك يا سيدي وفي اخرى يا سيد بغير ياء بعد الدال بغير جحود بك و
يا الله يا جليل فلا شيء مثلك في غيبك العلوى ولكن سيدي المكلل بالنور الى عرشك
العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك احقا قبل ان تخلق السموات ومن الوجود لك اذ كنت
مالم تزل قط الا عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المحبوبين المقربين العاشقين
لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله هذا وقع في
بعض النسخ هنا بعد صلاة رواية ابي مسعود الانصاري وفي النسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه
ولهذا لم اتكلم الكلام عليه ووجدته منقولا من كتاب الادعية للشيخ ابي القاسم عبد
الغفور بن عبد الله بن محمد الكفري ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني ابي رضي الله عنه

ان الصلاة على الصحابة لم ترد في النص وانما استحبها الائمة بطريق الالحاق

بفتح النون والتشديد وسكون الفاء وكسر الزاى

قال كانت لي الى الله حاجة اقمت ثلاثين حاجة سنة اسال فيها ومع ذلك لم اتيسر فاخذت
مضجعي ذات ليلة فاذا بقايل يقول لي يا ابا الحسن خذ هذه الاقسام التي عندي واسكت فاقسم
بها في حاجتك فانتبهت فوجدت هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة الا
قضيت من ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك وجدتها بخشوع القلوب عند السجود لك يا
سيدي بعز حجوبك وبذا الله يا جليل فلا شي يدانيك في غليظ المهود وبكرسيك
المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك شدة خفاء بحق السما وصوت الرعود
ذلك اذ كنت مثل ما لم تزل قط الا عرفت بالتوحيد والشيخ رضي الله عنه وجدها على غير
هذه الهيئة وجدها مقطعة الحروف انتهى وهو فيما ثبت في من نسخ هذا الكتاب بعض
مخالفة لهذا كما ترى في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني من المجيبين الى ذكر الجلالة ثمانيا
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت بالفا
المروسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت به قدرتك تعلقا تنجيزيا
من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما خصصته ارادتك من الممكنات
كلا ببعض ما يقبله من المتقابلات الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان
والمكان اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخلق اليه امرك ونهيك ومعنى
توجه قصد واقبل والمتوجه هو الموصوف به فالاسناد مجازي ويحتمل ان يراد بالامر مقتضيا
الفعل وبالنهي مقتضيا الكف عنه فيكون خاصا بمن يصح الفعل وهو الحي او ما يفهم الخطاب
منه وهو العاقل فيعم كل مكلف ويكون ما بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر
اي قول كن فيكون خاصا بمن يصح منه التكوين والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى
بلا تكن فلا يكون فيعم كل ممكن والمامور منه هو الذي علم الله واراد كونه والمنهي منه هو
الذي علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن حقيقة وفي ذلك خلاف وعلى انه حقيقة
يكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به هو الدخول في الوجود اللهم صل على سيدنا
ومولانا محمد عدد ما وسعه بكسر السين اي احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا

محمد عدد ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودات والمعدومات كما لا تتناهى فلا نهاية لها
فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ واما كانت من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما
الممكنات التي ستوجد في دار البقا من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب
المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا
واما على مذهب الشيخ ابي طالب المكي ومن وافقه من انهما يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا
فانما لا يشملها اللفظ لكونها غير معدودة لعدم انتهايها مع احاطة سمعه تعالى وبصره
بها على هذا القول والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
روى جماعة عن عبد الله بن عبد الحكم انه قال رايت الشافعي رحمه الله في المنام فقلت له
ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزففت الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر
عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لي قايل بقولك في كتاب الرسالة وصلى الله على سيدنا
محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت
الامر كما رايت وفي الاحيا لحجة الاسلام رضي الله عنه وروي عن ابي الحسن الشافعي قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول
في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى
الله عليه وسلم جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا ايضا
نقل صلاة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما اقعد واعرف بكتابيهما مما كلما نخ
وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا بان نطقوا باسمه الشريف على التنعم
في الصلاة عليه او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله
عن ذكره يعني او يكاد حيث قال ذلك ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني بانه قابل الذكر
بالغفلة ومحلها القلب فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما
اللساني فضده السكوت وهو الثابت ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك تجوزا والله اعلم
وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما غفل عن
ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تستعمل

الازمنة التي تمضي علينا ونحن غافلين فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد قطر يحتمل ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او ان يكون اسم جنس جمعي بينه
وبين مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع مطر وهو ماء السماء اللهم صل على سيدنا
محمد ومولانا عدد اوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة
الاشجار جمع شجر وواحد الشجر شجرة وهو ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما
من دابة والله خلق كل دابة وهو المراد هنا وتقع على المذكر والمؤنث القفار بكسر القاف
جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار
جمع بحر وهو الماء الكثير المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه جمع
ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع لكنه جمع مراعاة لاختلاف
عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح وغيرها ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات
فيكون العدد محتملا على هذه الاختلافات اي عدد المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب فرات يعتمد نخ
وهذا ملح اجاج ويحتمل ان يعتمد اجزاء البحار اي عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء قبل ما يصدق
عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذي منه تألف جسم الماء او نحو ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء
بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض
والسماء والعرش والكرسي والدنيا والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار في ذلك
كله والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو من
غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اشتد ظلامه وعدد ما اظلم
عليه اي عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه واضاء اي اشرق ويستعمل
لازما كما هنا ومتعديا والكل ثم يستعمل بالهمزة اوله رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار
هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر
ومعنى اضاء عليه النهار اشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازي من باب
الاسناد الى الزمان وهو في الحقيقة للشمس والواو في واضاء الاقرب انها بمعنى او وفيهم ما بقي

حتى

مطلب في ان ما مر عليه الليل والنهار هي الموجودات التي في عالم الملك

حتى اشتمل عليها الليل والنهار معا وما اشتمل عليها احدهما فقط كالاجرام التي توجد في
احدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولا سيما على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو
المناسب للمقام والمعدودات التي يمر عليها الليل والنهار هي الموجودات التي في عالم الملك وهذه
الالفاظ التي هي عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء
عليه النهار وردت في حديث عند الطبراني في الاوسط عن انس مرفوعا ولم يقعه اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والظرفية
والاصال جمع اصيل كيمين وهو العشي وهو من زوال الشمس والعصر الى الغروب والمراد
دوام الصلاة وتجددها في جميع الاوقات كما قيل في قوله تعالى وتسبحوه بكرة واصيلا انه
اشارة الى ان ذلك في كل الاوقات لتحدد النهار بطرفيه وقيل ان المراد اول النهار واخره
خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على ساير الاوقات لكونهما مشهودين
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم
جنس جمعي اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امرأة من غير لفظه والرجال
جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل التسجيع اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد رضا نفسك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد ملء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد زنة عرشك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه كلها تقدمت
نظايرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك اي اكثرها خيرا وبركة ووقع
في نسخة بعد هذه الصلاة اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد انمى صلواتك ولم اجدها في غيرها
اللهم صل على نبي الرحمة اللهم صل على شفيع الامة هي جميع الخلق فشفاعته الكبرى
تعمهم او هي اهل ملته فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على كاشف الغمة اي مزيلها ومذهبها ورافعها والغمة بضم الغين وهي تقريبا الهم
والضيق والشدة والكربة وكشفه صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب في الدنيا
والاخرة معلوم واضح بشفاعته بذاته وبالتوسل به وبالصلاة عليه وبالكون في جواره

والتحرم بحرمه وبالحشو في حرز ملته وباتباع سنته وبمودة قرابته واهل بيته ويكفي في ذلك
شفاعته الكبرى العامة في عرصات القيمة **اللهم صل على مجلي الظلمة** اي كاشفها ومزيلها او مزحها
وهي بضم الظا المعجمة المثالثة في الاصل عدم النور والمراد هنا الكفر والحيرة والالتباس والهم وما
يجري مجرى ذلك ولا خفا بكونه صلى الله عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه **اللهم صل على**
مولى بضم الميم اسم فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك احسانا صنعته اليك
النعمة بكسر النون هي ما من شانه ان يحصل السرور به والتكون اليد من احسانه حسن فغي
الاسرا معترفيا وفي الصحاح هي للمنة واليد والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم و
اسدى من النعم الدينية والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان
والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعايه ولا افلح من افلح وهدى من
هدى الا بواسطته وبنيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق نعمة الا بواسطته صلى الله
عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين **اللهم صل على مولى الرحمة** بكسر التا اسم فاعل من اولى
بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التا اسم مفعول بمعنى انه اوتيها واعطيها ولا شك انه الذي
اوتى جميع ما خرج للوجود من الرحمة فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يوح احد الا على
يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم ووجدته في نسخة مولى الحكمة والله اعلم **اللهم**
صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من الورود والورد بالكسر هو الذهاب الى الماء
والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فلذا عبر به عنه وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة
فالمراد به كثرة الواردين عليه ولولا ذلك لكان الوصف لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين
على حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث **اللهم صل على صاحب المقام المحمود اللهم صل على**
صاحب اللواء المتبادر منه لواء الحمد الذي يوتاه يوم القيمة ويحتمل ان يراد به اللواء الذي كان
يعقده لحروبه صلى الله عليه وسلم **المعقود** اي المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته
والمراد شده على راس رمح او شبهه وتخلى على هيئة تصفقه الرياح **اللهم صل على صاحب**
المكان المشهود من شهدت الشي شهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله عنهما تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود ويحتمل ان تكون الاشارة

الى المكان الذي تشهده في معراجه حيث استقر تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان
الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود
الذي يحمده فيه الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك يوم
مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه للحساب او المراد مكانه في جلوسه
على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين
الف ملك ويكسى اعظم الحلل من الجنة ويوذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام
النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه
ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يحيل
الى احد شي الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي
الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب الحشر اذا حملنا على انه اسم
مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك يوم مشهود واما اذا حملناه الحشر
في اسم صاحب الحشر على انه اسم مصدر بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل
ان يكون المراد مكانه في حياته في الدنيا والمشهود تشهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور
عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والمشهود شهود الملائكة له
ايضا على ما رواه ابن المبارك في رقايقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار
انه دخل على عايشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب
ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى
اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه ويحتمل ان المراد ايضا
قبره وهو مشهود معروف معين دون قبور غيره من ساير الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا
يصح تعيين قبر منها ويحتمل ان تكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل
اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسولا الى خلقه ثم وضعه
من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها قوتا ثم قال لقد كان لكم في رسول الله

على قبره الشريف صلى الله عليه وسلم دون قبور غيره من الانبياء عليهم معين دون قبور
الصلاة والسلام

اسوة حسنة الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا والاخرة فيشمل ذلك
كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف من وصفه
اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القايم بالذات الموصوف والمراد بالموصوف
في كلام المؤلف المتصف لانه لا يوصف الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موافق للمتحقق
بالكرم هو ضد اللؤم وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه و
الجود هو السخا وهو سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض ما ثبت
من جوده وكرمه وسعة عطاياه صلى الله عليه وسلم يطول ومن مارس سيره واخباره
وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود الجود الذي لم يتفق مثله في الوجود ويعطي العطا
الذي يعجز عنه احاد عظماء الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر و
الشهران لا توقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر و
لا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله ايثارا على نفسه وايثارا للاخرة على الدنيا
لا فقرا ولا بخلا وفي وصف اصحابه له صلى الله عليه وسلم انه كان اجود الناس كفا واجود
بالخير من الريح المرسلة ولا سئل شيئا قط فمنعه ولا سئل شيئا الا اعطاه الا ان
يسال ماثما وكان جوده صلى الله عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل
نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام
جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق على الاطلاق
كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
من هو في السما وفي الارض محمد ذكر العزفي والرصاع في شرح اسما النبي صلى الله عليه وسلم
ان اسمه صلى الله عليه وسلم في السموات محمود وعند البكي ان اسمه في السموات احمد وفي
الارض محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب المواهب والمناسب
للسجع تقديم اسم محمد صلى الله عليه وسلم لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه وخصوصا
في الدعا نص الايمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا ما اوتيه عفوا وساقه الطبع و
قذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية في اجتلابه فلا بأس به اللهم صل على صاحب

مطلب في كراهة التكلف في السجع في الدعاء ومن تحت جوازه

الشامة

الشامة يعني العلامة ويعني بها هنا خاتم النبوة وقد جا في صفته انه شامة خضرا محتفرة
في اللحم وجا ايضا انه شامة سودا تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف
الفرس وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة
على الجسد اللهم صل على صاحب العلامة اللهم صل على المحلى الموصوف بالكرامة مصدر
كرم بفتح الراء يقال كرم علي عز كرامة وله علي كرامة اي عزازة والمراد كرامته صلى الله عليه
وسلم على ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها اللهم صل على المخصوص من خصته
بالشي افرده به بالزعامة بفتح الزاي اي السيادة والرياسة ولا خفا بانه صلى الله عليه
وسلم المخصوص بالسيادة في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان
يكون المراد رياسة خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على ساير الخلق للشفاعة
ويوافق هذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عنهم والله اعلم ويحتمل ان يكون من الزعامة
بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل والوكيل وقد تقدما والله
اعلم اللهم صل على من كانت تظله اي تستره من حر الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا
او البيضا او الرقيقة وقد ورد في تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة
واشار غير واحد الى ان تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا
وتاسيسا للنبوة اذ لم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللونه من الشمس
في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على من كان يرى من خلفه اي ورايه كما يرى من امامه اي قدامه ويجوز في خلفه
وامامه في الحديث الفتح على انه من موصول والكسر على انها حرف جر ولفظ الاصل هنا يتعين
فيه الفتح لاجل السجع وكذلك هو في النسخ المعتمدة وقد ثبت رويته صلى الله عليه وسلم من خلفه
من حديث ابي هريرة وانس عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم عن ابي
هريرة وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف
في هذه الروية فقيل هي روية ادراك بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف
الروية عقلا على شعاع ولا مقابلة كما لا تتوقف على الالة التي هي العين فرويته صلى الله

اي ورايه

عليه وسلم من خلفه على هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة
وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل بل المراد بها العلم اما بالوحي او بالالهام وهو
ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله عليه وسلم عينان من خلفه كسم
الخياط فهو مرغوب عنه قطعا اللهم صل على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع
اى المقبول الشفاعة يوم القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم بذلك
غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهذا هو المقام
المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى اى التذلل بين يديه والابتهال اليه بخضوع
وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث
الشفاعة لان سياق الكلام كله في الشفاعة ويحتمل الاطلاق فان ذلك كالبين من
وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم
له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على صاحب الشفاعة اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب
الفضيلة اللهم صل على صاحب الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة
بكسر الهاء وهي في اللغة العصا وقيل العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة
السهلية ما نصه اى العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب
الهراوة في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى
وقد كان صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكا عليه ويمشي بالعصا
بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب لان
عزهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد قال كثير في صفة
البعير ينوخ ثم يضرب بالهراوى فلا عرف لديه ولا نكير وقد قال القاضي عياض
واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل
اليمين اى لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او
باطل

او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه
المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى
وهو ظاهر سياق سطيح والله اعلم اللهم صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهي
ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم
من الارض ولم يصل للساق فيخرج الخف ونحوه وقد ورد في تسميته صلى الله عليه وسلم
لصاحب النعلين في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم
يلبس النعال السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين
اى مطبقتين طاقا على طاق بالخرز كان لها قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو احد
سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى
والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك وكان شراكه
مثنيا وكانت نعله مخصرة اى لها خصر او قطع خصراها وملسنة وهي التي فيها طول
ولطافة على هيئة اللسان او التي جعل مقدمها على هيئته واما صفتها في الطول والعرض
وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم
صل على صاحب السلطان اللهم صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم
صل على صاحب القضيب كتب عليه في نسخة اى السيف وذكر صاحب [illegible] نقلا من خط المؤلف
اللهم صل على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب ونجيبة والجمع نجائب
وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده
وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال الصحابة رضوان الله عليهم يوم الحديبية لما بركت
به صلى الله عليه وسلم خلات القصوى اى حرنت استنكارا لذلك وتعجبا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لهم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما
سبق صلى الله عليه وسلم ذلك العام بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته صلى الله
عليه وسلم العضباء ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال ان حقا على الله ان
لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم اللهم صل

على راكب البراق اللهم صل على مخترق بدون أل في النسخة السهيلية ووقع في بعض
النسخ بال ومعناه الذي قد من السموات المجاز فيها السبع اى السموات الطباق جمع طبقة اى
التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق
سبع سموات طباقا اى مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا
على الطبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة
ورحاب وحذف المنقول الذي هو السموات لانه موصوف والطباق نعت له وعلى ان المخترق
بدون أل يكون مضافا للسبع ولا اشكال وعلى تحليته بال يكون اما مضافا للسبع واما
ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره اللهم صل على الشفيع يعني الشفاعة
الكبرى العامة في جميع الانام اى الخلق على المختار في تفسيره والمراد هنا العقلاء المكلفون
منهم اللهم صل على من سبح في كفه الطعام اخرج البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه على صاحب تسبيح الطعام في كفه عليه السلام
عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا
الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي
عياض ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحوه عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة
ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل على من بكى اليه الجذع
بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة وحن الحنين صوت المتألم المشتاق عند
الفراق لفراقه اى لاجل مفارقته اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه على صاحب بكاء الجذع
واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور التي هي التي حملها الخلف عن السلف
والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا
يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية
سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب ابن ابي وداعة وبن ابي

كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد
غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي
بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر به نبي الله فدفن تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اى جعله صلى الله عليه
وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طاير وقيل جمع طاير وقد يقع ايضا على الواحد
الفلاة اى المفازة وجمعه فلى وفلوات اخرج البيهقي في دلايله عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها
بيضة حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضتها فقال رده رده رحمة لها
واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا
حمرة فاخذناهما قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي تفرش فقال من فجع
هذه بفرخيها قال فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما الى موضعهما قال البيهقي كذا في
كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي
داود انتهى وذكر صاحب التيسير الوصول حديث ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة
والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي جناحيها وتدنو من الارض لتقع عليها ولا
تقع قال وروى تفرش من فرش الجناح وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم
وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفور وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو
العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه الحصاة واحدة الحصا الحجارة الصغيرة على صاحب تسبيح الحصاة
اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض على حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن
حنين كحنين النحل في كف رسول الله صلى الله عليه ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن
في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن
عمر فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن

ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن
في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن من
في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلايل وابن
ابي عاصم وروى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس اللهم صل على من تشفع
اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي وهو الغزال والجمع اظب وظباء والانثى
ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث انما هو الظبية بافصح كلام اي موف للمقصود
بحيث لا يطلب سامعه زيادة في المعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي الذي هو افصح
من غيره من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظباء ان اطلق على اصواتها التي
تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق والمنطق اعم من الكلام فكل
كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلا وغيرهم قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا
منطق الطير والنطق هو ما يتصوت به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلا
والفصاحة ايضا وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلايل النبوة من طرق والطبراني ورواه
ابو نعيم في الدلايل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الايمة وقال ابن كثير لا اصل له لكنه
طرقه يقوي بعضها بعضا وذكره القاضي عياض في الشفا والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ ابن
حجر في تخريج احاديث المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب بتسبيح الحصا وتسليم
الغزالة ونحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما استغني عنهما بنقل غيرهما
ولعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضي الله عنها بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صحراء من الارض اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق
اعرابي منجدل في شملة نايم في الشمس فقال لها ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي
خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال او تفعلين قالت عذبني
الله عذاب العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله عليه وسلم
فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت
تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجلها الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

حديث الغزالة

اللهم

119

اللهم صل على من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح الضاد المعجمة
في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه الاعلام جمع علم تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ
مع اصحابه يسقط في كثير من النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل
بالمعنى وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما ياتي وافاد بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة
الى شهرته لكونه في جماعة من الناس قال في المواهب ومن ذلك حديث الضب وهو مشهور على الالسنة
ورواه البيهقي في احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف قال المزي لا يصح اسنادا ولا متنا
وذكره القاضي عياض في الشفا وقد روي من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا في كمه ليذهب به الى رحله فيشويه ويأكله
فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت
بك او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة
قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب
من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله
عليه وسلم فيها ما هو ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الايمة فنهايته
الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقايل بوضعه هو ابن دحية واخرجه ايضا الطبراني في
والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي ايضا من حديث عايشة وابي هريرة وما
ذكرناه هو امثل الاسانيد فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم
صل على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكى اليه البعير قال ابو
علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان الانسان يشمل الرجل والمرأة وفي القاموس
البعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة وتسكن ميمه معروف
ويذكر للانثى قال في الشفا وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم حايطا

حديث الضب

على حديث البعير

فجا ابعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
بن جعفر قال وكان لا يدخل احد حايطا الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه
فوضع مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه وقال ما بين السما والارض شي لا يعلم اني رسول
الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
سالهم عن شانه فاخبروه انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الي انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة اخرجه البزار بسند
حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد بسند ضعيف والدارمي
والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح و
البغوي في شرح السنة وعن عبد الله بن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين في الدلايل
قال في المصابيح وهو حديث صحيح وعن عبد الله بن ابي اوفى ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث
الجمل ايضا احمد والنساي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس باسناد ضعيف
اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال من بين اصابعه الما النمير اي الزاكي النامي
ونبع الما الطهور من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه
وسلم في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد
من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الما من
بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه انتهى وقد روى حديث نبع الما جماعة من الصحابة منهم
ابن مسعود اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه
عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلايله وابن شاهين وابن عباس
اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو ليلى الانصاري اخرجه عنه الطبراني وابو نعيم وابو رافع
اخرجه عنه ابو نعيم وفي كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره احدهما
وهو مذهب الاكثر ان الما كان يخرج من نفس اصابعه صلى الله عليه وسلم وينبع من ذاتها
والثاني ان الله كثر الما في ذاته فصار يفور من بين اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ

في نبع الما من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم خصوصيات

في المعجزة

على ان الما الذي نبع من بين اصابعه اشرف المياه افضل من ماء زمزم وافضل من الكوثر

في المعجزة وليس في الاخبار ما يرده فهو اولى قال الحطاب قلت وعلى القول الاول فهو اشرف
مياه الدنيا والاخرة وقد قال البلقيني ان ما زمزم افضل من ما الكوثر لغسل قلبه صلى الله
عليه وسلم به فكيف بما خرج من ذاته صلى الله عليه وسلم انتهى قال في المواهب واني كونه
ما زمزم افضل من الكوثر يومي قول العارف ابن ابي جمرة في كتابه بهجة النفوس انتهى
والذي اختاره الشيخ فتاوى يدا ان ما الكوثر افضل من ما زمزم لان الكوثر اعطيه نبينا صلى
الله عليه وسلم وزمزم اعطيها اسمعيل عليه السلام والله اعلم بالغيوب اللهم صل على الطاهر
المطهر بفتح الها المشددة اي الذي طهره ربه وهو موكد للوصف قبله من حيث افادتهما معا
لثبوت الطهارة ويفيد ان تلك الطهارة هي بفعل فاعل ارادها منه وخصصه بها اظهارا
للعناية به وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه ومشيرا الى قوله تعالى ويطهركم تطهيرا
اللهم صل على نور الانوار اي انور الانوار او النور الذي تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها
وفي نسخة النور الانور على افعل كما قالوا ليل اليل وهو المناسب لمراعاة السجع اللهم صل
على من انشق له بعينين القمر سمي قمرا لبياضه ويسمى بذلك بعد ثلاث ليال الى اخر الشهر وقيل
يسمى قمرا من سبع ليال الى خمس وعشرين ليلة قال في المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد
قال الله تعالى في كتابه العزيز اقتربت الساعة وانشق القمر الاية والمراد وقوع انشقاقه
ويويده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان
المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان
قولهم ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انه سحر
واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته عليه الصلوة
والسلام وقد اجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش
لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه في دعواه فاعطاه الله تعالى هذه الاية
العظيمة التي لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه
الوحدانية لله تعالى وانه منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التي يعبدونها باطلة لا تنفع
ولا تضر وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له انتهى قال وقال ابن عبد البر قد روى

على انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم

الاجماع على انه انشق القمر بمكة باشارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد طلب قريش ذلك فصار فلقتين فرؤي جبل حراء وسطهما ... نحو ابن عباس وابن مسعود ... والشهد ... على القاطعة

قال الطيبي اسند ابو اسحق الزجاج عشرين حديثا الا واحدا في تفسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ان انشقاق القمر في شرح الشريف للمواقف هو متواتر رواه جمع كثير من الصحابة كابن مسعود ... ان يجعلوا حديثا من كذب على ...

هذا الحديث يعني حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عن امثالهم
من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وتأيد بالآية الكريمة وقال العلامة
ابن السبكي في شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في
القرآن مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق ثم ذكر عن القسطلاني عن ابي نعيم في الدلائل
من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى
جماعة من عظمائهم فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق
انتهى وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين تباعدا
بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه
فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم صل على الطيب لنفسه حسا ومعناه المبرأ
من كل خبث ينكره الشرع او الطبع المتصف بما يلائم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان
لرجوعهما معا الى النزاهة الا ان الثاني اعتبر فيه الثبوت ايضا المطيب بفتح اليا اسم مفعول
يجري فيه ما جرى في المطهر قبله قريبا الا الاشارة للآية اللهم صل على الوصول المقرب
بفتح الرا من الله تعالى قرب خطوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل على النجم استعارة
بجامع محوه صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو النجم ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل
وهو ترشيح للاستعارة اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة الوثقى اللهم
صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن وهذا هو المقصود بالاتيان
به لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله
عليه وسلم وانما خصهما مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس
والجن هم الذين يقع منهم العصيان فتتوجه النذارة اليهم واما الملائكة عليهم السلام فمعصومون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما تكون الرسالة اليهم
على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص اهل الارض اقتصارا على
المتفق عليه او اعتبارا بمن حكى الاجماع على خروج الملائكة من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا
من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالحصون النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب

121

الثالث واذا حكمنا هذا الوجه كان الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس لانه
المألوف اللهم صل على الشفيع يوم العرض اي البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ
تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم اللهم
صل على الساقي نبه السقي له صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الحوض وهو الداعي الى الشرب منه كما
في اطعم زيد الناس اي هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم منه ولا تراد حقيقة جعله
بيده في افواههم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب صاحب حوضي يوم القيمة اخرجه
الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم للناس اللام
لتقوية اسم الفاعل لضعفه عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم
فهو عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم
في الشرب ابتداء او بعدما شاء الله تعالى فان يزاد عنه من بدل او غير كما في الصحيح من الحوض
اي حوضه صلى الله عليه وسلم قال عوض من الضمير المضاف اليه اللهم صل على صاحب
لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسئل عن معنى لواء الحمد حتى وجدته في حديث عقبة بن عامر
ان اول من يدخل الجنة الحمادون الله تعالى على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لواء فيدخلون
انتهى وتقدم كلام صاحب الشفاء في اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم قيل ولا
حمل هذا الكلام على ذلك والله اعلم اللهم صل على المشمر من شمر الكم عن ذراعه او الثوب
عن ساقه كفته وحسره ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو
المفصل الذي يلي الكف ومن شأن المتفرغ لعمل مهم ان يشمر عن ساعده لئلا يشغله
وهما ساعدان وافرد مراعاة للجنس او اعتبار اللايمن وغيره بالتبع وقد يعبر به
فيشمر عنه وحده الجد اي الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو
عبد الله الغزي رحمه الله والاضافة مغيرة لاختصاص بين الساعد والجد على
معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في لسان صدق اي لسان صادق والمقصود نوع
اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل
على التشبيه كذهب الاصيل ولجين الماء فانه لا يستطيع ذكره بشهادة الذوق السليم

وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد يستعمل هنا في معناه الاصلي وانما استعمل في معنى اخر متشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا هو اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شأنه في رسالة ربه واستجماعه في تبليغها والصدع بامر ربه بازاحة العلايق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فتنزهت صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعيه ليتمكن منه فهو مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه الاصلي واما كونه مركبا فلكونه تعدد الاستعمال واقعا في غير مفرد واما كونه تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة انتهى اللهم صل على المستعمل في رسالة ربه غاية الجهد اي العامل به فانه استعمل بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم الجيم وفتحها وهو بالضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا غير وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه وانذاره وما لقيه من الشدايد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك مشهور وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى بحسب ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اي على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا كل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى في اوليهما بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخريها بلفظ

الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي بعض النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى ان يكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى اي المختار المستخلص القايم اي بالحق وبدين الله وطاعته واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القايم في عبادة الله حتى تورمت قدماه و القايم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدايم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دايمه لا يقع فيه تبديل ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دايم الى يوم الدين اللهم صل على رسولك ابي القاسم هذه كنية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة لشأنه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمي قاسما بما بين من حقوق الخلق في الاموال من الزكوة والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله يعطي واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي هريرة يرفعه انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وكان يوصل الى كل احد نصيبه الذي كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله في العالم وواسطة حضرته والمتولي للقسمة مواهبه وعطيته فكل من حصلت له رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزاين قال بعض العلماء وهي خزاين اجناس العالم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزاين الالهية شيء الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجيء بلفظ الرسول لتناسب الرسالة والقسم بانه كما في الواسطة بين الحق والخلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون نبينا فانك اللهم صل على صاحب الآيات جمع آية وهي لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات والارهاصات

اي انا مفاتيح الخير بيده صلى الله عليه وسلم

وابا الطرخ

واجنا الكتب وغير ذلك والآيات القرآنية من جملة المعجزات والقرآن العزيز بجملته آية لانه
معجزة وعلامة على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا ايات اى علامات على الحق لان كل
سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة باقصر سورة وهي الكوثر المشتملة على ثلاث ايات ويحتمل
ان يراد بها الآيات القرآنية بخصوصها لما لها من عظم الشان واستمرارها على مرور الازمان اللهم
صل على صاحب الدلالات جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم
بشيء آخر والشيء الاول هو الدال والثاني هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلى الله عليه وسلم
معتبرة من حيث كونه دالا على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا عليه من الله تعالى اما الاول
فهو صلى الله عليه وسلم الدليل الاعظم على الله تعالى دل الخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات
والاسماء والصفات والافعال وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط
المستقيم فكانت رسالته عامة ودعوته تامة فدل على الله باقواله وافعاله وايقظ الارواح الى
ملاحظة جلاله وجماله وكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته
فهو الداعي الى الله والدال عليه اولا وآخرا وغيره انما هو مظهر له وعلى حسب النيابة عنه واما
الثاني فقد دل على اختصاص الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بالنبوة والرسالة والفضيلة
والجلالة ما خصه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث ينبئ منظره عن المخبر به واما
اكرامه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على حين فترة من الرسل وبعد عهدهم
ونسيان وتبديل لشرائعهم واحتياج الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال و
الحيرة ومناسبة ظهوره لسنة الله تعالى في تدارك عباده وما اظهره تعالى من الارهاصات
تقدمة له وتاسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار الكتب المنزلة واخذ
العهد على النبيين بالايمان به ونصره واخذ الانبياء العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذكره
في السنتهم وكتبهم وما ردف ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبهة لهم لطلب الخبر عنه
ومن المرائي الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعبير فيشرح امره وتوارد الهواتف
مبشرة به حتى كان الكون كله لسانا مخبرا عنه وعينا مشيرة اليه وكفى بذلك دلالة عليه صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الاشارات جمع اشارة وهي الايماء قال الفرغاني الاشارة

الى هنا قوبل على نسخة قوبلت على خط المصنف ومن هنا الى الآخر على خط تلميذه وفيه مواضع قليلة بخط مؤلفه هكذا وجدنا في الهامش

تسع معاني ذات وجوه جمة للطافتها واتساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق
عنها العبارة لكثافتها وضيق عالمها بكونه محدودا محصورا فكلما حوته العبارة من المعاني
صار محدودا بحسبه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور الدالة على نبوته صلى
الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبارة الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات
والمرائي كرؤيا بخت نصر التي فسرها دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التي فسرها
سطيح وما ذكرت فيه اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه في الكتب
المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم بغير
صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وهذا
الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات جمع كرامة ثم يحتمل ان المراد وجوه
كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق
العادات اما مطلقا او ما كان منها صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات
جمع علامة وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها كما يعرفون
ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك مما كان يحصل العلم بنبوته صلى الله
عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان يحصى اللهم صل على صاحب الدلائل والبراهين
والايات البينات الواضحة التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على مقصود دلالة
قطعية لا يبقى بعدها شك ولا ريب ويشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة
وصف من بان اذا ظهر واستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم صل على صاحب المعجزات
جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا بتحديه
تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوى الرسالة او قول من ياتي بالمعجزة
لا ياتي احد بمثل ما اوتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة من الغير على جهة التعجيز
له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا قال الله تعالى وان كنتم في ريب
مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى
بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة ماخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز

التحدي والمعجزة والكرامة

اثبات العجز فاستعير لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما له فقيل
معجزة والتاء فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة
وتسمية ما يظهر على يد الرسل من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح المتكلمين
وقالوا انما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط ودليلا لكن مجيء الايات
في حق الانبياء معجزة لانفهامه للمعجزة وكثرته ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله
ما من نبي من الانبياء الا اعطي من الايات ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيته
وحيا يوحى الى الحديث واما غير المتكلمين فكبار الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات
النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الخلف
في ذلك واهل الكلام ايضا خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق الاولياء كرامات
والسلف كالامام احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بجملة الاية والبرهان فانه خاص
عندهم بالنبي وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله
اعلم **اللهم صل على صاحب الخوارق** جمع خارق **العادات** جمع عادة وهي الامر المستمر الحكم الذي
يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير سبب ظاهر والمراد
هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات ولفظ العادات في الاصل مجرور
بالاضافة والكسرة علامة جره ومفعول له بالوصف قبله والكسرة علامة نصبه هذا
على ما في النسخة السهلية من اقتران الخوارق بال وعلى ما في غيرها من النسخ المعتمدة
من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران
الخوارق بال وجر العادات باللام **اللهم صل على من سلمت عليه** بالقول نحو السلام عليك
او بالفعل كالسجود **الاحجار** جمع حجر اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان
وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه والدارمي والحاكم وصححه عن
علي بن ابي طالب قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها
فما استقبله شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وعن عائشة قالت قال

قف على تسليم الحجر له صلى الله عليه وسلم

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي و
ابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له
اللهم صل على من سجدت السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض وعلى التطامن والميل
وهو على اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع وانقاد وسمي سجود
الصلاة سجودا لانه غاية الخضوع **بين يديه** صلى الله عليه وسلم **الاشجار** قد مر قريبا
حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي في الدلائل عن ابي موسى الاشعري
في حديث سفرته صلى الله عليه وسلم الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه
ابي طالب الى الشام ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه راى غمامة بيضاء تظله من بين
القوم ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي ونزل الركب في ظل شجرة فلما
فيئها عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال اليه ذكره اهل السير وغيرهم وهذا السجود
تحية واكرام من غير تكلف وقد قيل في سجود التحية الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحناء
فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة
مائلة والسفينة تسجد للرياح تميل بميلها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي
قال سرنا حتى نزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى
غشيته ثم رجعت مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال
هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي في شرح
السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم وسلامها عليه وطواعيتها
له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها له بالرسالة **اللهم صل على من تفتقت** اي
تشققت **من نوره الازهار** جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء وبفتحهما وهي النبات ونوره
او الاصفر منه والاسناد هنا مجازي والاصل الكمائم عن الازهار ومن تعليلية والمراد
وجود الازهار التي من شانها ان تشقق عنها الكمائم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة من نوره
فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على انه نوره صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وخص

قف على ان السجود على الجبهة من خصائص هذه الامة

الازهار بالذكر لحسنها لوناً وريحاً وكونها من نفحات الجنة واما حديث ان الورد خلق من
عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب
الريحان لابن فارس وقال النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا
قال الحافظ ابن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اي تبجحت وادركت واستعمل هنا
بمعنى اطعمت ببركته اي بسببها اي بمدده وكرامته على ربه وخيره الثمار بالثاء المثلثة جمع
ثمر بفتح الميم كجبل وجبال وهي القوالب التي هي نسل النبات واليها ينتهي نموه في فصله كالتمر
بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على اي طعم
كانت واكثر استعماله في الماكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاد
قوالبه وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى حديث الذين اشار لهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تمرها من غير تذكير ويحتمل انه اشار الى قصة
سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه
على غرس ثلثمائة وَدِيَّة وتعهّدها حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اجتمع صلى الله
عليه وسلم بذلك فامر اصحابه ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم
بيده فما ماتت منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها اخذت واطعمت كلها
الا واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت واطعمت
من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها
لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا
لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار لحسنها وما فيها
من وجود النعمة وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوق النفس بها والله اعلم اللهم صل
على من اخضرت من بقية اي فضل وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها والمراد الماء الذي توضأ
منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التي اشار اليها المؤلف رضي الله عنه وذكر صاحب
المواهب ان الغصن اليابس اخضر في يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعني صاحب
المواهب اشار الى نخلة سلمان رضي الله عنه المتقدمة الذكر التي ماتت فاقتلعها صلى الله عليه وسلم

فصل على ان الورد من عرقه صلى الله عليه وسلم

مطلب في قصة مكاتبة سلمان الفارسي رضي الله عنه

وغرسها

وغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم اللهم صل على من فاضت
اي كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار يحتمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء
والمرسلين والملائكة على جميعهم الصلاة والسلام وغيرهم اللهم صل على من بالصلاة عليه
اي بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباءآت والسبب لغوي تحط بالبناء للمفعول اي توضع و
تطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل من الاثم وحط الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم للاثام والذنوب وتكفيرها اياها وارد في الاحاديث وقد تقدم بعضه
في الفضائل وتقدم المجرور على عامله في هذه الصلاة وما بعدها لا يقصد به الاختصاص
اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى في المقامات الاختصاصية
او في الجنة وذلك كله وارد في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شيء من ذلك
في الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على من بالصلاة عليه يرحم الكبار
والصغار اي كبار الخلق وصغارهم ويحتمل ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة
يحتمل ان المراد رحمة الاخرة او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب في الدنيا ودفع الاسواء
والمضار والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوائج وغير ذلك وكله صحيح وواقع اللهم
صل على من بالصلاة عليه نتنعم في هذه الدار الدنيا بالامور الدنيوية والدينية من الايمان
والطاعة وفي تلك الدار الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه الكريم ويحتمل ان المراد
ان التنعم حاصل بنفس الصلاة على ما هو شان اهل المحبة من التنعم بذكر المحبوب بحفظه
في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه * سَكَنَ الفُؤَادُ فَعِشْ
هَنِيئًا يا جَسَدُ * هَذَا النَّعِيمُ هُوَ المُقِيمُ إِلَى الأَبَدِ * وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلاة
عليه فيها من جملة نعيم اهل الجنة كقراءتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ ليس ذلك لهم مثل النفس لا انه
عمل للجزاء فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلاة عليه تنال الرحمة
هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضي ابي بكر الباقلاني وقول
الشيخ ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود
وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية قديمة زائدة على سبع صفات وعلى قوليهما فانما

ينال اثرها وما تعلقت به فيكون ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسميته ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذي لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو التام الغفران اى المبلغ اقصى درجات المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره اى اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة على سبيل الموالاة والمحبة وقد قال تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله المؤيد من ايده على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اى المختص من جميع الخلق بارفع رتبة المجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرمه تعالى او اثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد جبله ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وغير ذلك من الآيات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذى بلغ الغاية التى لم يبلغها مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد قد تقدم قول بعضهم انه هذا الاسم المبارك هو الذى اسماه علما عند جميع المسلمين واشتهر قبل الصلاة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضى التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن حاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار مشى المراد به هنا مطلق السير والذهاب بحالة ركوب او غيره في البر بفتح البا اى القراو الفضا من الارض الاقفر اى الخالى من العمارة وهو هنا افعل تفضيل مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت همزته لغير النقل كلفظ الاصل تعلقت اى تشبثت الوحوش جمع وحش وهو كل شىء لا يستأنس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شىء وما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله الغربى وكثيرا ما يتعلق الاين المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث

ثم استعمل في مجرد الالتجاء والاستغاثة وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبى صلى الله عليه وسلم لاذت الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير يقال فيه وحش وقد تقدما وتقدم ايضا ان كان وان لا تدل الا على التكرار فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشى في البرية وكلما كان المشى كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على صل عطفا لجمل فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول المطلق والحمد لله رب العالمين على ما من به علينا من بعث هذا النبى الكريم وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلوة عليه وما نرجوه من سعة فضله من القبول والبلاغ المامول وكما كانت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلى صلاته بما هو اخر دعوى اهل الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبى الكريم عليه افضل الصلوة وازكى التسليم هذا اخر الربع الاول من فصل كيفية الصلوة والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومولانا المبعوث بالآيات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتداء الربع الثانى من فصل الكيفية والله سبحانه الموفق والمعين الحمد لله على حلمه وفي نسخة لا بأس بها مبتدئا بالبسملة ثم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله على حلمه الخ ولم ار ذلك في غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اى معاملته العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه الغضب ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بعجلة بعد علمه اى بعد ان يعلم سبحانه معصية العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالحمد والاطناب في مقام ذكرها والحمد عليها والا فعلمه تعالى سابق على وجود كل شىء ومحيط بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب تراخى الحلم وكان المراد بالحلم في كلامه اثره الذى هو عدم الانتقام مع

وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هي
بحسب الترتب العقلي فان الحلم في التعقل انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصي
لعدم علمه بمعصيته لا يسمى حليما وانما يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول
بان الحلم يرجع الى صفات المعاني او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما على وجه رجوعه
الى صفات الفعل والتكوين الذي هو صدور الكائنات عن قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها
فان علم الله تعالى سابق على فعله واما وصفه تعالى به في الازل فعلى المعنى الصلاحي ويجري فيما ما جرى
في صفات المعاني او السلب كما تقدم قريبا والله اعلم **وعلى عفوه** اي محوه السيئات وتجاوزه
عن المعاصي **بعد قدرته** اي اقتداره على العقاب اي معه والاقتدار هو التمكن من الفعل والترك
والكلام في البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام
فالحمد هنا على الاحسان والانعام فيساوي الشكر وفي الحلية عن هارون بن رئاب الاسدي
وحسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم حسن
تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك وتقول الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك
على عفوك بعد قدرتك **اللهم اني اعوذ** اي امتنع واتحصن **بك من الفقر** اي الاضطرار والاحتياج
الى غيرك **الا اليك ومن الذل** وهو الملق والامتهان والرضى لاحد **الا لك ومن الخوف** وهو
توقع مكروه من موجب **الا منك** لان هذه الثلاثة المستعاذ منها كلها من ضعف الايمان وغلبة
الوهم وانطماس البصيرة فهي حقيق بالاستعاذة منها **واعوذ بك ان اقول زورا** لانه
عظيم جدا لما عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان
متكئا فجلس ثم جعل يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا
ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك بالله تعالى وكل باطل
وزخرف **او اغشى** اي اتى **فجورا** هو الخروج عن الطاعة والانبعاث في المعاصي والزنا والكذب
والريبة **او اكون بك** اي في جنابك **مغرورا** اي مخدوعا بغرور الشيطان ونفسي بك فيجترئ
عليك لان الاغترار بالله من علامات الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب المعاصي و
السيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار من الخطيئات فالاغترار به

المهلة

المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة وهذا من المكر الخفي والاملاء والاستدراج
واعوذ بك من شماتة بالفتح والتخفيف **الاعداء** اي فرحهم ببليتي وسرورهم بمصيبتي
والاعداء جمع عدو وهو خلاف الولي وال خلف عن الضمير اي اعدائي وفيما رواه الديلمي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه للمؤمن اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وشيطان
يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك **وعضال**
بالضم والتخفيف **الداء** هو العلة والمرض وعضاله هو الذي صعب واشتد واعيا الاطباء
علاجه وغلبهم وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الداء العضال ويشمل ما كان في البدن او
في الدين ظاهرا او باطنا وما كان من الدين اهم **وخيبة الرجاء** اي حرمان نيله والرجاء تعلق القلب
بالشيء من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجاء ضد الياس **وزوال النعمة**
اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل في حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع
وقيل هي ملازمة الافراح ومباعدة الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة
عن الاعراض وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه من الاحسان والكرم حتى يغيروا
ما بانفسهم من الطاعة وشكر النعم بالمخالفات والاثام **وفجاة** بالضم والمد بوزن نخالة
وبالفتح والسكون بوزن ضربة **النقمة** اي اتيانها بغتة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مكروه
وعقوبة وهي بوزن سدرة وقصعة ويصح فيها ايضا فتح اولها وكسر ثانيها **اللهم صل على سيدنا
محمد وسلم عليه واجزه عنا** معشر الاسلام لانه هو السبب في نجاتنا ومعرفة ربنا **ما هو اهله**
اي مستحق له بتاهيلك اياه له **جيبك** بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما
معترضتان وبالرفع خبر مبتدا محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم زيدا صديقك القديم
حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك **ثلاثا** اي قل ذلك ثلاثا وهو قوله اللهم صل الخ **اللهم
صل على سيدنا ابرهيم وسلم عليه واجزه** اي ابرهيم **عنا** اي عن الامة المحمدية لابوته والاتباع
ملته وتسميته ايانا بالمسلمين على القول به **ما هو اهله خليلك** الكلام في اعرابه كالذي قبله
ثلاثا معناه كالذي قبله ايضا **اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت**

مطلب في ان للمؤمن اربعة اعداء

مطلب في بيان معنى الرجاء والامنية

مطلب فيما يقوله حملة العرش

مبدأ الحزب الثالث

مطـ في ان من صلى بهذه الصلاة مرة سبعين مرة رآه صلى الله عليه وسلم في المنام

ورحمت وباركت على ابرهيم وفي نسخة فقط بزيادة آل في العالمين انك حميد مجيد عدد
خلقك اي مخلوقاتك من جوهر وعرض وحي وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة
في الماضي والحال والاستقبال ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم صل على
سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالفعل بدليل ابتا ضده واما بالحال فكل موجود مصل
عليه به اللهم صل على سيدنا محمد عدد من لم يصل عليه اللهم على سيدنا محمد عدد ما صلى
بالبنا للمفعول وضمير المستتر للموصول عليه اللهم صل على سيدنا محمد اضعاف ما صلى بالبنا
للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد
كما تحب وترضى بغير ضمير له صلى الله عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا اخر الحزب
الثاني اللهم صل على روح سيدنا محمد في الارواح اي التي تقبل عليها فصل على روحه في جملتها
والمعنى خصه فيها بصلاة تخصه من بينها وهذا مبدأ الحزب الثالث وهذه الصلاة
ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة حديثا وان من صلى بها على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن الفاكهاني سبعين مرة رآه صلى الله عليه وسلم في منامه وعند جبر وابن وداعة
ومن رآني في منامه رآني يوم القيمة ومن رآني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له
شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى وفي اعمال
الصفات في فضل الصلاة على المصطفى روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في
القبور اللهم ابلغ روح محمد تحية وسلاما رآني في المنام ذكر ذلك الحافظ الدمياطي في عمل
اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره في القبور حرف الجر في هذين
كالذين قبلها والمراد تعميم بالصلاة روحه وجسده وقبره والارواح هنا على انها مصلى
عليها هي ارواح الملائكة والارواح المؤمنة من الانس والجن والاجساد ايضا هي المؤمنة
من الانس والقبور قبورها وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعا معطوف على صل وهو بكسر اللام
وسكون الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا محمد كلما
غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ وبارك على سيدنا محمد النبي

الامي

مطلب في بيان اخوان النبي صلى الله عليه وسلم

الامي وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته صلاة وسلاما لا يحصى عددهما
اي لا يبلغ منتهاه لعدم انقضائه ولا ينقطع مددهما اي لا ينفد زيادتهما اللهم
صل على سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلاة تكون لك رضى و
لحقه اداء اي استيفاء وهي التي تقبل عن محبة وشوق وتعظيم واخلاص واجتماع قلب
فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم
المقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على قوله على
سيدنا محمد وهذه الصلاة هي الاتية اول الحزب الرابع منقولة من القوت والاحياء و
الكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل من بيانية النبيين اخوة الانبياء
عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم محقق وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه
على النبيين فيكون ايضا اخوته وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين وهم اخوته
في الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوه من الصلاح والذكر في الآية فانهم اخوة
فيها وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين في قوله وددت انا قد راينا اخواننا قالوا
أولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا بعد اخرجه مسلم عن
ابي هريرة واخرج احمد عن انس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال وددت اني لقيت اخواني
الذين امنوا بي ولم يروني ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من
اخوة مطلق المؤمنين لاشتراكهم معه في وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة والصديقين
جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من التصديق والمبالغة يحتمل انه تكون
من كثرة الوصف وقوته وان تكون من دوامه والله اعلم والشهداء والصالحين اللهم
صل على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل محمد وفي نسخة بزيادة سيدنا في هذه
وفي اخرى باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل
الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الراء المشددة اسم مفعول
في النسخ السهلية والاسناد مجازي اي المقرب صاحبه وفي غيرها المقرب منك بكسر الراء
واثبات لفظ منك والمراد على هذا المقرب له منك والاسناد ايضا مجازي والمقرب حقيقة

هو الله عز وجل يوم القيمة يتعلق بانزله او بالمقرب والقرب قرب مكانة وقرب لا مكان
وهذه الصلاة اخرجها الطبراني في الكبير واحمد والبزار وابن ابي عاصم في السنة عن
رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
اللهم صل على سيدنا محمد وانزله المنزل المقرب منك وفي لفظ المقعد المقرب عندك
يوم القيمة وجبت له شفاعتي قال ابن كثير واسناده حسن ولم يخرجوه اللهم صل على
سيدنا محمد اللهم توجه في خلقه بتاج العز والرضا والكرامة اى البسه اياه واعقده
عليه وفي النسخة السهلية وغيرها باسقاط لفظ العز وثبت في بعض النسخ المعتمدة ثم
يحتمل ان المراد التاج المحسوس المعهود ويكون مسمى بالعز وما معه ولهذا اضافه اليه لافادة
اختصاص بينهما كما في قلبه صبر ولسانه صدق وبيد الجود ويحتمل ان المراد ان تؤتيه الله عز
خاصا يكون له في الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة المشبه به الى المشبه
والالبسة نحو
مثل ذهب الاصيل ولجين الماء في قول الشاعر والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب
الاصيل على لجين الماء اللهم اعط لسيدنا المعروف تعديته اعطى لمفعوليه معا بنفسه
وعداه هنا للاول منهما باللام محمدا افضل ما اى الذى سألك بحذف العايد المنفصل لنفسه
اللام في هذه وفي اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجي تعليلية اى اجب دعاه
بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية الشريفة والمنازل السامية المنيفة وانزله مما
ذكر اعلاه وارفعه وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سألك له فيما مضى
قبل وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت مسؤول له في الحال
والمستقبل من الان الى يوم القيمة وقال الخفاجي هو تعميم بعد تخصيص وهذا الكرما ذكره في
الشفا عن وهيب بن الورد انه كان يدعو به وقال الاقليشي في تفسيره انما تحته وهيب بن الورد
كان من الابدال اللهم صل على سيدنا محمد وآدم ابى البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته
هم الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابرهيم ابى جمهور العرب والعجم من اهل الكتابين
وغيرهم وابى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومهم المبعوث فيهم خصوصا وموسى كليم الله و
فضل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنزل

مطلب في ان نوح عليه السلام ابو بني آدم الاصغر

اليه باق

اليه باق الى الآن وكذا قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقاء الكتاب
والقوم مع ما فيه من الآية العظمى التي اشبه بها آدم في خلقه من تراب حتى ادعى فيه
من اجلها ما ادعى فهذا كله هو وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار عليهم مع كونهم اكابر
الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلاة والسلام وهؤلاء الرسل ما خلا آدم
هم اولو العزم على ما عند ابن عطية وهو قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابرهيم وموسى
وداود وعيسى والعزم الصبر واصله التصميم على الشيء وقال البغوي هو لغة توطين النفس
على العمل وفي الكشاف انهم نوح وابرهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وايوب
وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما في الذى من نبينا الحسني النبيين والمرسلين
وجميعهم كان نبيين هؤلاء المذكورين بالضرورة فلا يستثنى منهم عن هذا احد وكان بعد آدم
عليه السلام شيث عليهم السلام ولده لصلبه وهو وصي آدم واليه انساب بني آدم كلهم اليوم
ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم ابرهيم وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط ثم اسمعيل
واسحق ثم بعد ابرهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى ابن عمران
ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره ثم يونس ثم خضر قيل ثم الياس ثم طالوت الملك
ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس بن متى ثم شعيا ثم زكريا وذو الكفل قيل هو الياس
وقيل زكريا وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا على جميعهم الصلاة والسلام هؤلاء الذين
عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل اما سريانية اللسان او عبرانية
او عربية والعرب منهم هود وصالح واسمعيل وشعيب ومحمد صلى الله عليه وعليهم
اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية وخمسة عشر اخرجه
احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرك والآجري في
الاربعين حديثا المسندة وابن مردويه في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما
وابو نعيم في الحلية رووه من طريق ابرهيم بن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي

مطلب في اولو العزم من الرسل وبعض اولو العزم

مطلب في بيان اسماء الانبياء عليهم السلام

مطلب في العرب من الانبياء

ادريس الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت في
بعض النسخ وفي بعضها باسقاطه مع ذكر ثلاثة في الطرة ووجد في طرة عن سيدي
محمد الامين خويدم الشيخ رضي الله عنه قال قال سيدي رضي الله عنه من قرا هذه
الصلاة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب كله اللهم صل على ابينا آدم وامنا حوا هذه
الصلاة تقع في بعض النسخ وثبت في طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف ما نصه
ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في نسخة عتيقة لبعض
اتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلاة قال وضعها الشيخ الفاضل فلان رضي الله
عنه سمها واندثر من النسخة وتمامها صلاة ملائكتك عليهما واعطهما من الرضوان
حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما جازيت به ابا وأما عن ولديهما معنى قوله صلاة ملائكتك
اي مثل صلاة ملائكتك على الاضافة فيه للمفعول معنى ومعنى قوله عن ولديهما بتثنية
الولد اي ما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على سيدنا جبريل
وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل فالثلاثة معطوفة على جبريل لا على
سيدنا وحملة العرش جمع حامل وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة
ثمانية اخرجه ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة
لا يعلم عدتهم الا الله وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبياء والمرسلين
ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والاثنيا الخ صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثبت في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة
ايضا كالتي قبلها اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملء ما علمت وزنة ما علمت
اي عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط به علمك وقد تقدم ما فيه
ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلاة موصولة اسم مفعول وصل الشيء بالشيء
جمعه به ولائمه بالمزيد اي الزيادة والباء للالصاق والسببية يعني انها متصلة بالزيادة
لا تنقطع عنها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي الامداد

خويديم نخ

مطلب في ان قراءة هذه الصلوة ثلاثا كختم الكتاب جميعه عليه ما مر

مطلب في ان العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية

والله اعلم

130

والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة لا تنقطع لا تنقضي بل تتجدد ابد الاباد
اي الى اخر الدهور وفي بعض النسخ ابد الابدين الف وفي بعضها ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب
وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد صلاتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها
لا عينها فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سأل الله تعالى ان يصلي عليه صلاته
التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا على صلاة وارفعها واسناها
كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا محمد سلاما كالذي سلمت عليه واجزه
عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه
عنا ما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلاة وهي قوله
اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يا رب العالمين وجدت على بعض الاحجار بخط
القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها باربعة عشر الف صلاة وفيها بدل المتقدم
المتقوح ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز
ملكك الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه بزينتها
اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع الزينة فطراز
الثوب الذي هو علمه زينة التي تتشوق العيون اليه والنبي صلى الله عليه وسلم به زين الله
وجود العالم باسره وهو وجهه ودسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي صلاة
مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز الحلة وعروس المملكة وحشا المجد سيدنا محمد وعلى
اله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وفي صلاة سيدي على ابن وفا عين
الرحمة الربانية وبهجة الاختراعات الكونية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة
الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزاين رحمتك جمع خزانة بكسر الخاء لما يخزن فيه
المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزاين رحمة الله الموضوعة في العالم
فلا يرحم احد الا على يديه وعلى الخرج لمن خزاينه ويرحم الله الشيخ ابي الحسن محمد البكري
الصديقي المصري حيث يقول ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل

مطلب في ان هذه الصلوة وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وانها باربعة عشر الف صلوة

واسطة فيها واصل لها • يعلم هذا كل من يعقل • وجمع الخزاين بتمامها لقوله تعالى قل لو انتم
تملكون خزائن رحمة ربي وقوله ام عندهم خزاين رحمة ربك وجمعت في الايتين لتنوعها
وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزاين
للرحمة مستعارة كانها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخاير البشر تحتاج الى ذلك خوطبوا
في الرحمة بما ينحو الى ذلك • وطريق شريعتك الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك
ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من
اللذة وهي معلومة بتوحيدك اي بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان
يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان دابه وديدنه وهذا جار
على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم
لمن يحبه اني لاجد لك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك والاحملنا التوحيد على الامر الباطني
من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال يصح ان يكون المراد
وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض اقويا
امته لكان قليلا في حقه وحطا من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم واما المراد
امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هنا للتكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه
وسلم واما انها للصيرورة كتحجر اي صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة
اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذكره
على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله اعلم انسان عين
الوجود الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها
وهو الذي يكون به النظر في وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكان
انسان العين هو سر العين وزينتها وفايدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه
ويهتدي الى مراشده ولولاه لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شبحا بلا روح
وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وانه لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان
وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا دال له بل لذهبت وتلاشت ولم يكن

لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط
اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه روح الوجود
حياة من هو واجده • لولاه ما تم الوجود لمن وجده • وقال في صلاته نور كل شيء وهداه
وسر كل سر وسناه ثم قال انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة نفحات الحضرة القدسية
حد الامداد وجود الجود وواحد الاحاد وسر الوجود ثم قال وسر الروح المنزه الساري في جزئيات
العالم وكلياته علوياته وسفلياته من جوهر وعرض وبسائط ومركب وبسائطه ثم قال
واري سريان سره في الاكوان ومعناه المشرق في مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين
الوفائي رضي الله عنه في صلاته له مظهر سر الوجود الجزئي والكلي وانسان عين الوجود العلوي
والسفلي روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم في ذلك • كل المكارم تحت
طي برودته • ولقد اضاء الكون عند وروده • والبحر يقصر عن موارد جوده • انسان
عين الكون سر وجوده • والوجود في لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض
عن المضاف اليه المحذوف اي وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الخارج
اتفاقا من متكلمي اهل السنة وفي القديم على راي الشيخ الاشعري والسبب في كل موجود
دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها
خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم ومثله حديث ابي مروان الطبني الذي اخرجه في فوائده
عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم وفي حديث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم عليه السلام
لولا محمد ما خلقتك وروي في حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا
وفي حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك
يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم
علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك
ما خلقت الدنيا • وقال البوصيري لولاه لم تخرج الدنيا من العدم • عين اعيان خلقه
العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة [illegible] وتجمع على

لفظة حث ليست في اختلاف النسخ لكنه لا يستقيم وزن البيت الا باثباتها فتأمل

مطلب ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم

اعيان واعين وعيون بضم العين وكسرها وسيدها خيار الشئ وكبير القوم والمراد ان اعيانا خلق
الله الذين هم الانبيا والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كانهم خيار
خلق الله وكبراوهم او هم اعينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم
هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم او هو عينهم التى بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون المعانى
بعض من المعانى المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخص منها والاقرب ان المراد العين الباصرة فيهما
معا والله اعلم وقال سيدى على ابن وفا ٭ عِيسَى وَآدَمُ وَالصُّدُورُ جَمِيعُهُمْ ٭ هُمْ أَعْيُنٌ هُوَ
نُورُهَا لَمَّا وَرَدْ ٭ وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين فى حزب الفتح والخلا عين الاعيان
وسر التعينات كنز الاسرار ومرآت التجليات وقال المحشى بعد ان قال فى هذا المعنى وبالجملة
فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر
الله الممتد فى الارواح وبنسيمه وتنسم الرحيا تها والله اعلم وتعرض سيدى عبد النور بن
الشريف العمرانى قدس الله سره عن شيخه ابى العباس المجاصى عن شيخه ابى عبد الله بن سلطان
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم فقلت له يا سيدى يا رسول الله انت
مرد الملائكة والمرسلين فقال لى انا مرد الملائكة والنبيين والمرسلين وساير خلق الله
اجمعين وانا اصل الموجودات والمبدا والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى احد قال ورايته
ايضا فى النوم فاجرى الله على لسانى ان قلت له السلام عليك يا عين الوجود ويا معدن
السر المصون انتهى المتقدم استمداد من ابتدائه نور ضيائك هو من اضافة الشئ الى مرادفه
للتقوية والمبالغة هو الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضيا
غير النور وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو
ذات المنير والضيا اشعته المنتشرة عنه وشرره المقتدحة منه وقد قال الاشعرى
انه تعالى نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر تلك
الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق كل شئ وغيره
مما فى معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل
ان يكون الكلام على القلب اى من ضيا نورك اى اشعته والله اعلم والواقع فى النسخة السهلية

وعزها

132 وغيرها من النسخ المعتمدة المقدم بالميم من تقدم ضد تاخر وفى بعض النسخ المقتدح بالحا
المهملة وهو الواقع بالصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى
الزند اذا خرجت منه نارا ومعناه المغترف وفى الاساس قدح النار من الزند واقتدحها
وقدح المرقة واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البير انتهى صلاة
تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك تستمر معه ولا تفنى لا منتهى
لا اخر ولا احد لها دون علمك اى معلوماتك بل توازيها وتساويها فتكون عددها وجملة
لا منتهى لها نعت بعد نعت لصلاة او حال الا صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما فى علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله
اللهم صل على سيدنا محمد زاد فى بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط ذلك فى النسخة
السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابرهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا
محمد كما باركت على ابرهيم لفظ آل هنا سقط فى بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته با
لنسخة السهلية ان الشيخ الحقه بخطه فيها وهو ثابت فى غيرها من النسخ المعتمدة فى
العالمين انك حميد مجيد وهذه رواية ابى مسعود الانصارى وزاد بعدها قوله عدد خلقك
ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما اى الذى ذكرك به من الفاظ ذكرك
والبا بمعنى فى اى ذكرك فيه من الازمنة والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى عن هذه
الصلاة وعدد ما هم ذاكرونك هكذا باثبات النون فى ذاكرونك هو فى جميع ما وقفت
عليه من نسخ هذا الكتاب وفى القوت لابى طالب وفى تسبيح ابى المعتمر سليمان التيمى التى هذه
الالفاظ من هذه الصلاة منتزعة منها بحذف النون وكذا فى الكفاية لابن ثابت وقد اختلف
فى الضمير فى المكرمنك ومكرمك فقيل فى موضع جر مطلقا وقيل فى موضع نصب مطلقا وقيل
هو كالظاهر فهو نصب فى المكرمنك خفض فى مكرمك ويجوز الوجهان فى المكرمان والمكرمونك
وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب فى المثنى والمجموع على حده اثبت النون كما
هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حذفتها به فيما بقى وهو الحذف والاستغنا وبقى نفتح القاف
فى النسخة السهلية ليوافق الفقرة التى قبله وهى لغة طى فى فعل اليائى اللام كرضى وتوى

فى الاختلاف فى ضمير المكرمنك

فانهم يفتحون عينه في الماضي والمضارع **في كل سنة** يتعلق بصل اي صل عليه في كل سنة الخ عدد

ما ذكر مما تقدم والسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما **وشهر** بسكون الهاء ويجوز فتحها

على قاعدة فعل اذا كان عينه حرف حلق كنهر وزهر والشهر عدد معلوم من الايام سمي

به لكونه يشهر بالقمر **وجمعة** بضم الميم ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة — مطلب في سبب تسمية الشهر شهرا

يوم الجمعة منتهية اليه **ويوم** هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس **وليلة** هي واحدة

الليل وتقدم حده **وساعة** هي جزء من الليل والنهار او هي الزمان **من الساعات وشم** هو

حس الانف يقال شممت الشيء بالكسر اشمه بالفتح وشممته بالفتح اشمه بالضم شما

وشميما اذا تعرفت رايحته والشم قوة مرتبة في زايدة مقدمة الدماغ الشبيهة بحلمة

الثدي يدرك بها الروايح ولا حصر لانواعها ولا لاسمايها وفي القوت وفي بيتيها ابن

المعتمر سليمان التيمي بل هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم **ونفس**

بالتحريك هو دفع البخار الدخاني عن القلب وهو خاص بكل ذي رية وجمعه انفاس

ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذه قيل الانفاس انمنة دقيقة تتعاقب

على العبد ما دام حيا وعدد انفاس اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس — مطلب في عدد انفاس اليوم والليلة وان عدد الطرفات في اليوم والليلة قدر ضعف الانفاس

وطرفة بفتح الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنها وطرف البصر طرفا

تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفات ضعف الانفاس لان لكل نفس طرفتان فعددها

على ما تقدم ثمان واربعون الف طرفة في اليوم والليلة **ولمحة** بفتح اللام وسكون الميم النظرة

الحقيقة المختلسة والمراد بالشم وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها **من الابد** يتعلق

بلمحة نقلا لها وحذف من الاوايل مثله لدلالة هذا عليه ومن تبعيضية او بمعنى في والابتداء

الغاية بتقدير مضاف وعدمه وتقديره من ابتداء الابد **الى منتها الابد** فالى لانتهاء الغاية

وتقدير مضاف كما قدرنا ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير مضاف او لغير الغاية

اصلا ويحتمل ان الى للمعية اي مساير لما ذكر ومستمرا مع الابد **وابا د الدنيا وابا د الاخرة**

بجرهما عطفا على من نحو عدد او على كل سنة او على قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية

معطوفين على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود او على مطلق

الزمان

الزمان **واكثر مما ذكر** بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد المتقدمة المقدرة بها

الصلاة والمراد الكثرة في التضعيف والتدقيق لا في الغاية اذ لم تبق غاية **لا ينقطع اوله**

حال مما قبله او نعت لمحذوف اي عددا او قدرا لا ينقطع اوله **ولا ينفد** بالمهملة وفتح الفاء

اي لا يفنى **اخره** والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناهما لا ينقطع تجدده واستمراره

وكل صلاة تتجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها **اللهم صل على سيدنا محمد**

على قدر اي مبلغ **حبك فيه** اي رضاك عنه وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى

صل عليه صلاة تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة له لا

تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله **اللهم صل على سيدنا محمد على قدر عنايتك به** من

عني بالامر بالضم عناية وعني كرضي في لغة واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم

مكانته عنده وحظوته لديه وارادته الخير وشموله ودفعه الاسوا عنه وشدة رافته به

ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه غاية الاكرام واقباله

عليه غاية الاقبال وقضاء حوايجه واسعافه بمطلوبه واعطايه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اي صلاة تساوي — مطلب في ما تحصل عليه في ما يليه من الشارح في فضائل بعض الصلاة

وتناسب حقا اي واجب **قدره** اي منزلته وعظيم شانه وما يستحقه وما هو له اهل والاضافة

في حق على معنى اللام اي حقا لقدره وواجبا له **ومقداره** بمعنى قدره مؤكد له **اللهم صل على**

سيدنا محمد صلاة تنجينا هذه الصلاة ذكرها ابن الفاكهاني في الفجر المنير وذكر لها حكاية

ونصه في الباب الثالث منه اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله انه

ركب في البحر المالح قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج

الناس خوفا من الغرق قال فغلبتني عيني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يقول قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد صلاة

تنجينا بها الى اخرها قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب بالرويا فصلينا بها نحو ثلثماية

مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه صلى الله عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا

الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده متصلا ونقل عن الحسن ابن علي الاسواني

انه قال من قالها في كل مهم ونازلة وبلية الغمرة فرج الله عنه وادركه منها ما يؤملها اى بسببها وكذا يقدر في الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق كالشر او بغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية والآفات جمع آفة وهي العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه او دنياه وتقضي لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية اى تسعفنا وتعطينا اياها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة مما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك اى تغفرها لنا وتمحوها عنا وتمحو آثارها من قلوبنا وابداننا مما في وترفعنا بها اعلى الدرجات هكذا في النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذي في الفجر المنير والمراد اعلى الدرجات التي تصلح لنا وتصح في حقنا او ان الكلام خرج مخرج المبالغة وكذا القول في قوله بعده وتبلغنا بها اقصى اى ابعد الغايات جمع غاية وهي المراد والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى جميع الخيرات الحسية والمعنوية في تتعلق بتبلغ الحياة الدنيا وبعد الممات في البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلاة الرضى اى ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وترضيه بها عنا وترضى بها عنا لكونها متقبلة صافية من الشوائب وارض عن اصحابه رضا بالمد اكرمنا بالقصر اى اعلاه وارفعه اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلاة ختم بها سيدي شيخ الاسلام عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم للشيخ ابي محمد عبد الحق بن سبعين رضي الله عنه وهو متأخر عن سيدي عبد القادر ولم اجدها لابن سبعين لا في حزب الفتح والنور ولا في حزب الفتح والصفو ولا في حزب الفرج والخلاص وهي ثابتة في حزب سيدي عبد القادر وهذه الصلاة احدى الصلوات العشرينات المجربات والبركات التي رتبها الامام يحيى الذي عرف بجنيد اليمن رضي الله عنه وهي ماثورة قال رضي الله عنه تستعمل وترتب من صلى بها عشر صلوات مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله الاكبر والامان من سخطه وتواتر عليه الرحمة والحفظ الالهي من الاسواء وتسهل عليه الامور قال وهي

تنبيه على هذه الصلاة المذكورة اعمل بها

كذلك

كذلك بلا شك وذكر السخاوي هذه الصلاة وهي الاخيرة منها مع نقص في بعض الفاظها ثم قال افاد بعض معتمدي شيوخنا ان لها قصة تفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوي ولفظ سيدي عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق مصدر خلق وهذا الاصل فيه والكلام بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى المخلوق كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقية نوره صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو العطف في جميع ما رايناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المذكور بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض نسخه معتمدة بالتنكير مع اثبات الواو وعند السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما التعريف فهو الظاهر لانه لابد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت آخر قبله ولا باس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة بموصول محذوف اى والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اى ظهور روحه وخروجه من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده وكل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ومن سعد منهم ومن شقي يجوز تسكين اليا من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين اليا المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا الاية وقرا الاعمش ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين اليا فيهما وصلا صلاة تستغرق اى تستوعب العد اى الاحصا ويحتمل ان المراد نهاية دور العدد وهو المائة والالف ونهاية ما يدخل تحت طوق البشر او يتوهمه العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد ونهايتها

وحد ما يمكن من الصلاة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة والجواب عنه كالجواب
عن قوله حتى لا يبقى من الصلاة شئ وقد تقدم والله اعلم صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا
انقضا اى تمام ونفاد وصلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا
على اصل تسليما مثل ذلك اى مثل ما ذكر في الصلاة من العدد واستغراقه والدوام وعدم
الانتها وهذا اللفظ المذكور هو الذى في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي
بعض النسخ المعتمدة ايضا صلاة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها ولا انقضا صلاتك التي
صليت عليه صلاة دائمة بدوامك وعلى آله واصحابه وعترته كذلك وسلم تسليما مثل ذلك
وفي بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله
الخ اللهم صل على سيدنا محمد الذى ملأت قلبه من هيبة جلالك اى عظمتك هذه احدى
الصلوات العشر ايضا التي رتبها الامام محيى الدين جنيد اليمن والقلب هو محل الهيبة والاجلال
كما ان العين هي محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك اى ملأت عين قلبه دائما
من مشاهدة جمالك وعين رأسه عندما كشفت عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا اين
فاصبح اى صار فرحا اى مسرورا لما تقدم نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بجمعهما مؤيدا
منصورا وعلى آله وصحبه وسلم تعل دعا معطوف على ما قبله فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما
والحمد لله على ذلك الذى اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد اوراق شجر الزيتون وجميع الثمار يحتمل الاتى في قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون
او على اوراق وعلى الاول يكون المراد اوراق جميع الثمار فيكون المعدود الاوراق فقط من الزيتون
ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم يخص اوراق الزيتون بالذكر بل ذكر اوراق جميع
الثمار وعلى الثاني يكون المعدود جميع الثمار التي من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها
من الاوراق وهذا ظاهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم المكتوب على ورقها
ووجد في طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف واصحاب اصحابه حاكيا عن العلما يعنى علما
اصحابهم والله اعلم انه انما ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب
عليها اسم الله العظيم الاعظم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما كان اى وجد فيما مضى

وان ورق الزيتون مكتوب عليه اسم الله الاعظم

وعدد

135

وعدد ما يكون اى يوجد في الحال او المستقبل وفي بعض النسخ ويكون بسقوطها وفي بعضها وما
يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما اضا وفي نسخة وما اضا بزيادة ما
عليه النهار من جميع ما على الارض من حى وجماد والليل والنهار وانما يجريان بالارض اللهم صل
على سيدنا ومولانا محمد وعلى ازواجه وذريته عدد انفاس امته اللهم ببركة الصلاة
عليه اجعلنا فائزين بالصلاة عليه الروم فالبا تتعلق بفائزين المقدرة ولا تتعلق بفائزين
المذكورة كما يجرى في كلام المعربين لان ما قبل الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظرف يتوسع
فيها ما لا يتوسع في غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق البا باجعلنا اى اجعلنا
بسبب الصلاة عليه من الفائزين اى الناجين الظافرين وعلى تعلق البا بفائزين يحتمل
ان المراد الفوز بنفس الصلاة اى بحصولها ووقوعها وعليه فاما ان المراد مطلقها والاكثار
منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها وثمراتها ونتائجها في الدنيا والاخرة والله اعلم ومثله
في قوله من الفائزين تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الواردين اى الذاهبين
اليه المشرفين عليه ولما كان الورد هو الذهاب الى الما والاشراف عليه وذلك غير
الشرب وقبله زاد قوله من الشاربين فنص على سؤال الشرب مع ذلك والمتعلق محذوف
اى منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته فيما امر به من تحريكه وعبادتك وهكذا من
العاملين ولا تحل تحجز بيننا وبينه يوم القيمة اى بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته
وطريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة سبب قوى
للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم الاية والمراد بالمعية التمكن من رؤية من ذكر في الاية وزيارتهم والحضور معهم وان
كان مقرهم في درجة عالية بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة في الاية كان
الحوض انما يشرب منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير ادرج اثنا الدعا بالشرب
من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعا بالتمسك بسنته وطاعته والله اعلم
والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل الذى دخلت عليه اى
انف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفا ذلك في موقف القيمة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث

يجتمع عليه امته فلا يتخلف عنهم الا المحروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاقه
في موقف القيمة فما بعده وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شيء من نعيم الجنة بعد
رؤية الله عز وجل الذ من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم يارب العالمين الذي هو
مالكهم ومربيهم والقايم باموهم والمصلح لما يفسد منها ولا ملجأ لهم منه الا اليه ثم لما كان
الانسان مع اتباعه للسنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال ما
يومل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله ومغفرته سأل الله تعالى مع ذلك المغفرة فقال
واغفر لنا وبدأ في الدعا بنفسه لان من حسن ادب الدعا ان يبدأ الداعي بنفسه لما ورد
في ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه في قوله ولوالدينا لما يستحب للداعي ان يثني في دعايه بوالديه
ايتساء بقول الله تعالى سبحانه رب اغفر لي ولوالدي ثم قال وجميع المسلمين لما ينبغي له ان يعم
في دعائه جميع المؤمنين اقتداء وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك و
للمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام في دعائه رب اغفر لي ولوالدي ولمن
دخل بيتي مومنا وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو
لان من تمام ان يختم الاجزاء بهذا لما ورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به وهذا آخر
الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتدأ الثلث الثاني بقوله اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم خلقك من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين فمن
دونهم وهو نعت للاسم الشريف في الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعيد
والثاني غاسيتي للاضافة اليه وعود الضمير وآمّا جي بظاهرها لاغراض اخر من استطابة
ذكره والتبرك به والتعظيم له والفصل بمثل هذا المعطوف مغتفر لانه بسبب من المنعوت زايد
على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس وسراج افقك بفتحتين وسكون الثاني مع
ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرف فانه يجوز فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر
من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس فهو سراج جميع الافاق واقطار السموات والارض بعيدا
وقريبا وسراج اقطارك ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في الاسماء وافضل قايم بحقك
الواجب لك على عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك والتلبس بذكرك والاستغراق

مرتبة الثلث الثاني

في توحيدك

في توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغنا بشهودك والتنزه لما بيد وحدك والتشغل بك
عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بما لا نسبة بينه وبينهم المبعوث الى الخلق
بتيسيرك اي تسهيلك ورفقك قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته
من التيسير والرفق معلوم وقد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه او كما قال
الى غير ذلك والبا في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد
بعباده التيسير والرفق بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيا
عنده لذلك فكان بعثه بسبب هذه الارادة والله اعلم صلاة يتوالى بالمثناة التحتية
ثم الفوقية يتتابع ويترادف تكرارها بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا
اذا اعدته مرات والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية تتوالى
بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال من مرفوع تتوالى المستتر العايد على
الصلاة ويحتمل ان يكون الكتب الثانيث من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى
لصحة الاستغنا باعنه وتلوح اي تظهر على الاكوان اي المكونات المحدثات انوارها لان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم الا ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك
الا على سبيل خرق العادة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل
ممدوح اي مثني عليه بقولك في القران العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله تعالى
على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل
الله عز وجل وجلب بعض ما اثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم في القران وغيره يخرج الى
التطويل واشرف داع للخلق للاعتصام اي التمسك بحبلك استعير من الحبل الذي يشد عليه
اليسو والمراد هنا الدين وفسر في الآية به وبالقران وبالجماعة فالدعاة الى الدين هم الرسل
عليهم السلام واتباعهم وخاتم انبيائك ورسلك صلاة تبلغنا الضمير المستتر للصلاة
اي بما جعل الله لها من السببية هذا على ما في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ
زيادة بها فالبا سببية والضمير في تبلغنا الى الله تعالى في الدارين الدنيا والاخرة عميم فضلك

اي فضلك العميم اي الشامل الواسع فهو من اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك اي في كرامة الرضوان وانه شيء كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها التي الله عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به واقروا بطيب انفسهم قال احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ووصلك ضد الهجر والقطع اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرما الذين هم الانبيا والمرسلين والملائكة والصديقين والشهداء والصالحين او المراد بهم الانبيا فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتي اكرم انبيائك الكرام من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن هذين الجمعين اكثر استعمالا ثم العباد الغالب استعماله في موضع التعظيم والترفيع والكرامة والاخرى في التحقير او الاستضعاف وقصد الذم وهو هنا يحتمل ان يكون مرادا به الكرما فتكون من بيانية وان يكون مرادا به مطلق العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم واشرف المنادين بضم الميم واهمال الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في نسخ معتمدة ويوجد في غيرها كثيرا المناذير بفتح الميم واعجام الذال ممدودة وبالراء اخره من الانذار ووجد في نسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة راء بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة والبدار الى الشيء وهو المسارعة والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اي المنادين الخلق للاقبال لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهي السبيل رشادك هدايتك والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلاة والسلام وسراج اقطارك جمع قطر بضم فسكون الناحية وبلادك جمع بلد للقطعة من الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته وسنا شريعته وشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلاة لا تفنى لا تنعدم ولا تبيد لا تهلك تبلغنا بها اي بسببها كرامة المزيد اي الزيادة المفسرة في الآية بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن ولا كراهة تلحقها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الرفيع نعت سببي جار على اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت سببي تعظيمه ارتفع بالواجب واحترامه

وشعشع نخ

معطو

معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه في غير ما آية من القرآن فقدامه فيه بتعزيزه وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه في الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته والتاسي به واستجابة دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم يحكمه في امره الى غير ذلك صلاة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اي دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل عليه الفنا في اي انتفا فناوها سرمدا ولا تنحصر عددا تمييز اي لا ينحصر عددها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وصل اللهم على محمد وعلى آل محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد هذه الصلاة هي التي في رسالة ابن ابي زيد وفيها روايتان باثبات قوله في العالمين وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية في العالمين وذكرها هنا بالرواية الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وسلم فعل دعا معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان حكم الارسال يعم النبي والرسول او لشرفها عليها وايدته اي قويته بالنصر اي الاعانة قال تعالى هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه به في قوله انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف فيه ما هو فقيل هو نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وجا به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود لكن قيل فيه اطلاق الكوثر على الحوض لكونه اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال لعمومه ما ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام

مطلب في اختلاف العلماء في الكوثر ومعانيه المختلفة اجمالا

وقيل الخلق الحسن وقيل ما آتاه الله من النبوة والقرآن والذكر العظيم والنصر على الاعداء
وقيل علماء امته وقيل الاولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله تعالى عليه صلى الله
عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شيء اوتيه في الدنيا وبذلك يكون منصورا به الا ان بعضها
صريح في ذلك كالقول الذي فيه النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع
والاشياع وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة بقبولها وجعله اول
شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك على اعين الورى كلهم ويشهد
الجمع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تاييده بما ذكر ويمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى
اكرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم ففتح ويراد به
الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه
بانتهاء الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور في خصائصه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اى الحكم الحق النافذ والجاري على نهج الحق
والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغي ومن
اسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة
والقرآن والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام والكتب والفطنة والموعظة
وتحقيق العلم والفهم عن الله والحكم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها
حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اى
الساطع الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اى المفضل على سائر الخلق بالخلق بضم الخاء مع
ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروة والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من
طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطأ بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل
والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث جابر وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق
عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة في قوتها وفي اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال
واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع في مخلوق ولم يشركه غيره الا في اقلها ولكن ذكر

البوصيري حيث قال • كيف ترقى رقيك الانبياء • يا سماء ما طاولتها سماء • لم يساووك
في علاك وقد حال سنى منك دونهم وسناء • انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم
الماء • انت مصباح كل فضل فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء • لك ذات العلوم من
عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء • وختم الرسل ذى المعراج وعلى آله واصحابه واتباعه
جمع تابع يشمل كل من تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اى السائرين الى الله
عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج كمنبر والنهج
بدون ميم القويم اى المستقيم وهو المعتدل الذى لا اعوجاج فيه فاعظم فعل تعجب والفاء
استئنافية او سببية اللهم يثبت في كثير من النسخ ويسقط في بعضها وهو فصل بين فعل
التعجب ومعموله بالمنادى على حد قول على كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا
اعزز علي ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدلا • به اى بمنهجه القويم منهاج بوزن مصباح
منصوب بالمدح او اعني او نحو ذلك ويصح كونه بدلا من محل الضمير في به على مذهب الفراء ومن وافقه
فان محله نصب فيكون بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون بدله
مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا ولو تثبت في النسخ ضبطه بالنصب والله اعلم نجوم الاسلام
ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير للآل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح للاهتداء
بهم كما يهتدى بالنجوم على الطرق وبالمصابيح على الاشياء في ذهاب الظلام او لوقوع الاستنارة
بهم من ظلمة الشك كما تستنير الاعين والبقاع وما فيها بالاضاءة او لاستنارتهم في انفسهم
مع ذلك المهتدى بهم في ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل بجامع الحيرة والالتباس
وعدم الابصار والاهتداء للرشد وهو من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة
التشبيه والشك لغة التردد بين وجود الشيء وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في الاحكام
الشرعية ويكون في حال الايمان بضعفه وانكساف نوره وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه
في هذا انه ضيق الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك
اظلم قلبه واصابه من اجل الهم والحزن وطارته منه بوجود ضده وهو اليقين فيه يتسع

الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال بعضهم ولا يقوى اليقين الا بمجالسة أهل
اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام الداج اى المظلم صلاة
دائمة مستمرة ما تلاطمت اى اضطربت وتشابكت في الابحر جمع بحر الماء الكثير الامواج
جمع موج اسم جنس موجة وهو ما اضطرب من ماء البحر وارتفع من فورانه وطاف بالبيت
العتيق الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اى كاينين من كل فج وهو طريق واسع
في الجبل اكبر من الشعب عميق بالمهملة اى مسلكه بعيد غامض الحجاج جمع حاج وهو صاحب
الحال المتقدمة وهى كاينين وافضل اى اكثر خيرا وبركة الصلاة هى العطف الرحمة المنبعثة
عن العطف والحنان والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعل السلام اسما
لله تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظا او راضيا او متقبل وقيل هو مصدر وتعريف
الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخبر وقيل جمع سلامة فيكون دعاء بالسلامة
والنجاة من الشرور وكلاهما على محمد رسوله الكريم هذه الصلاة في خطبة تفسير القاضي ابي
محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله واخرها على ممر الليالى والايام وصفوته مثلث الصاد
اى خالصه من العباد اى بعضهم وشفيع الخلائق جمع خلق بمعنى مخلوق في الميعاد بالياء كذا
في النسخة السهلية من وعده يعده عدة ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفي
نسخة معتبرة المعاد بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام
المحمود والحوض المورود الناهض اى القوى المضطلع باعباء جمع عبء بكسر فسكون فهمزة
الحمل والثقل من اى شيء كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها وامورها الشاقة والتبليغ
العام اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه او الذى عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع
العالمين فان من الخلق من بلغه مشافهة ومنهم من راسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ
له فبلغه له بعده فانه صلى الله عليه وسلم فبلغت دعوته جميع من في الارض والمخصوص بتمزيد
السعاية اى العمل اى العمل لنفسه وتسببه واجتهاده في الصلاح اى صلاح الخلق في امر
دينهم وتوجههم الجبار ثم الاعظم لعظم هذا الصلاح في نفسه لكونه توجها الى الله و
توصيله الى رضاه والفوز بالنعيم المقيم ولعوده صلى الله عليه وعلى آله صلاة

دائمة

139

دائمة مستمرة الدوام على المصاحبة مر اى بسير الليالى والايام ولها مرور وسير بسير
الفلك والذى في ابن عطية صلاة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدونه دائمة و
زيادة جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والفاء للاستيناف سيد الاولين والاخرين من
الانس والجن اجمعين او يشمل الملائكة لان لهم اولية او هم المراد بالاولين والاخرين من
عداهم من الانس والجن وافضل الاولين والاخرين عليه افضل صلاة المصلين عليه وازكى
اى انمى سلام المسلمين عليه والطيب اى الطهر وازكى ذكر الذاكرين له وافضل صلوات
الله المبتدا وانه مبتدا وما بعده من الصلوات معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه
الخبر ويحتمل ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله افضل صلاة المصلين
وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله عليه واعظم صلوات الله ويجوز ان يكون قوله
وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل خلق الله بدلا من الجار والمجرور
في قوله عليه افضل صلاة المصلين والله اعلم واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم
صلوات الله واجمل اى احسن صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله واسبغ اى اكمل واتم
واوسع واعم صلوات الله واتم اى اكمل صلوات الله واظهر بالظاء المعجمة في النسخة
السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهر وفي بعض النسخ بالمهملة اى انقى وانزه واخلص صلوات
الله واعظم اى اجل صلوات الله وازكى اى اسطع ريحا واقوى صلوات الله واطيب اى اخلص
واصفى صلوات الله وابرك اى ازكى وانمى صلوات الله وازكى اى انمى واكثر صلوات
الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله واوفى اى اتم واصبغ صلوات الله واسنى اى اشرف
وارفع هذا اذا كان من السناء الممدود وان كان من المقصور فمعناه اضوا صلوات الله
واعلى اى ارفع صلوات الله واكثر اى ازكى واوفر صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير
واعم بمعنى اجمع او تعم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم اى ابقى صلوات الله
وابقى اى اشد في التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اى ارفع عن تقديرات العقول
وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اى اعلى واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم
وافخم صلوات الله هكذا في سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله

وازكى وهذا الثاني وهو اخر هذه المعاطيف ولا يمنع ذلك في الادعية ونحوها على افضل خلق
الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا في جميع ما رايت من النسخ
وفي طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انما قابلها من نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله
واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك
للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق
الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب
على القطع ايضا ونبي الله وحبيب الله وصفي الله ونجي الله وخليل الله وولي الله و
امين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله اي مختاره من كافة قبيل برية
الله اي خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبتشديد الياء بعضهم على التسهيل تخفيفا من
المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهي فعيلة بمعنى مفعولة من براء الله الخلق براء اي اوجدهم
وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما
قبله اي محل عصمته لخلقه وملجاهم ومتمنعهم يحفظ الله به من التبعد من الشيطان وحميه من
الكفر ٭ ومن جميع الاسواء ٭ احل امته في حرز ملته ٭ كالليث حل مع الاشبال في اجم ٭
اصبحت في كنف الحبيب ومن يكن ٭ جار الكريم فعيشه العيش الرغد ٭ عش في امان
الله تحت لوائه ٭ لا خوف في هذا الجناب ولا نكد ٭ لا تختشي فقدا فعندك بيت من ٭
كل الكنا لك من اياديه مدد ٭ ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر
وهو كان المفتاح للمحسوس ذا الاسنان لا يتوصل الى ما في داخل الخزائن الا به كذلك هو صلى الله
عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه ولا تناله الا على يديه بواسطته وبعثته صلى الله عليه وسلم
المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله الفائز اي الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون
الطاء بينهما وهو ما يحاول وجوده في المرهب ضبط كالذي قبله وكذا الذي بعده اي في حال
الرهب وهو الخوف والمرغب اي وحال الرغب وهو الرجا وارادة الشيء وطلبه والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبه اي خوفه برفع الشيء المكروه وفي حالة
رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشيء المحبوب المخلص بفتح اللام في النسخ المعتمدة اي المصطفى

المهذب

المهذب المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر فيما وهب بالبناء للمفعول في النسخة
المعتمدة اي فيما اعطي ووقع في بعض النسخ بالبناء للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعني انه كان
فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة وما يتبعهما مستخلصا لله تعالى مصطفى من تخصيصه
فكانت نفس النبوة عن اختصاص من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضاء لا تحصل فيها ولا
تكتسب ٭ تبارك الله ما وحي بمكتسب ٭ وكان في نبوته ورسالته ايضا سايرا بتاييد الله
وعصمته مؤيدا بحفظه ونصرته محفوظا بعنايته ٭ ملحوظا بعين رعايته متجردا من حوله وقوته
اكرم مبعوث الى الناس رسولا اصدق قائل من الخلق انجح شافع اي اعظم الشفعاء و
اكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع اي اكثر الشفعاء تشفيعا
وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين فيما استودع بالبناء للمفعول وحذف
العايد المنصوب اي استودعه الله تعالى اي استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه
وملكوته فبلغ جميع ما امر به بتبليغه كما امر واستر ما امر باسراره كما امر ولم يغشه وكانت
افعاله دايرة بين الواجب والمندوب فكان امينا مؤتمنا به في اقواله وافعاله وجميع حركاته
وسكناته وفي حالة الرضى ولا يقول الا حقا وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتقدم
قوله فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وياتي قوله وامينك على وحي السماء وقد كان
صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة عنده كان يعترف له بذلك محاوروه ومعاندوه وكان
يسمى قبل نبوته الامين بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة
والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شيء يخشى عليه يستودعه عنده صلى الله عليه وسلم
لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد بما في الاصل ويشمله وان كان المتبادر
هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما بلغ بالبناء للفاعل بحذف العايد المنصوب اي بلغه الخلق عن
الله تعالى لثبوت نبوته ووجوب عصمته الصادع بامر ربه اي المصرح الجاهر به والمنفذ
له ووقع في نسخة بما امر به وما مصدرية مسكوه كالرواية المشهورة اي بامر ربه المضطلع
اي النا هض القوي بما حمل بالبناء للمفعول مشددا اي من اعباء الرسالة واثقالها اقرب رسل
الله الى الله وسيلة فمن توسل به الى الله تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه

وَاَحَقّ به ممن توسل بغيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام فهو اقرب الوسائل اى ما يتقرب
به الى الله تعالى واعظمهم اى الرسل هكذا هو الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر
التى بعده كلها وفي العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على اعتبار اللفظ او — التى بعده
الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون يتكلمون به الا مفردا اعز اى اجل عند الله منزلة
اى مكانة وخطوة وفضيلة هى الدرجة الرفيعة في الفضل واكرم انبياء الله الكرام الصفوة
على الله واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم محبوبون
له وهو احبهم اليه واخصهم وارضاهم عنده واحظاهم لديه واقربهم زلفى اى قربة ومكانة
رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق عموما على الله فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله
عليه وسلم افضل من الملائكة وان اختلف في التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد صرحوا بانه
صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق عموما واحظاهم اى الخلق من الحظوة
بالضم والكسر وهى قرب المكانة وارضاهم لدى الله اى عنده واعلى الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة — مطلب ضبط الحظوة
واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه الاوصاف الثلاثة هكذا هى
في الشفا في اول الفصل الثالث من الباب الثانى من القسم الاول الا ان الذى فيه محاسن
من غير تنوين لامتناعه من الصرف على اللغة المشهورة لكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسلا
واغلالا وقوله قواريرا في قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها التناسب ولان
بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى لا نظير له في الاحاد — مطلب في صرف بعض العرب جميع ما لا ينصرف وتجويز البعض صرف الجمع الذى لا نظير له في الاحاد
اختيارا وقد علل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من الجمع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك
كقولهم صواحب وصواحبات ومن القراء من قرا سلاسل في الوصل وسلاسلا بالالف دون
تنوينه في الوقف ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف في نسخة معتمدة
من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد النقص وافضل
الانبياء اى اعلاهم واشرفهم درجة اى مرتبة ومنزلة واكملهم شريعة لاشتمال كتابه
على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجمعه لكل شئ واستغنائه عن غيره واشتمال
شريعته على العبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك مما

لا يجتمع

لا يجتمع في غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست في غيرها ولاشتمالها من التيسير
والتسهيل والسماحة على ما ليس في غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال والقتل واقامة
الحدود والتعزيرات والادب والهجران فهى جامعة بين الجلال والجمال الى غير ذلك من اوجه
الكمال والله اعلم واشرف الانبياء اى ارفعهم نصابا اى اصلا ويقال النصاب والمنصب
وابينهم اى اوضحهم بيانا للكلام بالعبارة الواضحة البليغة المطابقة للمفصل المظهرة للمراد
المزيحة للاشكال المطابقة لعقول المخاطبين واللفظ الفصيح المرتل المفصل والمراد
انه اعظمهم واتمهم تبيانا للشرائع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام بين
مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا بهذه العادة ويفهمه كل من سمعه ويعيه وكان يعيد الكلمة
ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر عقولهم وما يفهمونه ويتكلم
بجوامع واوجز عبارة واسرع اداء في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه
لا فضول فيه ولا تقصير وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى
والشان الذى لا يدرك والمكان الذى لا يلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن
لسانه انه اوتى علم السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها بلسانها ويحاوريها بلغتها — ويحاورها نخ
وافضلهم مولدا بكسر اللام وهى مكة ومهاجرا بفتح الجيم وهى المدينة طابة وفضل الحرمين
الشريفين معلوم مشهورة واحاديثها كثيرة مشهورة في الصحيحين وغيرهما وعترة لانه
صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التى عترته منها افضل — مطلب في ان افضل الامم قرن الصحابة
الامم واصحابا لان امته افضل الامم وافضلها قرن اصحابه عليه الصلاة والسلام ومما
قول ابن مسعود رضى الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب اصحابه
خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح
الهمزة وتضم اى اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اى اصلا وجماعة وعلى تفسيرها بالجماعة
يحتمل ان المراد بها عشيرته التى هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه واتباعه الذين يجتمعون عليه
وفسر المؤلف الجرثومة في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اى اصلا وفرعا
فيكون تفسيرا للارومة والجرثومة وقال ابن سبع والطيبا ارومة واعزها جرثومة

وخيرهم نفسا في حديث العباس بن عبد المطلب والمطلب ابن ابي وداعة رضي الله عنهما
ان الله خلق الخلق فرقتين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبايل فجعلني من خير قبيلة
ثم جعلهم البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم
نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته
وعينه التي هي جسده وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فطبقات النفس
ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي في الاطمينان مراتب ودرجات لا تنحصر واقواها فيه واعلاها
واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم واطهرهم قلبا لانه نور كله وهو
اصل الانوار كلها ولقوة عصمته ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى
ولان شق الصدر وازالة العلقة من قلبه مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره
بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وساير الانبياء عليهم السلام كان
خاتم في ايمانهم وان كان الكل معصومين من الشيطان لكن له صلى الله عليه وسلم عليهم بذلك
فريد مزية واختصاصا في العصمة واثنى الله سبحانه على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى
خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله عنها في الآية كان خلقه القرآن قال الشيخ ابو محمد عبد
الجليل القصري اي على اخلاق الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي
الله عنه ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته و
اصدقهم قولا قال علي كرم الله وجهه في وصفه اصدق الناس لهجة وقد كان معروفا
بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام واقوالهم وشهاداتهم
له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم
ما جربنا عليك كذبا وقال ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما سأله هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الآية وازكاهم فعلا
الزكا النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المترتب عليه بسببه فكلما عمل
عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى مما لا يزداده غيره بعمله وزكا عمل العامل على حسب اخلاصه

مطلب في ان شق الصدر وازالة العلقة مخصوصا به على الاصح

وزهده

وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل وتعظيمه ومحبته له واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم
اصلا اصل الشيء ما يتفرع منه وجوده والمراد به هنا حيثيته ونسبه يعني انه نسبه
اعرق الانساب وارسخها في المجد والحسب وثابتة بعض الاحاديث الشاهدة بشرف
نسبه وجلالة نسبه انتقاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه
فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من
ولد ابرهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اي اتمهم واحفظهم عهدا اي مواثيق الله تعالى ومع
عباده وامكنهم اي ارسخهم مجدا هو عظم الشرف وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء
وهو كرم الآباء خاصة واكرمهم طبعا اي سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة
والخلق بالضم والطينة والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهي الحالة التي طبع
وخلق عليها واحسنهم صنعا بالضم اي معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم
واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق باطنا من الهداية الى التوحيد والايمان
بالله تعالى ومعرفته هو مما اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يشركه فيه غيره وعطاياه
الظاهرة لا يدانيه فيها احد ومنح الله عنه ايمنا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره
فهو احسن الناس صنعا بكل وجه صلى الله عليه وسلم واطيبهم اي احسنهم وانقاهم
واخلصهم من كل عيب فرعا واحد الفروع وهي ما تشعب من الاصل ونشا عنه ويحتمل
ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذين هو منه او نسله الذي تفرع منه
وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون المعنى انه صلى
الله عليه وسلم اطيب الشرفاء اي اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة وسمعا لربه تعالى
واستجابة لدعوته وامتثالا للامر ويحتمل ان المراد انه اكثر الناس مطاعا لامره
ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وانه له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء و
الرسل وكل ذي اتباع وانه كذلك ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم
له وقوة هيبته في صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم

مطلب في ان السجية والطبع والطبيعة و الجبلة والطينة والخيم والسليقة كلها بمعنى واحد

احباهم في مسئلة وقتالهم اباءهم وابناءهم في مرضاته وحديث عروة بن مسعود الثقفي
وام معبد وغيرهما على ماكانوا عليه معه وماكان له من الطاعة والتسبيح صلى الله عليه
وسلم واعلاهم مقاما عند ربه وفي المقامات الاختصاصية واحلاهم اي احسنهم و
اطيبهم والذهم واعذبهم كلاما في المسامع والافئدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله
عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظمن وكان صلى الله
عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل وهو بحة
مستحسنة وعدم حدة في الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا
اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلب الارواح صلى الله عليه وسلم وازكاهم اي انماهم و
ابركهم واطيبهم سلاما اي تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدأ من لقيه
بالسلام ويبرؤه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا
والى استحلا سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتاثيره
في القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم زيادة في احوالهم وتهب عليهم
باقباله به عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوارهم وتتزايد معارفهم واسرارهم
والله اعلم واجلهم اي اعظمهم قدرا اي منزلة ورفعة واعظمهم فخرا اي ما يفتخر به ويتمدح
من الخصال الجميلة والمآثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة و
الاخلاق المجيدة واوتي من ذلك ما لم يؤت احد من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه
اللفظة هكذا هي في جميع ما رايته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم
اجرا وقال اي اكثرهم ثوابا واسناهم اي اضوؤهم او ارفعهم فخرا هكذا هو ايضا في جملة النسخ كالذي
قبله ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا اضوؤهم واسطعهم فجرا والمراد
بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم في للظرفية
المجازية تتعلق بارفع بتمييزه الملا الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكرا يعني ان ذكره عند
الملائكة وبينهم اعظم واعلى وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شأنا ومنزلة لا يبلغها
غيره صلى الله عليه وسلم اذهم يصلون عليه متعبدون بذلك ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته

وعظم

وعظم منزلته عند خالقه عز وجل واوفاهم عهدا هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ
الاول فيما تقدم وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما يعاب التكرار المحض
في كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما نحو هذا الكتاب مما
المقصود به التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا
هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة مع غيبة مؤلفه رضي الله عنه وغلبة فرط المحبة
والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى لا يشتغل بالتحفظ ولا يلتفت الى
ما وقع فيه من تكرار او غيره واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفاء به
واكثرهم شكرا لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله عليه اكثر ونوره الذي
يبصرها به اغزر وعقله اوفر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد الله له وتوفيقه
اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما ينبغي به عليه من اسمائه
وصفاته وسع رحمته واسداء نعمته واقومهم بالعبودية له والتواضع بين يديه و
تشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال والجمال وعلى كل حال واعلاهم اي ارفعهم امرا
اي شأنا فهو احد الامر ويحتمل ان يكون احد الامر لكونه امره ممتثلا في العالمين و
اليه يرجعون وعنه يصدرون فهو يعلو ولا يعلى وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامر بطاعته في غير ما آية واجلهم
صبرا على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام ربوبيته
وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة في هذه الدار وفي تلك الدار وعلى
حمل الاذى من الخلق ومقاساة الشدائد في دعايتهم الى الملة الحق وعلى مكارم الاخلاق
والقيام مع الله بشرط الوفاق وسطوة تجلي الجلال ومفاجأة صدق القدم وبدو
حقايقه العيانية وتنزل علومه اللدنية واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل
وتحمل عبئه الجليل كل ذلك من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره و
احسنهم خيرا بالمثناة التحتية بعد فتح المعجمة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه
ان خير الله عنده وفضله لديه احسن واجل واكثر واغزر من خيره عند غيره

قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا واخرة حسا ومعنى كما
وكيفا او معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم احسن واعظم
من نعمة غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا والاخرة والتزحزح عن
الكناد وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود فانما خرجت للخلق على يديه
ولا نالوها الا بواسطة ويحتمل ان المراد المعنيان معا والله اعلم وفي نسخة معتمدة
ايضا خبرا بضم الجيم وبالموحدة اى علما ويجزا ومعناه انه احسن عند الاختبار
والامتحان في جميع ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطبايعه
وجميع احواله صلى الله عليه وسلم **واقربهم يسرا** تقدم المبعوث بتيسيرك ورفقك وكان
صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على امته وقد كره اشيا مخافة ان تفرض عليهم
فيعجزوا عنها وقال انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين وما خير بين امرين الا
اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم
الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وشفقته على امته وشفقته عليهم وقد سماه الله
تعالى رءوفا رحيما فقال عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين **وابعدهم** اى ارفعهم هكذا في النسخة المعتمدة وفيه مع قوله
واقربهم مطابقة وفي بعضها واكبرهم بالموحدة **مكانا** اى مكانة ومنزلة **واعظمهم شانا**
اى قدرا وجاها ومنزلة **واثبتهم برهانا** اى حجة والمعنى انه دلايله وبراهينه لقوة قطعيتها
وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها بحيث لا يمكن ان يعتري فيها ولا سبيل الى نقضها او
ردها ولا الى معارضتها او توهينها **وارجحهم ميزانا** اى عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل
ان يكون الميزان بمعنى العدل وانه اكثرهم عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى ما
روى من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة مرضعته
صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم ثم بالف فرجحهم
فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث او الى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم
خرجت من باب الجنة فاتيت بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع

ثم وزنه صلى الله عليه وسلم الملائكة حين شق صدره الشريف عند حليمة ورضاعه في كل مرتبة

ابو بكر مكاني فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي في كتاب
الختم وابو عمر في الاستيعاب **واولهم ايمانا** هكذا في النسخة السهلية وغيرها واولهم
بتشديد الواو بمعنى اسبقهم ولا استبعاد ان روحه صلى الله عليه وسلم اول من امن واول
من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفي بعض النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى
احقهم ولا ريب انه كذلك لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى
لديه واكرمهم عليه واخطاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشدهم تاهيلا له بتاهيل
الله عز وجل واختياره واصطفائيته له صلى الله عليه وسلم **واوضحهم** اى ابينهم **بيانا**
لما يتكلم به **وافصحهم** اى ابينهم واعربهم واشدهم تطبيقا للمفصل واتقاهم دلالة
على المراد من غير نقص ولا ازدياد **لسانا** اى كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الالفاظ
وافصحها اى العرب لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى **و**
اظهرهم سلطانا اى اوضحهم وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه
ذو كلمة نافذة مسموعة منقاد اليها وحكم كذلك وهذا اخر الصلاة المباركة التي انجذب
فيها الشيخ المؤلف رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم اى محبته فيها جذب زايد وقوة
محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **اللهم**
صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد هذا مبدأ الحزب الرابع وفي بعض
النسخ انه اوله وهي الصلاة بعدها وهي **اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلاة تكون لك رضى**
وهي الصلاة هي مذكورة في كتاب القوت والاحيا وكفاية ابن ثابت فيما يقال بعد
عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد تقدمت للمؤلف
واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد يقال من قالها سبع جمع
في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبها السخاوي
في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم مرفوعة ويحمل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم
تحريره من كلام عياض ان الشفاعات شتى ثم هي في حق كل احد بحسبه الى آخره **ولحقه**
جزاء ولحقه اداء واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه

هنا ابتدا الحزب الرابع

عنا ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم ووقع بدلها
في نسخة نبيا عن قومه الذين هو منهم نعمائهم الى الله فاتبعوه ورسولا عن امته التي ارسل
اليها فاتبعته فافلحت وصل على جميع اخوانه من النبيين والصالحين يشمل كل صالح في تعالى
في السماء والارض فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم اجعل فضائل
صلواتك هذه الصلاة ايضا مذكورة في القنوت والاحياء الا انه قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة
والنقص وذكرها ايضا صاحب الكفاية قال في القنوت بعد الصلاة المذكورة وان زاد هذه الصلاة
فهو ماثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يارب العالمين وفي الاحياء نحوه قال
العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم
في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود ونحوه بسند ضعيف ووقفه
ابن ماجة على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة ككرائم جمع كريمة وشرايف زكواتك
جمع زكوة اي زيادات خيراتك ونواميك ونوامي بركاتك وعواطف جمع عاطفة من العطف
بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال رافتك ورحمتك وتحيتك بجرها معطوفين على رافتك
وفضائل آلائك اي نعمتك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى او على ما عطف عليها
على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح البر بكسر الموحدة اسم جامع
للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع في الاحسان وهو فاتح الكل بذلك كله وسائقه
ويطلق على الجنة وهو فاتح بابها وسبب دخولها ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق
اللهم ابعثه مقاما محمودا تزلف اي تقرب به سببية او ظرفية قربه اي تزيده قربا وتقر به
عينه بفتح تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على المفعولية وضبط ايضا بفتح التاء ورفع عينه
على انه فاعل ويصح على هذا كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت بردت حينئذ سرورا برؤيتها ما كانت
متشوقة اليها وباعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به الاولون والاخرون
اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة
اي العالية الرفيعة اللهم اعط محمدا الوسيلة وبلغه مامونه اي ما يرجوه واجعله اول
شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اي حجته اي زدها عظما وتقويته وبهورا وثقل

ميزانه

تقدم انه وزن باسمه في بحرها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك اي كما رجحت
ميزانه تقدم انه وزن بامته في بحرها فيحتمل ان يكون المراد ميزان امته واما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ميزانه على كل احد فرده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما ان اعمال النبي صلى الله عليه وسلم لتثقيل من ان اعمال
توزن يوم القيمة فلم اجد شيئا يشهد له الا في تقييد الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال
الانبياء والرسل توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ
بالفاء المروسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمروسة هو في كفاية ابن ثابت و
اختلف فيه نسخ القوت حجته وارفع درجاته اهل عليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها
في عليين واجعله من اهل عليين او المعنى ارفع درجة حصول بينهم فمعنى ارفع افرد بالى
او في بمعنى على اي ارفع على درجاتهم درجته وعليون المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم
المذكورون في الآية وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوها
من الملائكة والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا
وارفعهم في الملا الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين والله اعلم وارفع في
اعلى منازل المقربين منزلته اي مرتبته ومكانته ويقال في هنا ما قيل في التي قبلها والمقربون
هم المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وهم المقربون من الله في
جنة عدن وهم اعلى منازل البشر في الآخرة اللهم احينا على سنته للاستعمال المجازي سنته
وتوفنا على مثل التي قبلها ملته واجعلنا من اهل شفاعته اي المتأهلين لنيلها وفيه نوع
الدعاء الى الله تعالى بالدخول في شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان لا يحرمنا ويأتي له
مثله في موضعين اخرين وهو الذي استفاض عن السلف واعتمدوه ما يعتمدوه من الخلف
خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا اي اجعلنا محشورين يوم القيمة في
زمرته جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فننال
المصاحبة ويصح كونها للظرفية واوردنا حوضه واسقنا من كأسه
الله ان يحشره في زمرة نبيه ولا يفرق بينه وبينه
هي الاناء الذي فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هي اناء واسع الفم ليس له مقبض
سواء كان فيه مشروب من خمر او نحوها او لا وتطلق على الشراب نفسه ايضا وهي مؤنثة
مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية على ان الكأس نفس الشراب وهو

مطلب في العليين ومعناه

مطلب في المقربين ومنازلهم

مطلب في ان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها

الفلج بخط الشارح بفتح الفاء وضمها

في القنوت بالثنا ويأتي في هذا الكتاب في غير هذا الباب في عدة مواضع غير خزايا منصوب
على الحال وهي حال لازمة اذ لا يستحي من كاسد الا على تلك الحال والخزايا جمع خزيان من خزي اذا
استحيى ولا نادمين على ما فرطنا في جنب الله وطاعته واتباع مرضاته لما نرى من العذاب
ويحيق بنا من سوء المنقلب ونشاهد من فوز المتقين وحسن ثواب العالمين ولا شاكين
في شيء مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان به الذي منه
البعث وما يتبعه ولا مبدلين لدينا ولا مغيرين لسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لان من
بدل وغير يزاد عن حوضه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون التغيير والتبديل خاصا
بالردة فيكون هذا دعا بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسق والظلم الا ان المبدل
بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم يحتمل انه لا يشرب
ويحتمل انه يزاد عنه في وقت ويشرب في وقت اخر بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار
او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش والله اعلم ولا فاتنين مضلين غيرنا عن الايمان
والطاعة ولا مفتونين عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى و
شياطين الانس والجن امين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون وانتصاب
الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا امين على المصدر او اشتقاقا من الامان بمعنى امنا خيبة
دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل وقيل اللهم استجب واوجب لنا وقيل اللهم
امنا بخير وقيل هو اسم من اسماء الله عز وجل وهي كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في
فضلها واجابة الدعا بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه
يستحب لكل قارئ الفاتحة وان كان في الصلاة ان يقولها يا رب العالمين في القاموس والعالم
الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح العالم
الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد
واعط الوسيلة والفضيلة هذه الصلاة ليست مذكورة في القنوت مع تخالف في الفاظها
واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة الرفيعة وابعثه المقام
المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين كذا في جميع ما رأيت من النسخ الا واحدة

مطلب في ان لفظ امين عبرانية عربتها العرب

وحده

وحده فيها مع اخوانه من النبيين بزيادة من كما في القنوت ونسبها لنسخة المؤلف
وذكر انه قابل نسخته من نسخة قوبلت من خط المؤلف ومن هذه نبينا الجنس صلى الله
على محمد نبي الرحمة وسيد الامة وعلى ابينا آدم لحق ابوته ونبوته وامنا حواء لحق امومتها
ومؤنثها هي بتشديد الواو والمد وهي زوج آدم التي اسكنت معه الجنة واهبطت معه منها
وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر ومن ولدا من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وصل على ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات
السبع والارضين السبع والمراد سكانها والارضين بفتح الراء جمع ارض بسكونها وحكى الجوهري
اسكان را الجمع وهو شاذ ومنه قوله لقد ضجت الارضون اذ قام من بني سدوس
خطيب فوق اعواد منبر وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين
اللهم اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت لمصدر محذوف
وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني حين ربياني اي غذياني وقاما بشاني و
اصلحا حالي كوني صغيرا اخرج ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي
قال رجل من بني سلمة هل بقي علي من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلاة عليهما
والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا واغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ولجميع المؤمنين والمؤمنات
من الانس والجن ويحتمل شمول الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس الاتي والمسلمين
والمسلمات هذا ليشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم او المتحققين في مقام الايمان والمتحققين
في مقام الاسلام الاحياء منهم والاموات تقدم الان حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار
للمؤمنين والمؤمنات وروى ابو الشيخ ابن حيان في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث
انس بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله عليه من كل مؤمن مضى من
اول الدهر وهو كائن الى يوم القيمة واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعا اي اجعل
المتابعة واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا اياهم بالخيرات اي معها والمراد العمل بها وهي

مطلب في مد لفظ حواء

النبيين و صح

الاعمال الصحيحة ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى على ويحتمل ان المعنى اجعل الخيرات تتابع
وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب
والتوادد وتهمم البعض بالبعض واتيان البعض للبعض وتقابل الاسرار بالاسرار
وصفائها من كدورات الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعا بخير وعود البعض
على البعض بالامدادات الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية
وجبر الكسر واصلاح الامر حتى نكون كالجسد الواحد كما وصانا نبينا صلى الله عليه وسلم
والباء في قوله بالخيرات على هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف اى العمل بالخيرات او نحو ذلك
والله اعلم رب اغفر وارحم لجميع من سال الله المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين
روى الطبراني في الدعا وابو حفص الملا الموصلي في سيرته من حديث ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
وانت الاعز الاكرم وفي رواية احمد والملا عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر وارحم و
اهدني السبيل الاقوم وهو في الاحيا للغزالي بلفظ ربنا اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم وانت
الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين واستحب الشافعي رضي الله عنه للطائف
بالبيت ان يقول في طوافه الاربعة ربنا اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اى لا تحول ولا انتقال
عن معصية الله الا بعصمته ومشيئته ولا قوة لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله
بمعونته العلي المرتفع الى غير نهاية العظيم اى الجليل الكبير وقد وردت الاحاديث الكثيرة
بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله والحض عليها وانها كنز من كنوز الجنة
ومن كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من ابواب الجنة ومن غراس الجنة وانها
دوا من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم وانها من الباقيات الصالحات يحط
الخطايا كما تحط الشجر ورقها وثبت على نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلاة كمل
النصف يعني نصف هذا الكتاب من اول خطبته ثم وجدته كذلك في نسختين اخريين
وسياتي ما وجدته في غيرهما من التنبيه على محل آخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على

(margin:) رضي الحليمي خط الشافعي
(margin:) وان الشافعي رضي الله عنه استحب ان يقول الطائف في طوافه الاربعة رب اغفر وارحم
(margin:) في فوائد لا حول ولا قوة الا بالله

سيدنا محمد نور الانوار الذي منه امتدت واقتبست وسر الاسرار اى الذى به
اشرقت وسيد الابرار وزين المرسلين الاخيار الذين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى
اسم التفضيل اى هو ازينهم اى اخيرهم كما في قولك فلان عالم العلما فانه مؤداه تفضيله
عليهم في العلم مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلما ويحتمل ذلك ايضا قوله نور الانوار
اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على معنى انه زينتهم التى تزينوا بها والاخيار
جمع خير مخفف من خير بالتشديد اى متصف بالخير وهو الامر الحسن واكرم من اظلم
عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن
اهل الارض الانبيا والرسل وهم اكرم مخلوق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو
بهذا اكرم اهل السما والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر
• الامطار وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها من النبات والاشجار صلاة دائمة بدوام
ملك الله الواحد اى الذى لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له في ذاته ولا في صفاته ولا شريك
له في افعاله ولا في ملكه القهار المستولي على جميع خلقه النافذ فيهم حكمه وسلطانه
جبرا وهذه الصلاة ثبتت في نسخة عتيقة وكتب عليها في حاشية نسخة اخرى قال كاتبها
انها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلاة ثم وجدت في طرة
نسخة قابلها صاحبها من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رضي الله عنه
انما زاد هذه الصلاة في كتابه بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلي بها فقال رضي الله عنه هذه
الصلاة ينبغي ان توضع في هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت في نسخة اخرى لبعض
اتباع الشيخ المؤلف ما نصه بلغنا عن بعض احبابنا ان هذه الصلاة لم يضعها الشيخ
رضي الله عنه وعنا به ولم ترو عنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هى
فمن اراد كتابة من كتابي هذا فلا يضعها في اصل الكتاب وانما يكتبها في الطرة انتهى ثم
كتب بعده ما نصه ووقع عندنا الخبر بعد هذا ممن اثق به ان الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به
سمع بعض اصحابه يصلي بهذه الصلاة فقال هذه الصلاة يصلح ان توضع في هذا الكتاب
فوضعها بعض تلامذته في هذا الموضع انتهى فهي مزيدة في الكتاب عن اذن المؤلف بعد مدة

ثم ليفه ولم يكتبها في نسخته التي ذكرنا انها ليست فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت
النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه يحتمل ان الشيخ عين لتلميذه هذا الموضع لو ضعها
فيه او انه على رأي التلميذ والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكرم بها مثواه
مطلب في الصلوة التي المرة منها بالف
حكي عن الشيخ ابي عبد الله السنوسي رحمه الله ورضي الله عنه انه حكى ان هذه الصلاة
المرة منها بالف مثواه منزله ومحل اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه
ابن عطية عن الفارسي في قوله تعالى النار مثويكم وتشرف اي ترفع بها عقباه اي عاقبته
وعاقبة الشيء اخره ومآله وتبلغ بها يوم القيمة مناه اي قصده بان تنفذه وتمضيه
له وتسعفه باعطاء مقصوده وما يومله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه والباء في الثلاثة
سببية وهو ظاهر هذه الصلاة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي قدرك يا محمد
هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من الصلاة والتسليم مع كونه ليس
حقيقة ن
على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى واجابته لكونه حيا حاضرا بحيث يسمع الا يرجى سماعه
فلا باس بهذا النداء وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من
عسرت عليه حاجته بل جاء دليله في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض انه يقول
حينما يأتي عند قوله اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى عندك يا حبيبنا يا محمد
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام عند موت النبي صلى الله عليه وسلم
اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاثر والله اعلم ثلاثا ثبتت في بعض النسخ وسقط
في النسخة السهلية واكثر النسخ واخبرني بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها
خط المؤلف وعلى اثباته فالمراد اعادة الصلاة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل
على سيدنا محمد حاء الرحمة قال جوى للامام الشيخ ابو العباس احمد ابن الشيخ ابي المحاسن
يوسف الفاسي رحمهما الله وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح
الولي ابو العباس سيدي احمد الماجري رضي الله عنه بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه الصلاة له عشر حسنات فرأى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله من
صلى عليك بهذه الصلاة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات
على ... الصلاة

لكل صلاة

لكل صلوة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل على سيدنا محمد حاء
الرحمة الى اخرها انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن علي بن محمد الدراسي الموقف
بالحاج بتخالف في الفاظها عما هنا وقال انها تعرف بالالفية وانه نقلها عن الاخ الناصح
الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسى الطرابلسي وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن
عبد الله الزيتوني دفين المسيلة من بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو
العشرين شيخا وحاء الرحمة في لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب
على القطع ايضا وذكرنا ظاهر وميم الملك بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفي النسخة
السهلية وكثير من النسخ ميما بالنصب ممدودا ولم ارله وجها ودال الدوام وجدت بخط عمي ابي
الشيخ ابي عبد الله محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي رحمهما الله على هذه
الصلاة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة فالميم الاول للاول والثاني للثاني والدال
علامة لهما فكانت الحاء واحدة وكانت بينهما لتجاذبها فكل واحد منهما مستمسك
بحظه منها ولا مناسبة بين الملكين لانه انما يتصل للمرء نعيم الدنيا والاخرة بها فتلك الرحمة
مما تتصل له باستمساكه به صلى الله عليه وسلم حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة
فائدة
صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان الدوام امر يعرض من قبل الثاني وليكون متصلا
بالملك الثاني دلالة على انه هو الدائم اما الاول فلا دوام له قاله الكاتب سمح الله له انتهى السيد
الكامل السيادة لصيغة رسالته على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم في البر والبحر
والمتقدم والمتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيمة كلهم واهل الجنة باجمعهم الفاتح
الخاتم عدد ما اي الذي هو في علمك انه كائن خبر المبتدأ المحذوف الذي هو صدر الصلة الذي
قدرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج من العدم الى الوجود في الحال او الاستقبال او كان
اي وجد فيما مضى وهذا معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما يأتي
او قد كان ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره
الغافلون صلاة دائمة بدوامك باقية وقع في بعض النسخ وباقية بواو العطف ببقائك
لا منتهى لها دون علمك نعت بعد نعت لصلاة او حال انك على كل هو لفظ بعضهم

بجزء ذات الشيء ويستعمل في ضم اجزائه واحواله المختصة به ويفيد معنا التمام والضمه وا علم
كان من الفاظ العموم واسوار القضايا بأشيء شيئة عربو ثلاثا ثبتت في بعض النسخ و سقطت
في النسخة السهلية وغيرها واخبرني الطالب المشار اليه في الصلاة قبلها انه وجدها ثابتة
في النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلاة كلها ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد
النبي الامي وعلى آل محمد النبي هو ابهى اي احسن شموس الهدى اي الهداية والتوفيق والرشد
نورا والمراد بهم الانبيا عليهم السلام استعير لهم الشموس لنورانيتهم واهتدائهم و
وقوع الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن
تلك الشموس وابهرها اي اغلبها واقواها وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المعتمدة
بالبا الموحدة ووقع في بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم
منسوبا لاصلاح الشيخ المؤلف من النسخة السهلية واسيمو الانبيا فخرا اسير افعل
تفضيل من السمو يعني انه فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار وفي تيسير الركبان
وقال المحشي وحسبك من ذلك انتشاره بين العامة ودوامها وعموم النفع بها وبتيسير الكتب
السالفة بها وتمني اكابر الرسل الانخراط في سلكها والله اعلم واشهرها اي اظهرها
واعرفها واذكرها في الخلق ونوره ازهر اي اضوا انوار الانبياء واشرقها في بعض النسخ بالفا
وفي بعضها بالقاف واوضحها اي اظهرها وازكى اي ارضى واطهر الخليقة اي الخلق والمراد
العقلاء اخلاقا جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك
عبارة عن الصفة الباطنية وهو ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس يصدر عنها
الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح واطهرها بالمهملة من جميع النقائص
العيوب والرذائل وسفساف الامور واكرمها اي اشرفها خلقا في النسخة السهلية وغيرها بفتح
الخاء بمعنى شرف الذات ووقع في بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشأ عنها من الافعال
واعدلها اي اقومها وافضلها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الفخم ولا بالطويل جدا و
لا القصير ولا بالابيض الامهق الذي يضرب بياضه الى الشهبة ويشبه لونه لون البرص
ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة

الشيخ نه

في حسنها

في حسنها وجمالها وقدرها واعطي الحسن كله وكان وافر العقل ذكي اللب قوي الحواس فصيح
اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال الخلقة وعلى نسخة خلق بضم
الخاء فنقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن في اخلاقه ميل ولا انحراف في رضى ولا غضب ولا قصور
عن الواجب ولا هوادة في تقصير ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق في
صدر ولا غضب في غير حق ولا عدمه في حق ولا انتصاف لنفسه بل ينصف منها فيعفو
عمن ظلمه ويصل من قطعه ويفضي على من جفا عليه ويحلم عن الجاهل ويقبل عذر المعتذر
ولا يأخذ بالعرف الى غير ذلك من اتساع خلقه وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب
من اهل بيته او قرابته كذبة اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى
ما برز للوجود من محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى من القمر التام اي الكامل وذلك باستلائه
ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة عشر وهو البدر وفي بعض النسخ التم بغير الف واكرم
من السحاب اسم جنس سحابة وهي الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعي يصح
تذكيره وتأنيثه فلهذا انثه في قوله المرسلة اي المطلقة والموجهة ومعناه المرسلة بالغيث
والامطار الغزيرة والبحر الخظم هذا اللفظ اختلفت فيه النسخ ففي النسخة السهلية و اكثر
النسخ الخظم بالخاء المعجمة والظاء المهملة وفي نسخة صحيحة معتبرة وكذا في اخريين قريبتين
منها الخضم بكسر الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وشد الميم وفي نسخة صحيحة الطام وفي
نسخة عتيقة بخط بعض اتباع الشيخ الطم بغير الف ولا الف بعد الطا وفي الطرة الخظم وفا
هكذا سمعت بعض اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ رضي الله عنه بيده يعني الخظم بالخا
والطا المهملة ثم ذكر صاحب النسخة انهما صحيحتان وفسر معناهما وانوثر اكثر الحروف
من الطرة ووجدته في نسختين اخريين الخظم بالخاء المعجمة والظا المعجمة المشالة بغير ضبط
واما الخظم بالخا المعجمة والطا المهملة ففي القاموس وغريبي الهروي ان معناه الخطب الجليل
فيكون معناه على هذا هنا البحر الجليل او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى وشد
الميم فمعناه الممتلي قال في الاساس وبحر خضم كثير الما انتهى وانشد غيره دعا بني ابي عمرو

في اندمتي تقبل اللقمة بدر

وفي خط الشارح في الطرة بهامانصه
عم الدراري شفلني عنك حلمي اي
غضب

وَقَوْلُ الْعَنْبَرَةِ بَحْرٌ خِضَمٌّ واما الطام فهو بتشديد الميم من طم وبتخفيفها من طما فمعناه
الكثير الماء الممتلى المرتفع واما الخظم بالظا المعجمة المشالة فهو تصحيف من المعجمة الساقطة
ولعله كذلك اتفق في الخضم بالطا المهملة وانما قصد بالخضم بالمعجمة الساقطة
فصحفت بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخا وسكون الطا والله اعلم ولما كان
التشبيه بالقمر والبحر والسخا معهودا قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشيا فيما
يشبه به منها والافلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشيا فان بها
القمر غير تام ولا دايم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض من موجه يرجع اليه
وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان عطاه الايمان
ومحبة الله والزلفى والقرب من الله والكرسي وما ينيل دوام رضاه وجواره في جنات
النعيم والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي قرنت البركة
بذاته اي ضمت اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه بضم الميم وفتح الحا وتشديد التحتية
اي وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحا اي حياته وتعطرت اي تطيبت
من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب والشهادة بطيب ذكره
ورياه اي رايحته الطيبة وهو معطوف على طيب او على ذكره والضمير على الاول لذكره
او للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة
انها صفة غلبت عليها الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهي الريح البالغة
التي رويت من الطيب صفة غالبة انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ووجدان رايحة الطيب من مكثري الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير
وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين وقد تقدم بعض ذلك في الفضائل والاسماء
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس ابن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى اله وسلم وكان قايما
غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها ابن وداعة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت

مطلب في حديث انس بن مالك

مطلب في رواية في الصلوة الابراهيمية

وترحمت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها الحاكم عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد
الصلاة اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي همزة النبي بخطه في النسخة
السهلية الامي هذه الصلاة رواها الخطيب وغيره عن انس رضي الله عنه مرفوعا و
مثلها الصلاة التي رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه و
ذكرها في القوت والاحيا فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الا انا هنا
بزيادة وعلى ال محمد فهو من ير على الصلوتين معا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ملاء
الدنيا وملأ الاخرة وبارك على محمد وعلى آل محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة وارحم محمدا وال
محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة واجز محمدا وال محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة وسلم
على محمد وعلى آل محمد ملأ الدنيا وملأ الاخرة هذه الصلاة ذكرها جبر وابن الفاكهاني

مطلب في صلوة ابي الحسن الكرخي رضي الله عنه

وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف الكرخي رضي الله عنه انه
كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف في اللفظ وقال ابن الفاكهاني
روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده الى ابي بكر الكاتب الصوفي قال سمعت ابا الحسن
الكرخي يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول في صلاته الى اخرها اللهم صل على محمد كما
امرتنا ان نصلي عليه وصل على محمد كما ينبغي ان يصلى عليه وجدت هنا في طرة ثلاث نسخ
احدها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة
المقابل بها ما نصه هذا النصف على التحقيق من المبدأ الا من الصلاة انتهى وقوله وصل
على محمد هكذا في نسخ معتمدة وفي النسخة السهلية واخرى معتبرة وصل عليه وفي كتاب جبر

مطلب في الصلاة التامة

وقال دينار التنوخي رحمه الله سالت انس بن مالك هل سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف الصلاة عليه تامة قال نعم اللهم صل على محمد فذكره وفيه وصل عليه كما في
النسخة السهلية اللهم صل على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك
على وحي السما الاضافة في وحي السما على معنى من اللهم صل على محمد اكرم الاسلاف
افعل التفضيل المضاف بعض ما اضيف اليه فهو صلى الله عليه وسلم احد الاسلاف وهو

اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف يكون مفردا وجمعا كالسالف كخدم وخادم
ويطلق على من تقدم ومضى من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته
وهو صلى الله عليه وسلم فرط لامته كما جاء في الحديث وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرم الاسلاف
بتحلية اللفظين بال فيكون المراد كرم ابائه صلى الله عليه وسلم فانه اعلم القايم اى
المتكفل بالعدل الذى اقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغى او القايم بمعنى المبادر الظاهر
مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقول به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها
بما تستحق والانصاف مرادف لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلى الله
عليه وسلم تحمل بذلك وبشر به لامته في ملته وذلك ظاهر في سيرته وشريعته المنعوت
صلى الله عليه وسلم اى الموصوف في سورة الاعراف في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي — لفظ صلى الله عليه وسلم ليس في خط الشارح تامل
الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل الايه المنتخب اى المختار المنتزع
من اصلاب الاباء الشراف جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب
وهو عظم من الكاهل الى عجب الذنب ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية
الاصلاب بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن ابي
عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اى حسن لنظافته وطهارته المصفى اى المخلص
المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص بضم الميم اى الخالص عبد المطلب
يحتمل ان لفظة مصاص واقع على ابيه صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو مصاص عبد
المطلب اى خالصه المصفى منه والنبي صلى الله عليه وسلم مصفى ابيه ويحتمل انه واقع على عبد
المطلب فتكون الاضافة بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم ابن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأينا من النسخ ونسبته
عبد المطلب الى جده لا الى ابيه المباشر ومشايخ في الربع الاخير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
بن هاشم وهذا الذى هنا لا باس به وصحته ظاهرة لا تخفى كما انه صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب
الى جده ويقول انا ابن عبد المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم
وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم ممن شاركهم في قصى

كبني

كبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى الا انه اختلف في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغيره
الف الا ان يكون اول السطر وكلام الاصل ينبئ انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص
والاحاديث شاهدة بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذى كنت
فيه وفي حديث البيهقي في دلائله عن انس مرفوعا وما افترق الناس فرقتين الا جعلني
الله في خيرهما الحديث وفي حديث ابي نعيم في دلائله من طرق عن ابن عباس لم يزل الله
ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت
في خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححا وقال حسن صحيح عن واثلة بن الاسقع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
واخرج الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس من حديث واثلة
بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزارا ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم
اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب
ثم اصطفاني من بني عبد المطلب واخرج الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن والبيهقي وابو
نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فاختار
منهم بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا
واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار الا من احب
العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج ابن سعد في طبقاته
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف
رضى الله عنهما
وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق فرقتان
منذ خلق الله ادم الا كنت في خيرهما واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي في دلائله عن العباس
بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حين خلقني جعلني من خير

خلقه ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الانفس جعلني من خير
انفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا واخرج
الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق الخلق قسمين فجعلني من خيرها قسما ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني من خيرها ثلثا ثم
جعل الاثلاث قبايل فجعلني من خيرها قبيلة ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني من خيرها بيتا واخرج
الحاكم عن ربيعة بن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى خلق
خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم
جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ
شيخ الحديث الجلال السيوطي رضي الله عنه لاباءه صلى الله عليه وسلم ونجاتهم وطهارتهم من
الشرك وانهم ما بين متبع لملة او كاين في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد سبقه
الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك ستة تواليف ونقل الاحاديث الدالة
على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله احاديث على ان الارض لا تخلو من مسلم واوليا
يدل ذلك على انهم كانوا مسلمين لانهم خير اهل الارض وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خير
من المسلم قطعا وذكر ايا وانا ما تدل على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احيا ابويه المبا شرين
خصوصا وايمانهم والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم **الذي هديت به** الناس بينة **من الخلاف**
الذي كان بين الناس في الاديان او بتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابرهيم كان
يهوديا او نصرانيا او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى المشرق او
في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود السبت والنصارى الاحد
ثم هدى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم اليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه
صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب **وبينت به**
الى الاتي قبلنا **سبيل العفاف** اى الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الشهوات بغير حق وقال ابو سفيان
بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة والصدق والعفاف والصلة
اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك هذه الصلاة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها

ابن الفاكهاني

ابن الفاكهاني عن صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والى صباح
واخرها ربنا انك رؤف رحيم وتنسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله
عنهم برواية ابنه سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله اذا فرغ من صلاته بالليل حمد
الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك
الخ وذكرها الشقراطسي في كتاب الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن
جده سليمان بن علي قال كان ابي فذكر ما تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب
تخالف في الفاظها حسبما ننبه على بعضه ان شا الله تعالى والمسئلة مصدر سال كالسؤال
بمعنى الطلب اى اسئلك باعظم ما تسئل به والبا للاستعانة وكذا في قوله **وباحب اسمايك**
اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وتقدم هي الاجية الة
امتاز بها الاسم الاعظم **واكرمها** اى اعزها **عليك وبما** البا للاستعانة او سببية وما
مصدرية **مننت** اى انعمت واحسنت بغير سبب ولا علة **علينا** معشر الامة اى وبمنك
علينا توسل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه **بمحمد نبينا صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا**
اى خلصتنا والفاء للعطف والسببية وفي الفجر المنير بالواو **به** اى بسببه وان صح ان تكون
الالية غير الاستعانة فتتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذنا به وقوله
قبيل هذه الصلاة الذي هديت به من الخلاف وقوله اواخر الكتاب فهديت بهم خلقك نخ
ويقرب ان باء الالة هي الداخلة على ما يملك ويجعل الة لعمل كما في المواضع المذكورة وباء الا استعانة
هي الداخلة على ما لا يملك مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب كباء البسملة والله اعلم **من**
لابتداء الغاية **الضلالة** ضد الهدى واصل الضلال والضلالة في الطريق ويحوها ثم استعمل
في الدين مجازا **وامرتنا** عطف على مننت او استنقذت **بالصلاة عليه** في الاية الكريمة **و**
جعلت عطف على امرت **صلاتنا عليه درجة** لنا اى مرتبة زائدة والدرجة لغة المنزلة لكن
باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوي من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنان
ودركات النيران **وكفارة** لذنوبنا اى محوا وغفرانا **ولطفا** اى رفقا او توفيقا **ومنامن**
ابتدائية **اعطائك** مصدر اعطى اى نوال واحسان وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها

مطلب في نجاته اباءه صلى الله عليه وسلم وطهارتهم من الشرك

مطلب في تصحيح لفظ المسئلة

الاجية نخ

الالة نخ

مطلب في الفرق بين باء الالة والاستعانة

مطلب في معنى الدرجة والدركة

وبالفتح جمع عطآء فادعوك عطف على اسألك وفي النجز المنير وادعوك بالواو تعظيما
مفعول مطلق او حال او مفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول من صيآ على تعظيما
لحقي لامرك الذي امرتنا والكلام لتقوية العامل في هنا والذي بعده واتباعا لوصيتك
اي لعهدك الينا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومتنجزا اي حال كوني منتجزا اي
سائلا الانجاز او التنجيز فانه يقال نجز الوعد اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه
وانجز حاجته ونجزها ونجزه اياها قضاها واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها
واستنجز العدة وتنجزها سال انجازها لموعدك الذي وعدتنا على الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم من الرحمة والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل
الواو وواو بعد العين وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران
لوعد لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي النجز المنير والقول البديع بما بالموحدة
وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم زاد في السخاوي
علينا في بعض من اداء حقه اي قضائه وتوفيقه والقيام به قبلنا اي عندنا يتعلق بحقه
اذ تعليلية تتعلق بيجب امنا به وص[illegible] نزل [illegible] هو القرآن
والشرع كله معه اي مع بعثه ورسالته قال ابن عطية وشبه [illegible] والهدى بالنور
اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما
بعده فسبب وجوب حقه صلى الله عليه وسلم والاعتناء بشانه والصلاة عليه امران
الاول الايمان به والدخول في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة
بين الفعل ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وامرت معطوف على قلت
العباد بالصلاة على نبيهم فريضة هو الاسم من فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب
على الحال من الصلاة او على المفعول المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها
نعت لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتهم بها عطفا على افترضتها
بمعناه لانه يقال فرض الشيء وافترضه بمعنى اوجبه والزمه وبمعنى امر به فنسألك اللهم

وَمُنْتَجِزًا هكذا وجد بالضبط ... بخط الشارح

للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو ساقط عند غيره ممن ذكر هذه
الصلاة بجلال وجهك اي عظمة ذاتك ونور عظمتك اي ظهور آثارها وتجليها
للبصائر وبما اي الذي اوجبته بحذف العائد المنصوب اي حتمته على نفسك هنا
بمعنى الفي والذات والحقيقة والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال
بما وعدت وعبر عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده والغني على الاطلاق
ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى على نفسه او قسم على ما وعد او نحوه
فلذلك بحسب تنزله تعالى لعباده ولطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتتيقن قلوبهم ويزول
اضطرابهم بعونه وتاييده سبحانه او للتعظيم امر الشيء الذي اوجبه وقسم عليه ليجد
بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم للمحسنين هنا ثبت في بعض النسخ وهو ابين واولى
والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل
في الآيات القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو راس المحسنين واسبقهم احسن
عبادة ربه واحسن الى جميع الخلائق ويحتمل ان الاشارة بما اوجبه الله تعالى على نفسه
الى ما وعد به على الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم من الرحمة والكفارة ومن صلى عليه صلى
الله عليه وسلم كان من المحسنين او الى ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد احسن وهو
تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى الوعد المصلي بوعده الخاص على الصلاة او الى وعده بالوعد
العام على الاحسان ودخوله في جملة المحسنين والله اعلم ان تصلي هذا المفعول الثاني لنسال
انت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك افضل
مفعول مطلق من ان تصلي ما اي صلاة صليت بحذف الضمير المنصوب على احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اي زدها رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهي الطبقات
من المراتب واكرم مقامه اي زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم اصله
موضع القيام واستعمل في الرتبة فيقال مقام فلان اي رتبته وهذا الثاني هو الظاهر هنا
ويحتمل ان المراد الاول وترجح كرامته الى قربه او ثباته ودوامه اولهما معا والله اعلم وثقل

مطلب في ان الوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد

ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح حجته وعند الجميع بالفاء المروسة بمعنى
الظفر بنيل البغية والفوز والنجح واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر
الملل واجزل ثوابه اى عظمه وكثره واضئ نوره اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم
من النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره اضاءة واعظم
ضياءه وقال التسهيلي الفرق بين النور والضياء ان النور ذات المنير والضوء والضياء اشعته
المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا
اجعل لنوره ضياء منتشرا والمراد كثرة ذلك والذى عند الحكماء ان الاضواء منها ما هو فيشر او
وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ لذاته كضوء وجه الارض بعد طلوع الشمس ويسمى
ضياء ان قوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء ما هو ثان وهو الحاصل فى الجسم من
مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس
فانه صار مضيئا بالهواء الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة
القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا ان حصل من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى
الله عليه وسلم نور ذاته ما فى القيمة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته وشريعته
وتقويه نورها بانتشارها واشتهارها وظهورها على سائر الملل والله اعلم وادم كرامته
والحق به من ذريته واهل بيته ما اى القدر الذى او قدرا تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح
القاف وكسرها به عينه بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بفتح تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه
على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم
ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمن
ذريته ودرجته فى الجنة وان كانوا دونه فى العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا و
اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ قال ما نقصنا
الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبرانى وابو نعيم عن ابن عباس واخرجه عنه ايضا مرفوعا ابن مردويه
والضياء المقدسى بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سأل عن ابويه وزوجته وولده فيقال انهم
لم يبلغوا درجتك او عملك فيقول يا رب قد عملت لى ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هناد بن

مطلب فى الفرق بين النور والضياء

مطلب فى يشفع الرجل لابيه و زوجته وولده

السرى

منين
السرى عن ابن عباس موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير انه سئل عن اولاد المؤ
فقال هم مع خير آبائهم ان كان الاب خيرا من الام فهو مع الاب وان كانت الام خيرا من
الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبى صلى الله عليه وسلم وآله ففى احاديث ذكر اكثرها
شهيرة فى خصوصهم ومزيتهم فانهم سادة اهل الجنة وفى اعلا درجاتها وان ما منهم احد
الاول شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعده ان لا يدخل النار احدا منهم وصح
فى فاطمة رضى الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفى ولديها انهما سيدا
شباب اهل الجنة وعظمه اى اجعله عظيما فى النبيين اى بينهم وفى هنا شك فى قوله فيما
تقدم اللهم صل على محمد فى الاولين الخ فراجع ذلك هنالك الذين خلوا اى مضوا قبله و
كلهم قد خلوا قبله فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا بهذا جاءت الاحاديث وان امته صلى الله
عليه وسلم اكثر الامم فان اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة وان بعض
منها من سائر الامم والتبع بفتح التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع
وفعله تبع كفرح بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم ازراء جمع وزير وهو المعين القائم
بوزر الامور وهو ثقلها وقال فى الاساس وزير الملك الذى يوازره اعباء الملك اى يحامله
وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة وفعيل منها ازير فتى والازراء فى
اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما انه جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة
لانها واو مضمومة اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا فى جمع وجه وجوه واجوه وقال
المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا
الفضل بينكم وما اشبهها من واو الجمع والاختيار ترك الهمز نقله فى الصحاح وفى بعض
نسخ الاصل ازرا بدل ازراء والازر بفتح الهمزة وسكون الزاى القوت والقوة وافضلهم
اى اعظمهم واتمهم كرامة هى ما اكرمه ربه سبحانه به وخصه وشرفه وفضله على غيره صلى الله
عليه وسلم ونورا كذا فى النسخة التسهيلية وغيرها وفى بعضها وقدرا واعلاهم درجة
وافسحهم اى اوسعهم فى الجنة منزلا اى دارا اللهم اجعل فى السابقين الى الله تعالى والى

مطلب فى اهل الجنة عشرون ومائة صف

مطلب فى معنى الوزير

كل خير من السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وغير ذلك غايته اي منتهاه وفي منازل
المنتجبين منزله كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة منزلته بالتاء
وكذلك هو عند ابن سبع والعزفي وفي دور المقربين محله داره اي محله ومنزله وفي منازل
المصطفين منزله اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عملهم
واقربهم منك مجلسا في حظيرة القدس يوم الزيادة واثبتهم اي امكنهم وارسخهم مقاما
عندك اي موضع قيام اي اجعله دائما بين يديك مشاهدا حضرة الجلال لا يغيب ولا يحجب بل
هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام
الرتبة اي اجعل رتبته التي اوليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصوبهم
كلاما في كل موطن في موقف القيامة والشفاعة في الجنة وعند الزيادة خصوصا بما تريده
عليهم من قوة الجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص به فلا يتكلم الا بما
هو الغاية في الاصابة وانجحهم مسألة اي افوزهم واظفرهم بحاجته المسؤولة لنفسه
او لغيره في كل مقام في عرصات القيامة وفي الجنة عموما ويوم الزيادة خصوصا ووجد هنا في
طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشيء انتهى ونسب لخط المؤلف رحمه الله تعالى
وافضلهم اي اعظمهم واكثرهم لديك اي عندك نصيبا اي حظا من جميع الخيرات فاعطه ما
لم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك مما اعددته لعبادك الصالحين او مما
اعددته له خصوصا رغبة اي ارادة وطلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ونيله
ويحتمل ان المراد بالرغبة فيه المرغوب اي اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب
غيره وذلك بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك وانزله
في الدار الاخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد في البرزخ وما بعده فان منازل الارواح
في البرزخ مختلفة على ما يحصل من اختلاف الاحاديث في ذلك في غرفات بضمتين وبفتح الراء
وسكونها جمع غرفة وهي المسكن المرتفع الفردوس هو في اللغة البستان او البستان
الحسن والبستان يجمع كل ما يكون في البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم
فراديس وقيل الفردوس حديقة في الجنة وهي جنة الاعناب وهو مأخوذ من الفردسة

التي هي السعة وقيل اصله مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هي اوسط الجنان
التي دون جنة عدن وافضلها واعلاها وربوتها وسرتها وفوقها عرش الرحمن ومنها
تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلى بضم العين مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى
لان فعلى يجمع على فعل نحو كبرى وكبر وفي المصباح العليا كل مكان مشرف التي لا درجة فوقها
تقدم الآن ان الفردوس اعلا الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان
يكون نعتا لمحذوف مفعول لقوله انزله اي وانزله من غرفات الفردوس التي هي الدرجات
العلى الدرجة التي لا درجة فوقها وانزله في غرفات الفردوس الدرجة التي لا درجة فوقها من
الدرجات العلى او ان قوله من الدرجات بدل من قوله في غرفات وقوله التي نعت المفعول انزله
اي انزله فيها ذكر الدرجة التي والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة و
سيأتي الذي اذا قال اصدقته واذا سأل اعطيته وانجح سائل لنفسه او لغيره في
القيامة والجنة واول شافع في موقف القيامة وافضل مشفع بيا الجر وكذا هو عند
ابن سبع وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي شفاعة بالنصب قيل وهو الاولى
فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل القضا والله اعلم بغبطه
بها الاولون والاخرون وان ميزت اي عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك
بعضهم من بعض بفصل قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالبا الموحدة للسببية
او الظرفية وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام في بعض
نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي لقضائك الفصل او الفاصل
اي الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا في يحتمل الظرفية على بابها ويحتمل
ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل اسم له
والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اي اجعله ممن تصدقه في قوله وتقبل شهادته
اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل على انه يسأل عن عمله ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل
القضا وبعضده ما في الخصائص من انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر

وكذلك نحو وشفعه في امته بشفاعته صح

مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن عمله ويطلب منه شهيدا نظرا الى الانبياء اولا

الانبيا نقديون بانه يسئل لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسئلن المرسلين
يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده لانهم لا يخرجون
عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه لا حساب على الانبيا عليهم
السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن
انظر قول سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه يسال الله سبحانه من شاء من الانبيا
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة
ويسال المسلمين عن الاعمال فانه يدل على ان العموم اريد به الخصوص واعتمده الامامان ابو
طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه لتقديره بكل عباده كل صنف منهم والله اعلم وعلى
هذا يحمل ما في الاصل على الرغا الحسن العمل عند فصل القضا ليشفع في الخلق فيقبل ولا
يستاخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يختشى معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره
من الانبيا عليهم السلام الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استاخروا به عنها وفي
البدور السافرة للحافظ السيوطي فايدة قال النسفي في بحر الكلام اعلم ان الانبيا لا حساب
عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة اما
حساب العرض فللانبيا والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت عنك وحساب المناقشة
ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم بسند صحيح عن عايشة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف
قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش
الحساب يا عايشة هلك وكلما يصيب المومن يكفر عنه من سيئاته حتى الشوكة يشاكها
ودعاوه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه للتشريع
او للرغا بذلك او على وجه العبودية والخشوع والتذلل لما يرى الربوبية وعدم الوقوف مع وعد
الانقطاع عنه عينه في ذاته وجماعليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيته وعدم الاحاطة
بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم وفي المهديين بفتح الميم واسقاط التا
بعد الها وبيائين بعد الدال كذا في النسخة السهلية وهو الذي عند الاكثر من ذكر هذه الفقرة

... لا يسأل عنهم ولا حساب عليهم يوم الحساب

وفي بعض

156

المهتدين بفتح الميم وبتا بعد الها وبيا واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو عند الرصاع سبيلا اى طريقا
والمراد هداية صاحبه او سالكه اللهم اجعل نبينا لنا فرطا هذا لقوله صلى
الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال انى فرطكم وانا
شهيد عليكم الحديث اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وقال
ان لكل قوم فارطا وانى فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما بعدها ومن لم يظما
دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد رضي الله عنه والفرط بفتح الفا والرا وسنه
والرا هو الذي يتقدم القوم الى الما فيهيي لهم الحبال والدلا ويمدرا الحياض ويستقي لهم
ويقال بلفظ واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط
قال في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا
اى اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته شفيعا لهم
ليوطي لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة السهلية وغيرها وهو الذي عند
العزفي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي عند ابن سبع والفاكهاني والسخاوي وفي البخاري
ان موعدكم الحوض وانى لانظر اليه من مقامي هذا وانما ياتونه اليه واردين للشرب فالنسختان
صحيحتان معنى لاولنا واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا في زمرته كذا
في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من امته وشرفنا بطاعته
واحشرنا في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة وتقديم وتاخير وفي المصاحبة ويصح ان تكون
للظرفية واستعملنا اى اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اولا وفي بعض النسخ المعتمدة
وهو الذي في الدر المنظم للعزفي والفجر المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعة والقول
البديع للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته وتوفنا مستعملين على ملته وعرفنا وجهه
اى اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين و
اجعلنا في زمرته في هذه مثل التي تقدمت قبلها قريبا وحزبه اى اصحابه والمراد بهم هنا
جميع المتبعين له وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رايه اللهم اجمع بيننا
وبينه في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امنا به في الدنيا ولم نره رؤية تشفي بعين

وجيهًا

انوأس المتعلقة بجسده الحسي التي امتاز بها اصحابه من غيرهم ولا تفرق بيننا وبينه
يوم القيمة وما حملنا الكلام عليه من ان المراد بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم
التفرقة هو الاجتماع الاخروي وهو الظاهر المتبادر الذي يعطيه السياق وقد يحمل على
الاجتماع والاتصال به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح ورؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح
والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني في الدنيا فطلبه
حصوله وان كان حصل له ذلك فطلبه دوامه وتقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله
بن عباس رضي الله عنهم وانه من سادة التابعين ورؤسهم من آل النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم رحمه الله في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ ابي عبد
الله الجزولي ايضا رضي الله عنه وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه وسلم بتمكن حبه من القلب
وقد قال الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه عقب كلامه الذي تقدم لنا عنه في الكلام
على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس
لم تغب صورته الكريمة عن عين البصيرة لمحة وهي الرؤية الحقيقية لان رؤية البصر انما هي تأدية
حقيقة المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها البصر من
المبصرات ولا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص سرها سطعت
انوارها فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم
الحقيقي الذي لا شك فيه وما قرب الشك يبعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يروي
عن بصره وبين من يروي عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلسها الاوهام ورؤية
البصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة ثم قال الناس في انطباع صورته
صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم في الصدق والحضور قال
فمنهم من لا يثبت صورته الكريمة في نفسه الا بعد تأمل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم
لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه في النوم وانما
رآه فانما اراه على غير كمال الرؤية ومنهم من يثبت الصورة الكريمة في نفسه احيانا ذكره اياه
لاسيما في الخلوات عند ما يتمحض الفكر في معنى التصفية فاذا فتر غابت عنه وهذا انهض

مطلب في معنى الاجتماع به صلى الله عليه وسلم

مطلب ان رؤيته صلى الله عليه وسلم للناس على اختلاف مراتبهم

من الاول لكن مع بقية فيه مما تقتضيه منزلته وهذا يراه في النوم على صورته الكاملة ومنهم
من اذا سمع عنه يقظة ومناما رآه بعين بصيرته على كل احواله وهم اهل النهايات الذين اطمانت
قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنا ما
هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعيني رأسه عيانا ويباشر صورته الكريمة في عالم
الحس لاسيما في اوقات الذكر وذلك ان الارواح اذا ايتلفت ايتلافا بليغا بكثرة الصلا
عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظر المصلي عليه تارة عيانا وتارة
ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من
رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظر المصلي
عليه فهو يحمل ما ثبت من غير واحد من الاولياء من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب
كلام حجة الاسلام الغزالي وغيره في ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضي الى التطويل وفي
كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطي وقال الشيخ كمال الدين البابرتي الحنفي في شرح المشارق
في حديث من رآني الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول
كلية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما
يتعقل من المناسبة بين اثنين او الاشياء لا تخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما
به الاختلاف وضعفه يكثر الاجتماع به ويقل وقد يتقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان
لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين
الارواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال فالداعي بما في الاصل طلب
الوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل
معه الجنة دار الوصلة الدائمة والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى تدخلنا بالنصب
وحتى حرف جر لانتهاء الغاية بمعنى الى والفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر دخل
او اسم مكان اي حتى تدخلنا دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدرا ادخل رباعيا او اسم مكانه
فيكون فعله كالفعل قبله والله اعلم وتوردنا حوضه وتجعلنا من رفقائه جمع رفيق تعا

مطلب على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده
الكلام على ينظر المصلي عليه الخ

للواحد والجماعة وهو المرافق مأخوذ من الرفق وهو اللين والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة ترافقوا
في السير فينزلون معا ويرحلون معا ويرفق بعضهم ببعض والجمع رفاق تقول رافقته
وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق مع اي حال كوننا
مع المنعم عليهم كذا في غالب النسخ وفي نسخة من المنعم عليهم وهي لبيان الجنس من النبيين
من بيان الجنس والصديقين اي افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء اي القتلى في سبيل الله او هم ومن جرى مجراهم من ساير الشهداء المذكورين
في الاحاديث والصالحين اي غيرمن ذكر وحسن اولئك اي الاصناف الاربعة المذكورة
رفيقا مفرد بيّن به الجنس او جمع اي رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم و
الحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل
على الحال قال ابن عطية والاول اصوب الحمد لله رب العالمين هذا لم يذكره وسقط
في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد
لله رب العالمين وهذا اخر النصف الاول من فصل الكيفية وهذا اول النصف الثاني
من الفصل المذكور اللهم صل على محمد نور الهدى اي الاهتدى يهتدى به من ظلمات الجهل والكفر
والضلالة والقايد الى الخير من الايمان بالله والرسول والعمل بطاعته واتباع مرضاته
ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين والدنيا والداعي الخلق الى الرشد اي الهدى
نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين لا نبي بعده جملة حالية او اعتراضية
بين المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه رسالتك بالانزال
وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعائهم اليه من توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته و
تصديق رسله في كل ما جاؤا به ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغه وبارشادهم
وتعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ونصح يتعدى
بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلى اياتك عليهم اي قرأها واتبع بعضها بعضا والايات
جمع اية ومعناها في كتاب الله جماعة حروف وفي القاموس الاية من القران كلام متصل
الى انقطاعه واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه ويحمل

من فصل الكيفية م
اول النصف الثاني من فصل الكيفية

ان المراد

ان المراد بها هنا معالم الدين ومراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات والمنهيات او انتهاء
منها الشارع كالشرك وساير المعاصي ومعنى اقامها على كلا الوجهين اثبتها ونصبها واظهرها
وشهرها بالقول والفعل وهو من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام
وتقوم ويحتمل ان المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنى والقتل وهو ما رسم لمنع المتوقع
عليه بوجه خاص واقامتها اثباتها على الجاني والاخذ فيها بالعزم والاجتهاد والله اعلم
ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد وبالتشديد في النسخة السهلية وهو بمعنى اتم
العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد بعهدك
اي بوصيتك وموثقك في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق
بسببها ورفقه بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته و
رحمته بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك اي
قضائك اي ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف الشرعية وامر
بطاعتك وهي ما وافق امر الحق مبيحا ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك
وهي ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اي قارب وواصل ووادّ وليك الذي هو بيته
فامن بك ووحدك وعبدك وحدك الذي تحب اي تريد اي تشاء ذلك ارادة ان تواليه بالمثناة
الفوقية اي تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك في الدنيا والاخرة فتكون محبته
وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذي تحب اي ترضى ان تواليه بان يواليه عبادك
اي تأذن لهم وترضى عنهم في موالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالي له
والمامور بولايتهم هم المؤمنون وان كانوا ابعد الاباعد في النسب وعادى اي باعد وقاطع
وحارب عدوك الكافر بك التارك لدينك الذي تحب الكلام فيه كالذي قبله ان تعاديه
بالمثناة الفوقية وفي بعض النسخ عداوته اي ان تبعده وترفضه وتقليه وتهينه
في الدنيا والاخرة او المعنى الذي تحب اي ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك اي تأذن لهم
وترضى عنهم في معاداته فتكون انت المعادي له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان
كانوا اقرب الاقارب في النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم في الجانبين وقد

قال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين
وصلى الله على محمد هكذا في جل النسخ فعل ماض وفاعل وفي نسخة وصل اللهم على محمد
بفعل الدعاء وزاد في بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثاني بالكسر والسكون
اللهم صل على جسده في الاجساد وعلى روحه في الارواح زاد في بعض النسخ وعلى قبره في القبور
وهو ساقط في النسخة السهلية وفي جميع الكتب الذي ذكرت هذه الصلوة وعلى موقفه
اسم مصدر الوقوف او مكانه في المواقف اي خص موقفه بذكره من بينها وعلى مشهده
اسم مصدر الشهود اي الحضور او مكانه في المشاهد معناه كالذي قبله والصلاة على مثل
هذه الاشياء انما منشاؤها غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا
يمكن ان تقع الصلاة عليهما اذا كانت بمعنى الثناء بان يثني على موقفه ومشهده او اذا كانا
بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف او حضر تنزلت عليه
الرحمة لكن السؤال وطلب الصلاة انما هو للاستقبال ووقوفه وحضوره قد مضى و
انقطع فمصدر هذه الصلاة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يحيي ويحيي
السلام ويحيي ويثني على محبوبه ودشتو وعلى كل ما هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى
ونحو هذا مما يأتي اواخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وعلى آله في كل محفل ومقام وقوله
في الصلاة القريبة من هذه التي ذكرها صبيا وصل على محمد شابا زكيا وصل على محمد
كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثله قوله في اواخر الصلاة التي ابتداؤها
الربع الاخير وان نقص عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان
يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا او اخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه
حينئذ واما ما ذكره من قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثناء عليه ويحتمل ان يكون المراد
محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع تقدس ذلك المواضع واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم
الرحمة والله اعلم صلاة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا حق ابتدائية
على نبينا المحل للضمير لكنه اتى به ظاهرا لاستلذاذه او نحو ذلك والله اعلم اللهم بلغه
منا وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض

الشيخ

الشيخ مهما بدل كما ذكر السلام المامور به في اية ايجابه والسلام على النبي ورحمة الله تعالى
لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وبثبت في غيرها ايضا وبركاته اللهم صل
على ملائكتك المقربين بعين ولو وعلى انبيائك المطهرين المنزهين عن الذنوب والمعاصي
والعيوب وكلها لا ينا سب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى
حملة عرشك الحمولين بقدرتك وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال
ومصرف في الوحي وهو السفير به الى الانبياء عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق
ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل وهو مشغول بالصور
الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح موصل لها بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت
وهو عزرائيل وهو مسخر في قبض الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم
وصل على الملائكة الكرام على السنة الكاتبين لاعمال بني آدم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك
اي القائمين بها والمتاهلين لها باتاهل الله عز وجل اجمعين على الاحاطة والشمول من بيانا
الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد
باهلها هم المطيعون اهل السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانهما اللهم آت محمد
الهمزة بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيت المرسلين واجز
اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين وجهادهم عليه وذبهم
عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ
به احدا من اصحاب المرسلين اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم سلفنا ولا تجعل
في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد الردى كالغليل للذين امنوا
بسبب حظ لانفسنا او سوء خلق منا ربنا اي يا ربنا انك رؤوف رحيم فجنبنا ذلك هذا
اخر صلاة علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الامي
نسبة الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلى آله وصحبه وسلم
بكسر فسكون تسليما اللهم صل على محمد خير البرية صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها

مطلب: م جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل

عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا كذا
في النسخ المعتبرة بتقديم كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما
محذوف قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون حالا من
تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا لمباشرة العامل فانه
يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المتبوع تابعا وتضمحل التبعية
وهو الوجه الاول هنا وهو الاقرب وان لم يكن صالحا لمباشرة العامل فانه يصير حالا
وعلى الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا من تسليما المحذوف وان يكون على حذف
العاطف على من يجيزه في غير الشعر اي وسلم تسليما كثيرا طيبا والله اعلم مباركا فيه اي زكيا
ناميا جزيلا اي عظيما كثيرا جميلا اي حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد وعلى آله
ملء الفضاء هو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة والثوابت في السماء اي
توازن اي تعادل وتقابل السموات والارض اي تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت فيما مضى قبل
اول زمن الحال وعدد ما انت خالقه من اول زمن الحال الى يوم القيامة اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه الصلاة رواية ابي مسعود الانصاري
البدري رضي الله عنه اللهم اني اسئلك العفو اي الصفح والتجاوز والمغفرة والعافية
هي دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره والاسواء في الدين هو ان لا يهينه حتى
يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلاه ولا يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها
وشدائدها والآخرة هو ان لا يؤاخذه بذنوبه ولا يعاقبه باعماله وقال الامام ابو عبد الله
محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه في نوادر الاصول على دعا ابي ذر رضي الله عنه وقوله
فيه والعافية من كل بلية العافية هي اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله
وان يكلاه ويرعاه هذا وجه والوجه الآخر ان يسأل الله ان يعافيه من كل سوء وشدة فان
الشدة انما تحل اكثرها من اجل [illegible] فكانه سأل الله ان يعافيه من البلاء ويعفو
عن الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت

مطلب في الصلاة الابراهيمية المروية عن ابي مسعود الانصاري البدري [illegible]

[illegible]

ايديكم

ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى وقال سهل بن
عبد الله رضي الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه
وان يتولاه انتهى وقد جا سؤال العافية والحض على سؤالها في الاحاديث كثيرا وان الناس
لم يعطوا بعد اليقين او بعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية في الدنيا قال الترمذي
الحكيم والعفو في الآخرة والعافية في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى
ان لا تخذل حتى تقع في الذنب ولا تصيبك الشدائد والبلا والمكاره في الدنيا ولا في الآخرة
انتهى واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدين و
الدنيا والآخرة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين
وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس كذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا اي احجبنا
وادفع عنا بسترك بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن الذي ان
من ستر به كفي كل سوء وامن مما يخاف ويتوقعه وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل
اليه بمن لارادة التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمؤاخذة في
الآخرة بالاعمال السيئات وفي سلاح المؤمن ومن دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم استرني
بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا
وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم اني اسئلك بحقك العظيم هذا مبدأ الصلاة
المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرأ هذه الصلاة ووجدت في نسختين بازاء هذه الصلاة
في الطرة ما صورته ص ع هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان مقتطعتان نحو
عليهما كما ترى وقال في احدهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلاة التي بعدهما يصليها من
اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وفي ما قبلها الوقت وهي الى قوله والله ذو الفضل العظيم
هكذا سمعت سيدي سعيد الداعي قال ص والاثر ما بعده وسيدي سعيد الداعي المذكور
هو الشيخ ابو عثمان سعيد الداعي الدغوغي دفين [illegible] من حوز فاس من اهل
الولاية والعرفان وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المؤلف نفسه وقيل

فضل [illegible] ابي هريرة

مطلب في ان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم استرني بسترك الجميل الخ

مطلب في مبدا الصلاة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قرأ هذه الخ [illegible]
[illegible] الشارح انه [illegible]
ه

انه من اصحاب الشيخ الاتباع ولعله اخذ عنهما معا رضى الله عنهم وهذا الذى كتبت
من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلاة فحصت عنها فى مظنتها من
شفا ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله بجهك وقدرتك وبحق نور وجهك
اى ذاتك وقال الشيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن رضى الله عنه على قوله فى الحزب الكبير
منور ذاتك يعنى بظهورها للبصاير وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك ينفى
الشعور بالثنية كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله ۞ ان تلاشى الحجاب عن كشف عينى ۞
شاهد السر غيبه فى بيانه ۞ فاطرح الكون عن عيانك وامح ۞ نقطة الغين ان
اردت تراني ۞ فعد لوح الى سر العيان ۞ وهو مما يخرس عنه اللسان ۞ وهذه الاسرار
بذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اى الجامع اوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة
اسم لكل ما علا وارتفع والمراد هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسى
والسموات والارض وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم ولهذا اتى بالصفة
التى هى العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اى الذى حمل اى اقل والعائد المنصوب
محذوف كرسيك بفتح الكاف وبالكسر وهو لغة الشئ الذى يعتمد عليه ويجلس والمراد
هنا جسم محسوس عظيم تحت العرش وفوق السموات السابعة من بيانية عظمتك التى جعلتها
التى جعلتها فيه وفطرته عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذاتك
اى من اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهر لها ومرآة تجليها وهذا الثانى اظهر ومن على هذا
تبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لسائر صفات الكمال وجمالك لفظ جمالك ثبت فى
النسخة السهلية وغيرها وسقط فى بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن
وقدرتك هذا لا شك ان المراد به قدرة الله تعالى التى هى صفة ذاته اذ لا قدرة للكرسى
فهو تقريب ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى لتكون
كلها على سنن واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسى من اثار هذه الصفات والقدرة هى
الصفة التى بها ايجاد الممكنات واعدامها على وفق الارادة وسلطانك يعنى حجته البالغة
على خلقه وهو ملكته لهم المقتضى لعموم التصرف والتصريف فالتصريف بالامر والتصرف

بالقهر

مطلب فى العرش ومعناه

161

بالقهر والاول يقتضى الامتثال والثانى يقتضى الاستسلام وشاهد ذلك ان الخلق
خلقه فلا شئ لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد سواه وبحق اسمائك المخزونة
اى المحرزة المخبات المستورة المكنونة اى المستورة فهو بمعنى ما قبلها التى لم يطلع عليها احد
من خلقك يعم الانبياء والملائكة وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال الشيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد
فى الطلب واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال والله اعلم انتهى
اللهم واسئلك ووقع فى نسخة اللهم انى اسئلك بالاسم كذا فى النسخة السهلية ووقع
فى غيرها باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
فاستقلت اى ارتفعت بلا عماد ولا انحصار وعلى الارض فاستقرت اى ثبتت وسكنت
وعلى الجبال فارست بالالف صورة الهمزة وفى نسخة فرست بغير الف وضبط بالتخفيف
والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره رسيا ورسوا وارسى ثبت وارسيته والتخفيف
فى لفظ الاصل اظهر والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول اى رست هى اى الجبال الارض
ان تميد باهلها وعليه يحتمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او متعدية وعلى البحار
والاودية فجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت ظاهرها المؤلف هنا انه
اسم واحد تتكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذى فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعاء
واسئلك باسمك الذى وضعته على الارض فاستقرت واسئلك باسمك الذى وضعته
على السموات فاستقلت واسئلك باسمك الذى استقل به عرشك واسئلك باسمك
المطهر الطاهر الاحد الصمد الوتر المنزل فى كتابك من لدنك من النور المبين واسئلك
باسمك الذى وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا
على حذف الصفة والموصوف فى كل واحد منها اى وبالاسم الذى وضعته على النهار فاستنار
وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى اخرها وقال ابن عطا الله جعل
الله فى كل اسم من اسمائه سرا ليس فى غيره من الاسماء فمنها ما يستنزل المحتاج به المطر ومنها ما
يسكن الرياح والبحر يغيض ومنها ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهوى ومنها

مطلب فى ان الدعاء بغير المعروفة من الاسماء وغيره وارد ومفيد والتصرف بها موقوف على معرفتها باعيانها

مطلب فى اسرار اسماء الله الحسنى

ما يبرئ به الاكمه والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبي على حديث باسمك احيا واموت يستفذ من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال وبحق قوله باسمك وضعت جنبي يشير لانقطاعه عن كسبه ودخوله في الاشياء به انتهى وقال على المؤلف قوله وبالاسم الذي وضعته على الليل فاظلم الخ وهو قوله للشيء اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشياء كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجراها ومرساها وكما اخبر عن عيسى في احيائه الموتى باذن الله وابرا الاكمه والابرص وكذا قوله في حق نبينا عليه السلام وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار في اتباع الرسل ايضا كقصة آصف والعلا بن الحضرمي وغيرهما مما لا يعد كثرة والله اعلم وفي تفسير الفاتحة للامام ابي العباس احمد الاقليشي قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادقا على جبل لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك طلبتك دون تاخير انتهى وعد الحاتمي من الكرامات اسما التكوين اما بمعرفة الاسما واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى **واسئلك اللهم بالاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسما المكتوبة في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة** معطوف على عليه السلام **المقربين** الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص ليعم جميع الملائكة عليهم السلام ويحتمل انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عم بالسلام المقربين امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من الملائكة المقربين وهما اعظمهم ولهذا خصهما بالذكر **واسئلك اللهم بالاسما المكتوبة حول العرش و اسئلك بالاسما** وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ اسئلك في هذه

في كل اسم من اسمائه تعالى فعال في الكون ومؤثر فيه بما يناسب

المكتوبة

المكتوبة حول الكرسي واسئلك اللهم بالاسم المكتوب على ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية وورق اسم جنس وفي بعض النسخ اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسما المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب هذا الحديث والاسما المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخله او من خارجه او منهما معا والاتي على الجاري في الاستعمال ان تكون من خارجه لانه لا يقال حول الشيء الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون هو الموجب لعدم سقوطها والموثر فيها ذلك فهو من معنى ما قبله ذلك والله اعلم **واسئلك اللهم بالاسما العظام التي سميت بها نفسك** هذا اول الحزب الخامس وفي بعض النسخ ان اوله هو قوله واسئلك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام **ما علمت منها** بدل من الاسما بدل مفصل من مجمل **وما لم اعلم** ما موصولة في الموضعين والعائد محذوف فيهما وتقدم قريبا قول الشيخ ابي محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعا بما لم يعرف عينه من الاسما وارد مثله في الكتب **واسئلك اللهم بالاسما التي دعاك بها ادم عليه السلام** هو ابو البشر الذي اهبط من الجنة للخلافة في الارض وهي بنية الله وصفيه عليه السلام وقيل انه اسم عربي مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه اعجمي وسيأتي تمام الانبيا عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل انهم اولى الناس بمعرفة الله بتاهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا واضطرارا الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وساله ضرورة والدعا يقال في الرغبة والندا والتسمية وفي القرآن العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم كثير ومن قرا القرآن وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطا الله رضي الله عنه في التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم ثم لم يفضحه في ذلك

اول الحزب الخامس

قوله آدم واشتقاقه والاختلاف فيه عربي او اعجمي او سرياني

فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشتهره ان اكل من الشجرة لم يقطع
عنه وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم
قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشتهره بسر النهي والاكل والنزول فناداه يا حكيم
ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء التكليف فناداه يا ظهير
فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجوه التعريف ويقيم بوظايف التكليف فتكملت فيه العبودية
فعظمت منة الله عليه وتوفرا حظا لديه انتهى وهذا التعريف بهذه الاسما المذكورة
لانه كل ما فتح الله تعالى بصيرته من المؤمنين فضلا عن الانبيا عليهم السلام فكل منهم
قد نادى الله تعالى بهذه الاسما وبالاسما التي دعاك بها نوح عليه السلام وهو لابن لامك
بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث
بن آدم عليه السلام وقيل في نوح انه يسمى يشكر وقيل اسمه عبد الغفار وانه انما سمي
نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم عجمي فلا اشتقاق وهو اول انبيا الشريعة

مطلب في ان نوح صلوات الله على نبينا وعليه اول انبيا الشريعة

وبالاسما التي دعاك بها هود عليه السلام هو ابن عبد الله بن رباح بن حاور بن عاد
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها ابرهيم عليه السلام
هو الخليل بن تارخ بن ناحور بن سارغ بن راعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وابرهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسما التي دعاك بها
صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذق بن ثمود بن عاثر
بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن
نوح وبالاسما التي دعاك بها يونس عليه السلام هو ابن متى من اسرائل من ولد بنيامين
بن يعقوب ويونس مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وكان بعد سليمان وقيل كان ما
بينهما ايوب على جميعهم الصلاة والسلام وبالاسما التي دعاك بها ايوب عليه السلام وهو
ابن موص بن رزاح بن رعويل بن عيص بن اسحاق بن ابرهيم عليه السلام وقيل انه ابن
اسرائل وبالاسما التي دعاك بها يعقوب عليه السلام هو اسرائل وهو ابن اسحق
بن ابرهيم الخليل عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب

المذكور قبله ويونس مثلثة وبالاسما التي دعاك بها موسى عليه السلام هو ابن عمران
بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها هارون
عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هارون اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع
وبالاسما التي دعاك بها شعيب عليه السلام هو ابن نويل بن رعويل بن عنقا بن مدين
بن ابرهيم الخليل عليه السلام قيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل بل كان زوج ابنة
لوط وبالاسما التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام هو ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام
وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذين منهم قريش الذين منهم
النبي صلى الله عليه وسلم وبالاسما التي دعاك بها داود عليه السلام يقال هو ابن ايشا
وهو من انبيا بني اسرائل وبالاسما التي دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود
المذكور عليهما السلام وبالاسما التي دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن اذن
بن بركنا وقيل هو ابن اخزم بن سليمان وهو من انبيا بني اسرائل وهو بالمد والقصر و
بالاسما التي دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام وبالاسما
التي دعاك بها ارميا عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام وكتب عليه المؤلف في طرة
النسخة الشهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى والصحيح انه من انبيا بني اسرائل والخضر
قبل اسرائل وهو في بعض النسخ المعتمدة بفتح الهمزة والذي في القاموس انه بكسرها وعند
ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واوا وبالاسما التي دعاك بها شعيا عليه السلام
يوجد في بعض النسخ المعتمدة بفتح العين وسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين
وسكون الشين وكسر العين وبالاسما التي دعاك بها الياس عليه السلام وهو عند ابن
اسحاق بن لسنا او قال بشر بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى عليه السلام
وقيل هو ادريس متاخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح وقيل هو غيره وانما ادريس جد لنوح
والياس من ذرية نوح وقيل هو ادريس ولكن غير الذي في عمود نسب نوح وبالاسما
التي دعاك بها اليسع عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب
بن العجوز ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها ويقال الليسع بشد اللام

وسكون الياء وفتح السين وبالاسماء التي دعاك بها ذو الكفل عليه السلام قيل هو الياس
وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى انه بعث الى رجل واحد وقيل لم يكن نبيا
ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذا الكفل اي ذا الحظ من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرائيل
فقال من يتكفل لي بصيام النهار وقيام الليل وان لا يغضب واوصيه النظر للغيب فقام اليه
شاب فقال انا لك بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر
فوفى به وقيل في نسبه انه بشير بن ايوب من ذرية ابرهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك
بها يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه السلام وابن اخته وهو من ذرية
يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم وبالاسماء التي دعاك بها عيسى بن مريم
وسقط لفظ ابن مريم في نسخة عليه السلام مريم هي بنت عمران بن ماثان او ماثان
وقيل هو عمران بن ماثهم ابن امون بن حزقيا وقيل من ذرية سليمان بن داود عليهما
السلام وبالاسماء التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله جميع
النبيين والمرسلين ان تصلي على محمد هذا المطلوب الثاني في ذلك المذكور اول الصلاة في قوله
اللهم اني اسالك بحقك العظيم نبيك عدد ما اي الذي خلقته بالضمير العائد على الموصول
من لا ابتداء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون السماء مبنية اي قائمة ثابتة قال ابن
القوطية بنيت الشيء والامر بنيانا وبناء اقمته انتهى وقيل معنى مبنية اي مخلوقة ثابتة
مرتفعة فوق الهواء من غير عماد والارض مرحية اي مبسوطة يقال بسطت الشيء
اذا كان مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما يمكن
معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحريب فلا ينافي ما اجمع عليه اهل الهيئة علما او نحو
من انها كرة والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال مرسية بضم الميم وسكون
الراء ثم اختلفت النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح السين والالف وفي بعضها بكسرها وياء
مفتوحة وكلاهما من ارسى اثر باعي الا ان مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة
بالالف اسم مفعول من ارسى المتعدي وقال ابن عطية روى ان الارض كانت تتكفا باهلها
تتكفا السفينة فثبتها الله بالجبال يقال رسى الشيء يرسو اذا رسخ وثبت انتهى والبحار

مجراة

مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول والعيون منفجرة اي نابعة
سايلة خارجة والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو الماء الجاري دون البحر في الكثرة
منهمرة اي منصبة انصبابا شديدا والشمس هي كوكب هو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها
ضوءا ومكانه الطبيعي في الكرة الرابعة وهي مؤنثة وتجمع على شموس كانهم جعلوا لكل ناحية
منها شمسا مضحية بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع
النهار والضحى بالضم والقصر فويقه وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد الوقت
المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت المعلوم ويحتمل
ان يكون من اضحى الشمس اظهره والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر هل يكون مفعل
فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحا ممدودا اذا برزت والله اعلم والقمر هو كوكب
مكانه الطبيعي في الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة
ولونه الذاتي الى السواد مضيئا اي منيرا مشرقا من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو
جسم بسيط كري شفاف اي لا لون له ومن شانه ان لا يرى بتوسطه ما وراءه مركوز
في الفلك معنى الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس ويشاهد تفاوت نوره بحسب
قربه من الشمس وبعده مستنيرة اي منيرة مشرقة كنت هكذا في سائر النسخ المعتمدة
ووقع في نسخة وكنت بالواو واوله حيث كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك
لك مثل هذا ما روى ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له
التقم السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت
وثبت على نسخة ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه اي كان على ما يليق بجلاله وجماله لا في المكان
والجهة انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو عنده حديث ينسبه عليه
بقوله قال رسول الله صلى الله عليه من قرأ هذه الصلاة الى اخرها والا فليس لاحد ان
يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل على محمد عدد حلمك اختلف في الحلم
هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا الثاني يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا
ان يكون يراد بالحلم اثره الذي هو عدم الانتقام مع وجود سببه وصل على محمد عدد علمك

مطلب في معنى الكوكب وانه مركوز في الافلاك لا نيرفي

مطلب في تسبيح ملك لو قال الله تعالى التقم السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل

وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمتك اما الدنيوية فمعدودة لانها متناهية
منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية فلا نهاية لها فلا عدد لها مع
احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد ملء سمواتك قال النووي على قوله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله تملأ الميزان اي ثوابها وسبحان الله والحمد لله تملأن ما بين السما والارض اي
لو قدر ثوابهما جسما لملأ انتهى وصل على محمد ملء ارضك وصل على محمد ملء عرشك وصل
على محمد زنة عرشك قال في تيسير الوصول الى جامع الاصول اي توازن عرشه في عظيم قدره وصل
على محمد عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يغير
منه شيء قال المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما
تقدم لغيره عند قوله وجرى به قلمك في الحزب الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير
وانما يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم
القيمة او لانه اصل النسخ التي بايدي الملائكة وهذا ابين والله اعلم وبعد هذا في النسخة
السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير في سبع سمواتك من شيء فيما مضى وتقدم
على اول زمن الحال وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن من الان الى الملاقي لاخر زمان الماضي
الى يتعلق بخالق يوم القيمة ووقع في بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفي بعضها باثباتهما
معا بتقديم سبع بحار الاعلى سبع سمواتك وفي نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد عدد ما
خلقت في الارضين السبع وبعده وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن الى اخره فيكون الضمير
في فيهن على هذا للسموات والارضين في تتعلق بفعل كل يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله الف مرة
اي الف مرة كائنا في كل يوم فهي على هذا تتعلق بكاين المقدر والف مرة معمول لصل او حال من
عدد النائب من المصدر وهكذا تقول في اعراب جميع ما ياتي من هذا بعد اللهم صل على محمد
عدد كل قطرة قطرت بالفتح اي سالت من ابتدائية سمواتك التي هي السبع الطباق وفيه
ان المطر من السما لا من الارض وهو الذي يدل عليه القرآن والحديث كقوله تعالى وانزلنا من السما
ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا من السماء ماء طهورا فانزلنا من السما ماء فاسقيناكموه

مطلب في معنى تملأ الميزان وما بين السماء والارض

مطلب في ام الكتاب واللوح المحفوظ

مطلب في ان المطر من السما لا من الارض

وانزل

وانزل من السما ما فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الله يبعث الريح فتحمل الما من السما فتمر به كما تدر
اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السما ام من السحاب قال من السماء
انما السحاب علم ينزل عليه الما من السما واخرج هو وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان قال
المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سما الى سما حتى يجتمع في سما الدنيا فيجتمع في موضع
يقال له الايرم فيجيء السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقها
الله حيث يشا واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه
الندا وهو الذي ينضج الثمار واخرج هو وابن ابي حاتم عن عكرمة قال ينزل الما من السماء
فتقع القطرة على السحاب مثل البعير واخرج ابو الشيخ عن الشعبي في قوله تعالى فسلكه ينابيع
في الارض قال كل ما في الارض من السما واخرج ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انزل الله من السما كفا من ما الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم نوح
فان الما طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الما حملناكم في الجارية ويوم عاد فان الريح عتت
على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله
من السماء قطرة الا انبتت بها في الارض عشبة وفي البحر لؤلؤة فهذه كلها دلايل كافية في القول
بنزول المطر من السما خلافا لمن قال انه ابخرة تصعد من البحر الذي بالارض ونسب القول
بذلك للمعتزلة والله اعلم الى ارضك من ابتدائية في الزمان يوم يجوز فيه البناء على الفتح
وهو الراجح لاضافته الى فعل مبني ويجوز اعرابه بالكسر منونا بقطعه عن الاضافة وبتركه
التنوين باضافته الى الفعل خلقت بفتح الخا واللام والتا وسكون القاف مبنيا للفاعل
الدنيا مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما
انها الهوى والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وايام
الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث
وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى آخرها خمسون الف سنة لا يدري احدكم ما مضى ولا كم
بقي ولعله يعني منذ خلقها الله قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا هو في الاصل

مطلب المطر ينزل من السماء ام من السحاب

قف على قوله خلافا لمن قال انه الخ

مطلب في حقيقة الدنيا قولان

مطلب في ضبط الدنيا ومعناها وعمرها

نعت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب مافيه واولى للمراد
في جميع ماياتي منه وسبك الكلام صل عليه عدد كذا الغفرة في كل يوم ما يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم ما ايام الدنيا الغفرة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل
محمد عدد من يسبحك اى ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته ما ابتداء
وجوده واتصافه بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول
سبحان الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذى هو التنزيه والتقديس
ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا انت ويكبرك بان يقول الله
اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او نحو ذلك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الغفرة اللهم صل على زاد في نسخة سيدنا
محمد عدد الفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اى ينطقون به من حرف
فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد في نسخة بعده والحاظهم ونسبها بعضهم
لنسخة الشيخ واللحظ النظر بمؤخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين
وهى النفس والروح والجمع نسم وكل دابة فيها روح فهى نسمة وفي القاموس النسمة
محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان وفي المشارق النسمة النفس والروح
والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه في الحديث وبرأ النسمة وفي الاساس وتنكبوا
الغبار فان منه النسمة اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة
والله بارئ النسم وملحت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى يتجسد وتم وصار
نسمة انتهى خلقتها فيهم اى في المسبحين ومن ذكر معهم ما يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة في كل يوم الغفرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية وصل على
محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه ذروا وذريا
واذرته وذرته رمت به واذهبته واطارته من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الغفرة اللهم صل على محمد عدد ما اى الذى هبت اى هاجت وثارت عليه الرياح
وحركته الضمير لما من بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق

الشجر دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجميع بالخفض عطفا على ما من
قوله ما هبت ما خلقت على ارضك من الحيوان والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما
بين سمواتك مما لا نعلمه من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الغفرة اللهم
صل على محمد عدد نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الغف
رة اللهم صل على محمد ملء ارضك من بيان لما اى الذى حملت بحذف الضمير كالذى
بعده واقلت اى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية قدرتك اى اثارها
مما خلقه الله تعالى وكونه بقدرته ويحتمل ان تكون من هذه تعليلية يعنى انها انما حملت
ما حملته بقدرة الله تعالى وفي نسخة بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما و
استقلت من قدرتك واقله واستقله واستقل به كلها بمعنى اللهم صل وفي نسخة وصل
بالواو على محمد عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيها معنى عن زمن لها في سبع
بحارك الجارى على المشهور في العربية انه يقال سبعة بالتاء لتانيث اعتبارا بالمفرد وهو البحر
وهو مذكر خلافا للبغداديين والكسائى في تركهم التاء اعتبارا بالجمع وقال سيبويه والفراء
كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا انه يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلاثة
الى عشرة حق ما يضاف اليه ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر من بيانية ما اى الذى لا يعلم علمه مفعول به اى لا يحيط به الا انت فاعل يعلم
وقال يحيى بن ابي كثير خلق الله الف امة فاسكن ستمائة البحر واربعمائة البر وورد
ان كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من السما العرش وما انت خالقه بعد الدنيا الى
فيها اى في السبعة الابحر الى يوم القيمة في كل يوم الغفرة اللهم صل وفي نسخة وصل بالواو
على محمد عدد ملء سبع بحارك اى عدد ما ملأها من كل ما فيها من اجزائها والحيتان والدواب
والرمال وغير ذلك او عدد ما يملأها من القطرات لو قدرت اجساما الا انه في النسخ السهلية
وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملء ونصب بعضهم ملء وجر بعضهم وعلى النصب يكون
يكون بدلا من عدد واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمناه وفي بعض النسخ باسقاط
عدد زاد في نسخة مما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على محمد زنة سبع بحارك مما

حملت واقلت من قدرتك زاد في نسخة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
اللهم وصل بالواو في هذه وفي جميع ما بعدها في هذه الصلاة الا واحدة ستنبه على ما فيها
على محمد عدد امواج بحارك اى عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصا في مستقر الارضين بفتح القاف اسم مفعول
بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم وباقى على الارض فاستقرت
وسهلها معطوف بالواو عطف خاص على عام والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من
يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد اضطراب اى
تلاطم المياه العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفي بعض النسخ والمالحة
وفي الصحاح لا يقال مالح الا في لغة ردية وفي القرآن العزيز هذا عذب فرات سايغ شرابه
وهذا ملح اجاج وقرأ طلحة بن مصرف ملح بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستاني
هذا منكر في القراءة وقال ابن جني اراد مالحا وحذف الالف كبرد وبرد واضطراب المياه
المذكورة يحتمل ان المراد به اضطراب العذبة في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل ان المراد
اضطراب العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التى تصب في البحر الملح فتختلط
بمياهه وتضطرب وقال بعض انها لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه قال ابن عطية
وهذا يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فلا الفاظ لا تقتضيه انتهى من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم ثبتت في بعض النسخ واسقطها اكثر النسخ
بخطه في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ على جديها اى وجه ارضك في
مستقر الارضين او قع الظاهر موقع المضمر والا فالاصل ان يقول في مستقرها وهو بدل مطابق
وجمع الارضين هنا لعله باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من
مجمل وغربها معطوف عليه سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل
الثانى الذى هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن فيه ماء وطرقها
بالافراد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وفي بعض النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع

وصل على محمد عدد ما خلقته كـ

في بعض

في بعض النسخ بعد واوديتها واشجارها وثمارها واوراقها وزرعها وجميع ما يخرج
من نباتها وبركاتها وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلوة بعد هذه وقوله وزرعها
بالافراد ووقع في نسخة وزروعها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها بالمعجمة
ضد العامر وهو الخراب الى سايرها اى مع سايرها ومضموما الى سايرها اى باقيها وجميع ما اى الذى
خلقته عليها اى على وجهها او جنسه من جنس ما ذكر من المعدودات من بر الارضين و
بحرها وجوها وقبلتها وغير ذلك فالمضموم الى ساير ما خلق هو المشرق والمغرب
وما ذكر بعدهما لا المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقته وما معطوفة على ما الاولى
في قوله عدد ما خلقته فيها اى في بطنها وفي نسخة وفيها بدون ما من بيان ما اجمل في ما
الاولى والثالثة المعطوفة عليها ويحتمل انه من بيان ما اجمل في ما الثانية والثالثة معطوفة
عليها وما الاولى لم يذكر لها مبينا بل اكتفى بتعداد البلاد والاماكن عن تعداد المخلوقات التى فيها
وتركها عامة شاملة لجميعها والمراد عدد ما خلقته في المعدودات المذكورة من شئ واتى بقوله
حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او العلك الذى لا رمل فيه
وحجر بفتح الحا والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء سبب تكون الحجر في الارض انه يقع
الحر العظيم طينا يسيرا لزجا فيعقده حجرا وان كانت هذه الاشيا مندرجة تحت عموم ما الاولى
تنصيصا وتخصيصا لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تخطر بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته على وجه
ارضه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى عاما اريد به
الخصوص ولفظة من مبينة لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد هذا انه يكون سقط في الكلام
شئ او وقع فيه تقديم او تاخير والله اعلم من يوم خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله في
النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ زيادة وعامرها وغامرها بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى
يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل وفي بعض النسخ وصل بالواو على محمد النبى عدد
نبات الارض في اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية والمبين الارض او بمعنى
في وستأتي في الصلاة التى في اول الربع الاخير قبلتها هي مكانها من الارض في جهة مكة سواء
كانت منها في المشرق والمغرب او الجنوب والشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما في المشرق

مطلب في سبب تكون الحجر في الارض

والمغرب استنادا الى الحديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط ولكن
شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والا فمكة من بعض البلاد في المشرق
ومن بعضها في المغرب كما ذكرنا والصلاة انما هي للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها
وجبالها واوديتها واشجارها لفظا واشجارها وما بعده معطوف على قوله نباتاتها من عطف
خاص على عام واثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة المعتمدة وفي نسخة بدل
قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح المثناة التحتية وضم الراء
وبضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على الاول عائد عليها وعلى الثاني يعود على
الله عز وجل من بيانية نباتها وبركاتها هي نباتها وازهارها وثمارها ومياهها ومعادنها
وجواهرها وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في
كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العايد وفي بعض النسخ باثباته من
بيانية الجن حده عند الحكماء على ما في معيار الامام حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه هو حيوان
هوائي ناطق مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح
الارشاد الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس قال وعن بعض
ائمتنا بعين ان من الجن صنفا روحانيا لا ياكل ولا يشرب ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية
ذلك انتهى نقله البرزلي في نوازله وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة وصنف
حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لفظ المرقاة للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر
الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان
ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان ممن يعرض للصبيان قالوا
ارواح فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت انتهى
والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الجن
بكثير وقد روى ان الانس عشر الجن وما انت خالقه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم
وصل على محمد عدد كل شعرة في ابدانهم يعني الانس منهم فهو تجوز في العبارة على قوله في شعر
ويطلق على كل ما له شعر من انس وجن او دابة وعالم الجن ح ج

مطلب في حد الجن عند الحكماء وغيرهم

مطلب في انه يسمى جني وعامر وشيطان وعفريت للجن

مطلب في ان عالم الجن والشياطين عالم كبير اعظم من عالم الانس بكثير

الجن

الجن والانس الم ياتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ
وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان وهي
الحلية في الاية الاخرى من احدهما وهو الملح والله اعلم وفي وجوههم وعلى رؤوسهم منذ
خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد خفقان الطير
بفتح المعجمة والفاء من خفقان اي طيرانها او تصفيقها باجنحتها للتطير وطيرانها الجن والشياطين
بفتح الطاء والياء من طيران وهو ارتفاعها في الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل
يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد كل بهيمة هي كل ذات اربع قوائم ولو في الماء او كل حي لا يميز
واطلقها هنا على الدابة والجمادات لها والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك من بيانية بهيمة
صغير هو ما قل جرمه في الحس او قدره في المعنى او كبير هو عكس الصغير في الحس والمعنى في مشارق
الارض ومغاربها من بهيمة بيانية ايضا انسها وجنها الضمير فيهما للارض او للمشارق والمغارب
وكلامه يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض والذي تدل عليه الاحاديث ان منهم من هو على
وجه الارض في الجبال والاودية واطراف الارض والخراب وفي الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات
ومنهم من هو تحتها وجلب ذلك يطول ومالم اذكره مما يدخل تحت لفظ بهيمة من ما اي الذي لا يعلم
علمه اي يحيط به الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل
على محمد عدد خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح فتح ما بين القدمين في المشي على وجه الارض
اي ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
من يصلي عليه وصل على محمد عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اي عدد القطرات
والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شيء اي موجود ممكن اذ كمالات الله تعالى لا نهاية لها
فلا عدد لها اللهم وصل على محمد في الليل اذا يغشى اي يغطي ويستر والمفعول محذوف اي النهار
او الشمس او الارض وجميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض وصل على محمد في النهار اذا تجلى
اي انكشف وظهر وضوء الافاق وصل على محمد في الاخرة والاولى التي هي الدنيا وصل
على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة وقال المطرزي ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال
من المجرور ولا اشكال اي صل عليه الان قدر ما يسعه من الصلاة زمن كان شابا او صل عليه

الان صلاة تناسبه وتليق به اذ كان متابا او المقصود المبالغة في الطلب وطلب الكثرة وطلبها
الصلاة به وشمولها اياه من غير اعتبار ما يدل عليه اللفظ واما كان معنى الصلاة الثنا فلا اشكال
والله اعلم لان المراد يثني عليه في شبابه بعد ذهابه زكيا اي زايد الخير والفضل بيّن الزكا والزكاة
وصل على محمد كهلا هو بعد الثلاثين وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما
بين ثلاث وقيل اربع وثلاثين الى احد وخمسين مرضيا اي مقبولا وصل على محمد منذ بالكون وبدونها
كان في المهد هو بطنا الصبي الذي يفرش ويهيا له لينام عليه صبيا فسره الجوهري بالغلام
بالمرضع وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء قد تقدم جواب الرضاع وغيره عما يوهمه
ظاهر العبارة مما لا مزيد عليه فراجعه في اوائل الفصل وهذا المحل من قوله وصل على محمد عدد
من يصلي عليه الى هنا هكذا هو في النسخة السهلية وجل النسخ وفي نسخة معتمدة فيه
تقديم وتاخير وزيادة فيقرا بعد الزمرة اللهم صل على محمد سيدنا عدد الاحيا والاموات
وصل على سيدنا محمد عدد كل شيء وصل على محمد حتى لا يبقى من الصلاة شيء اللهم وصل على محمد
في الليل اذا يغشى وصل على محمد في الدنيا اذا تجلى وصل على محمد في الاخرة والاولى اللهم وصل
على محمد عدد من يصلي عليه الخ اللهم واعط محمدا المقام المحمود الذي وعدته الذي هو اذا قال
صدقته واذا سال اعطيته اللهم واعظم برهانه وشرف بنيانه اي زد رتبته ومقامه
عندك شرفا ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه شريعته وملته فسال الله ان يزيد ذلك
شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة حجته وبين فضيلته اي اظهر مزيته ومآخره
وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته في امته واستعملنا بسنته وتوفنا على
ملته واحشرنا في زمرته وتحت لوائه واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا
بكاسه هي في اللغة الانا بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس
خالية وشربت كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اي امتنا عليها
وتقبلها منا ويحتمل انه مثل اللهم ارزقنا نفعها وهي عين النفع فكانه يقول اللهم
ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتائجها في الدنيا والاخرة من الاتصال به والتنعم
بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم اللهم امين واسالك باسمائك كذا في النسخة

السهلية

قوله في بعض النسخ وان تغفر لي زاد في بعض صح

السهلية وفي نسخة معتمدة بالاسماء التي دعوتك بها اولا الصلاة ان تصلي على محمد عدد ما
اي الذي وصفت اي ذكرت مما تقدم من الاشيا المعدودة المضاعفة وعدد ما عدد ما لم اصفه
مما لا يعلم علمه الا انت ففي الكلام حذف وفي نسختين معتمدتين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ايضا
وما هذه معطوفة على ما التي قبلها وان ترحمني معطوف على ان تصلي وفي النسخة السهلية وغيرها
ان ترحمني بغير عطف وعليه فهو معطوف ثانيا الا انه كالا وقوله ان تصلي على اسقاط الخافض وهو في
ويتعلق بدعوتك اي رغبت اليك في ان تصلي وتتوب علي وتعافيني من جميع البلاء لا يعنيا
العذاب والاختبار والبلواء بالمد في النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر كما في بعض
النسخ ولوالدي والكثير سقوطه وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم
والاموات بنعمهما بترحم وانكانا يوجدان في النسخ بخطهما فذلك سهو او جهل بالعربية واكثر
من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان تغفر لعبدك المملوك المحتاج اليك فلان كناية
عن اسم القاري ابن فلان كناية عن اسم والد القاري جيء به لتمام تعريف القاري ولو كان يعرف
ويختص او يشتبه باللقب لكان الاتيان به وهذا من جهة اعطا الظواهر والالفاظ حقها والاولى
ذكر اسم نفسه وان كان الله لا يخفى عليه شيء فيسمي كل قاري نفسه باسمه ولهذا اتى
بالكناية التي هي فلان ليكون صالحا ومهيئا لتسمية كل قاري من رجل وامراة ولا يصح ما سمعته
عن بعضهم من انه انما يسمي مولف الكتاب لا غيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم يجي بالكناية
المعروفة ولا احد على ان هذه الصلاة ليست من وضع المولف وانما نقلها حرفيا كما سياتي قريبا
تنبيه على ذلك فهو تلقين وتعليم نبوي لكل احد المذنب من ذنب اي اجرم الخاطي من خطي بالكسر
تعمد الذنب الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف العقل
والراي وعلى استحالة الذكر وعدم التماسك من قيام الشهوة وهذا هو المراد هنا فهو اشارة الى
الاعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة القضا والقدر وعدم تماسكه عند قيام الشهوة
به وقدرته على فكاكه واحلاله من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر
من اعتذر اليه ويعفو عمن اعترف بذنبه واقر به لديه لغنايته وكرمه سبحانه وان تتوب
عليه انك غفور اي تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة رحيم اي شديد الرحمة فمن مقتضى

تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفني بطلبتي وتغفر زلتي وتيسير توبتي بفضلك
فالجملة جيئ بها تعليلا لما قبلها وثناء على الله تعالى بما يقتضي المقام واستعطافا وتلطفا اللهم
الذي
امين هذا لما ورد من الفضل والوعد باستجابة الدعا في ختمه بامين يا رب العالمين
ليس لهم مالك ولا سيد ولا مصلح لامورهم غيره ووقع في نسخة بدل هذا الدعا بعد قوله
الاحيا منهم والاموات وتغفر وترحم وتجاوز عما تعلم للعبد المذنب الخاطى فلان بن فلان وان
تتوب عليه انك غفور رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا على
ما وجده في الكتاب الذي نقله منه فالعهدة في ذكره على مؤلفه وقد وسع العلما في نسبة
الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا ما لم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره
او ناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقايد والاحكام من قرأ هذه الصلوة المفروغ منها
التي مبدؤها اللهم اني اسألك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره
كتب الله اي قضى له اما وجبا وثبت او كتب له في صحيفته عوضا عن صلاته ثواب حجة
مقبولة اي مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم مشهير الاحاديث وثواب من اعتق
رقبة اي نسمة من ولد اي عقب اسمعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتيق من غيرهم
لشرفهم وخصوصيتهم باصطفا نبيهم عليهم وتقدم في الفضايل من رواية ابن ابي عاصم
ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلوة كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا من غير
تقييد بولد اسمعيل عليه السلام فيقول بالفا اوله وسقطت في بعض النسخ الله تبارك
مثبت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله
عز وجل وتبارك فعل غير متصرف لم تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان
قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتض مستقبلا اذ الله
قد تبارك في الازل وتعالى معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملائكتي كلهم او من خصه الله
تعالى منهم لذلك هذا الذي اخبركم عنه او الذي سمعتم صلاته او علمتم بها عبد اي مملوك
من عبادي مماليكي اكثر الصلاة وصف صلاته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلاة وكثرة الاعداد
المصلي بها وتضعيفها كل يوم من ايام الدنيا الف مرة على حبيبي فينا ايذانه بسبب اثابته بهذه

ع انه ليس للفظ تبارك معنى

المثوبة

المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبيته المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتقربه اليه به محمد عطف بيان فوعزتي
اي غلبتي على من خلق وكمال قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي ووحدانيتي وانفراد سبحانه وجلالي
اي اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص وغناي المطلق وملكي المحيط الدايم وجودي
الذي هو عين ذاتي هذا على ما في النسخة السهلية من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها
من النسخ المعتمدة وجودي بواو عاطفة فقط اي كرمي ومجدي اي كرم ذاتي وعظيم افضالي
وارتفاعي على خلقي وتقدسي وتنزهي عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال او يتصور
الخيال ومعلوم ان القسم تاكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوق فكيف في حق الخالق تعالى فكيف
اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه يوم القيمة بكل حرف اي نطق صلى به لفظة
به ثبتت في بعض النسخ وسقطت من النسخة السهلية قصرا هو المنزل المحتوي على ديار وبيوت
عديدة مشيدة البنيان في الجنة ولياتيني بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة
بعدها تحتية ساكنة يوم القيمة تحت لواء الحمد المعقود لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نور
وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو كالقمر ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا او
البدر القمر الممتلى يسمى بدرا لامتلائه وتمامه وكل شي تم فهو بدر وقيل انما سمي به لمبادرته
الشمس بالطلوع وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد
الحق والمنزلة زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص ومتعلق
لمن قالها اي الصلاة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف او غيره نعم تمام الحديث كل يوم
جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قرأ هذه الصلاة مرة واحدة على ان المراد مرة
واحدة في كل يوم جمعة ولعله تاوله بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلاة على حبيبي محمد لكنه كما
قيل غير متعين لان الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا
الفضل زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد في نسخة هذه رواية
اي هذه الصلوة المذكورة المتقدمة رواية في الحديث وهي في رواية اخرى اللهم وهذا الحديث
لا يقرأ مع الكتاب وردا بل يقول اثر قوله وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم امين يا رب
العالمين اللهم اني اسألك بحق ما حملت كرسيك الى اخرها ثلاث وانما يقرأ الحديث وقوله وفي رواية

ذاتي نع

من اراد استفادة علمه كما لا يقرأ في الورد قوله في الحزب الاول ثم تدعوا بهذا الدعا فانه رجو
الاجابة انشا الله تعالى الخ ولا لفظ ترجمة هذا الفصل وهو قوله فصل في كيفية الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب العوام ونجدهم
يسألون عن هذا اللهم اني اسئلك بحق ما حمل وقع في نسخة بما حمل بدون لفظ حق كرسيك
من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك وبحق اسمائك المخزون المكنون
يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون بهذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة في قوله
وبحق اسمائك المخزونة المكنونة لكن الرواية هنا في قوله وانزلته في كتابك واستاثرت
به بالواو ولا با وفي الظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفي من الاية المنزلة في القرآن
وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذي سمى به نفسه مع كونه انزله في كتابه اخفاه فاستاثر به
اي لم ينص على انه الاسم الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف في الاسم الاعظم ما هو فقيل هو
غير معين بل ما دعوت به حال تعظيمك له وانقطاع قلبك اليه فما دعوت به في هذه الحالة
استجيب لك لظاهر قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله
ويلهمه من يشا من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه بحسب النظر والاخذ بالاثر
وبحسب الكشف والالهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل
انه الحي القيوم وقيل هو العلي العظيم الحليم العليم وقيل هو لا اله الا الله ولا اله الا هو وقيل
اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وجا انه اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجا ايضا انه اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجا انه في قوله قل
اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل الوهاب وقيل الغفار وقيل
القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعا وقيل خير الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم
الوكيل والله اعلم واحكم الذي سميت من التسمية وهي وضع اسم لذات وقيل هي وضعه او ذكره
والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها

مطلب في الاسم الاعظم انه معين او غير معين

ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم ويراد به المسمى والمسمى بكسر الميم هو واضع اللفظ او الكاتب اي المحتاج له به نفسك اي ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه وكلامه
قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته بالواو ولا باو في كتابك المنزل على رسولك المصطفى
صلى الله عليه وسلم واستاثرت بالواو ايضا وهو بالالف قبل التا المثلثة ومعناه انفردت
واختصصت به في علم الغيب اي علم غيبك عندك يتعلق باستاثرت او بعلم اي لم تعلمه احدا
من خلقك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك واسالك باسمك الذي اذا دعيت به اجبت
الدعا واذا سئلت به اعطيت المسألة وهو اسمك العظيم الاعظم واسالك باسمك
الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى
الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا في النسخة السهلية بغير الف بعد الفا
وفي نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبة فذلت العقبة العسيرة والذلول
وعلى ماء السما فسكبت اي صبت وعلى السحاب فامطرت هكذا في النسخة السهلية
واخرى عتيقة ايضا ووقع في نسخة باسقاط لفظ ما وفي اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت
وعلى السما فامطرت وفي اخرى وعلى ماء السحاب فامطرت دون نابد واعيد الضمير على الماء
مؤنثا لما اكتسب التانيث من السما المضاف اليها او ان الضمير للسما والسحاب يجوز تذكيره
وتانيثه لانه اسم جنس جمعي وبالتانيث تقدم له في قوله واكرم من السحاب المرسلة وتقدم
له في الرواية الاولى وياتي في اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفي نسخة فسكبت به
ان التانيث والسحاب هو الغيم المذلل للرياح بين السما والارض تقلبه كيف شاءت
بمشيئة الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطا قال السحاب يخرج من الارض واخرج ايضا
عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب فالسود منها الثمرة التي نضجت التي
تحمل المطر والبيضا الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر واخرج ايضا عن السدي قال ان يرسل الله الريح
فتاتي بالسحاب من بين الخافقين الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال
المطر واسالك بما سالك به محمد نبيك من الاسما واسالك بما سالك به ادم نبيك
من الاسما واسالك بما سالك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون من الاسما

مطلب في ان السحاب يذكر ويؤنث

مطلب في معنى السحاب

صلى الله وفي نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسئلك بما سئلك به اهل طاعتك
اجمعين من الاسما والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص او المراد من بقي من اهل طاعتك لم يدخل
فيما تقدم من الصديقين والشهدا والصالحين وسائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين
ولفظ اجمعين في الاصل كذلك كما هو في النسخة السهلية وغيرها باليا ووقع في نسخة اجمعون
بالواو وهذا ظاهر جار على مؤكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل وعلى التاكيد
لضمير مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع اجمعين
قبله او على لغة من يلتزم في جمع المذكر السالم وما حمل عليه اليا في جميع الاحوال والاعراب
على النون منونة والله اعلم ان تصلي على محمد وعلى ال محمد عدد ما خلقت مبتدا من قبل ان
تكون السما مبنية اي مستقام مرفوعا في جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطا
المهملة من طحى الشي اي مده وبسطه هكذا في النسخة السهلية وفي بعض النسخ مدحية
بالدال ومعناه مستوفى النسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف اليا والعيون
منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيا والكواكب منيرة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد علمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم في لوح بضمها وهو من درة بيضا في الهوا فوق
السما السابعة وروي انه من ياقوتة حمرا اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك
وقلمه نور وروي انه من درة بيضا صفحتاها من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ورد
ان طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس انه في جبهة
اسرافيل وورد ان القلم لؤلؤ وطوله سبعماية سنة المحفوظ اي المحفوظ عند الله تعالى من وصول
الشياطين اليه ومن التبديل والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو
كائن الى يوم القيمة فذلك هو المحصي فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما جرى
به القلم في ام الكتاب يعني اللوح المحفوظ عندك اي في غيبك مع كونه منسوبا اليك في الدنيا ففي
عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال محمد ملا سمواتك وصل على محمد وعلى آل محمد
ملا ارضك وصل على محمد وعلى آل محمد ملاما انت خالقه من خير ومكانه من يوم خلقت الدنيا

مطلب في اللوح وبيان معناه

وسقط

وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا في بعض النسخ والصحيح ثبوته الى يوم القيمة
زاد في نسخة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل
ان يكون الجمع على ظاهره لكثرة صفوفهم ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على
حذف مضاف او المراد صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف
والله اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصي عدده الا الذي خلقه عز وجل وقد قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت بما حوى معمور بهم لا يخلو مكان لانهم خدمة
الملك كله ومتعبدون له في جميع اقطاره وتسبيحهم اي تنزيههم لله وبراتهم له عما لا يليق
بجلاله اعلى ذلك من قولا او سرعتهم اليه وحفتهم في طاعته وتقديسهم اي تطهيرهم
وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اي ثنائهم على مولاهم سبحانه وشكرهم اياه والتحميد حمد
الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اي ثنائهم على الله عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلى مجده ورفيع
كرمه وتكبيرهم اي وصفهم له بالكبريا وترديدهم لما يدل على ذلك من الالفاظ نحو الله اكبر
او الاكبر او الكبير وتهليلهم اي قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم بذكر الله مع
تتعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد السحاب الجارية والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد كل قطرة تقطر في الحال وفي نسخة قطرت اي فيما مضى
من سمواتك الى ارضك وما اي الذي تقطر في المستقبل الى يوم القيمة وفي بعض النسخ
وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر
على هذا اي مضى ان تقطر او جي بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد عدد ما هبت الرياح كذا في النسخة السهلية وما على هذا مصدرية والمعنى
عدد هبوب الرياح وفي بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة عليه وما على هذا
موصولة اي عدد الذي هبت عليه الرياح وعدد ما تحركت الاشجار ما مصدرية اي عدد تحركها
والمناسب ان المراد قلها يصدق عليه تحركه والاوراق والزرع وجميع بالجر عطفا على ما
ما خلقت في قرار الحفظ اي مستقره ومستودعه ومحل ثبوته وقرار كل مخلوق ما يحويه

ليحفظه ويحفظ فيه الى بلوغ اجله فيشمل الارض والسما والجنة وغير ذلك وقرار حفظ
النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض
وقس على هذا ويحتمل ان يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم
بدل هذا في الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسياتي في
الصلاة التي تحاكي هذه وتحاذيها وتنسجت على منوالها وبعضها رواية في هذه وعدد ما
خلقت على قرار رضئك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال حفظ ما فيها بحيث لا يطرا
عليه تغير ولا فنا ويحتمل ان يكون المراد اللوح المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكاينات
كلها مقدرة فيه وهو حافظ لها والله اعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة فالمعنى الى
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات وعدد قطرات كل مطرة والنبات من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد النجوم في السماء من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد ما خلقت فيما مضى في بحارك السبعة
قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب
والله اعلم مما لا يعلم علمه في جنسه ونوعه وصنفه وشخصه وعدده الا انت وفي نسخة
ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها وما انت خالقه في الحال والاستقبال زاد في بعض
النسخ فيها وفي بعضها فيه على ارادة ما ذكر والبحر المحيط لانه اصلها وهو واحد وعود الضمير
اليها باعتبار اصلها اذ كلها من البحر المحيط فهي بحر واحد الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد عدد الرمل والحصى في مشارق الارض ومغاربها جمعها باعتبار مشرق كل يوم
ومغربه من ايام السنة من مشرق الشتا والصيف ومغربهما قال ابن عطية متى وقع ذكر
المشرق والمغرب فهو اشارة الى الناحيتين بجملتهما ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة
الى تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى نهايتي المشارق
والمغارب لان ذكر نهايتي الشي ذكر لجميعه انتهى ونهاية ذلك مشرق الشتا والصيف ومغربها
ومشرق الشتا هو النقطة التي تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر اقصر ما يكون من ايام

مطلب في بيان البحار السبعة

مطلب في بيان المشرق والمغرب والمشارق والمغارب

السنة

173

السنة والمشرق الصيفي هو النقطة من الافق التي تطلع منها الشمس في نصف يونيه اطول
ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتا والصيف حيث تغرب في هذين اليومين اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد عدد ما خلقت بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد من الجن والانس في
الزمن الماضي عن زمن هذه الصلاة وما انت خالقه في حالها وبعدها الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد طيران الجن والملائكة
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الطيور والهوام
بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لحشاش الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات
وعدد الوحوش والاكام بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف
وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاحيا
والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره في السما او في الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد
قيل ان الشجرة ما دامت قائمة خضراء فهي حية تسبح الله فاذا قطعت ويبست فذلك موتها
فلا تسبح او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
عدد ما اظلم عليه الليل وما وسقطت لفظة ما في بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد من يمشي على رجلين من
ادمي وطاير اذا مشى في الارض ومن يمشي على اربع من الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد عدد من صلى عليه من
الجن والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد في نسخة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد عدد من يصلي عليه ولم اجده في غيرها اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ
المعتمدة وعلى آل محمد عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما يجب ان يصلى
عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغي ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
حتى لا يبقى شي من الصلاة عليه يتعلق بالقلة ولا اشكال وبهذه الصلاة مثل التي اجاب
عنها الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الاخرين

مطلب في ان الشجرة ما دامت قائمة خضراء
فهي حية تسبح الله الخ

اللهم صل على محمد فى الملأ الاعلى الى يوم الدين ما اى الذى شئنا اى شاءه الله والمقصود لما حبس
مبتدا محذوف اى الكائن ما شاء الله او مبتدا خبره محذوف اى ما شاء الله الكائن او كان او بعضه
حديث ابى داود والنسائى مرفوعا ما شاء الله كان وما لم يشا الله لم يكن فما شاء الله هو الكائن
وما لا يشاؤه لا يكون فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شئ ولا تستند هى الى شئ
ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
ويكون هذا منه تبريا من حول وقوة ورؤية للاشياء بالله ومن الله وشهود المنة من الاشيا وكذ
الله فى الاعمال وتعليما للذكر وفى القران العزيز لولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة
الا بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال والله اعلم وفى الحديث
من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها
لا قوة الا بالله العلى العظيم هذا آخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذا
اول الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما
محمودا الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم عظم شانه اى زده عظما والاولى ترك
هذه للمواخاة مع قوله وبين برهانه اى حجته اى زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق
حتى يتضح لهم علو شانه ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما قبله وبين فضيلته
مرتبته اى اظهرها واوضحها اى زدها ظهورا ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا
خصوصيته من بينهم وفضيلته عليهم وتقبل شفاعته فى امته الخاصة والعامة واستعملنا
بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب العظيم بالقدرة لا يكون الا عظيما خصوصا
عظم العرش فعظمة ربه لا توصف ولا تدركه ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا
فى زمرته وتحت لوائه واسقنا بالهمز وتركه بكاسه وانفعنا بمحبته آمين يا رب العالمين
اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم به
النبى ال فيه للجنس ووقع فى نسختين بلفظ نبيا وهما بمعنى لان المعرف الجنسى كالنكرة عن
امته والمطلوب هنا للنبى صلى الله عليه وسلم ان يجزى افضل ما جزى به نبى عن امته فالمسؤول
له اعطاه او مثل افضل جزائهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم افضلهم ومستحق لافضل من

مطلب فى التكلم بما شاء الله لا قوة الا بالله عند رؤية ما اعطى خيرا من اهل او مال

اول الحزب السادس

جزائهم

جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا باس
بالدعاء له صلى الله عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر ولان
يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سؤال ما ذكر له صلى الله عليه وسلم ولا يلزم منه نفى الاكثر
وقد تقدم فى صلاة على بن عبد الله بن عباس اللهم اجعل فى السابقين غايته وفى المنتجبين
منزله وفى المقربين داره وفى المصطفين منزله وقال فى اجعل محمدا فى الاشرفين قبلا والاخشنين
عملا وفى المهديين سبيلا فدعا له فى هذا دعاء جمليا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان
يجعله افضلهم واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوى ويحتمل ان يكون المراد
طلب ذلك معنا فالا ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله عليه وسلم
مما يشمله لفظ النبى فيكون المطلوب له افضل ما يستحقه وما هو اهل له من الجزاء معنا فانه
الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم يا رب العالمين اللهم يا رب انى اسالك ان تغفر لى فى بعض
النسخ باسقاط انى فقط وفى بعضها باسقاط انى اسالك والصحيح ثبوت الكل وترحمنى
وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء والبلواء بالمد وفى بعض النسخ بالقصر وهو الصواب
كما تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب والرزايا واذى الخلق فالمراد بالخارج
من الارض الناشى بما عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله والنازل من السماء كالصواعق
والحر النازل ونزول ما يعز من المجر والمطر والقحط انك على كل شئ قدير برحمتك يتعلق بتعافينى
والمعنى انه انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا العلة من قبل نفسه من عمل او غيره وكا
الاستحقاق فالباء سببية وان تغفر وفى بعض النسخ اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات ورضى الله عن ازواجه الطاهرات الازر
والجيوب المبرات من العيوب ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات المؤمنين فى التحريم
والاحترام واستحقاق المبرة والاعظام ورضى الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق على
الجبل وسيد القوم ائمة جمع امام وهو هنا القدوة او الدليل ويطلق ايضا على قيم الامر المصلح
له الهدى اى فيه او لاهله ومصابيح الدنيا زينة لها ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم
ما حقه ان يشتغل به فى لياليها وايامها وعن التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة

التي رأت من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم اى الصحابة باحسان اى معه
وبشريطته وهو قيد في ذلتابعين وتابعيهم الى يوم الدين الجزاء والحمد لله رب العالمين على
ما من به من الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وصحبته ومحبة من ينسب اليه من الازواج
والاصحاب وتابعيهم والترضي عليهم والحمد لله بالواو اولى على ما في النسخ الصحيحة وسقطت
في بعضها وهذا اخر الرواية الثانية التي قال الاولى وفي رواية اللهم اني اسالك بحق ما حمل
كرسيك من عظمتك وحسبما وقع التنبيه على تمامها في النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث
الثاني من فصل الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتداء الثلث الاخير
وهذا الدعاء ذكره صاحب التمهيد العيني وانه مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم
ان يعلموه لمن يدعو به في امور الدنيا وذكر له قصة عن ابن عمر رضي الله عنهما باستجابة الدعاء
بر الاعمى بات عنده فغدا بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت في كفايته ولم اطلع شرحه
عليها حتى اعرف من اين نقله وفي الامم اللهم رب الارواح العالية والاجساد البالية وفي الكفاية
اللهم رب الارواح الزائلة والاجساد البالية ووقع في بعض نسخ هذا الكتاب اللهم رب
الارواح الزائلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد البالية
والمراد بالارواح والاجساد ارواح البشر واجسادهم او الانس والجن والملائكة ايضا والاجساد
جمع جسد وهو هنا الجسم الانساني وكل ذي جسم يبعث والبالية من البلاء يقال بلي الثوب كرضي
بلا بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد اى خلق واخلق وابلاه وبلاه اسالك بطاعة الارواح
الراجعة الى اجسادها في رجوعها ذلك عن امرك تعالى بذلك وبطاعة الاجساد الملتئمة اى
المجتمعة بعروقها اى مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصح ان تكون سببية اى اجتمعت بسبب
عروقها التي ضمت بعضها الى بعض وطاعتها هي في اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت
اول مرة وهل هذا الاجتماع عن عدم محض وان الجسد يفنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند
الاعادة يعاد كما بدأ اول مرة او هو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال وزوال الاعراض
وخلقها باخرى ثم عند الاكثر تقسم اوصالها وتعاد اعراضه واشكاله توقف في ذلك العلماء
لعدم نص فاصل وعلى الاول فقيل بعدم كله وقيل الا اعظم عجب الذنب وهو اخر سلسلة

ابتداء الثلث الاخير

النظر فمنه يركب الخلق وبجملتك بلفظ الجمع وكذا هو في الكفاية وفي بعض النسخ الصحيحة
وبكلمتك بالافراد النافذة اى الماضية فيهم بما ذكر من التيام الاجساد ورجوع ارواحها اليها
او في فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب وجمع الكلمة على الاول باعتبار تعدد ما نفذت فيهم
وعلى الثاني باعتبار تنوع دلالتها وفي للظرفية المجازية او للاستعلاء بمعنى على واعاد الضمير
في فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لما هي له وفيهم الذكور العقلاء او هي
للاشخاص المفهومة من السياق بعد الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور واخذك
الحق الاخر الثابت للجنس وهو ما يترتب في الذمة من الامر الثابت الذي لا يسع انكاره منهم و
الخلائق جميع الانس والجن ومن حشر للحساب بين يديك اى في قبضتك وتحت حكمك
وقهرك والجملة حالية ينتظرون جملة حالية من الخبر المستقر في الظرف او خبر بعد خبر او هو
الخبر وبين يديك حال منه فصل قضائك ويرجون اى يؤملون رحمتك اى ان تغفر لهم و
تدخلهم الجنة ويخافون اى يتوقعون عقابك اى تجازيهم بسيئ اعمالهم وهذا الرجاء والخوف
لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة غفلتهم التي كانوا عليها في الدنيا وكشف لهم الغطاء
وتجلت الامور وبليت سرائرهم ان تجعل هذا المسؤول بقوله اسالك فهو مفعوله الثاني
النور في بصري اى تنور بصري حتى اشهد انفرادك في ملكك واعرف انك احق من يعبد
ومن يرجى ويخاف ويطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواه باطل ومن مالي
من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك
ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك ولا نشهد الا اياك وشكرك ولا نكفرك ونرضى
عنك في جميع الاحوال وذكرك بالليل اى فيه والنهار في جميع اوقاتهما وعلى كل حال معا احوالي
قياما بحقك واداء لشكرك وعبادتك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك
على لساني على الاستعلاء المجازي او بمعنى في وعملا صالحا بموافقة الامر والسنة فارزقنيه
لاجل امرك اياي بذلك ولا انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على مقدر اى اسعفني فارزقنيه
عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل في قوله تعالى بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل
انه يتعلق قوله وعملا معطوفا على قوله ان تجعل وما عطف عليه معمولا لا سالك والمفعول الثاني

لقوله فارزقني محذوف اى فارزقني ذكرك او ما شابه ذلك او نحو ذلك والله اعلم اللهم صل
على محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد كما باركت على ابرهيم هكذا ما ثبت في بعض النسخ
وفي غيرها من النسخ المعتمدة باسقاطه كالاولى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد
هذه رواية في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه نقلها الاستاذ جبير من كتاب القربة لابن
بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية وعلى ال محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم انك حميد مجيد وبارك وفي نسخة اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد هكذا ثبت لفظة على في المواضع الاربعة مع آل
في بعض النسخ وسقطت في بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى آل محمد اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
اخرج جماعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل
على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به ملائكتك صلاة دائمة تدوم بدوام
ملك الله اللهم اني اسئلك باسمائك العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسماء
التي سميت بها نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على سيدنا محمد عبدك ونبيك
ورسولك عدد ما خلقت بحذف العائد من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية
والجبال مرسية والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة اى مضيئة منبسطة
مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى ومعناه طالعة فان اشرق رباعيا يستعمل
فيهما على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا فانه خاص بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن
عمير واشرقت الارض بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما
من فعل يتعدى نحو ان يقال اشرق البيت واشرقه السراج فيكون متعديا وغير متعد
بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون معناه هنا والشمس
مشرقة الارض فحذف المفعول لانه لم يتعلق به غرض والقمر مضيئا والكواكب مستنيرة

مطلب في روايته في الصلاة الابراهيمية

مطلب في صلوة يقوم مقام الصدقة لمن لا يقدر على الصدقة

والبحار

176

والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد اليا في النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها
وظاهرها عند غيره انه فيها بفتح الميم وكسر الراء وتخفيف اليا وفي بعض النسخ المعتبرة بضم
الميم وفتح الراء وفي بعضها بفتح الميم وكسر الراء وتشديد اليا ومجرية بالضبط الاول
اما تصحيف من مجراة بزنة اسم مفعول واليا صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر
الراء وتشديد اليا واما من مجرية بضم الميم وتخفيف اليا اسم فاعل ويكون اما منزلا
منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله امسى فؤادي بمرفأتينا
واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح انه يأتي بمعناه واما على ان الاسناد مجازي لشدة
جريها واضطرابها او معنى الكلمة مجرية ما فيها او معنى مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت
الى الشيء جريا وجراء واجريت اسرعت وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف
بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح الميم وكسر الراء وتشديد اليا من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية
المذكور بمعنى مجراة بالالف والاشجار مثمرة اى تكون فيها الثمار اللهم صل على محمد
عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك وصل على محمد عدد
نعمتك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك
وصل على محمد عدد ارضك ظاهره عدد احاد السموات وهن سبع وعدد احاد الارض
وهن ايضا سبع ولا يستغرب صلاته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل فانه لم
يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص على هذا لكان باقيا عليه مع كونه
معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات وعدد اجزاء الارض او عدد ما فيهما من شيء او
نحو ذلك والله اعلم وكون السموات سبعا هو المنصوص في القرآن والحديث قال الشيخ ابو عبد الله
العمري بسط الموصلي في تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل فهل يدل التنصيص
على سبع السموات على نفي العدد الزائد قلنا الحق ان تخصيص العدد بالذكر لا يدل على نفي الزائد
والله اعلم انتهى وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث دال
على نفي الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت في سبع سمواتك من ملائكتك لانها
محل الملائكة بالاقامة وهي السموات محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل على محمد عدد ما خلقت

قوله ح

في ارضك ظاهرها وباطنها بيان لما الجن والانس وغيرهما من بيان لغير الوحش والطير
وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم في علم غيبك وما يجري به الى يوم القيمة وصل
على محمد عدد القطر والمطر وصل على محمد عدد من حمدك وشكرك وسبحك ويهللك ومجدك ويشهد
انك انت الله وصل على محمد عدد صليت عليه انت وملايكتك اذا كانت صلاته تعالى عليه
هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عدد
ملايكتك واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها
فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما
واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلاته عليه هي رحمته له او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته
على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة
والله اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلا وغيرهم بلسان الحال والمقال
وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلا وغيرهم بلسان المقال وصل على محمد عدد
الجبال الكبار والصغار والرمال والحصى في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها وصل على محمد
عدد الشجر المستنبتة والنابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها
وما لا يسقط والمدر واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد
الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سني الدنيا وما تخلق فيها من شيء وما يموت فيها من
جميع الحيوان او الحيوان وغيره كالنبات وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق
كل يوم من كل شيء وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام
الى يوم القيمة اللهم وصل على محمد عدد السحاب الجارية من السمو والبيض ويحتمل
المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم في عدد السمو والارض ما بين السما
والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما على هذا زايدة ويمكن ان تكون موصولة
نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو ولم يعلم على هذا ما هو معطوف على
السحاب والمراد ما بينهما من الهوا والما والطير وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اي السحاب فهو
مبني للفاعل بفتح التا وضم المهملة او بضم التا وكسر المهملة وهذا يوضح زيادة الواو قبل ما بين

ويحتمل

ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التا وفتح الطا مبنيا للمفعول
ويحتمل ان الضمير للسما لانه المعطوف عليه فيكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه
للرحمة او العذاب وصل على محمد عدد الرياح اي انواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا وهي
الشرقية والدبور وهي الغربية والجنوب وهي اليمانية والشمال وهي التي تقابلها وكل ريح بين
ريحين فهي نكباء لكونها نكبت اي مالت عن مهاب الرياح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل
النكباء التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وفي بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة
بمعنى مذللة مراضة فانه تعالى سخره تسخيرا بمعنى ذلله واراضه في مشارق الارض ومغاربها
وراضه
وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل على محمد عدد نجوم السما وصل على محمد عدد ما
خلقت بحذف العايد في بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص والمياه
والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان وغير ذلك وصل على محمد عدد
النبات والحصا في البر والبحر وصل على محمد عدد النمل على انواعه وصل على محمد عدد المياه
العذبة في العيون والانهار والابار والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد المياه الملحة في البحار
وفي نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمتك في الدنيا والاخرة على جميع خلقك من ملايكة وانس
وجن وغيرهم ان كان هذا الغير يميز النعمة ويشعر بها ويشمل المومن والكافر من الانس والجن
على القول بان الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول القاضي
ابي بكر الباقلاني وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري ليس على الكافر نعمة دينية
ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظي فالاول نظر
الى الحال وظاهر الامر والثاني نظر الى المال وباطن الامر وقال ابن ناجي في شرح الرسالة ان مذهب اكثر
العلما ان الكافر منعم عليه في الدنيا والاخرة قال اما الدنيا فواضح واما في الاخرة فلان ما من نقمة
وعذاب الا وثم ما هو اشد منها الا انه لا يقال انهم في نعمة لانهم في محل الانتقام والغضب
والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وقال وجعل الخلاف لفظيا بعيد لما قررناه
انتهى ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال سيدي عبد الجليل
كالزرع الوجر كله وفي جملة الطايعين لم يعتبروا الا انهم اموات في حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر

مطلب ما هو المشهور ان الكافر منعم عليه
بوجوده وتوابع وجوده

المحي والله اعلم وصلّ على محمد عدد نعمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل
هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضروري وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام في التورٰية
في كلام طويل يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك
الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بني اسرائيل انه من لقيني وهو جاحد لاحمد سلطت عليه
الزبانية في الموقف وجعلت بيني وبينه حجابا فلا يراني ولا كتاب يبصره ولا شفاعتنا له
ولا ملك يرحمه حتى تستحيه الملائكة فيه خلوه نادي يا موسى بلّغ بني اسرائيل انه من صدّق
باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى بلّغ بني اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما
جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى احمد نبي اذا امنت عليك
مع كلامي اتاك بالانبيا باحمد لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتني في داري ولا تنعمت في
جنتي الى ان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد من جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت
حسناته مردودة عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نور الهدى وامحو اسمه
من النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون ومن كفر باحمد
وكذبه من جميع خلقي اولئك هم الخاسرون اولئك هم النادمون اولئك هم الغافلون
وتعدية النعمة والعذاب بعلى كانه روعي فيه وقوع المدعو به على المدعو عليه او حمل عذاب
ونعمة على غضب وسخط على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى والا فنعم يتعدى بمن وعذاب
يتعدى بنفسه ويتقوى مصدره باللام والله اعلم وصلّ على محمد عدد ما دامت الدنيا
والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية منقضية واما الاخرة فما كان
منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمتناهٍ معدودٌ وما كان بعد ذلك فلا انتها له
لا عدد ولكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك والمراد صلّ عليه ابد الدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء
ولا انقطاع والله اعلم وما في هذه وفي التي بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء
دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكر هنا من عدم الانتها والعد جار فيما تقدم من
نعمة الدنيا ونعمتها وما ياتي من دوام الخلائق في الجنة او النار وصلّ على محمد زاد في

بعض

في بعض النسخ وعلى آل محمد عدد ما دامت الخلائق في الجنة وذلك ابدا بلا انتهاء ولا
انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيامة
لاهل الدارين عند ذبح الموت يا اهل الجنة خلودٌ بلا موت ويا اهل النار خلودٌ بلا موت الحديث
وغير ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيها وصلّ على محمد عدد ما دامت
الخلائق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد ولا غاية كما في الايات والاحاديث
واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار زائد على حد
التواتر قال الحافظ الجلال السيوطي في البدور السافرة فقد رويناها من حديث اكثر من
اربعين صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة وصلّ على محمد
على قدر ما تحبه وترضاه وصلّ على محمد على قدر ما يحبك ويرضاك هكذا في النسخة السهلية
باثبات ويرضاك ومعناها واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره
يشهد له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم وانعامه عليهم
انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال المطلق فيه وقال الشيخ ابن عبّاد رضي
الله عنه حب الله تعالى لعبده هو رحمته له وثناؤه عليه واحسانه عليه وحب العبد لربه
عز وجل طاعته وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله لهم
وارادته ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم
لاحكامه وتبرمهم به وصلّ على محمد ابد الابدين بضم همزة الابدين وكسرها في النسخ المعتمدة
وفي بعضها بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين وفي صلاة
علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم صلّ على محمد ابد الابدين ودهر الداهرين
وكلاهما بمعنى ابد الابد وقد ذكر في القاموس الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح
الزاي اسم مكان انزل الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح
الراء المشددة عندك في غيبك يتعلق بانزل او بالمقرب وهي عندية تشريف واكرام فليس
على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسي في الجنة فالمراد عندك في دار كرامتك والاسناد
في المقرب مجازي اي صاحبه واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة

وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم انى اسئلك يا الله يا الله
للوحدة وهى للبينية او للاستعانة مالكى وسيدى بمعنى مالكى ومولاى بمعنى سيدى او المتولى
امرى وثقتى ورجائى اى مرتجاى الذى ارجوه فى مطالبى ومأربى وفى دعا نبوى اخرجه الحاكم
فى مستدركه يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر
يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل
نجوى يا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدى بالنعم قبل استحقاقها
يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا اسئلك ان لا تشوه خلقى بالنار وفى دعاء
رواه الطبرانى عن على موقوفا اللهم انت ثقتى فى كل كرب وانت رجائى فى كل شدة وانت لى
فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق نحو هذه الالفاظ التى عند المؤلف اسئلك
اعاده تاكيدا وبيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن ان يكون اللفظ الاول لمطلق السؤال
الشامل لجميع سؤالاته فى جميع مطالبه كانه يقول اللهم انى اسئلك مطالبى ومأربى
بسبب انك مالكى وسيدى ومولاى ذكر هذا بين يدى سؤال الخاص توطئة وثناء و
استعطافا واعترافا وجعا بانه ماله غيره ولا محيد له عنه ولا رب سواه ثم اتى بسؤال
الخاص الذى اراده فى الوقت فقال اسئلك بحرمة الباء للاستعانة الشهر الحرام ال
للجنس فيشمل الاشهر الحرم الاربعة وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد
الحرام هو مكة شرفها الله تعالى و المشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب
اى تعطى وهو المفعول الثانى لاسئلك لى اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية
الخير اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اى شيئا او خيرا ويصح كونها موصوفة
جارية على موصوف محذوف اى الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وتصرف اى ترد عنى عن للمجاوزة
من للابتداء السوء اى الامر المكروه ما اى شيئا او الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وفى دعاء
نبوى رواه الطيالسى والطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه اللهم انى اسئلك
من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم
وتقدم مثله من حديث عايشة رضى الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يا من وهب ذبح

بعضهم

في الاشهر الحرم

انه لم يرد اذن شرعى فى اطلاق المبهم
على زعم بعضهم

بعضهم انه لم يرد اذن شرعى فى اطلاق المبهمات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يا من
هو احسن فوق كل احسان لا يعجزه شئ اورده النووى فى الاذكار وتقدم لنا الآن حديث
يا من اظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفى حديث نبوى
ايضا اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن انس يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره
الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد
ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واظلم وفى رواية واشرق عليه النهار الحديث
وفى حديث رواه الديلمى فى مسند الفردوس فيا من قل عند نعمته شكرى فلم يحرمنى ويا
من قل عند بليته صبرى فلم يخذلنى ويا من رأنى على الخطايا فلم يفضحنى يا ذا المعروف الذى لا ينقضى
ابدا يا ذا النعماء التى لا تحصى عددا ثم قال يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لى ما
لا ينقصك واغفر لى ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء فى الحديث نداؤه تعالى بيا
ذا الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه ونداؤه بذى المعارج وفى الحديث سبحان ذى الملك
والملكوت وسبحان ذى العزة والجبروت وغير ذلك لادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون
التحتية ثم ثاء مثلثة وفى النسخة السهلية بثاء مثناة ويقال فى غير هذا الكتاب شيثات
بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر منه وفيه وجه بعدم الصرف وبه
يوجد فى النسخ وعند بعضهم انه مثله من الاسماء الاعجمية ويقال بفتح اوله وسكون ثانيه و
كسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة ادم ووصيه
وبجميع ما تناسل منه ولابرهيم اسمعيل واسحق قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذى
وهب لى على الكبر اسمعيل واسحق من زوجته سارة وهو ابو بنى اسرائيل والروم و
اسمعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحق وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم
النبى صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف فى الذبيح منهما وفى ترجيح احد القولين
ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من المجرور
كقوله تعالى او اجد على النار هدى ويا من كشف اى اذهب ودفع البلاء عن ايوب وهو
مرضه بالجدرى ويا من رد موسى الى امه بعد ان القته فى اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام

وينبغى ان يخرج ما نص عليه فى القرآن اذا تبعنا
كتب منه من الاسماء والتراكيب ومن تبعه
بينهما فى الاطلاق
5

موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك و
جاعلوه من المرسلين ثم قال فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت
فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ويا من ارانا الخضر بوزن
كتف وفلس وضرس وكلما كان على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه
بليا بفتح البا الموحدة وسكون اللام بعدها تحتانية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة
ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان بن فالغ
بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طبقا وقيل في اسمه
ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده
والاكثر على انه نبي واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه
قول المؤلف في حزب البر النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع
الصوفية على بقائه وتواتر عن اوليا كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ
الجزولي رضي الله عنه واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون
عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز
تحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة وفي علمه الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام لما سئل هل
تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي قصص موسى
عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله على علم الغيب فقال بتركي المعاصي لاجل
الله تعالى ويا من وهب لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ولزكريا يحيى قال تعالى
عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعا فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في
المحراب ان الله يبشرك بيحيى الاية وقال كهيعص عنه فهب لي من لدنك وليا يرثني الاية ثم
قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ولمريم عيسى قال تعالى اخبارا عن قول الملك
لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ويا حافظ ابنت شعيب بافراد الابنة

في ضبط خضر والاختلاف في اسمه
وانه حي ونبوته او ولي وسبب
تسميته خضرا وغير ذلك

وهو صادق

وهو صادق بالبنتين ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بتثنيتهما
وحفظهما هو في حال استقائهما من الغصب والقتل والسبي والبيع والسباع وغير
ذلك من الافات واسم احدى البنتين صفوره وقيل صفورا وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل
شرفا وقيل عبدا وقيل اسم احداهما ليا والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توأمين والجمهور على
انهما ابنتا شعيب عليه السلام والتي تزوج موسى عليه الصلاة والسلام منهما هي صفورا
واختلف هل هي الصغرى او الكبرى والله اعلم اسئلك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة الرفيعة ان تغفر لي
ذنوبي معمول لاسئلك مقدر والغفر هو الستر وعدم المواخذة وتستر لي عيوبي جمع عيب
وهو الوصمة بان تغفرها لي كلها الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتليني فيها
بفضيحة في الدنيا ولا في الآخرة وفضيحة الاخرة اشد وتجيرني اي تعيذني من النار اي نار
جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد وتوجب لي رضوانك اي توقعه وتعاملني به
حالا في الدنيا والاخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام لحكمك
والرضا عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب
وامانك مما اخاف من سوء الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وعظم الحجاب وسوء
الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا والاخرة فلا تؤاخذني بها في ديني ولا في دنياي ولا في اخرتي
واحسانك الي مع ذلك بان تصلح لي ديني الذي هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي
التي فيها معادي وتمتعني قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء ارفقته وامتع الله بالعافية
مثل متعه وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع به وملككه في
جنتك في الدنيا في جنة الرضى بك وعنك والمعرفة لك والوصلة والانس بك والغنى بك عما
سواك وفي الاخرة في جنة النعيم بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومجالستك
ووجدان قربك ودوام رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء عنه بقوله
في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين انك على كل شيء قدير فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى الله

على محمد وفي نسخة فقط على سيدنا ما مصدرية ظرفية ازعجت اي قلعت من المكان بشدة
الرياح سحابا ركاما بفتح الراء وتخفيف الكاف وهو المتكاثف منها الذي يعلو بعضه
بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما بوزن كتاب المنية وقضاء الموت وقدره ومعنى
ذوقه نزوله وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة
والمعنى باشره مباشرة الذائق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت ومباشرته يؤذن
بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحياة او عدمها على قولين واوصل فعل دعاء
بمعنى ابلغ السلام مفعول به كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة
وكسر الصاد وفتح اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى غير معتمدة و
اوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا للفاعل والسلام مفعول
وقوله تحية على الاوجه الثلاثة حال من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجه رابع
فاوصل بفتح الهمزة والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه
فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل فيكون تحية مفعوله
او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم انه سبحانه تعالى فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة
واوصل السلام ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصل الله لانها انشائية معنى
ومعناها سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت اعني جملة واوصل السلام
خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
مدة ايصال السلام لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز وجل
واما من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله على اهل الجنة وبعثه السلام
والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل السلام اي المتأهلين له بتأهيل الله اياهم له فالسلام
في اللفظين بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه بمعنى السلامة
في دار السلام لهي الجنة تحية مأخوذة من تمني الحياة للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته
يقال حياه يحييه تحية وكثر ذلك في السلام على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما
سمي البقاء وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاما مرادف لما قبله اللهم افردني

مطلب في سلام الله تعالى وبعثه السلام والكتاب الى اهل الجنة

بهذا الدعا

بهذا الدعا للخضر عليه السلام سمعه رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقول ما رأيت
مثل مصرع هؤلاء يعني الاموات ولا مثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء ثم دعا بهذا الدعا ومعنى
افردني وحدني واخلصني وفي نسخة عتيقة صحيحة اللهم افرغني وهو الذي عند البوتي في
شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام وهو من معنى افردني وتفريغ الظروف
اخلاؤها وتفريغ تخلي من الشغل لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتني له من عبوديتك
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلني بسبب حبي والتماسي
بغيتي بما تكفلت لي به اي ضمنته لي في قولك وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها
واياكم وقولك وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقولك وفي السماء رزقكم
الآية ولا تحرمني اي تمنعني افرادي لما خلقتني له او لا تحرمني ما اسألك مطلقا اي لا تسمني
بسمة الحرمة في مسائلي وانا اسألك جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني بشغلي بما
تكفلت لي به او لا تعذبني بذنوبي وانا استغفرك جملة حالية من لا تعذبني والحرمان
مع السؤال والعذاب مع الاستغفار اشد على صاحبه وادل في جفا فاعله وحاشاه
سبحانه من ذلك وقد قال فيما روي من كلام البعض من احدث وتوضأ وصلى ودعا
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال في الحكم متى اطلق لسانك بالطلب
فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لعبد في الدعا حتى اذن
له في الاجابة رواه ابو نعيم في الحلية عن انس والترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك
من الاحاديث الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعا والمغفرة لمن استغفر وتاب وقبل
عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثابت في بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى قل ذلك ثلاثا اللهم
صل على سيدنا محمد وآله وسلم بكسر فسكون هذه الصلاة هي التي تقدمت اواسط الكتاب بذكرها
ابو محمد جبر حديثا عن انس رضي الله عنه اللهم اني اسألك واتوجه اليك هذا الدعا
نحوه اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي وابن ماجة والطبراني وذكره
في اول قصته وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم وصححه ايضا
البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه ولفظ النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب في الترغيب في الدعاء وفي الطلب

فقال يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد
شق علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك و
اتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي بك ان يكشف لي عن بصري اللهم
شفعه في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف
هو الذي عند ابن ثابت في كفايته ببعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلف وذكره
ابن ثابت في زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم يعود الا يعني بعد السلام عليه صلى
الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع به مثل
اللهم اني اسألك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك بحبيبك المصطفى الباء للاستعانة وفي بعض
روايات الحديث بنبيك محمد وفي بعضها بنبي محمد عندك يتعلق بالمصطفى يا حبيبا
فهو حبيب الله وحبيب لنا الا انه معنى محبته تعالى له كرامته او ارادة كرامته على وجه
خاص به لائق بعلي منزلته عنده ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور كماله من حسنه
واحسانه يا محمد قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه صلى الله عليه وسلم بيا محمد وكذلك وكذا في
لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه لمن كانت له حاجة فقضيت ثم اخبر بقصة الاعمى
حسبما عند الطبراني ففيه دليل لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا انا نتوسل
بك الى ربك اضافه اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته له ربوبية خاصة به فاشفع
لنا عند المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا من كان خطيرا مكينا عنده مقبولا
مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم
شفعه اي [illegible] تقبل شفاعته فينا بجاهه اي لتوسل اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل
شفاعته فينا بسبب ماله من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات
قيل انه من تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط وهو قوله اللهم
شفعه فينا الخ وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو شفعه نه
ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية

وغيرها

وغيرها كما هو ساقط عند ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبل الكلام من خير افعل تفضيل
باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية في هذه والتي بعدها وفي الثالثة
اخيار بالف اوله والف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ المعتمدة خيار بكسر الخاء بدون
الف اوله في الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله وقبل اخره في الالفاظ
الثلاثة وفي القاموس الخير الكثير الخير كالخير ككيس وهي بهاء وجمعه خيار واخيار
او المخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو اخير منك
كخير انتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين عليه اي
على حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي المرضيين له المقبولين عنده
باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته
وفرحنا الفرح السرور به صلى الله عليه السلام بان تجمعنا به في عرصات القيمة جمع
عرصة بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهي قيعة وهي المتسع الذي
لا بناء به ولا شيء يرد البصر وجمع لان القيامة مواطن متعددة فقد قيل ان يوم
القيمة خمسون موطنا كل موطن الف سنة واجعله لنا دليلا اي هاديا ومرشدا
الى جنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم اي بلا كلفة ولا مشقة اي بلا ضرر ولا امر صعب و
لا مناقشة الحساب هي الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعد عليه افعاله
كلها من خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله مقبلا
علينا اي متوجها الينا بالشفاعة والرضى والبشر لا قبالك علينا ولا تجعله غاضبا علينا
اي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي لا معرضا فهو كعطف المرادف واغفر لنا
زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند
ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين كذا باثبات لفظة منهم وهو في
نسخة عتيقة وسقطت في بعضها كما هي ساقطة عند ابن ثابت واخر دعوانا اي خاتمة
دعائنا والدعوى مصدر دعى كالدعاء ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها
وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق

عليه لفظ الدعا الحصن مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقال الشاعر إذا اثنى عليك المرء يوما ❊ كفاه من تعرضه الثناء ❊ وايضا
الحمد شكر قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن بالمزيد والزيادة
هي مقصود الدعا ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتمة الدعا وآخره وليس بدعاء والله اعلم
وهذا اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبدأ الربع الاخير هو قوله فاسئلك
ووقع في نسختين اللهم اني اسئلك وفي نسخة لا باس بها البداءة بالبسملة ثم صلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم تسليما فاسئلك يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا
الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل ثم وحذفهما معا
وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه ومحيي كل حي بحياته يا قيوم هو القائم
بنفسه والقائم بامور خلقه يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما
لا يليق بك ولا يجوز في حقك اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهي
للدوام وهي في كلام يونس عليه السلام اخبار عن ما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من
الظالمين عقدا ونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن
ذلك الا الانبيا وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا
الى قوله والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن
وداعة لاني لم اظفر باخر كتاب جبر الذي فيه هذه الصلاة الا ان اولها عنده اسألك
يا الله يا حي يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك باجمل كرسيك من
عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الى آخره وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة
اسما كل واحد منها قيل فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الاكثر انه اسم الله الاعظم
والثاني الحي القيوم واختار النووي تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم وتدل الاحاديث والثالث
ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا والرابع دعوة ذي النون لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وجاءت به الاحاديث ايضا اسألك باجمل كرسيك

ابتداء الربع الاخير

على قوله وقد تضمن ما عند المؤلف

من عظمتك وجلالك وبهائك وقوتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة
المكنونة المطهرة اي المنزهة المقدسة التي لم يطلع عليها احد من خلقك وبحق
الاسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت اي سالت وجرت وعلى العيون فنبعت و
على السحاب فامطرت واسألك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في
جبهة جبريل عليه السلام وفي نسختين في جبهة جبريل وميكائيل عليهما السلام وبا
لاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب في جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
على عليه قبله جميع الملائكة واسألك بالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب
حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفي نسخة بالاسم المكتوب حول الكرسي واسألك
باسمك العظيم الاعظم الذي سميت به نفسك واسألك بحق اسمائك كلها ما علمت
منها وما لم اعلم واسألك بالاسماء التي دعاك بها آدم عليه السلام وبالاسماء التي
دعاك بها نوح عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء
التي دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف عليه السلام
هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما ساقطان في النسخة السهلية
والذي عند ابن وداعة عن كتاب جبر انه نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي
نقله غيره عن كتاب جبر انه نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها موسى عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها هارون عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه
السلام وبالاسماء التي دعاك بها ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسمعيل
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها سليمان
عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكريا عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
يحيى عليه السلام كذا في بعض النسخ المعتمدة وفي النسخة السهلية باسقاط
يحيى وباسقاطه عند ابن وداعة وغيره عن جبر وبالاسماء التي دعاك بها يوشع

عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها الخضر عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها اليا
عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين ثم الياس وكتب عليه
ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الزيادة لهولاء الاربعة ولوط هو
بن هارون اخي ابرهيم الخليل عليهما السلام وفي قول انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود
وسليمن الى ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح وهو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابرهيم قال
ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى الخال ابا وذو القرنين قيل كان رجلا صالحا وقيل كان
نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملكا بكسر اللام وهو مع ذلك رجل صالح واختلف
في تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه مرزبا بن مرذبة اليوناني في الفترة بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما وسلم واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه و
الصواب ان ذا القرنين المذكور في القران غير ذلك وانه كان في زمن الخليل عليه السلام
وبالاسما التي دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها ذو الكفل عليهم السلام
وبالاسما التي دعاك بها عيسى عليه السلام وبالاسما التي دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم
نبيك ورسولك وحبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق اى الثابت الذي لا يتبدل ولا
يتغير ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق ما تعملون ولا يحدد
يبوز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال عن بمعنى من اصوم عبيده وفي بعض النسخ عبادا
وكلاهما جمع عبد بمعنى المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء
وعبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحشان وعبدان بكسرتين مشدد
الدال وعبداء بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر ومعبوداء بالمد والقصر وعبد مثل
سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود بضم
المهملة وعبدة بفتح العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وشد الدال
واعبدة وعبدون وعبيدون واعابد وقيل انه جمع الجمع قول هو النطق الخارج اللساني
والداخل النفساني ولا فعل هو حركة العبد مطلقا فيشمل الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة
كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر والهواجس وغير ذلك ولا حركة هي انتقال الجسم

في انه ذو القرنين هل هو نبي او رجل صالح او ملك وتعيين الاسكندر بنية الباني للاسكندرية

في تعداد جموع عبد

من حيز

من حيز الى اخر ولا سكون عكس الحركة الا وقد سبق هذه جملة حالية ما منوية مثبتة
بعد الا والذي نص عليه ابن مالك في التسهيل وابن هشام في شرح الكعبية امتناع الواو وقد
فيها ونص الرضي على الجواز ومثل لها بما تكلم الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما
تكلم الا قال خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خيرا وقد جرى استعمال الواو وقد في الجملة المذكورة
في شعر للحريري في المقامات وفي كلام غيره من المؤلفين كابن ابي زيد في الرسالة وانه علم بالتقوى
في علمه اى ان علمه تعالى المعلومات المذكورة سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له علم
في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا وقضائه وقدره سقط لفظ وقدره
في نسخة وهو بفتح الدال وسكونها وهو لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت بمقداره يعني ان
كل ما يجري في الكون من قليل او كثير او خير او شر او نفع او ضر فهو سابق به التقدير و
لا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى ان يكون في ملكه ما لا يريد او
يكون لاحد عنه غنى او يكون خالقا لشيء الا هو رب العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم
وسكناتهم واجالهم واختلف في القضا والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه
وعلى الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة والارادة
والعلم وعلى الثاني فقيل القضا سابق وعزاه السيد الشريف في شرح المواقف للاشاعرة
فقال قضا الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال
وقدره ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر
سابق وعليه قول الابي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكائنات
قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره سبحانه وتعالى اى سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال
الشيخ السنوسي في شرح عقيدة الحوضي بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق
القدر هو القضا انتهى فحاصل القضا على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق التنجيزي
والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضا الارادة المقرونة بالحكم الخبري فقضا
الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا
لا تقديم ولا تاخير الا انك اذا اعتبرت الكلام قلت قضا وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم

تنبيه على قوله واختلف في القضا والقدر

كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة وغير ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسالك الآتية وما مصدرية او كافة الهمتني اي القيت في قلبي وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن معنى الغت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اي الهمتنيه وفقيت اي حكمت في جمع اي تأليف هذا الكتاب اصل هذا للاستاد جبر اولمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولي وقصره كتابه هذا وتقصستارته جعله قراة ويسرت اي سهلت وهونت وفي بعض النسخ وتيسرت بتاء التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله على فيه الطريق السبيل الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من وجدان القدرة والترجمة وبيان كيفية الصيغ وتيسير الكتب المنقولة منها وغير ذلك وهي جمع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى غيره ونفيت بالفاء الموحدة المخففة اي ازلت ونحيت وفي بعض النسخ ونقيت بالقاف المثناة وهو اما مضمن معنى نفيت او في الكلام قلب والمراد نقيت قلبي بمعنى نظفته وحسنته من الشك الخ فيكون على بمعنى من في قوله عن قلبي وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على بابها في نبوة هذا النبي الكريم الشك والارتياب عطف مرادف او هو بمعنى التهمة والظنة وغلبت قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول عندي يتعلق بغلبت على حب سقط لفظ حب في نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت ملفوظ به في غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقرباء اي اقربائي والمراد بهم العشيرة الادنون واحدهم قريب والاحبا اي احبائي جمع حبيب وفي بعض النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب جبر والمناسب لما قبله ومابعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه اسالك بهذا يتعلق قوله فيما يتقدم كما الهمتني اي لاجل ما امتننت علي بما ذكر اسالك فهو توسل الى احسان الله باحسانه يا الله يا الله يا الله ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما الذين من جملتهم قراء هذا الكتاب فالدعا شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه الداعين بهذا الدعا والله اهل لان يستجيب دعاهم او دعا بعضهم في جميع قراء هذا الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع ملته بالدخول فيها وهو اوسع او سنته بالعمل بها والوقوف عندها

والله اعلم

والله اعلم شفاعته وموافقته اي الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة ولا عذاب ولا توبيخ اي لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي ذنوبي وتستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر لي عيوبي يا وهاب يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول عن كتاب جبر يا غفار يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا غرض والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني بسكون النون من انعم رباعيا بالهمز وبفتح النون وتشديد العين مضعفا وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة فتنعم بالتشديد من التنعم وهو الترفه وانعم من النعومة وهو اللين ومعنى التمني بالنظر اي فرحني به او انعم بمعنى انعم لي انا قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم الى وجهك الكريم اي الجليل الرفيع في جملة الاحباب في للمصاحبة ويحتمل ان المراد احبابي واحبابك يعني الله عز وجل يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهي النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله سبحانه في الجنة جائز عقلا وثابت نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني الكفار وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين في تفسير هذه الآيات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسندة صحيحة الى ما يتبعها من المراسل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين اعماهم الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه تقع الرؤيا حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الا انه يوخذ منه تسمية الايام في الجنة وهي الليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم ياتي اليوم بعده على النور المعتاد واما ان

مطلب في معنى المزيد وبيوم المزيد

مطلب في انه لا ليل في الجنة وانه يحتمل ان علامة تفرقة الليل من النهار

يبقى الى تمام اليوم فيكون هو مبدأ اليوم ثم يأتي اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذي قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام ومبدأ كل ترقي هو مبدأ كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة كما انهم في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا انهم يؤتون برزقهم في الاخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل عن الآية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم مقدار الليل برفع الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم طرف الهدايا من الله لمواقيت الصلاة التي كانوا يصلون فيها وتسلم عليهم الملائكة والثواب اي الاجر والجزاء على العمل وان تتقبل مني على الذي عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي اي ما اذنبته عمدا ونسياني اي ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اي ما تركته وضيعته من حقوقك وزللي جمع زلة وهي الخطيئة والسقطة وان تبلغني من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله عنهما غاية املي اي منتهى رجائي يقال امله املا وامّله بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف وسنى له رجاه فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وعلى صاحبيه كما سأل هنا في حجة لقي بالجامع الازهر القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز العجمي واخذ عنه رضي الله عنهما بمنك اي بانعامك واحسانك يعني انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية وفضلك وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق يا رؤوف هو الذي له باطن الرحمة وثوابها او المريد للتخفيف عن عباده ووجد في طرة هنا ما نصه

الرأفة

186

الرأفة شدة الرحمة ونسب لخط المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين في الاخرة يا ولي هو الناصر او الذي تولى امر الخلق بالتدبير ان تجازيه في كتاب جسوان تجازيه بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه عني على ايماني به وعلى يديه وعن كل من امن به بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره وقال الشافعي رحمه الله ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبي صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال في المواهب قال في تحقيق النصرة لجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا التضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى ولله در القائل وهو سيدي محمد وفا نفعنا الله ببركاته • فلا حسن الا من محاسن حسنه • ولا محسن الا له حسناته • انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رضي الله عنه • والمرء في ميزانه اتباعه • فاقدر اذن قدر النبي محمده • واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم من المسلمين والمستحقين الاحيا منهم والاموات افضل واتم واعم في كتاب ابن جبر زيادة وكمل اثر افضل وسقطت في نقل ابن وداعة وهي بمعنى اتم المذكور ما جازيت به احدا من خلقك من الانبياء وغيرهم يا قوي هو ذو القدرة التامة يا عزيز هو المنيع الذي لا يوصل اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا يرتقي اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسمو الى الصمدية فهم قصدا الى تصويره وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعمته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر له غاية لا منتهى لها واسالك اللهم معطوف على قوله اسالك يا الله يا الله يا الله بحق ما

اى الذى اقسمت اى خلقت وعزمت جر الضمير للموصول وهو واقع على الاسماء المتقدمة
المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه الذى تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت
به عليك وتوسلت به اليك فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق
من المحجوبين المدلين على الله جبرا عن استغراق واستهلاك فى الحقيقة وادلال وانبساط
يثور من مقام الانس بالله والتحقيق بمحبته الخاصة وما غيرهم فهو منهم سوء ادب ينبغى
الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى ويتوسل اليه به سبحانه وقد روى عن مالك لا يتوسل
بمخلوق اصلا وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلى على محمد وعلى آل محمد عدد
ما خلقت من قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال علوية اى مرتفعة شامخة
والعيون منفجرة والبحار مسخرة بالخاء المعجمة اى مذللة موهورة وفى نسخة مسجرة بالجيم
ومعناها ممتلئة اى منفجرة او موقودة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة بالجيم فيجوز فيها
التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف
فى السبع وقال ابن عطية فى قراءة التشديد وهى متجهة بكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه
منشورا وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهى و
الانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم منيرا وفى نسخة والنجوم منيرة ولا يعلم
وفى نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم احد حيث تكون كذا فى النسخة السهلية وغيرها
وفى نسخة معتبرة حيث كنت الا انت وان تصلى عليه وعلى اله عدد كلماتك اى عدد كلماته
وفى نسخة معتمرة عدد كلماتك وكلماته تعالى هى المعانى القائمة بالنفس وهى المعلومات و
لا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب
المنزلة وان تصلى عليه وعلى اله عدد ايات جمع اية وهى فى القرآن كلام متصل الى الفاصلة
والفواصل هى رؤس الاى وقال الجعبرى حد الاية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو
مبداء ومقطع مندرج فى سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل
والصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها
وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة

على انقطاع

مطلب فى انه هل يجوز التوسل بمخلوق من الانبياء وغيرهم

مطلب فى عدد ايات القرآن وعدد حروفه ومعنى الاية

على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها عما بعدها وعدد آيات القرآن العظيم ستة آلاف
اية وستمائة وستة وستون الف منها امر والف نهى والف وعد والف وعيد والف
قصص واخبار والف عبر وامثال وخمسمائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ
والمنسوخ وست وستون دعا واستغفار واذكار وقيل ان جملة اياته ستة آلاف وخمس
مائة اية منها خمسة الاف فى التوحيد وبقيتها فى الاحكام والقصص والمواعظ وقيل جميع اى
القرآن ستة الاف آية وستمائة اية وست عشرة اية وقال الحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا على
ان عدد ايات القرآن ستة آلاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من
قال ومائتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون انتهى والذى فى مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا انها ستة
الاف آية ومائتا آية وست عشرة آية وقيل انها ستة الاف آية ومائتان وسبع عشرة
آية وعدد كلم القرآن تسعة عشر الف كلمة وثمانمائة كلمة وقيل بل هى سبعة وسبعون الف كلمة
وتسعمائة واربع وثلاثون كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع و
سبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلم ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ
ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز والله اعلم القرآن هو فى الشرع
واللسان اسم بالاشتراك للمعنى القديم القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ
المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف بالعربية او الفصاحة
او البلاغة او نسبت له الايات والحروف كان ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القرآن ايضا
مصدرا كالقراءة ومنه قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اراد بقرآنه قراءته
واما المعنى القديم فلا يوصف بالحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهى مستحيلة عليه وذكر السيوطى
فى الاتقان عن بعضهم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما وان تسميته بالقرآن
قيل هى مشتقة وقيل غير مشتقة وعلى الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممته
اليه وقيل مشتق من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض او لانه جمع انواع العلوم
كلها وحكى انه ماخوذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اى ما رمت ولدا اى ما اسقطته

مطلب فى عدد ايات القرآن وكلماته

مطلب فى معنى القرآن

مطلب فى ان للقرآن خمسة وخمسين اسما

اى ما حملت قط والقران يلفظه القارى من فيه ويلقيه وحروفه جمع حرف وهى حروف الهجا
وجميع حروف القرآن ثلثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد
وسبعون حرفا وروى ذلك عن ابن عباس وفيه اقوال اخر وان تصلى عليه وعلى آله عدد من
يصلى عليه وان تصلى عليه وعلى آله عدد من لم يصل عليه وان تصلى عليه وعلى آله ملأ ارضك
وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما خلقت
فى سبع سمواتك هذا سقط فى بعض النسخ المعتمدة وثبت فى غيرها من النسخ المعتمدة ايضا
ويؤيد ثبوته قوله بعد وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما انت خالقه فيهن اى فى السموات السبع
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد قطر المطر وكل قطرة هكذا
فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة وعدد كل قطرة بزيادة عدد قطرت من سمائك
بالافراد فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة سمواتك بالجمع الى ارضك من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة هنا آخر الحزب السادس وان تصلى عليه وعلى آله
عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هذا اول الحزب السابع من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ايام كل سنة
خلقتهم فيها تقدم ان سنى الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام السنة
الاف وهى اربعة وخمسون الفا وثلثمائة الف فى عدد سنى الدنيا وهى سبعة الاف يظهر لك ما فى هذه
الصلوة من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف الف واربعمائة الف الف والفا الف الف هذه الصلوة على
حساب السنة القمرية وان شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد
عليها من الايام وهى احد عشر يوما فيكون المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة
الف الف والفى الف الف فمن صلى على النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة التى فى الاصل فقد
سأل الله ان يصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله زاد فى نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية
اى السائرة والى السماء الثابتة والحاملة للمطر
وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما هبت الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار

ابتداء الحزب السابع

واوراق

واوراق الثمار والازهار وعدد ما خلقت بحذف العائد على قرار ارضك اى مستقرها يعنى من الحيوانات
والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف انواعها واشخاصها وتعداد افرادها واصولها
وفروعها وما بين سمواتك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان
تصلى عليه وعلى آله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة
وان تصلى عليه وعلى آله عدد الرمل والحصا وكل حجر ومدر خلقته فى مشارق الارض ومغاربها
سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه فى المعطوف والمعطوف عليه وجبالها واوديتها
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد نبات
الارض فى قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى فى وجوفها وشرقها وغربها وسهلها
بالواو وجبالها من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة وفتح الميم وهو حمل الشجر ويطلق على انواع
المال وعلى الذهب والفضة واوراق وزرع وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت
من بياناتها الثابتة الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجاز وما يخرج بضم الراء ثلاثيا منها
من بيان لما فى قوله وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد ما خلقت بحذف العائد من الانس والجن والشياطين
وما انت خالقه منهم الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد
كل شعرة فى ابدانهم اى الانس منهم وفى وجوههم كذا فى النسخة السهلية واكثر النسخ ووجد
فى ثلاث نسخ فى وجوههم بزيادة فى وعلى رؤسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم
الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا
الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى عليه وعلى آله عدد طيران الجن وخفقان الانس
بفتح الفاء للمروحة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم
فى امور معاشهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة وان تصلى
عليه وعلى آله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبها على
الحال ووقع فى بعض النسخ باو وبالجر على التبعية وباو عند ابن وداعة فى مشارق الارض
ومغاربها من بيانية ما علم ومنها باعادة حرف الجر وفى نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت

بما وجد في السواد انه ثبت فيه
بلغ مقابلة وتصحيحا بحسب [illegible]
على نسخة بخط [illegible] الالات
اللهم صل على صاحب [illegible]
[illegible] شارح [illegible] العيوطي
الى آخره بخط تلميذه [illegible]
بمعاينة السمهودي [illegible]
مواضع قليلة [illegible]
٥٥٥

من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى آله عدد من
صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة
وان تصلي عليه وعلى آله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت بحذف العائد من حيتان
بالتنكير في النسخ المعتمدة ووقع في بعض النسخ بالتعريف وطير ونمل ونحل وحشرات على
تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم له او صغار دواب الارض كالقنفذ واليربوع
واحدها حشرة بفتح الحا والشين وان تصلي عليه وعلى آله في الليل اذا يغشى والنهار
وفي نسخة وفي النهار زيادة في اذا تجلى وان تصلي عليه وعلى آله في الآخرة والاولى وان
تصلي عليه وعلى آله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة
فقبضته اليك اى امتّه واستأثرت بروحه وزدته تقريبا عدلا من العدالة مرضيا
اى متقبلا عندك لتبعثه اللام هنا مثلها في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس والله اعلم شفيعا زاد في نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة وان
تصلي عليه وعلى آله عدد خلقك ورضى بالقصر وفي بعضها بالمد نفسك وزنة عرشك ومداد
كلماتك وان تعطيه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام
المحمود والعز الممدود اى الدائم الباقي الذي لا نفاد له وان تعظم برهانه وان تشرف بنيانه
وان ترفع مكانه يشمل مكانته ومنزلته اى تزيدها رفعة ويشمل مكانه الحسي في الجنة وان
تستعملنا يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا في زمرته وتحت لوائه وان
تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان
تتوب علينا توبة نصوحا لا نرجع بها الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع
البلاء بالافراد وفي نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلوى بالمد والمعروف القصر كما في
بعض النسخ والفتن جمع فتنة وهي الحيرة والضلال عن الاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والقتل والصد والاضلال والمرض والغيرة والعقل والاختبار والعقوبة والاحراق والجنون
وتقع ايضا على المعذرة والذي في كتاب جبير وان تعافينا من جميع المحن والبلايا والفتن
الخ كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما علم مما قدمنا

مطلب في انواع الفتن

الان في

الان في تفسيرها وان ترحمنا في الدنيا والآخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحيا منهم والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك
له وهو حسبي اى محسبي وكافي وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على
جملة هو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
وهو ثناء على الله تعالى وانه خير من يتوكل العبد عليه ويلجأ اليه ويفوض امره اليه وقد جاء في فضل
حسبنا الله ونعم الوكيل انها يرفع بها ما يخاف ويكره وهي التي قالها ابرهيم عليه الصلاة والسلام
حين القي في النار فنجاه الله منها وقال تعالى في شان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الآية وجاءت في فضلها احاديث
وانها تكشف الكرب وتدفع الهم والحزن وما يتوقع من بلا او امر مهول وللامر يغلب الانسان ويعظم
جملة وان من قالها سبع مرات كفاه الله تعالى صادقا او كاذبا اى صادقا في الوفا به على الحقيقة
ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بانه لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق حاله مقاله ولا حول اى لا تحول
ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله العلي اى الرفيع الشان العظيم اى الجليل الكبير والذي
عند ابن وداعة عن كتاب جبير في اخر هذه الصلاة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات
الاحيا منهم والاموات والحمد لله الذي بشكره والثنا عليه تستدام النعم والخيرات وهو حسبي
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا اخر لوقد وجدت في نسختين من دلائل
الخيرات هكذا الا ان في احداهما والحمد لله رب العالمين الذي بشكره الخ وفيها وهو حسبنا وفي الاخرى
كما تقدم عن ابن وداعة سوا وهذا آخر الصلاة التي ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد ما سجعت الحمائم في نسخة ان هنا مبدأ الحزب الثامن وسقط
فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتي اللهم صل على محمد النبي الزاهر وفي اخرى ثبت ذكر الحزب
هنا وهناك والذي في النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب والله اعلم
وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت في صوتها ورددته على وجه واحد والحمائم جمع
حمام بالفتح وفي القاموس انه طائر بري لا يالف البيوت او كل ذات طوق وحنت الحوائم يحتمل
انه من حام الطائر او غيره على الشيء بمعنى دار واستدار به وطاف حوله ويكون قد سقطت الالف منه

فضلها نحو

مطلب في ان من قال حسبي الله ونعم الوكيل سبع مرات كفاه الله صادقا او كاذبا

مطلب في آخر كتاب جبير رضي الله عنه

ويكون المراد بالحوايم جمع حايمة وهي العطاش التي تحوم حول الماء من الظمو ويحتمل انه من
الحماية التي هي المنع والحوايم على هذا مقلوب حوامي بتقديم لام الكلمة وهي اليا الى العين ويكون
موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه الالف او يكون على بابه من غير قلب
ولا تلزم موافقة فعله والله اعلم وسرحت البهايم اي ذهبت ترعى ونفعت اي اذهبت و
دفعت السوء والمكروه التمايم جمع تميمة وهي المعاذة تعلق في العنق او غيره وفيها الايات
والاسما او غير ذلك مما يستشفى به وشدت بالبنا للمفعول وفي بعض النسخ شدت بدا
مبنيا للمفعول ايضا على الروس العمايم جمع عمامة معلوم ونمت اي زادت وزكت النوامي
جمع نامية وهي ما ينمى من مخلوقات الله تعالى نحو النبات والقياس في جمع نامية النوامي
الا ان يكون مقلوبا على ما تقدم في الحوايم والله اعلم والمعنى في ما سجعت وجميع ما عطف
عليها مدة دوام ذلك والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد ما مصدرية ظرفية كالتي قبلها وبعدها في قوله ما دارت الافلاك وما طلعت الشمس
الخ ابلج اي اسفر واضا واتضح الاصباح اي الصبح وهو هنا الفجر ويحتمل ان يراد به اول
النهار وهبت الرياح ودبت اي مشت مشيا رفيقا على هينتها الاشباح جمع شبح بالتحريك
ويسكن وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشديد الواو والرواح بفتح الرا
وتخفيف الواو اي تجددا وتناوبا وخلف كل واحد منهما الاخر واتى عقبه وبدلا منه و
الغدو البكرة او ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والرواح العشي او من الزوال الى الليل
وتقلدت بالبنا للمفعول اي لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة في العنق وفي الاساس
قلدته السيف القيت حمالته في عنقه فتقلده ونجاد السيف على مقلده انتهى الصفاح
بكسر الصاد وتخفيف الفا جمع صفح لعرض السيف تسمية للسيف باسم بعضه والصفايح
السيوف العريضة جمع صفيحة والمصفح قال في القاموس كمعظمة ويكسر السيف وجهه
مصفح فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبنا للمفعول وبتقديم القاف
على اللام هو في النسخة السرهلية ومعناه جعلت بين الركاب والساق وهو ظاهر ووقع في
بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل

مطلب في ضبط الرواح ومعناه

كمعظمة

يناسبه

يناسبه نحو حملت وانظر هل يكون من علق الشيء بالشيء وعلقه تشبث وامسك او من القلب
كجذب وجبذ وخنز اللحم وخزن وبطيخ وطبيخ واطيب وايطب وغير ذلك والله اعلم الرماح
واحدها رمح وهو معلوم وصحت الاجسام والارواح الصحة ذهاب المرض والبرأة من كل
عيب وعاهة وقالوا في الصحة انها حالة او ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض
بخلافه وامراض الاجسام معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة والجهل والجبن والاستغاثة
لغير الله والتوجه لسواه والتعلق به في جلب نفع او دفع ضر ورؤية ان له فعلا او جعلا او
قوة او حولا وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى بما يجري منه وغير ذلك من الافات القادحة
في التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دارت اي في الفلك الافلاك
جمع فلك بحركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه موج مكفوف وقال حجة الاسلام
في المعيار الفلك عندهم جسم بسيط كري غير قابل للكون والفساد متحركا بالطبع على الوسط
مشتمل عليه ودجت بالتخفيف في اكثر النسخ منها النسخة السرهلية وفي بعضها بالتشديد
والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثاني من دجج الليل دججا اظلم الاحلاك جمع حلكة
بحركة وهي شدة السواد وسبحت الاملاك جمع ملك كالملائكة والملايك وقد اخبر الله تعالى
عن تسبيحهم في غير ما اية من القران اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم و
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه رواية ابي مسعود
الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما طلعت الشمس وما صليت
الصلوات الخمس وما تألق اي التمع وظهر برق هو واحد بروق السحاب وهو لمعان منه
نور او مخاريق من نار بيد الملائكة يسوق بها السحاب او هو ملك يتراءى او سوطه او هو تلالؤ الماء
وتدفق اي تصبب بقوة وفي بعض النسخ المعتمدة وتدافق بزيادة الف بعد الدال ودق اي مطر
وما سبح رعد هو ملك يسبح ويزجر السحاب حتى ينتهي الى حيث امر الله فذلك الصوت الذي
يسمع هو زجره بكذا في حديث ابن عباس مرفوعا عند احمد والترمذي وصححه والنسائي وابي
الشيخ وابي نعيم في الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ملء
السموات والارض قال في المواهب اللدنية اي لو كانت اجساما لملأت السموات والارض وملء

مطلب في معنى الفلك

مطلب في روايته في الصلوة الابراهيمية

تلالؤ الماء

ما بينهما وملأ ما شئت من مبينة لما شيء من اكوانك بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا
والمراد بعد ملأ السموات والارض فبعد متعلق بملأ والفاظ هذه الصلوات مأخوذة من قوله صلى
الله عليه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملاء السموات وملأ الارض وملأ
ما بينهما وملأ ما شئت من شيء بعد اخرجه مسلم عن ابي سعيد وابو نعيم عن عايشة وابن مسعود
وابن ابي اوفى اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة واستنقذ
الخلق من الجهالة وهي جهالتهم بالله وبحقه واحكامه وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار
الآخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة عن الهدى والدين القويم ودعى الخلق الى توحيدك وقاسى
الامور الشدايد اي عالجها وكابدها في ارشاد عبيدك اي هدايتهم وبيان طريق الحق لهم
فاعطه الفاء للسببية المحضة اللهم سؤله بمعنى مسؤوله والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله
وبلغه مأموله واته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من المتبعين لشريعته اي السالكين طريقته العاملين
بما جاء به المتصفين بمحبته اي من الذين تعين لهم محبته صفة وكيفا وهيئة راسخة لا تنفك
المهتدين بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها للمبالغة بهديه بفتح الهاء وسكون الدال اي سيرته
وطريقته والباء زائدة والمهتدين من الهدى الذي هو الرشد والتوفيق فتكون الباء في
بهديه سببية اي تكونون مهتدين بسبب هديه اي اتباعه وسيرته بكسر السين اي سنته وطريقته
وهيئته فهو مرادف لما قبله وتفسير له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اي
شفاعته الفاضلة او ما ينشأ عنها من الفضل واحشرنا في اتباعه جمع تابع وهم الذين
يتبعه بالدخول في ملته او الذين يتبعوه بالسلوك على مناهج اثاره والسير على سيره الغر
جمع اغر من الغر وهو بياض في الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شيء والكريم الافعال والواضح
والشريف المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو بياض في قوايم
الفرس يكون فيها كلها او في الرجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين
او احدهما الا مع الرجلين او احدهما واشياعه السابقين هم الذين سبقت لهم السعادة
وكانت اعمالهم في الدنيا سباقة الى اعمال البر والى ترك المعاصي او كانوا سابقين الى الله تعالى

فسبقوا

فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى في براءة
والسابقون الاولون قيل هم من صلى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من حضر بيعة
الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذوا كتبهم بايمانهم او الذين عن يمين آدم عليه السلام
فيما اشار اليه حديث المعراج في الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين
العرش والنار عن شماله او لان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال
يا ارحم الراحمين اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو وعلى ملائكتك والمقربين
عطف عام على خاص وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين
من اهل السموات والارضين والانس والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركة
الصلوة عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين في الدنيا بلزوم الدين القويم والصراط
المستقيم وفي الآخرة بالنجاة من العذاب وسوء الحساب اللهم صل وفي نسخة فقط وصل
بالواو على محمد المبعوث من تهامة بكسر التاء هي ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد
من بلاد الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفي المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة وما والاها
ثم قال الحسن الهمداني تهامة ما استطال من جزيرة العرب والسراة وكانت فيه
طمانينة وحرارة انتهى والآمر بمد الهمزة وكسر الميم اسم فاعل بالمعروف من الايمان والطاعة
والاستقامة هي من استقام اذا اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك
زوال الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام عن السنة ولا باطنا
عن العقيدة الحقة ولا حقيقة بالميل لغير الله عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة
في الاقوال بترك الغيبة وفي الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي
الحجبة وبالجملة هي حمل النفس على اخلاق القرآن والسنة وهي في حق كل شخص بحسبه
اذ رب شخص ضره ما انتفع به غيره ويدل على ذلك اختلاف الصحابة في اعمالهم ووصايا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ومعاملته معهم ولذلك قالوا الاثم امر بها الا بشيخ ناصح
او اخ صالح يدل العبد على ما اللايق به لصلاح حاله في خاصته وقال الامام ابو بكر بن
فورك السين في الاستقامة للطلب اي طلبوا من الحق ان يقيمهم على توحيده ثم على استدامة

في خط المصنف تشابع يعني عبارات

مطلب في الاستقامة ومعناها ومحالها

حدوده وحفظ عهوده والشفيع لاهل الذنوب في عرصات القيامة قال صلى الله عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وغيره من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته
لمن استوجب النار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان يخرج منها بشفاعته
صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل حتى الشفاعة الكبرى لفصل القضاء لان الرب تعالى
يغضب يومئذ غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم بالقهرية
والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين على انفسهم مشفقين من ذنوبهم لا يأمن
احد منهم على نفسه ولا يدعى لها سلامة فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة
واذن بها خرج الخلق من تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له وما عليه وظهر
الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ان
كان الكل هالكين في اعينهم مؤاخذين بذنوبهم في نظرهم فجلى لهم الامر وحصلت السلامة
لمن حصلت بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا وحبيبنا افضل
الصلاة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم اي الشريف الرفيع واته الفضيلة و
الوسيلة والدرجة الرفيعة التي وعدته في الموقف اي محل وقوف الخلائق بين يدي الله
عز وجل والظرف يتعلق باته العظيم لانه اليوم الذي لا ما بعده ويكشف فيه الغطاء و
تبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت حاضرا وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة
وبرزت الجحيم وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل القضاء وترادفت الاهوال وعظمت
الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا محيص ولا عذر
ولا جحود ولم يبق الا تدارك الرحمة او حلول الخزي والهوان تداركنا الله بعفوه ورحمته
وتجاوز عنا بفضله ومنته وصل اللهم عليه صلاة دائمة متصلة تتوالى وتدوم اللهم
صل عليه وعلى آله ما لاح اي اومض بارق اي برق او السحاب ذو البرق فانه يقال له بارق
والسحابة بارقة وذر بالمعجمة اي طلع شارق هو الشمس حين تشرق ووقب اي اظلم
غاسق اي الليل هذا قول الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله في ساهوره وهو كالغلاف
له وذلك اذا خسف به وكل شيء اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر اخرجه الترمذي وصححه والنسائي

الا يا في بلد من
لمعان كبين آخ

والحاكم

والحاكم عن عائشة مرفوعا هذا ان القول الاصح ما قيل في ذلك وانهمر اي انصب انصبابا شديدا
وادق اي المطر او السحاب والمراد انهمر ماؤه وصل عليه وفي نسخة بزيادة اللهم قبل وصل
عليه وعلى آله ملأ اللوح والفضا ومثل نجوم السماء عددا وعدد القطر زاد في بعض
النسخ والمطر والحصا وصل عليه وعلى آله صلاة لا تعد ولا تحصى اللهم صل عليه زنة
عرشه هكذا هو بدون وعلى آله وثبت في نسخة ضعيفة وتبلغ رضاك في عظمه وكبره
ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك في وسعها لانها وسعت كل شيء اللهم صل عليه وعلى
آله وازواجه وذريته وبارك عليه وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت وباركت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وجازه عنا افضل ما جازيت بحذف العائد المجرور
نبيا عن امته واجعلنا من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اي سيره والنظر
ان الهمزة في اهدنا همزة قطع والباء في بهديه زائدة او بمعنى على فانه يقال هدى فلان هدي فلان
اي سار سيرته وفي الحديث واهدوا بهدي عمار فيقال على هذا اهداه هديه بقطع الهمزة
اي سيره سيرته وترادا للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع بالتحريك
وهو الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم القيمة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة
بجملته هو الفزع الاكبر قال وان خصص شيء من ذلك فيجب ان يقصد لا عظمه هولا قالت
فرقة في ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبق جهنم على جهنم وقالت فرقة هو
الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات
اشبه ان يكون فيه الفزع لترجم الظنون وتعرض الحوادث واما وقت ذبح الموت ووقوع
الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة في الجنة فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا من
اهل الجنة فضلا عن الانبياء الكرام الا ان يريد لا يحزنهم الشيء الذي هو عند اهل النار
فزع اكبر فاما ان كان فزعا للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول الجنة انتهى وذكر غير النفخة
الاولى من الامنين حال اي واحشرنا في زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين
احشرنا معنى اجعلنا وتضمين من معنى في ويكون قوله في زمرته على الوجهين هو الحال والله
اعلم وامتنا على حبه الحب الذي يرضيك منا والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وجب

في معنى الفزع الاكبر

الداعاد لفظ حب مع الآل لما في عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما جاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم من الاحاديث في تاكيد محبتهم والتوصية بهم وانه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا
منافق مما هو معلوم شهير واصحابه وفي بعض النسخ وصحبه وقد جاء في التوصية بهم ايضا
والحض على حبهم احاديث وآثار وذريته اخرهم للسجع والا فحقهم التقدم على غيرهم من الآل
لكونهم آلا وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم ذريته وآل واصحاب
وحب آل النبي صلى الله عليه وسلم وذريته واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به
ومحبته اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف من الالية والصحبة اللهم صل
وفي نسخة فقط وصل بالواو على محمد افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك
وخاتم انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر للثناء على الله تعالى بالربوبية
الشاملة لجميع العالمين ولاضافة محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف
وشهيد المرسلين يشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ وشفيع المذنبين وسيد ولد آدم
اجمعين من الانبياء والمرسلين فمن دونهم المرفوع الذكر في الملائكة المقربين هكذا في
النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته في سبع نسخ في الملأ المقربين والمراد
بهم الملائكة والمعنى واحد البشير النذير السراج المنير الصادق الامين الحق المبين
الرؤوف الرحيم الهادي الى الصراط المستقيم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وروى
ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اهدنا الصراط
المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم عن مسعر ورواه وكيع موقوفا
ومسعر رواه عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود
رضي الله عنه وسئل رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه
جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى
النار ومن اخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية اخرجه رزين والجواد جمع جادة وهي الطريق الذي
آتيته بمد الهمزة بمعنى اعطيته سبعا من المثاني والقرآن العظيم بالنصب عطفا على سبعا

قال الله العظيم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم وهذا مما خص به صلى الله
عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلائل واعطيت خواتم
سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثاني مكان التورية
والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل والسبع المثاني هي ام القرآن
ففي البخاري من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن
العظيم واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة من حديث ابي سعيد بن المعلى
عنه صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته
وهي سبع آيات العالمين الرحيم الدين نستعين المستقيم انعمت عليهم الضالين
وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان البسملة منها فهي الآية الاولى ولا يعد عليهم
ولا نعبد وسميت مثاني لانها تثنى في الصلاة اي تكرر او لانها مقسومة بين الله تعالى وبين
العبد بنصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء او لانها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة
او لان الله تعالى استثناها وادخرها لمحمد صلى الله عليه وسلم واخرها عن سائر الانبياء عليهم
السلام واممهم فما اعطاها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ونقتصر على ما في الصحيح
وهو الارجح عند العلماء قالوا ومن يحتمل ان يكون للتبعيض او بيانا للجنس والقرآن العظيم
هو سائر القرآن وقيل هي ام القرآن والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة
البقرة وآخرها سورة الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبي
الرحمة وهادي الامة اول بعيره واول من تنشق اي تتصدع عنه الارض ويدخل الجنة
اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة الترتيب
ولا معية ولا مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله للجنة يكون بنفس انشقاق
الارض عنه والثابت من خارج انه ثم مهلة وتراخيا فهو على حد قوله تعالى انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به
الاحاديث الصحيحة الصريحة وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول
من تنشق عنه الارض فاذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث

في تعداد آيات الفاتحة الشريفة

مطلب

اقوال

ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا وحمل على ظاهره وانفراده بذلك واختصاصه
وكان المراد بهذه الصعقة صعقة البعث فالاظهر ان يكون قال ذلك قبل ان يعلم انه اول
من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره من انه اول من تنشق عنه الارض والله اعلم واما
كونه اول من يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء تبعا
يوم القيمة وانا اول من يقرع باب الجنة واخرجه ابن النجار عنه بلفظ انا اول من يدق
باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من حديث انس آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن
من انت فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو اوله وسقط في بعض
النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما السلام روى الطبراني في الكبير وابو نعيم في
الحلية والترمذي الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من
اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه المبشر به في التورية
والانجيل قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في
التورية والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وجلب بعض فصوص التورية والانجيل
يطول وقد نص الله في كتابه على ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما من كتب
انبياء الله ومبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذكره في الاسماء اسمه صلى الله
عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب ابي القاسم في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو
ورفع المنقوش قبله وفي بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر المنقوش وجعل
ابي القاسم باليا وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعله بالواو مع رفع المنقوش قبله ظاهر انه
على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز واما يبقى
كتبه بالواو مع جر النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل ذلك
ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية المرفوع على شذوذها
والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم هذا جامع فضيلته صلى الله عليه وسلم

انه

انه هي اقرب عشيرته لانه انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم بنو
هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف واول من اطعم
الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على سنة قصي ومن بعده من ولده
اللهم صل على ملائكتك اجمعين وعلى المقربين منهم فهو عطف عام على خاص الذين يسبحون
الله الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون اي لا يتخلل تسبيحهم فتور ولا يفترون
سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون
عليه مجبورون على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا
لعصمتهم وحياتهم بمثابة هدايتهم اللهم وكما الواو للعطف والكاف للتعليل وما كافة او
مصدرية اصطفيتهم سفراء الى رسلك جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكان
الملائكة اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير وصلاح للانبياء
وخير واصلاح بين العباد وربهم بردهم الى توحيده ومعرفة عظيم جلاله به وبحقه فكانوا
لذلك سفراء بين الله وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به
ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم اي اخترتهم لذلك والمعروف بالسفارة
بالوحي هو جبريل عليه السلام وقد روي ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه الكلمة والشيء من غير القرآن واتاه ايضا بمفاتيح
خزائن الارض وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من خصائصه صلى الله
عليه وسلم نزول اسرافيل عليه واتاه ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين
وامناء اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم الان ان المعهود لذلك هو جبريل عليه السلام
وتقدم ذكر غيره ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهداء على خلقك بما
عملوه ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرقت يقال خرق الثوب شقه وخرقه
جذبه ومزقه في الاساس خرق الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم
كنف بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر حجبك جمع حجاب
وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشيء الى مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام

في ان هاشم اول من سن الرحلتين
واول من اطعم الحاج الثريد

في نزول اسرافيل على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في اول نبوته وان نزول اسرافيل
من خصائصه

الى الخامس لاضافة الحجب الى الله والاضافة على معنى العهد فهى حجب خاصة والله اعلم يعنى ان الله تعالى
ازاح عنهم عليهم السلام الحجب الظلمانية الوهمية التى تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس
ومواردة الانس فكانوا عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرته العلية قاطنين وبوصله
فائزين وبمشاهدته مبتهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين مجبورين لذلك كانوا
على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية
ومعرفة الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
به علما وانما يحصل لكل احد رؤية وسماع وتوفر بوجه من التوفر لا يكيف كل على قدره وقرب
منزلته وما منا الا له مقام معلوم وان كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل موجود
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يظفر بذلك ولم يطلع لما هنالك وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدنى علما الكيف
بغيره وهذا الذى ذكرنا فى تفسير الحجب فى كلام المؤلف هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد
وخرقت لهم كنف حجبك عن خلقك حتى يرون ما يفعلون فيشهدون عليهم فيكون من
معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اى اعلمتهم وجعلت لهم الاشراف على ما شئت
ان تطلعهم عليه من مكنون اى مستور غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك واقدارك واحكامك
فى عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وان كان اطلاق
المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن
بمعنى احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام لجنتك المراد الجنس وحملة
جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقل لعرشك قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وجعلتهم من اكثر جنودك لان جنوده تعالى كثيرة
من الملائكة والانس والجن والشياطين وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما علم ومما لا يعلم
عليه الا هو سبحانه والملائكة من اكثرها جندا وفضلتهم على الورى اى الخلق بان خلقتهم
من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصى والكدورات وقدستهم عن النقائص والآفات
واسكنتهم حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون

فى الاقوال الواقعة فى تفضيل الملائكة عليهم السلام

ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما التفضيل مطلقا فالذى عليه جمهور اهل
السنة تفضيل الانبياء على الملائكة وفى ذلك اربع طرق الاولى انه مذهب جمهور الاشاعرة
واهل الحديث والتصوف كما حكاه السبكى عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو الاصح تفضيل الانبياء
على الملائكة كيف ما كانت علوية او سفلية اعنى ملائكة السما وملائكة الارض وقال القاضى
الباقلانى والاستاذ الاسفرايينى والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم خلافه ومال فى المحصل
وابو شامة وابو حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية وهو للآمدى والبيضاوى
قصر الخلاف على الملائكة العلوية واما الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق
الثالثة للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل من عامة
البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل من عامة الملائكة الطريق الرابع
لضياء الدين ابى النجيب السهروردى فى كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعنى
الصوفية على تفضيل الرسل على الملائكة واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين
الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى فى كتاب التعرف
لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعنى اهل التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل
وقالوا الفضل لمن فضله الله ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القونوى فى شرحه اسلم الاقوال
ما حكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شئ وادلة الجانبين متجاذبة وليس
مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روى عن عبد الله بن وهب انه سئل عن ذلك فى مجلسه
فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن
القاضى القطع بافضلية احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف فى
التعيين فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكرى ولعل ما استند
اليه القاضى هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف مال ابن الكيا الهراسى وغيره
قال التقى السبكى تفضيل البشر على الملك ليس مما كلفنا به هنا مع قوله بتفضيل الانبياء
على الملائكة وقطعه بتفضيل النبى صلى الله عليه وسلم وقال البيهقى فى الشعب بعد ان
روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل وجه والامر فيه سهل وليس

فيه من الفائدة الا معرفة الشيء على ما هو به قال الزركشي في شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا
منه انه لا يجب ذلك في العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المص يعني ابن السبكي انتهى وكذا
نقل ابن العاكناني في شرح الورقات على تسهيل المسالة وانها ليست باكيدة في الاعتقاد
وقال السعد في شرح العقايد النسفية ولا خفا ان هذه المسئلة ظنية يكتفى فيها
بالادلة الظنية وهذا كله خلاف ما قد يشير اليه كلام القاضي المتقدم وصرح السبكي
بان المسالة علمية اعتقادية يطلب فيها القطع ونقل هو عن الصوفية ان الانبياء
افضل لجمعهم خواص كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم
عن شوائب التركيب ففرقوا بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام الشيخ
عز الدين في قواعده وهي طريقة خامسة وهي الثالثة عن الصوفية والطريقة الاولى عنهم
للسهروردي وكلتاهما بالخوض في التفضيل والثانية للكلاباذي بالاصالة كما عن ذكره
ثم ظاهر كلام الامدي في ابكار الافكار والغزالي في الاحيا ان الخلاف حتى في نبينا صلى الله
عليه وسلم لكن نقل الفخر وكذا الآبي الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره على الاطلاق
من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع او لم يعتبره او لم يجزم به قال
في منهاج الاصلين بعد ذكر الخلاف في التفضيل وينبغي ان يكون محل الخلاف في غير النبي
صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية
اجماع والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون الملائكة
افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم على كل فرد فرد منهم
لتفضيل الانبياء عليهم **واسكنتهم السموات** فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم
وخصصتهم بذلك فلا يسكنها غيرهم من انسي او جني الا ما اتفق لعيسى عليه السلام
العلا جمع عليا مقابلة سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي
فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال في كلامه ايذان بفضل السموات وتفضيلها على الارض
وقد اختلف في ذلك فقيل السماء افضل لنزول الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش
بها وعروج الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصية صدرت عليها ونزول

في تفضيل السموات على الارض وبيان الاختلاف فيه

الاوامر

196

الاوامر والنواهي والاحكام منها والقرآن المشتمل على ذلك منها اذ روي انه نزل من اللوح المحفوظ
منجما على حسب الوقايع وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض في اكثر الآيات او روايات خ وقيل الارض افضل
لانها منشا النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها وهم افضل من الملائكة والشرف
انما يكون باشرف الحال وحكى بعضهم هذا عن الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله
اعلم وفي الشجرة المفرعة في المسائل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله الحمري سبط المرصفي
السما افضل من الارض الا بقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل
منها حتى من العرش والكرسي لان السما بها العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت
المعمور ومنازل الملائكة اجمعين المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابرهيم
وموسى وهارون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله وسلم عليهم اجمعين و
اوحى اليه فيها ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه
الصلوة خمسين صلاة في كل يوم وليلة وتداركه الله ثم بلطف المنة على امته بواسطة
موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا كل
ليلة الى السما الدنيا اي امره فيقول ألا من تايب فاتوب عليه ألا من مستغفر فاغفر له الا كذا
الا كذا حتى يطلع الفجر انتهى **ونزهتهم** اي باعدتهم **عن المعاصي والدناءات** جمع دناءة والدني
الحقير الخسيس الساقط الضعيف **وقدستهم** اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم **عن**
النقايص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا وطبعا والضعيفة **والآفات**
جمع آفة وهي العاهة **فصل** الفا للسببية **عليهم صلاة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا**
لاستغفارهم يتعلق باهلا **بها** اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها **اهلا** لاستغفارهم
اي متاهلين له بان نكتسب ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين
التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا الآيات **اللهم صل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت**
اي فسحت ووسعت **صدورهم** اي قلوبهم والقصد جمع صدر وهو ما حوى القلب سمي القلب

هنا مجازا وتعبيرا عن الشيء بمحله ومقابلة وهي هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم
دوابهم ولبسوا ثيابهم وتقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم
وعلى رؤسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في
الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا كان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب
وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والزكاء والنبوة
والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم اي استحفظتهم حكمتك اي نبوتك او وحيك
وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بالباء الجر اي جعلتها لهم كالطوق الذي يحلى به العنق
وان المعنى قلدتهم اياها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا تعمل ولا اكتساب اشارة
الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض
اصطناع واختصاص لمن هياه لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في تطويق ما طوقوه
من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه وانفصالهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم
وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه قوي علي الشهود
مرة فسالته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سالته بما سالته موسى كليمه وعيسى روحه
ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسالته فقواني وانزلت عليهم كتبك
جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك الا
بعد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة
على انبياء الله عليهم الصلوة والسلام مائة كتاب واربعة كتب انزل منها على شيث خمسون
صحيفة وعلى ادريس ثلاثون وعلى ابراهيم عشرون وعلى موسى قبل التوراة عشر وانزل التوراة
والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول بالوحي على الانبياء عليهم السلام من
الملائكة هو جبريل عليه السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اي بينت لهم به طريق الرشد
ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك وشوقوا الى وعدك من الجنة وما
فيها بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وخوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها
بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وارشدوا الى سبيلك اي طريقك الموصلة اليك التي

مطلب في بيان عدد الكتب المنزلة

شرعتنا

197

شرعتها لهم وامرتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق
حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة في قوله وقاموا بامرك
حجتك اي على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى المراعاة
للشيء والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليلك مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم
تسليما وحبانا بالصلوة عليهم يعني والسلام فهو مندرج فيها اجرا عظيما اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي اي تقضي بها عنا حقه اي ما يجب له علينا
العظيم اي الجليل الجزيل الذي من شانه انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء ابدا الا ان تقوم به
عنا بفضلك اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد وهما تناسب الخلق
والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جمل الشيء جمالا تم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو
تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن يرجع الى الخلق والجمال الى الهيئة وحكي عن الاصمعي ان
الحسن في العينين والجمال في الانف والملاحة في الفم والالف واللام في الحسن والجمال للكمال
يعني ان حقيقة الحسن والجمال وكمالهما هو صاحبهما وحائزهما ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره
فهو كما قال البوصيري رضي الله تعالى عنه فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه
حبيبا بارئ النسم منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره وهي غير
منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون
تاما انتهى وفي شفا ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضيء البيت المظلم من نوره ولكن
لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حقيقة حسنه لما اطاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا
عقله لانه لا تحتمل قلوبنا ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى ونسبه
اليه القرطبي والعزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعب الايمان وحسن يوسف
عليه السلام وغيره جزء من حسنه لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر
جمال صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه آخرين لما استطاع احد النظر
اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة وقد وقعت لعايشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة الليل

مطلب في بيان معاني الحسن والجمال والملاحة

في بيتنا فرأيتنا وابصرتنا بنور صينا وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس
ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينه
منه انتهى ولقد احسن البوصيري حيث قال ٭ اعيى الورى فهم معناه فليس يرى ٭ للقرب
والبعد فيه غير منفحم ٭ كالشمس تظهر للعينين من بعد ٭ صغيرة وتكل الطرف من امم ٭ وهذا
مثل قوله ايضا ٭ انما مثلوا صفاتك للناس ٭ كما مثل النجوم الماء ٭ والبهجة اي الحسن و
يطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق و
الخلق او فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق
والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن
القوطية بهو وبهي بهاء ملأ العين جماله وقال في الاساس شيء بهي اذا ملأ العين حسنه
وروعته وقد بهو الشيء وبهي وقد ملأ عيني بهاؤه وزاد في القاموس في وزنه انذكرها وسعه
ولم يذكرهما الجوهري والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة ضوءهما يناسب البهجة
والبهاء يعني انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتجلله والمتبادر من هذه الالفاظ هو وصف
ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره
يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال
وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو صلى الله عليه
وسلم اصله وسببه ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة
وانسان عين اعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار في رياض الملكوت
بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة
وغلمانهم المذكورون في القرآن واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم
في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور اي الشديدات سواد
العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء والغرف بضم
ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو

احتوى

احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم
لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم
واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المجبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله لها والجنة
بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله واللسان بالتعريف وهو الصواب ووقع
بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهيلية واخرى قديمة ايضا الشكور لله تعالى فقد كان
دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا
للوسايط له مؤديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنته عليه في نفسه
وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما آووه ونصروه وعلى خديجة في حسن
عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور
اي المثني عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب
الفؤاد ما رأى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى
قلوب العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن
النوري هو الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه
بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة والعلم المشهود قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا وقال اني اعلمكم بالله واشدكم
له خشية وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والآخرين ومنحه
من الحكمة ما لم يؤت احدا من العالمين وكيف وهو مدينة العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله
عقله الذي ينبعث منه علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رأيه وحدد فطنته وبلغ في مكانة
العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره
وطالع جوامع كلمه وحسن شمائله وعجائب احاديثه وما علمه مما في التوراة والانجيل والكتب
المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السابقة وايامها وضرب الامثال وسياسة الانام وتقرير
الشرائع وتأسيسها وتفاصيل الآداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة وتتميمها
مع جمعه لفنون العلوم وشتاتها فاين عالم ضربت له اكباد الابل في اشتات العلوم ممن تقدم او تأخر

الا كان الكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة مع حسن عبارة وتنبيه
واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقايق علوم وعرفان بالله ومواهب ربانية
وفتوحات غيبية دون ما تعلم منه صلى الله عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة
كتب من تقدم ولا جلوس مع علمائها بل هو لنبي امي شرح الله صدره ويسر امره واظهر
علمه واعلا قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال الرسالة لمن تقدم من المرسلين
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ووجد لفظ العَلَم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى
ما بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواءه منصوب مرفوع اشارة الى ما بعث به من الجهاد
او الى دوام ذكره وانتصاره او اشارة الى نصره فيكون بمعنى ما بعده لان ذا الجيش المنهزم يقال
رايته منكوسة والله اعلم **والجيش** هو الجند او السايرون لحرب او غيرها **المنصور** اي المعان
ونصره جيشه وتأييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره و
قتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث نصرت بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير **والبنين
والبنات** لعله اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة وانحراف عن
اعتدال المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة
ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان
الله تعالى جعل ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث يعني بذلك ان نسله
باق لم ينقطع والله اعلم **والازواج الطاهرات** قد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا
في حديث ابي مروان الطبني الطويل الذي اخرجه في فوائده التي خطها بيده واخذها عن شيوخه
بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم
مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن
والمراد بطهارتهن طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وساير الاقذار التي تحقق
بهن كالحور وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان يكون الاشارة الى عدم
اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لكني اصوم وافطر
واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر

مطلب في انه صلى الله عليه وسلم اوتي قوة اربعين رجلا من اهل الجنة ومقدار قوة رجل من اهل الجنة

الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من كان
قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة
ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتي قوة اربعين او
بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من الدنيا فيكون جملة
ما اعطي قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا شرف ازواجه
ومزيتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء ساير النبيين خصوصا واتصافهن
بالطهارة هي طهارتهن من الشرك والاثام عموما ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان
ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين **والعلق على الدرجات** هكذا هذا متصل
بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده والعلو في الدرجات والعلو بضم العين واللام و
تشديد الواو مصدر علا اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات الفضل والمجد او درجات
المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او
يعني ان شأنه الارتقاء والارتفاع في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان
يراد درجات السموات يشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم **والزمزم** ال فيه زائدة
للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له او انه نكرة ثم عرفه بالعوض المذكور ونسبه له لانه في بلده
ولجده اسمعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر وسقايته
في ايديهم فهو لهم صلى الله عليه وسلم **والمقام** يعني مقام ابرهيم عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم
والبلد بلده فيه ولد ونشأ فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته صلى الله
عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شأنهما وظهور ذلك وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد
وسيأتي ايضا التنبيه عليه بذلك في هذه الصلاة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي **والمشعر
الحرام** هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا للتشريف **واجتناب
الاثام** اي البعد والتنحي عنها وهو جمع اثم وهو الذنب وفعل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه
لعصمته وامانته وتطهير الله تعالى له ووجوب الاقتداء به **وتربية** مصدر ربيته اي غذوته
كتربيته **الايتام** جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله عليه وسلم غمار

مطلب في تصحيح لفظ العلق

اليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمهم الى عياله كعلي وربائبه من خديجة وام سلمة ومن كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم ياتونه ويشكون فيعطيهم وذلك كثير معلوم مشهور **والحج** يحتمل ان المراد صاحب فعل الحج والمتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة وعمرة مع حجته وقبل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا اضيفت عمره الى حججه حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة الحج او ان المراد صاحب بلد الحج الذي يحجه الناس **وتلاوة القران** قال تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران ويحتمل ان المراد هنا قرائته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد تلاوته على الناس يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد تلاوة القران كما قال السيوطي في انموذج اللبيب وخص باتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب ويحتمل ان المراد مدحه باتيانه القران على ما اشتمل عليه من الزيادة والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه الى التعقيب وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظم قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة عنها انتهى **وتسبيح الرحمن وصيام رمضان** يحتمل ان المراد فعله لذلك في نفسه وتعبده لله تعالى به ويحتمل ان المراد الذي جاء بذلك في شريعته وقال السيوطي فيما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص بشهر رمضان

مطلب في عدد عمرته صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة

مطلب في فضل القران الكريم على سائر الكتب السماوية بثلاثين خصلة

عد هذه

عد هذه القونوي في شرح التعريف ثم قال ويحجونه يعني امته البيت الحرام لا يأتونه عند بلاء و تباشر الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر فعلنا ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا الله ومصاحفهم في صدورهم وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطي الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة **واللواء المعقود** لعل الاقرب فيه هنا ان اللواء حربه لذكره مع الكرم والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود كانه للدوام يعني دوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم **والكرم والجود والوفاء** وفي بعض النسخ والموفي **بالعهود** مع الله تعالى ومع العباد **صاحب الرغبة** في الخير وعمل البر وفيما وعده ربه تعالى به في الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهي الابتهال والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين يديه سبحانه **والترغيب** للعباد في الدخول في الاسلام وفي الفرار الى الله والانحياش اليه وفي اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة القاصرة والمتعدية وفي الجنة ما يقرب منها ما ذكر **والبغلة** والتاييد للوحدة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها دلدل اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده حتى كبرت وذلت اسنانها فكانت يحش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه وماتت بينبع **والنجيب** تقدم ما فيه في الربع الاول **والحوض والقضيب** الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد به العصا المذكورة في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمين ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما مراد به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب من عود الشوحط على ما تقدم في الاسماء **النبي الاواب** اي الرجاع الكثير الرجوع الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله **الناطق بالصواب** لكونه لا ينطق الا عن جمع واذن ووحي وقد قال

على قوله افترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل

مطلب في ان التكبير من خصائص هذه الامة

مطلب في بيان الدلدل

الشيخ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصوفي كل نطق عن اذن قال الشيخ ابا عباد رضي
الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى
وقد وصفالله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحي ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله عليه وسلم وسياتيكم البار قليط الذي
لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب وقالت
ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال
الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه على قوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السرائر في
ايواء المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقي الى شهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف
عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت
في الكتاب يحتمل ان المراد بالكتاب القرآن وهو معرف بالغلبة ويحتمل ان المراد به الجنس فيشمل
كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل ان المراد نعته فيه في قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الآية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عفوا
عفوا واما ذكره ونعته في التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية فكثير شهير
في التفاسير وغيرها فلا نطيل به في هذا المختصر النبي عبد الله هذا ما روى الطبراني باسناد
حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل
عليه السلام يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له
اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد آدم يوم القيمة و
اول من تنشق عنه الارض واول شافع وقد سماه الله تعالى باسم العبودية في مواضع و
في اشرف مقاماته وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما انا عبد النبي كنز الله
الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفي الغالب انه يدفن ولا يفعل به ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا
نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه وكرامته عليه

مطلب في اسمائه واوصافه صلى الله عليه وسلم ونعوته وذكره في الكتب السماوية كثيرة مذكورة في التفاسير

وتقدم

201

وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن اظهاره وابرازه للعيان مع ما فيه من الاشارة الى كرامة
امته صلى الله عليه وسلم التي ادخرت له قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى
كذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة وقال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء الى اممهم عطية ونبينا صلى الله عليه وسلم لنا هدية
وفرق بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق
النبي حجة الله على عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميل افعاله وعظيم بيناته وحسن
منظره واستقامة طريقته واشتهار صدقه وامانته وغزارة علمه وحكمته وحسن سياسته
واخبار الكتب السابقة والاحبار والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجن وغير
ذلك مما قامت به حجته واتضحت به محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد
عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من
يطع الرسول فقد اطاع الله وغير ذلك من الآيات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله
ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصا امري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى
جعل نبيه صلى الله عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان امير صلى الله عليه وسلم
منه بتلك المنزلة ولهذا ايضا قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه
فكان في مجاز القول هو وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك
عند الله ان جعل طاعتك طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصوف اي النبي الذي من اطاعه ويحتمل ان يكون النبي
خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعده خبره
اثنى عليه اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر ان من اطاعه فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد للوصف بالمفردات فيما بعده والله اعلم النبي العربي نسبة
الى العرب وهم اهل فصاحة اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس سكنوا

مطلب في الفرق بين العطية والهدية

مطلب في العرب والاعراب

المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسماعيل عليه السلام لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل الحديث واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس وقال من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني ادم ثم اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس مرفوعا احبوا العرب لثلاث لاني عربي والقرآن عربي وكلام اهل الجنة عربي القرشي هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة القريشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش تواترت به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش وقال ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث وسيأتي وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه ابو نعيم في الحلية واخرج فيها عن مجاهد في قوله عز وجل

مطلب اختيار العرب

في خط الشارح بما نصه اخرجه البزار عنه واخرج ابن شيبة عن سهل بن سعد

فيه ان قريشا كانت نورا بين يدي الله عز وجل الح

وانه

202

وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من اي هم فيقال من قريش الزمزمي المكي التهامي نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة وما والاها وفي النسبة الى تهامة لغتان تهامي بكسر التاء على الاصل وتهامي بفتحها فان كسرت التاء شددت يا النسب وان فتحت لم تشدد لانهما انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من اليا كما كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامي ويماني وشامي بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة واحاديثهما شهيرة فلا نطيل بذكره وهذه الاوصاف المذكورة هنا مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم اذ هي من جملة مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربي او ليس بقرشي فكافر كما اذا قال ليس الله كان بمكة او لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لان هذا كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه يخلق من نطفة وانما هو كعيسى وآدم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا آدميا فكل ذلك نقض العلماء على كفر قائله وموعيه وهو صلى الله عليه وسلم عربي عدناني مضري كناني قريشي هاشمي فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وهو الذي حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت وخفي مكانها ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو الذي جمع قريشا بمكة وكانوا متفرقين في البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان سيدهم المطاع ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر حفيده والنضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامرأته هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان عدنان من ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام والاحاديث الشاهدة بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل بعد ان وصفه بالجمال عموما في اول الصلاة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه وانا كان جميلا اغتفر منه ما سواه انه كان فيه ما يشينه وبالعكس ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصهما بالذكر فقال والطرف الكحيل والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطاء وسكون الراء فهو العين فانه مطمح نظر العين

مطلب في تكفير من يقول صلى الله عليه وسلم ليس بعربي او ليس بقرشي او نحوهما

ومركزه لان الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد فهو جانب الوجه وناحية
منه فكان هذان هما معتمد الوجه فالاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله عليه
وسلم [illegible] بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار سواد خلقة او ان تسود مواضع
الكحل يقال منه كحل بالكسر فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل اكحل وكحيل وقال
في الاساس عين كحلى بينة الكحل وكحيل واما الاسالة في الخد فهي طوله طولا مستحسنا وسهولته
ولينه بمعنى عدم ارتفاع الوجنة وهو اعلى الخد وما ذكر من وصف طرفه صلى الله عليه وسلم بالكحل
جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم وقد وصفت عينيه ايضا بالدعج وهو بفتحتين فسره
الاصمعي وغيره بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير في النهاية وغيرهما
وفسره الجوهري وصاحب القاموس والتجاني بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي
الاساس هو شدة السواد مع شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلائل وقد روى
الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان اسود الحدقة وهي سواد العين وما
ذكره من وصف خده صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
والكوثر والسلسبيل قال السيوطي في التوشيح النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر
والسلسبيل انتهى وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى قال الثعلبي السلسبيل قيل
يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينان تجريان
من تحت العرش احديهما التي ذكر الله يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان
من فوقه احديهما التي ذكر الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم قاهر اي غالب المعاندين
اي المخالفين وهم المشركون مبيد اي مهلك الكافرين بالله ورسوله بسيفه وجنوده وكتائبه
وقاتل المشركين مباشرة بيده كابي بن خلف وبجنوده وذلك كثير في مغازيه وسراياه
وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة بن عدي من بني نوفل
بن عبد مناف بن قصي وابي عزة الجمحي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وعبد الله
بن خطل ومن قتل معه في الفتح وبني قريظة وبشرعه ذلك في ملته لامته فهم يقاتلونهم ويقتلونهم

Margin: قوله الوجنة ومع الاكحل اي كحله
الخد وبيان الاسالة

Margin: فمنه باشره صلى الله عليه وسلم
تقتله بيده او بجنوده ومنه
صبرا ومنه بغيره

شرو

شروعهم الى يوم القيامة قائد الغر المحجلين الى جنات النعيم في النسخة السهلية باصلاح
المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد وجوار الكريم بفتح
الجيم وكسرها اي مجاورته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب
منقطع في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان وفضل
صاحب جبريل عليه السلام هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي
وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة و
قد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان
والتردد اليه لانه كان ينزل بالقرآن منجما على حسب الوقائع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين
سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذي عند ابن
عادل في تفسيره انه نزل عليه اربعة وعشرين الف مرة وذكر التتائي في شرح الرسالة املاء
شيخه الفخر الحافظ الديمي في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على آدم اثنتي
عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابرهيم
اربعين وعلى موسى اربعمائة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا صلى الله
عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي كتاب لفظ الدرر بانامل الكف للشيخ ابي عبد الله
الهوري سبط الشيخ المرصفي نزل جبريل عليه السلام الى ادم احدى وعشرين مرة والى نوح
ثلاثا وعشرين مرة والى ابرهيم ثمانيا واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى
احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال
الاقفهسي انه انما كان ياتي غير اولي العزم الخمسة من الرسل مناما فقط واولو العزم الخمسة
كان ياتيهم مناما ويقظة والله اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم جبريل ياتيهم
عليه السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان ملك الموت على النبي
صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه انه لما اذن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اين جبريل
اخي وصاحبي الحديث وذكره في غيره بخليلي وحبيبي وهي احاديث واهية وقالت اليهود
للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس انه ليس من نبي الا وياتيه

Margin: على عدة نزول جبريل عليه السلام على
الانبياء عليهم السلام

Margin: في بيان عدد نزول جبريل عليه الصلوة
والسلام على كل نبي من الانبياء عليهم
الصلوة والسلام

ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزرا فذكر منهم جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على المنعوت ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك وغاية الغمام المراد به النبي صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التي شبه بها النبي صلى الله عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به في رواية اخرى معتمدة فغيثها وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة وحيوة للبلاد والعباد واصلاح لهم ووقع في رواية معتبرة ايضا بلفظ وغياث الغمام وتقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم ايضا غياث فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جا به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكان الخلق في كونه المقصود بهم بالذات هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذي المقصود به وفايدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام وقمر التمام بفتح التا وتكسر وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من اطهر جبلة اي امة وجماعة وهي بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلاة دائمة على الابد اي مصحوبة معه ودائمة بدوامه غير مضمحلة اي غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتجدد اي يتعاقب ويترادف بلا انقطاع بها اي بسببها حبوره اي سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف ما يوجد في نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويشرف بضم اليا وكسر الرا مبنيا للفاعل ويصح ان يكون بفتح اليا وضم الرا مبنيا للفاعل اي يرفع او يرتفع بها اي بسببها في الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه بعثه ونشوره مترادفان بمعنى حيا فصلى الله الذي اعاطفة عليه وعلى آله الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح

الاستعارة

الاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم في حال طلوعهم واستنارة الوجود بهم ووقوع الاهتدا بهم لا مطلقا صلاة تجود اي تمطر عليهم الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم واله اجود اي تجود عليهم مثل جود اجود اي اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفي نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة الغيوث اي الامطار الهوامع اي السائلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف اي ماطر ارجح جملة استينافية من ارجح العرب ميزانا هم قريش والمراد رجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم في ذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة الايمان فالمراد انه لا يتجاوز من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بالامة وان حمل الوزن على عد الكثير فالناس تبع لقريش والله اعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كاين لكم على الحوض فرطا وسائلكم عن اثنين عن القرآن وعترتي لا تقدموا قريشا ولا تخلفوا عنها فتضلوا قوة الرجل من قريش قوة رجلين لا تعلموا قريشا وهي اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش شرار الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها قريش ولا تعلموها قوة الرجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم وروى فيها ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طباق الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا او وبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي منا قوة الرجلين من غيرهم فسأل ابن شهاب ما يعني بذلك قال نبل الراي وروى فيها ايضا عن عتبة بن غزوان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة

الرجل ما قريش مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف بعده
هي قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على
ان من زايدة على مذهب من لا يشترط لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية
على من يقول بذلك منعنا من ذلك انها حينئذ زائدة في الحال وهم لا يجيزون ذلك على ما قال الرضي
المعنى والله اعلم واوضحها بيانا وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها
واوضحها بيانا ويشير اليه حديث الطبراني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انا اعربكم
وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فانى ياتيني اللحن واشمخها
اي اعلاها وارفعها ايمانا لا خفاء بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظم جلالته و
رفعته بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانهم منهم ثم بباقي
العشرة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب ومصعب
ابن عمير وعثمان بن مظعون وابي سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة
زوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كانوا خيار الناس في الجاهلية والاسلام رضي الله عنهم
اجمعين واماتنا على محبتهم ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع هممهم و
احلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم واتساع عقولهم وصدورهم
ولين جانبهم فيخاطبون كل احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب
وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اي حرمة واذا كانت قبيلته صلى الله عليه وسلم
اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة والعرب افضل من غيرهم
فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث المحاسبي رضي الله عنه اصدق بيت قالته العرب
قول القائل • وَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا • أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ • لكن الوفاء
انما هو غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الحيثية واصفاها
رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم
وطهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو منهم وكرم معدنهم وصراحة
نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصفى ايضا منهم لقوله المصفى من مصاص عبد المطلب

عبد مناف

205

عبد مناف وهذا القول صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني
هاشم فلم ازل خيارا من خيار فاوضح الطريقة طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله
وللسببية وهي فاء النتيجة يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج عن
ذلك انه اوضح الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة اي الناس وشهر بتخفيف الهاء وتشديدها
الاسلام اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال
وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته و
ان المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان
المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع ذلك كذلك
فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها وتحريقها وبعث اليها من
كانت من بلاد العرب وكسر الانصار وغيرهم اصنامهم حين اسلموا فاظهر اي اوضح وبين الاحكام
اي احكام الشريعة وحظر بالظاء المعجمة المشالة مخففا اي منع وسد وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف وانذر وزعم بعض
الطلبة انه وجده في نسخة عليها خط المؤلف كذلك بالذال ثم وجدته مصلحا بذلك في نسخة
مقابلة من النسخة السهيلية منسوبا ذلك لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام
اي شمل به جميع من اتبعه وحذف المفعول مبالغة وجميع الوجود حتى الكفار بتاخير العذاب
وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار وبالابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يتقبلوه والانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي او المراد هنا الديني فقط اذ
هو المتبادر والمنعوت به بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن والله اعلم صلى الله عليه
وعلى الدني كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كانه سال الله
تعالى ان يجعل الصلاة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه
كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل الصلاة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدءا
هكذا في جل النسخ وهي عبارة مطروقة منها عبارة في البخاري لبعض السلف وفي حديث
مسنده في الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله تعالى بهم عودا وبدءا

وهما مصدران في موضع الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر بدأ بمعنى ابتدأ والمعنى صلى الله عليه صلاة متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها وقد قالوا في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع آخره على اوله او رجع عائدا في الحال او رجع على طريقه او لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته في اربع نسخ مظنونا بها الصحة بدءا وعودا وهو المناسب للسجع ولتقدم البدء على العود وجودا **صلاة تكون** اي لنا **ذخيرة** بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا **وِرْدا** بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اي موردا نرد ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورد هو ثواب الصلوة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه وشبه ثواب الصلاة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق في السجع قوله عودا وبدءا **صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة** اي كاملة **زاكية** اي نامية **وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها** بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة بمعنى يردفها في اثرها ويتصل بها **رَوْحٌ** بالفتح اي راحة او رحمة والسعة والفرح وقرأ جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود **وريحان** يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقا وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحان الجنة وفي قوله روح وريحان ضرب من التجنيس **ويعقبها** اي يردفها ويتبعها **مغفرة ورضوان** **وصلى الله على افضل** وسقطت لفظة افضل في بعض النسخ وهذه الصلاة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه النجار وسما به الفخار الى قوله وهمعت بوبلها الديمة المدرار من رسالة لابي المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى ابي زكريا بن عبد الواحد بن ابي حفص وهي الاولى في ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا **من طاب** اي زكى او حسن **منه** هكذا في النسخة السهيلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى

قوله عودا على بدء ... يعني [illegible]

جعلهم من اولهم خيار الطاهر الاجل ان يخرج منهم مصطفى مهذبا من خير اصل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث خلاف هذا من كونه لم يزل من خيار الى خيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعث من القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس والحاكم عن ربيعة بن الحارث **النجار** بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهيلية اي النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق آدم عليه السلام القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه • مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلَالِ • وفي رواية في الجنان • وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الْوَرَقُ • ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ • أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ • بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ • أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ • تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ • إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ • وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده عن طيب عنصره • اي اصله يريد طيب الاصل الذي صوره الله منه ولهذا اختلف العلماء في طهارة المني استثنى اسودهم النطفة التي صور الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف التي صور منها جميع آبائه الكرام الى آدم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون عمود نسبه كله طاهرا وذلك هو المناسب لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته ويكون كما قيل بشر لا كالبشر فهو مثلهم في تكونه من نطفة وليس مثلهم في ذلك فانه منها طيب طاهر لم يتنجس ولم يتدنس

قوله ان قريشا كانت نورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام

قط والى ذلك ليشير وصف اصلاب ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم
والله اعلم وقد استدل من قال من اهل المذاهب بطهارة المني مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وباستحالته والانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا احرى لو منع
الاباء بكرم خاص بهم زايد على ما في الاية وكون الوصف بذلك للاصلاب نفسها والله اعلم وسما
اي علا وارتفع به هكذا في النسخة السهلية وعند ابن عميرة ايضا وفي بعض النسخ
المعتمدة منه والقول في معناهما كالذي قبله الفخار بالفتح والتخفيف ما يمتدح به من خصال
السؤدد والمجد واستنارت بنور الذي عند ابن عميرة واستورت من الكسرة و
هو الحفا وعنده لنور بالكلام جبينه هو احد الجبينين وهما حرفان مكتنفا الجبهة من
جانبيها بين الحاجبين والقد عين مصعدا الى قصاص الشعر الاقمار يريد الشمس
والقمر والنجوم او الشمس والقمر او القمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على
ان كل ناحية منه قمر وتلاده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم في حسنه وجماله و
بهجته وكماله وشدة استنارته فجعله تستنير منه الاقمار التي لها في ذلك ما لها واكد
ذلك وحققه بالتعبير بالماضي والمعهود التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر
هنا على عكس التشبيه بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة الاصل
على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير بغيره وفي خطبة طوالع البيضاوي
صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء البدر المنير ضياؤه وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت
عند جود يمينه الغمائم كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ وكذا عند ابن عميرة جمع
غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم جنس لغمامة والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام
والبحار لجوده وما خرج جود للوجود الاعلى يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم وغمام
الندى الاعم سيدنا ونبينا زاد في بعض النسخ ومولانا وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط
في النسخة السهلية وغالب النسخ محمد الذي بباهر اي غالب آياته جمع آية بمعنى العلامة
اي آياته الباهرة او المراد بنور آياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب فهمه كقوله تعالى ان اعمل
سابغات ويحتمل ان المراد بالايات المتلوة او المجلوة او هما معا والذي عند ابن عميرة بباهر اياته

بكسر الهمزة وقصرها او الايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت الانجاد هكذا في النسخ
الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار جمع
غور ما انخفض منها او هي تهامة وما يلي اليمن او ما انحدر مغربا عنها وجمع الانجاد والاغوار
باعتبار ان كل ناحية او موضع منها نجد او غور او جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة
وجمع الغور تبعا له او باعتبار تعداد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصها بما ذكر لانها بلاد العرب
وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم بها خصوصا ولذلك قال في التوراة جاء الله من
طور سيناء وطلع من ساعير وظهر من جبال فاران يعني بفاران مكة مولد نبينا صلى الله
عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا من البشير باشراق الرب على مكة واظهار كرامته
عليها وسير الامم الى نورها والملوك الى ضوء طلوعها وما في بعض الكتب القديمة من البشير بان
الله على جبال العرب نورا يملا ما بين المشرق والمغرب واخراجه من ولد اسمعيل بنبيا عربيا
اميا يومن به عدد نجوم السماء ونبات الارض ومعجزات آياته من اضافة الصفة الى الموصوف
اي وباياته المعجزات وهو كذا في النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفي نسخة
ومعجزاته وآياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اي القران من الاخبار بالمغيبات الماضية
والاتية وانشقاق القمر والاسراء واقوال احاد الناس من المؤمنين والمشركين والمنافقين
مما كان سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفي الاساس من المجاز كتاب ناطق بين
وبذلك نطق الكتاب انتهى وتواترت اي تتابعت ويحتمل الايراد بالتواتر الاصطلاحي وهو
رواية العدد الكثير الذي تحيل العادة تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند باسناده
الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهي متواترة المعنى والقدر المشترك
بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو الحديث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا
اي خرجوا من بلادهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته اي لاجلها والذين نصروه
في حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف الموصول والا كان المراد بالجملتين معا المهاجرين
فقط دون الانصار وليس ذلك المراد ومما يدل له قوله فمنهم المهاجرون هم الذين هاجروا النصرة
ومنهم الانصار هم الذين نصروه في هجرته فان المتبادر منه ان المهاجرين في كلامه غير الانصار

صلاة نامية اى زاكية مباركة دائمة ما سجعت اى طربت فى اصواتها ورددتها فى الايكا
جمع ايكة وهى الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايكة الاطيار وهمعت سالت
بوبلها اى مطرها الغزير الديمة بكسر الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق والجمع
ديم ووجد فى طرة هنا ما نصه الديمة اسم للمطر والجمع الديم ولسبب ذلك لمتعين المؤلف
المدرار هو المطر الكثير الصب ضاعف الله عليه دايم صلواته اى صلواته الدائمة اى المدرار نه
جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الكرام
صلاة موصلة اى متصلة دائمة الاتصال اى اتصالا دائما بدوام ذى الجلال والاكرام اللهم
صل على محمد الذى هو قطب متوالية هو مدار الشئ والذى عليه مداره الجلالة هى العظمة والكبر
الشان فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام الا بجلاله وهو
خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتأدب معه ومتعلق به صلى الله عليه وسلم واللام فيه
على معنى فى او اللام وتقديم مضاف اى فيها او لاهلها وشمس النبوة والرسالة اى الذى
نبوته ورسالته كالشمس ووجه تشبيهه فى ذلك بالشمس من وجهين احدهما ما فى
الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه وسلم نور الانوار وسر الانوار والخليقة الاكبر
فى هذه الدار وفى تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق المبثوثة اليهم كذلك
وهو سيد الانبيا والمرسلين وامام الخلق اجمعين ورحمة لجميع العالمين وهو صاحب
الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل الجود
والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق لكافة الخلق فهو كالشمس نورا
والباهر سطوعا وظهورا والثانى ان الكواكب التى خلقت للاهتداء وزينة السماء الدنيا
كلها ممدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع الذوات الكاملة التى
هى محل الانوار والاسرار واعلام للاهتداء وزينة للوجود كلها ممدة منه صلى الله عليه
وسلم ومقتبسة من نوره ومستفيدة ما علمه وحكمته وكل آى اتى الرسل الكرام بها
البينين ويحتمل ان يكون المراد نسبة نبوته ورسالته مع غيره من سائر الانبياء
والمرسلين كنسبة الشمس مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره

منهم

منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب الجلالة والله اعلم وشمس بالرفع
عطفا على قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ما جاز فيه من الجر على الاتباع والرفع والنصب
على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الا ان الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا او فى متبوعها
محلا وذلك ظاهر والله اعلم والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم
صلاة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة اى مترادفة ومتتابعة صلاة اثر صلاة بتعاقب
اى مع تعاقب اى ترادف الايام والليالى والمعنى ببقاء الدنيا والليالى بالياء جمع ليل على غير
قياس والليل واحد بمعنى جمع واحدته ليلة مثل تمر وتمرة اللهم صل على محمد النبى الزاهد
هذا مبدأ الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشئ والتنزه عنه
طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق
من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنده العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه
والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبست واستفاد كل ذى
نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو رأس الزاهدين
وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لا ينال
حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فانا له صلى الله عليه وسلم اعلى مقام حتى كان
الزاهد بالتمام والمتحقق بالعبودية على الكمال وزهده كان فيما سوى الله تعالى مما سائر الكونين
وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغيره ما به تولاه ومعناه
فى ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذى خصه الله سبحانه واما زهده صلى الله عليه وسلم
فى الدنيا الذى هو ادنى الزهد فيكفى دليلا عليه ما كان يتعرض له مما الاذى من الخلق قولا وفعلا
فى ذات الله وعدم مبالاته بنفسه فى ذلك واختياره الفقر والنقلة الى الدار الاخرة على الحياة
والبقاء فى الدنيا وتدخيره فى ذلك وعدم توسعه فى العيش وادخاره واقتنائه لشئ من عرض
الدنيا مع كونها قد سيقت اليه بحذافيرها وترادفت عليه فتوحها وقد توفى ودرعه مرهونة
عند يهودى فى نفقة عياله وكان يدعو اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وارسل الله اليه
اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض وعرض ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا

مطلب قوله ان جمع الليالى بالياء على غير قياس

مبدأ الحزب الثامن

ومن خطوط شيخنا رحمه الله فى الليالى بالنصب عرفنا نصه عن الدنيا يعنى ما فيها وكدها ا.ه

وذهبا وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا
وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد
في الدنيا فقط فلا يصلح وقد قال في المواهب قال الحليمي في شعب الايمان من تعظيم النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من وضيع الصفة فلا يقال كان فقيرا وانكر بعضهم
اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد حكى صاحب نشر الدرر عن محمد بن واسع
انه قيل له فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من ذكر هذا الوصف الذي
هو الزهد مع النبي انه اتى بالمعنى بعد ما تقدم بما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن الارض وعرضه عليه ملء بطحائه
اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله النبي عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث اخرجه
الطبراني بسند حسن عن ابن عباس ورواه بمعناه الترمذي عن ابي امامة والى ما فيه
اشار البوصيري بقوله وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم رسول الملك بكسر
اللام اي مالك الملك او المستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود الذي يحتاج اليه كل موجود
وقيل معناه الذي يعز ويذل ولا يذل فرجعه صفة فعلية وسلبية وقيل التام القدرة
فيرجع الى صفة القدرة الصمد معناه الذي يصمد اليه اي يقصد في الحوائج ويتوجه اليه
فيها وقيل السيد الذي انتهى اليه السودد فلا يقصد وهذا راجع الى الذي قبله وقيل
هو الذي لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه هو فعل بمعنى مفعول
كما قال الزمخشري الواحد اي المتعالي عن قبول الانقسام والتجزي والحلول في محل الذي لا يشبه
شيئا ولا يشبهه شيء ولا ند له ولا معين ولا مشير ولا نظير ولا وزير ولا شريك له في ذاته
ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في ملكه صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى منتهى الابد وفي
بعض النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده جمع الجمع وابد الدنيا ينتهي بانتهائها
وابد الاخرة لا نهاية له فالصلاة بحسب كونها مجردة مستمرة على الدوام بلا انقطاع

اى بلا انصرام

اى بلا انصرام وعليه فليس المراد بقوله الى منتهى الابد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار
معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتغيير والتصوير وهو بدل منه او نعت
بعد نعت او حال وقد كان المراد ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلاة الى منتهاه
بلا نفاد قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اي ولا فناء صلاة تنجينا بها
اي بسببها من حر جهنم اي وبردها وهي دار الهوان والعقاب وشدة العذاب اعاذنا
الله منها بفضله وبئس المهاد اي الفراش هي اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى اله وسلم كذا باثبات وسلم في النسخة السهلية وسقط في بعض النسخ المعتمدة
وعلى اثباتها فهي الصلاة التي ذكرها ابن ثابت في كفايته رواية فيما يصلى به على النبي صلى
الله عليه وسلم بعد صلاة عصر يوم الجمعة وتقدمت بما فيها من الفضائل وزاد بعدها
هنا قوله صلاة لا تحصى لها عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعد كذا في النسخة السهلية
وغيرها وفي بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد لتواليه وترادفه دائما اللهم صل على محمد صلاة
تكرم بها مثواه اي مأواه وتبلغ بها يوم القيمة من ابتدائه الشفاعة رضاه مفعول
تبلغ اللهم صل على محمد النبي الاصيل اي العريق في الحسب والمجد الراسخ في ذلك وقال
الجوهري رجل اصيل الرأي اي محكم الرأي وقد اصل اصالة مثل ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو
اصالة قال وقال الكسائي قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى
ويحتمل ان المراد الاصالة في النبوة لذكره معها فاصالته فيها بتقدم نبوته على سائر الانبياء
وتقلبه في اصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى خرج نبيا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه
في تفسير قوله تعالى وتقلبك في الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل بالضم وهو
الذكا والنجابة والفضل والشرف الذي جاء في بعثته مصحوبا بالوحي من القرآن وغيره
والتنزيل الذي هو القرآن واوضح بيان التأويل اي التفسير للقرآن وجاءه الامين
على الوحي جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل الباء للمصاحبة اي صحبة الكرامة والتفضيل
الذي هو الوحي والنبوة والرسالة او الذي هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل
الاولين والاخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به من الكعبة

وهو التسمية بالكلية فقال السري والستري والشرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بشئ ومستتر [illegible] وقيل ان عالم الجبروت [illegible]
وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالغيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم الملك
فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال
وعلى القول الاول الثلاثة [illegible] والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء
والصفات وهو متوسط بينهما [illegible]
[illegible]

وحياة غيره عارضة مستعارة فكانت مقرونة للعدم صلى الله عليه وسلم صلاة مقرونة
اى مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن والكمال والخير والافضال اى تزيده بها جمالا
وحسنا وكمالا وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه وسلم
وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعني انها لا تفارقه والمراد طلب تجدد الصلاة عليه
دائما بلا انقطاع والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم
القاف وهي الناحية من الارض او السماء ويحتمل ان يكون المراد به هنا جمع قطر اسم جنس
قطرة احدى قطرات الماء او جمع لقطرة على غير المعروف في جمعه ولعله المتبادر والله اعلم
وصل على محمد وعلى ال محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار وصل على محمد وعلى آل
محمد عدد زبد البحار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد الانهار جمع نهر وهو ما جرى من
الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين وصل على محمد وعلى آل محمد
عدد رمل الصحارى بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال في الصحاح هي البرية وفي القاموس
الارض المستوية في لين وغلظ دون القف او الفضاء الواسع لا نبات به والقفار
جمع قفر وقفرة وهو الخلاء من الارض وافقر المكان خلا وصل على محمد وعلى آل محمد عدد
ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما من شانه ان يكون حملا وهو
مفرد اريد به الجنس اى اثقال الجبال والاحجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على مدخوله
ويحتمل ان التقدير عدد اجزاء موازين ثقل بكسر المثلثة وفتح القاف كما وجد في
نسخة معتمرة ضد الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال ويمكن ان يكون عبر بعدد
عن زنة سهوا وتجوزا لان اجزاء الموزون معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده
من المعدودات والله اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو من زنة الذى
الثقل والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذى هو الجبال وبذلك يحسن كونه معدودا انتهى
وفيه بعد وصل على محمد وعلى آل محمد عدد اهل الجنة واهل النار من الانس والجن
او منهم ومن غيرهم تعالى كما من غير الفريقين وانظر هل يدخل الحور والولدان و
خزنة الجنة والنار لانهم كائنون فيها او لا لان المتبادر من اهل الجنة والنار من ينتفع

او يتقرب بهما من الانس والجن او منهم ومن غيرهم وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الابرار
والفجار وصل على محمد وعلى آل محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اى عدد ما ياتيان
ويترددان ويتعقبان به من عجائب ما شئون الله تعالى واقضيته في خلقه من الصحة
والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك
من مختلفات الاحوال وتنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اى من
المكونات الموجودة التي يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلاتنا عليه حجابا اى سترا
لنا من عذاب النار وسببا اى وصلة لنا لاباحة دار القرار اى لاحلالها لنا و
الاذن لنا فيها وعدم الحجر علينا في شيء منها والمراد بها الجنة وهي دار الاستقرار لاهلها
والذى يباح لكل احد منا هو ما يطيب له منها ويصير في ملكه وقسمته فهو دار قراره
انك انت العزيز اى الغالب على امره ليس فوقك احد يرد حكمك الغفار الذى يظهر
الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال
واسعف بالنوال فالجملة جيء بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما
اسم الجلالة م
النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ المعتمدة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
ال محمد الطيبين وذريته المباركين وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين
صلاة موصولة اى موالاة متتابعة مترادفة تتردد اى تتخلف وتكرر الى يوم
الدين اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما وزين المرسلين اى احسنهم و
خيرهم او هو زينهم الذى به زانوا وحسنهم الذى به حسنوا الاخيار جمع خير وهو
الكثير الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفي نسخة معتبرة واضاء عليه النهار
من اهل الارض اجمعين الماضين منهم والآتين ثلاثا هذا ثبت في نسخ متعددة
وسقط في النسخة السهلية وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بالدعاء لرجاء
اجابته بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا بمعنى صاحب المنة اى
الانعام والاحسان والبداية بالنوال قبل السؤال لا لسبب ولا لعلة الذى نعت
للمضاف الذى هو ذا لا يكافئ امتنانه اى لا يجازى ولا يقام بواجبه وشكر لكثرة

عطاياه ومواهبه وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين وكما فى
مهموز اللام فى النسخ بترك الهمز للمؤاخاة مع يجازى بعده والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والانعام
الذى نعت لنا ايضا لا يجازى اى لا يكافى انعامه واحسانه لك بك فنطلبك متوسلين
اليك بك ولا نسالك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد غيرك لا جمعا عليك وانحياشا
اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا عن الوسائط المبعدة عنك واذ لا نتوسل
الا بموجود حاضر قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فانا وسيلة اليك سواك انا
تطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثانى لنسال السنتنا جمع لسان وهو جارحة الكلام
والضمير للداعى اوله ولمن لربه تعلق عند السؤال اى سؤال القبر وهذا اول فتنة يلقاها
العبد بعد موته فاذا رزقه الله الثبات والطلق نشأ بالجواب والقول الصواب فذلك دليل
حسن عاقبة بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله والافامر على خطر نسأل الله
السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت
قلت هو خلق القدرة والفعل معا وهو اسلم من الايهام وهو بيد الله تعالى وحده لا
سبب فيه من العبد بالكلية ولا كسب له فيه البتة ولا تناوله استطاعته ولا يدخل تحت
طاقته ولهذا قال تعالى وما توفيقى الا بالله لصالح الاعمال اى الاعمال الصالحة او العمل الصالح
من الاعمال على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها وتجعلنا من الامنين منك لخائفين اى
من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف اولياؤك الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يوم الرجف اى التزلزل جدا والتحرك والاضطراب الشديد وفى
بعض النسخ الرجفة بالتاء المثناة اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة ما تثير القيمة
او الطامة التى ترجف بها الانسان وهو ان يتزعزع ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قوله
خديجة فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس
بكريه الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر ويسمى الرجاف كشداد و
الراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية كما فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عباس
رضى الله عنهما والزلازل جمع زلزلة وفى بعض النسخ والزلزال وهو لما سبب لما قبله

وما بعده

وما بعده من التسجيع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون فى الارض
وفى الاشخاص وفى الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة
وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هى والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعنى به المصدر
ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدائد والبلايا ويوم القيمة هو
يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته
له فى التسجيع ويحتمل ان يكون مبتدأ لما بعده والله اعلم اسالك يا نور النور اى يا من له
كل الظهور الذى به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقى الذى به استبانت الكائنات وقال
بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا
نور النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضا بنورك اهل الارض يا نور كل نور
خامد لنورك كل نور قبل الازمنة يتعلق بنور لانه فى تأويل موجود او ظاهر والازمنة
جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان وازمن وهو العصر وهما اسما القليل الوقت وكثيره
والزمان عند ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين
مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثانى كما فى
آتيك عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود و
يطلق ايضا على الف سنة وفى المشارق ان الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر
على بعض الزمان انتهى وفى كتاب القرى للمحب الطبرى قال ثم الزمان والدهر واحد وانكر
ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان
من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الى ان يشاء الله تعالى وقال الازهرى الدهر
عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة الدنيا كلها يقولون اقمنا على كذا دهرا انتهى وقال
حجة الاسلام فى كتاب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعد والدهر
حركات الفلك قبل العد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل الزمان لان الزمان مقتد بجمع
السفليات والدهر مقتد بجمع العلويات انت الباقى بلا زوال اى بلا ذهاب ولا اضمحلال
وهذه الاثنا تفسيرية تقويرية الغنى عن كل ما سواه بلا مثال اى بلا احد ولا مقدار لغناه

في بيان الزمان عند الحكماء والمتكلمين

ولا صفة ولا ادراك القدوس اى الطاهر او المبارك او المبرا من المعايب المنزه عن
سمات النقص والحدوث او الذى لا تدركه الاوهام والابصار وقيل هو المنزه عن كل
كمال لغيره وهو بضم القاف فى الاشهر وان كان الاقيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ
بها الطاهر بالمهملة بمعنى الذى قبله العلى فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر من
القهر الذى هو الاستيلاء على الشئ من جهة الملك والسلطان ظاهرا ومن جهة علو المكانة
وقيام الحجة بالمنافر فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا الذى لا يحيط
به اى يحويه مكان اى موضع وذلك لوجوب غناه واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال
حجة الاسلام فى المعيار المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوى المماس للسطح الظاهر
من الجسم المحوى وقد يقال مكان للسطح الاسفل الذى يستقر عليه شئ ثقيل ولا يشتمل
عليه زمان لاستحالة حصره فى الفلك اسالك باسمائك جمع اسم وهو اللفظ
الدال على ذات المسمى الحسنى مصدر وصف به او مؤنث احسن فافرد لانه وصف جمع
ما لا يعقل فيجوز الافراد والجمع وحسن اسمائه تعالى هو بتحسين الاطلاق شرعا مع تضمنها
معانى حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها يحتمل ان المراد التسعة والتسعون
ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى كلها التى تسمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع
عليه احد من خلقه والاسماء التسعة والتسعون جاءت معينة فى حديث حسن عن ابى
هريرة رضى الله عنه وقال العلماء ان ذلك يحتمل الا يكون مدرجا من كلامه سمعها
احادا فنسقها فى هذا الحديث والله اعلم وهى الله الرحمن الرحيم الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار
الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير
الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد
المحيى المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم

المؤخر الاول الاخر الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف
مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور
الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه
والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ورواه الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه
معا فى التفسير وابو نعيم فى الاسماء الحسنى بلفظ اسال الله الرحمن الرحيم الاله الرب
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الحنان المنان البديع
الودود الغفور الشكور المجيد المبدئ المعيد المنور النور البادئ الاول الاخر
الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافى الباقى الحميد
المقيت الدائم المتعالى ذو الجلال والاكرام الولى النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب
المحيى المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم
الوتر الفاطر الرازق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر الاكرم الرؤف المدبر
المالك القاهر الهادى الشاكر الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج
ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ الله الواحد الصمد الاول
الاخر الظاهر الباطن الخالق البارئ المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليم العظيم البار المتعالى
الجليل الجميل الحى القيوم القادر القاهر العلى الحكيم القريب المجيب الغنى الوهاب
الودود الشكور الواجد الماجد الولى الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب
الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف الرحيم المبدئ المعيد الباعث
الوارث القوى الشديد الضار النافع الباقى الواقى الخافض الرافع القابض
الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين القائم الدائم الحافظ الوكيل
الباطن السامع المعطى المحيى المميت المانع الجامع الهادى الكافى الابد العالم الصادق
النور المنير التام القديم الوتر الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

وقال الخطابي على قوله في اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة في هذا الحديث الكريم من احكام اثبات هذه الاسماء المخصوصة بهذا العدد وليس فيها
يدل على نفي ما عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء وابينها
معاني واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان ويكون تمام الفائدة في خبر ان
وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك
ان لزيد تسعة وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه اياها فهذا لا يدل على
انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على ان الذي اعده زيد من الدراهم للصدقة
او المعطية من ذلك العدد المذكور قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكره في حديث ابن مسعود
في دعائه اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم
وباسماء الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من محامده وحسن
الثناء عليه ما لا اقدر عليه الآن يلهمنيه الله عز وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله
سبحانه ولا يحيطون به علما ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق
والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب المعارف
من اجل ذلك تفاوتا خارجا من الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من العلوم
المكنونة والاسرار المصونة التي ضن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل نفسه فيها [illegible]
قال بعض العارفين وباعظم اسمائك اليك خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه
وسعة اجابته واشرفها عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه
واجزلها اي اعظمها واكثرها عندك ثوابا اي اجرا واسرعها من السرعة نقيض البطوء منك
ابتدائية اجابة هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه وباسمك
المخزون المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المري قال قال قائل لي في منامي ان اردت ان
يستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس

وفي رواية

وفي رواية المبارك الطيب الطاهر باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس
وفي رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فما دعوت به في شيء الا عرفت الاجابة الجليل في نفسه
الاجل من غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى الذي تحبه اي تحب الداعي به
ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته ولهذا فسر رجوع المحبة للداعي بقوله وترضى
عمن دعاك به اي تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بما
ذا يكون بقوله وتستجيب له دعاءه اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه
او تنتظر له وتعوضه بما هو خير له مما طلب اسالك اللهم بان لا اله الا انت الحنان معناه
الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان اي المعطي ابتداء وكره مالك رحمه الله تعالى
الدعاء بيا حنان فاما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم
كما يراه الاشعري وقد روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم
عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد وتشهد
ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه من حديث جابر وروى
الاسمين في الاسماء من حديث ابي هريرة جماعة كما تقدم ذكره بديع السموات والارض بمعنى
مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب ٭ امن ريحانة الداعي السميع ٭
يريد المسمع والمبدع المخترع والمنشئ والخالق ابتداعا على غير مثال سابق ذو الجلال والاكرام
عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة
العلانية وقيل المراد بالغيب الآخرة وبالشهادة الدنيا الكبير اي ذو الكبرياء المتعالي
بمعنى العلي على طريق المبالغة واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت
واذا سئلت به اعطيت اخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به اجاب

وإذا سئل به أعطى فأوصاها بوصية فقامت توضأت فقالت اللهم إني أسألك بحق الحبيب
كله ما علمت منه وما لم أعلم باسمك العظيم الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت
به أعطيت فقال والله إنها لفي هذه الأسماء واسألك باسمك الذي يذل له العظماء
العظماء جمع عظيم أي جليل منهم الأنبياء والملائكة عليهم السلام وذلتهم وتذللهم لله سبحانه
وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل أن المراد
بالعظماء ما هو أعم من أن يكونوا عظماء عند نفسه وأبناء جنسه في الدنيا أو عند الله
وحزبه ولو لم يكونوا عظماء في الدنيا أو المراد الأول فقط والثاني فقط وعليه ينبني عطف قوله
والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام أو هو مغاير لما قبله والله أعلم والملوك
جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك أمر الخلق بجميع كلمتهم وتولى ضبطهم و
سياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقتطع من مالك ومليك و
يجمع أيضا على أملاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة والسباع جمع سبع وهو
كل حيوان مفترس كالأسد والنمر والذئب والثعلب والنسر والعقاب وقد يخصه العرف
بالأسد والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش الأرض وفي نسختين بالتخفيف
جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد والمراد أن الموجودات
كلها في طي قبضته وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها وحقيرها
من الفيل والسباع العادية إلى الذرة والأشياء الحقيرة الضعيفة كلها بالنسبة إلى عظمته
وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا عطف عليه قوله وكل شيء خلقته
يا الله يا رب لا أعرف فيه في النسخ هنا إلا الكسر ويصح فيه الضم إما على إجراء اللغات
في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم وعلى أنه مقطوع عن الإضافة مبني على الضم والأول أولى وأنسب
هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير إن موسى عليه السلام إنما
نادى ربه متعلقا باسم الربوبية في قوله رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير لأنه المناسب
في هذا المكان لأن الرب من رباك بإحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك استعطاف
لسيده إذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه فوائدها حاشى

وقد نصوا على أن الرب بالأغلب نداؤه مضافا فإن سمع غير مضاف للياء في اللفظ فهو على
تقدير الإضافة إليها ولكنه بني على الفتح تشبيها بالنكرة المقصودة في اللفظ وهو من جهة
التحقيق بنية الإضافة لا بالقصد والله أعلم استجب دعوتي بفضلك يا من له العزة و
الجبروت أخرج أبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير مرسلا أن أهل سماء الدنيا سجود
إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي الملك والملكوت وأهل السماء الثانية ركوع إلى يوم القيامة
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت وأهل السماء الثالثة قيام إلى يوم القيامة يقولون سبحان
الحي الذي لا يموت يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ أبو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه
عندنا عالمان عالم العلم والإرادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوي وعالم الملك والشهادة
وهو المعبر عنه بالعالم السفلي فالعالم الملكوتي هو الذي لا يقتضي الترتيب ولا الزمان
ولا المكان وإنما هو أمر رباني أرادي إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون إذ ليس
في وجوده تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة عن العالم الملكوتي المستمر
على حقيقة واحدة وهو الأزل الذي لا كسب فيه وإنما الكسب في عالم الملك والشهادة المضافة
إلى القدرة المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان والأكوان والأحكام فعبر
عما ظهر في عالم العلم والإرادة المسمى بالعالم الملكوتي بالأزل وعبر عما ظهر في اختراع القدرة
المصرفة للحكمة المسمى بعالم الملك والشهادة بالأبد إذ في تباينهما ظهر الترتيب الحكمي والارتباط
الزماني وظهر الكسب وشرعت الشرائع وخرجت لا إله إلا الله محمد رسول الله على هذه
النسبة من معنى العالمين اللذين هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والأزل والأبد
فلا إله إلا الله أزلية لفراغ الخلق منها وهي من صفات عالم الملكوت ومحمد رسول الله أبدية
وهي من صفة عالم الملك فما يظهر بغير كسب يعزى إلى الأزل وما يظهر مع ترتيب الأحكام
بالكسب يعزى إلى الأبد انتهى على تصحيف فيما أصلحت من أجله بعضه والله أعلم يا من
هو حي لا يموت نعت لازم للحي سبحانك أي تنزيها لك وبراءة من السوء رب أي يا رب
ما أعظم شأنك أي أمرك الجامع لجميع ما ينسب إليك والأولى ترك الهمزة لموافقة قوله
بعده وأرفع مكانك أي مكانتك وقدرك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب منه أنت الذي

يا متقدساً في جبروته اليك ارغب واياك ارهب يا عظيم بمعنى الجليل والكبير او الذي انتفت عنه جميع سمات النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذي لا تدركه الافهام ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان يحيط العقول بكنه ذاته وصفاته يا كبير اي يا ذا الكبرياء الكامل الصفات يا جبار هو القهار الذي لا يرد حكمه وينفذ حكمه قهراً على العباد وقيل العلي العظيم الشان وقيل المتكبر وقيل الذي يجبر الكسير ويصلح الامور تفضلاً منه من الجبر بمعنى الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لا ينال منه ولا يدرك ومنه نخلة جبارة يا قادر هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وفي بعض النسخ يا قدير بصيغة المبالغة يا قوي اي ذا القوة التامة وهي بمعنى القايد تباركت تبارك تفاعل من البركة وهي الزيادة والنما والكثرة والاتساع اي البركة تكتسب وتنال بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة والتنزه التباعد عن النقايص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهي كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل في غيره ولهذا لا تتصرف فلا يجيء منها مضارع يا عظيم تعاليت اي ارتفعت يا عليم المحيط علماً بجميع المعلومات سبحانك يا عظيم هذا ثابت في النسخة السهلية وغيرها وسقط في نسختين معتمدتين سبحانك يا جليل اسالك باسمك العظيم التام من تم تماماً ضد نقص الكبير ان لا تسلط من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل مضارع منصوب بان وقال الجدي للامام ابو العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى فيما وجد بخطه كثيراً ما يجري هذا اللفظ على السنة اهل هذا الشان من النطق بتسكين الطا وسمعت عدداً اكثر يقرونه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفاً الا الجزم بان محفوظ وعليه قوله تعالى الى انه فيأتينا العبد يخطبه انتهى علينا جباراً هو هنا المتكبر العالي عنيداً من عند عن الطريق مال وعند خالف الحق ورده وهو عارفه فهو عنيد وعاند ومعاند وهذه اوصاف النفس فهي اعظم الجبارين المعاندين وهي اخبث من الشيطان بل من سبعين شيطاناً ولولا هي لم يجد العدو للانسان سبيلاً وقانا الله شرها وشره بمنه وكرمه ولا شيطاناً جنياً او انسياً مريداً اي عتياً عاصياً ذا اقدام وجراة وبلوغ

الغاية

الغاية في الشر ولا انسياً ولا حسوداً فانه يفرح بسمو عينه ويعاند الحق ويغطيه ويجحده ولا ضعيفاً ضد القوي من خلقك ولا شديداً ضد الضعيف وهو القوي المقدام الجري ولا باراً ولا فاجراً هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين سيدي يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكوراني العجمي نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووي بعد الصبح والمغرب او قال بعد الصبح والعشا انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال ذوي الاحوال الصحيحة ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام والغدر والله تعالى اعلم انتهى ولا عابداً بمعنى عابد من العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق على الجاهد وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيداً ضد العابد من العبادة بمعنى الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذي يترك العبادة جهلاً او مراد في العبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم اني اسالك فاني اشهد هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفواً احد اخرجه اصحاب السنن الاربعة وقال الترمذي حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى وقوله فاني هو في النسخ على كثرتها بالفا المروسة وهي تعليلية ووقع في نسخة فقط بالبا الموحدة وهي سببية وغالب كتب الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفا المروسة وبالمروسة هي في الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والتا ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الها انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد الضمير غيبة او ضميراً موافقاً للاول نحو قوله نحن الذون صبحوا الصبوحا وقوله انا الذي سمتني امي حيدرة الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت فيه الواو والفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت همزة والواو المفتوحة قد تبدل

همزتها كما تبدل للمكسورة والمضمومة ومنه امرأة اسمها جمعى وسمها من الوشا وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو بمعنا المتحد ومثنا لا نظير له الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ولا نظيرا احد هو هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني سورة الاخلاص واول آية منها تنفي الكثرة والعدد والثانية تنفي النقص والتغليب والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي التشبيه والنظير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات اي هو اشارة القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن الذي لا يدري كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد وهو حي وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم في حقايق القرب باستيلاء ذكر الله على اسرارهم وامتحانهم عن شواهدهم فضلا عن احساسهم بمن سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب الكبير وقوله يامن هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه في محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره واستشعاره او شواهده وقراينه لا بأس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية لا يجوز ياهو الا لرجل مستغرق في التعظيم حتى لم يبق له من رسمه غير الاشارة ولم يجد حاله الا في الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه ايمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن الفاسي رضي الله عنه في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق وغيره والحاصل ان الاشارة بهو مختصة

باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية عليهم والكشف في الوجود الحقيقي لربهم فقدوا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة اليه مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه في شهودهم لفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام ثم قال بعد حكاية كلام صاحبا التحبير والتحدث بكلامه نحو ما تقدم هذا مقتضى حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله كاطلاق ساير الاسماء الظواهر ولذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا نداء ضمير الخطاب على خلاف فيه الى اخر كلامه رحمه الله لا هو مثل التي قبلها اي يامن يشار اليه بهو وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود على الموصول يامن لا اله الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا افتتاح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرانا ولا سنة يا ابدي قيل معناه الذي لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء والذي في حديث ابن ماجة في الاسماء الابد بغير يا وقال في القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلي وفي تسبيح الامام ابي حنيفة رحمه الله وقد رأى الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي الابد بذكرهما معا يا دهري هو في جميع ما رأيت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقي وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما ينسبونه للدهر من الفعل لانهم كانوا ينسبونه للدهر الفاعلية فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اي الفاعل لما تنسبونه للدهر فمعنى يا دهري يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر الداهرين يا ابدي يا ازلي يا ديموي معناه الدايم الباقي الذي لا نهاية له يامن هو الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شيء قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه آصف بن برخيا ابن خالة

سليمان عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعا
الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ياذا العرش العظيم
ايتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن للشيخ زكريا رحمه الله
قال الزمخشري والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح البصر كما تشير اليه القضية
لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى الها منصوب على الحال والعامل فيها
معنى الندا لا اله واحدا الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
قد وردت الادعية مبدوءة بما بدأ به هذا الدعا عند احمد وابي داود والترمذي و
الطبراني وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهما ولا
نطيل بجلبهما وفي القرآن العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
الآية ومعنى فاطر خالق وباري ومبدع ومنشي الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القائم
بنفسه والقائم بامور خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تغيره
الدهور ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغني الدائم بتدبير خلقه غنيا عنهم
قال الشيخ زروق والاول والثاني مستحق بانه من صفات الذات فانهم الديان معناه
القاضي والقهار والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر الحنان
المنان الباعث اي الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور الوارث اي
الباقي بعد فنا خلقه او الذي ترجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك ذا الجلال والاكرام
بالنصب كالنعوت قبله وقال المحشي هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب
فنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يتعين فيه نصب ذا
الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع لجواز كون نصبه على
القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه
الاسما المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسب ما تقدم قلوب الخلائق
يعني الانس او الانس والجن او جميع العقلاء فيدخل الملائكة على تجوز في نسبة القلوب
اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما

اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق اي امرها بيدك اي في يدك والمعنى في قبضتك و
تحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم
وكذا قوله نواصيهم جمع ناصية وهي شعر المقدم وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو
استعارة لان الشان من يملك امر دابته فتكون في قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها
الى حيث شا اليك اي لانك انت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول
ولا قوة الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال
جيء بالثانية مفصولة من الاولى فانت الفا سببية تزرع الخير اي تبثه او تنبته او تثبته نخ
وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي من خشيتك الخ واطلاق الزرع
على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب اثره وهو كل شيء لا يرضاه شرعا اذا شئت
فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن
لانك فاعل منهم اي الخلائق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر
هو الاصل الموضوع في الانسان والمجبول عليه الا ان يمحو الله ممن شا لان الخير انما هو طارئ
يزرعه الله ويرحم به من شا كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاسالك
الفا للتعليل اللهم ان تمحو من قلبي كل شيء تكرهه اي لا ترضاه شرعا وان تحشو اي تملأ قلبي
من ابتدائية او بمعنى البا خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي الخشية مهابة
يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له خشية وقال ابن عطا الله خير علم
ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع
عن العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين من عبادك
والرغبة يحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء ويحتمل ان
تكون القلبية التي هي لجأ القلب الى الله تعالى في الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكونه
ووقوعه ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم

وعلى الاول والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني
يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد الخوف
وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف
فآمن خوفنا ولا تخيب رجانا وكلاهما يحتمل لاعطا الامن في الاخرة او حتى في الدنيا
وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى يبلغ من حبه له ان
يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي الله عنه يبلغ
الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة والعافية هذا
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الله تعالى فسلوه العافية وقوله ما سئل الله
شيئا قط احب اليه ان يسئل العفو والعافية في الدنيا والاخرة قال المحشي وذلك
والله اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف وضعف العبد وعدم مقاومته لامر الرب
ففيه التحقق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار والله اعلم انتهى وقوله ولا
والعافية عطف على معمول اسالك فهما بالنصب ويجوز جرهما كالذي قبلهما على الجوار على القول
بجوازه في عطف النسق وفي قواعد الشيخ زروق ان العافية هي سكون القلب عن
الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهي العافية الكاملة الشاملة بكل حال حتى لو دخل
صاحبها النار لرضي عن ربه وحيث صح كون الامن والعافية امرين باطنيين صح جرهما
عطفا على مدخول من على ما تقدم في الرغبة واعطف اي اقبل علينا بالرحمة والبركة منك
من لابتدا الغاية اي من عندك والهمنا اي وفقنا ولقنا الصواب اي السداد في الاقوال
والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التي تمنعنا الخطا والخروج عن الاستقامة
والاعتدال وفي البخاري الحكمة الاصابة من غير النبوة فنسالك الفا عاطفة لجملة نسالك
على الجملة قبلها لان جملة نسالك انشائية معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين
روى ابو نعيم في الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابرهيم البلخي دعاء على هذا الاسلوب
الذي هنا بموافقة في بعض الالفاظ مبدوا كل منهما بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة
الاسلام رضي الله عنه في كتاب الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تألم القلب واحتراقه

بسبب

219

بسبب توقع مكروه في الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب وقد يكون الخوف
من الله تعالى بمعرفة صفاته التي توجب الخوف لا محالة وهذا اكمل واتم لان من عرف الله تعالى خافه
بالضرورة ولذلك قال عز وجل انما يخشى الله من عباده العلما انتهى فالعلم هو سبب الخوف
والمؤلف رضي الله عنه سال الله العلم الذي ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم
يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب الخوف
من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلما على غير ما يتصور في اوهام العموم ويخيلا ما
يعرونه من القلق والاحتراق والوله والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال
المولهين ليست من حقيقة العلم في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين
في احوال المحبة من احتراقهم ووولههم والخوف عند العلما انما هو اسم تصحيح وصف المشاهدة
فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين سمي هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله
عليه وسلم من اخوف الخلق لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان
في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامين معا والتمكين والتثبت في
الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج ولا الوله والاستهتار قد اعطي اضعاف
عقول الخليقة وحلومهم ووسع قلبه لهم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي
على ما هنا يعني لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من عرف الله لم يسكن اليه وقال
ابن عطاء الله الهي ان اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين
بك عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء والانابة يقال ناب الى الله واناب اي تاب
ورجع قال المحشي وهي اي الانابة عند الصوفية الرجوع الى الله بالله والتجرد مما سواه
والله اعلم المخبتين يقال اخبت خشع وخضع وتواضع واخلاص الموقنين هم العارفون
الموحدون واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة وقد قال الشيخ
ابو طالب المكي رضي الله عنه الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق من النظر اليهم في الافعال وعدم
السكون والاستراحة لهم في الاحوال وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله ما عند
الله عز وجل من ثواب الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام المحبين وسر كذا

في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا بالعبودية فعتقوا عن اسر الهوى بالحرية فلم يسترقهم
سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل وانه لا يقدح في التوكل الا
انه لا يدخل في اخلاص المحبين ولا يرفعه في درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام
رضي الله عنه في الاحيا الا اخلاص الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يريد على العمل
عوضا في الدارين ولا يريد به الا وجه الله تعالى اجلالا لله سبحانه لاستحقاقه للطاعة والعبودية
ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه لا يسلم
من الريا الجلي والخفي الا العارفون الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك
وغيب عن نظرهم رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا منه
حصول منفعة ولم يخافوا منه قبلهم وجود مضرة فاعمال هولاء خالصة وان عملوا بين
اظهر الناس ويبرأ منه ومن لم يحظ بهذا وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع
ودفع المضار فهو مراء بعمله ولو عبد الله تعالى في قبة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع
به انتهى وفي نسخة نعط الموفقين بدل الموقنين وشكر الصابرين لتمامه ودوامه
لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشيء وهو هنا باثبات باعث الدين في
مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لا
يركن اليها ويؤدي شكرها ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فان كان مقاما في
الصبر معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دايمه والله اعلم والشكر هو فرح
القلب بالمنعم لاجل نعمته حتى يتعدى ذلك الى الجوارح فينطلق اللسان بالثناء وتسخو الاعضا
بالعمل وترك المخالفة وتوبة قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن
طريق البعد الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدأ وكمال اما مبدؤها فنور الايمان ومعنا
سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم مهلكة فيشتعل منه نار
الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه النار صدق الرغبة في التلافي والحذر
اما في الحال فبترك الذنوب واما في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي
على حسب الامكان وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة انكشف لك انها

واجبة

واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا فخاطب الجميع مطلقا
انتهى الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة شاملة لجميع الذنوب الكباير و
الصغاير والظاهرة والباطنة وكل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل و
رؤية انفسهم وقال المحشي يعني لانه بوصف الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون
عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في علمنا هذا
مات مصرا على الكباير وهو لا يشعر وقال ايضا ونسالك سترا لا تسر المانع من الاصرار
حتى لا يكون لنا من الذنب او العيب قرار والله اعلم ونسالك اللهم بنور وجهك
اي بظهور وجودك قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف
به من تجليه الذات لخواص عباده ثم اطلاق الوجه ورد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون
في اطلاق ما ورد في القران من المتشكل في غيره وقد اجازه القلانسي في جماعة من المحدثين
والفقها فهاهنا جرى على ذلك والله اعلم الذي ملأ اركان عرشك اي جوانبه وزواياه
يعني ظهوره وتجليه فيها وانه ظاهر في جميعها غاية الظهور بحيث لا ظهور لغيره معه ولولا
ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما
اناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع
اي تضع وتثبت في قلبي معرفتك قال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلى المطالب واسنى المواهب متجلي ن
والمعنى بها ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك
لما افاض عليه سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار
الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
انها جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيمة وان من دخل هذه
لا يشتاق الى تلك يعنون بالنسبة الى حودها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل
هناك من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما ينتج على قلوب العارفين
في هذه الدار انما هي شمة مما اعد لهم اكرموا بتعجيله في هذه الدار والله اعلم انتهى حتى
اتالى اوكي اعرفك حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك يعني الواجبة او

معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق بي ويمكن مني ويجوز في حقك وهي معرفة
حق المعرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون به علما والعجز عن الادراك ادراك
وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب
زدني علما كما ينبغي ان تعرف به اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك
وعظيم سلطانك فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصول او لاجل انبغا
معرفتك بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعاءه وكتابه بالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية اذ ذلك مطلوب لما تقدم في الفصل الاول
وان كان قد روي حديث بالنهي عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الكتاب فلم
يعرج عليه العلما في عد المواضع التي تكره فيها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فقال
وصلى الله على سيدنا زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقطا في بعض النسخ
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا آخر الكتاب في النسخة السهلية على ما عند جدي للام
ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله وعند غيره عنها كما في غيرها زيادة و
الحمد لله رب العالمين وزاد بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب
الشيخ رضي الله عنه هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على ما ذكره جدنا المذكور
ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين في زمرة النبيين والصديقين
يوم القيمة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم اول الكتاب تاريخ النسخة السهلية على
ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل نسخته بها وتتبع ما فيها وقال انه لم يزد عليها
ولم ينقص ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام ثمانية وستين وثمانمائة وكان ما
حروف ما قبل ستين وقع فيها بلاء او اندثار فكتب كل منهما على حسب ما تخيل او كان
احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الآخر بعد وقوعه على التخييل واما انهما نسختان
اثنتان لسيدي الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين المذكورين في كتب الطرر فان
كل واحد منهما انفرد بشيء لم يذكره الآخر مع اعتنا كليهما بذكر ما للشيخ في النسخة المذكورة

مما وجد مكتوبا في الحواشي

وذكر

221

وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الآخر من
غير واسطة وقد تتبعت هنا في هذا التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرني بعض
النساخ عن بعض النساخ من حفدة الشيخ سيدي الصغير ان والده اخبره ان جدهم
سيدي الصغير كان عنده نسختان الا انه قال احداهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره
والله اعلم ثم اخبرني آخر عن والد ذلك الحفيد انه اخبره عن والده بما تقدم وكتب ايضا
الشيخ رضي الله عنه على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين * كتبت كتابي قبل نطقي بخاطري
وقلت لقلبي انت بالشوق اعلم * فبلغ سلامي يا كتابي وقل لهم * مقامكم عندي عزيز مكرم
وفي رواية معظم وهذا آخر ما قصدت وتمام الوعد الذي وعدت ولا آمن ان اكون اسقطت
او حرفت شيا من متن الكتاب سهوا ورحم الله امرأ رأى خللا فاصلح او عاين زللا فسمح
فان الخطأ والخطل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا من هو قليل
العلم قصير الباع في الحفظ والفهم والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد لبنة التمام وبدر التمام وحائز
الفضل والشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة الكرام صلاة وسلاما يتمان قبالة
على الدوام والحمد لله رب العالمين تم على يد كاتبها العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير
علي بن مرتضى الكوي عليهما رحمة الباري غفر الله لهما ولمن قرا فيها ودعا لهما بالمغفرة
امين وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة ابتدائي واتمامي اثني وثلاثين يوما
يوم السبت من شهر ربيع الاول الثامن هذا الشهر من شهور سنة الف ومائة واربع
وثلاثين بعد الهجرة النبوية من النسخة التي قوبلت مع نسخة الاصل يوم اتمام تحريره
واستنساخه وبالنسختين الصحيحتين المقابلتين من بمكة المكرمة مقابلة صحيحة دقيقة
في المكة المكرمة عام اربع وعشرين ومائة والف ووقع اتمام مقابلتنا ليلة النصف من
ذي الحجة على حسب الوسع والطاقة فالمرجو من المستفيد ان يذكرونا في خلواتهم بالدعاء
الخير والحمد لله على الاتمام والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد الانام وعلى آله وصحبه الاعلام

